



2271
.60842
.347
v.3

2271.50842.347

v.3

Khalisi

Dyn' al-shari'ah

DATE

ISSUED TO

AN 13 TS

BINDERY

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

Princeton University Library



32101 046802805

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DATE DUE

JUN 15 2011

JUN 15 2011

JUN 15 2016

الحياة الشرعية

في مذهب الشيعة

الجزء الثالث

من الرسالة العملية

تأليف

حجة الاسلام الجليل الأكبر الامام

محمد بن محمد مهدي كاظمي الخالصي

عفي الله عنها

الطبعة الأولى

١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م

al-Khālīsī, Muḥammad

Iḥyā' al-sharī'ah

إحياء الشريعة

في مذهب الشيعة

الجزء الثالث

من الرسالة العملية المشتملة على أصول الدين ، الدعمة بالادلة والبراهين العقلية ، المبطله لجميع الأهواء المادية والفلسفة والاديان المحرفة القديمة والحديثة التي كانت قبل الاسلام ، الرافعة للبدع والضلالات والادغام السائفة بين المسلمين ، المبينة لجميع ابواب الفقه ، الكاشفة عن حكم التشريع وعقله وفلسفته التحليل والحرام التي ذكرت في الشرع ، الشارحة لما توصل اليه البشر من اسرار الاحكام التي تتوقف عليها سعادة الدارين وينال بها الفوز في كلتا الدنيتين .

تأليف

حجة الاسلام المجتهد الأكبر الأسام

محمد بن محمد مهدي الكاظمي الخالصي
عفا الله عنهما

الطبعة الاولى

١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م

مطبعة البرهان - بغداد

2271
50842
347

v. 3

تاريخ الكتاب

نقد أميي محمد في هراه من الاسموم اتارا رفيع
أبانه بعلم حكما نجلت وأسرارها أميت ربو
وجرد فيه تاريخا : جباه ضرور كتاب امباء الشريفة

١٣٧٦

عبدالرمول الخطيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السموات والارض ، وجعل الظلمات والنور ،
 وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور
 باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد . وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له ، هو الخالق البارئ المصور العزيز المدير الحي القيوم
 على كل شيء ، المصروف لكل شيء ، الحفيظ لكل مخلوق ، الدال بما
 أودع في المكنونات على قدرته وعلمه وتديره وحكمته . وأشهد أن
 محمدا عبده ورسوله أرسله بالآيات البينات والمعجزات الباهرات الباقيات
 الدائئات الدالات على صدق رسالته ، واتها من لدن عزيز حكيم حميد .
 اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين ، والأئمة المتجيين ،
 والهداة الى الدين ، والذين فرضت ولايتهم على الخلق اجعين ، وصل
 على من اهتدى بهداهم من اصحاب نبك الميامين ، والتابعين لهم بإحسان
 الى يوم الدين .

وبعد : فهذه كلمة وجيزة تقدمها أمام طبع الجزء الثالث من كتاب
 احياء الشريعة في مذهب الشيعة ، نستعرض فيها باختصار ما أحدثه
 انتشار الجزء الثاني من الآثار ، ولكتفي بالإشارة الى ذلك فيما يلي :
 ١ - شاء الله برحمته لفريق من عباده طلاب الحقائق الدينية
 المتعطشة قلوبهم الى الارتواء من المناهل العلمية الصافية العذبة ان

يجدوا ضالّتهم المنشودة في كتاب احياء الشريعة في مذهب الشيعة طريقاً مهيباً لاجباً يوصلهم الى النبوع الاسلامي الذي تفتح ضفّاه ولا يترق جانباه يسيرهم بالعلوم الروحانية المحمدية ، والحكم والاسرار الالهية التي تقاصرت دولها الافكار ، وابطلت يحجبها الساطعة الاوهام الفلسفية المظلمة ، وقطعت يراها القاطعة وتبين المسادية الخرقاء وقضت على خرافاتها الشوهاء ، واقضت بقوى الايمان بها على قوى الظلم والجور والاستبداد والتحكم بالسياسة الاستعمارية اقتضاض الساعة السابوية على عاد وثود ، وازاحت باتوار حكمها وصلاحيها ظلمات القوانين الوضعية ، وعندما البثت تلك الانوار الزاهرة من علوم الشريعة الاسلامية على صفحات هذا السفر الجليل (كتاب احياء الشريعة) تهافت الناس على اقتنائه وتلقفته القلوب قبل الايدي حتى نفذت النسخ الباقية من الجزء الاول واوشك الجزء الثاني على النفاد ، ولم يعهد في عالم المطبوعات ان فاز كتاب علي بالاقبال عليه لاقتنائه ، وبالتاثير في العقائد والآراء والافكار كهذا الكتاب .

ولما كانت للمؤلف اسمى امنية يتبعها من هذا الكتاب الاهتداء بالعلوم الاسلامية الصحيحة فقد حقق الله تعالى بلفظه هذه الامنية اذ اهتدى جمع غفير من الناس الذين موهت عليهم الحقائق ونسكوا بالباطيل وحسبوا البدع من الدين والخرافات من العبادة قنابوا الى رشدهم وهداهم الحق الى اتباع السنة ومجانبة كل بدعة ، وايقنوا ان كل ما احدث بعد النبي صلى الله عليه وآله باسم الدين فهو بدعة ،

والصريق الالهية في الاسلام من يكون الا من كتب لله وسبه
رسول صلى الله عليه وآله سبحانه بورداد من طريق هل سبه
لاماء على شريعته . وهكذا متواستخون من كل بدعة مسه به واحد
بببور عن المحدثات التي كتب لسب في طريق كسبه المسلمين
واستحقاق معونتهم . خالفهم في من بعد . جاءهم بقرآن الكريم
باسباب لواضحات . وبالعصاة على مدع بعد كسبه ويحسب شل
الامة . ويحسب ما يرخود من اوحده الاسلام . ووقوف المسلمين
سبه واحد امام لايجاد والادسه و مدع ولاهواه . ان من مدع
هي ابي نورب شجاء و ممدوب . بوحب لاختلاف وامدوب . بين
المسلمين قد ارسل ورجع المسلمين اى ما جاء به النبي الكريم صلى
الله عليه وآله وسلم حسب الوحد والالفه . دنا ابي (ص) م
دنا كسابي ولا بدسي ولا سدهب مختلفه ولا نراه مضاربه . ود
حصل ما دنا فرد . بسعدده والآخر لخرين . حسب لله على بوقفه .
٢ - كثر اصحاب على مؤلف من مختلف مواجى حساب معدده .
فبهم من طلب شر جزء لمعلق بالاسماء على عده هذا جزء .
ومهم من طلب شر بنبور مدعي شرعي . واجر . لمعلق بالاحوال
اشخصه . و جزء لمعلق بعتقاء . و ا جزء لمعلق بارتاضة والذوق .
و جزء لمعلق بجمعوا والاحكام . و ا جزء لمعلق بعوايى العقوبات
و لجزء . وهكذا بعدد اصحاب على مؤلف وذلك ووقوفهم على
احتقائق العله اشته في اجزاء كتاب احياء الشريعة في مذهب الشيعة .
وما جاء في هذا عوايى لوصفه وبه للاحكام والعلوم لى وصعب

وفقا للاهواء والمصالح والاعراض .

وحده المصنفون يدينون بشر آخراء الصلاة واصومه وسائر العادات الشخصية وذلك للآثر الذي أحدثته انتشار كتب حياء لشرعية في مذهب الشيعة وكتب الاسلام سبيل العادة والسلام — وهما برسان العسلان المؤلف — من بيان الاحكام وامرارها ، وسهولة الابد منها ، وعدم وجود استعقيد والاحجاب والانعار والانهام فيها ، اد سننوا الرسائل العلمية لصحائفها واعصها انعقد وعدم تعههم منها الاحكام الصحيحة . الامر لدى تدي الى اسعاد كثير من الناس عن احد الاحكام الشرعية منها ونهريهم من اساليب المالبية .

وقد عزم المؤلف على اعادة هؤلاء المؤمنين ، ومساعدة انعقاد الافدين في تقديم كتب العادات على سائر كتب انعقد . وسأل الله تعالى ان يهدي السليبي الى معرفة احكام دينه القويم والفيل بها ، وان يوفق بشر الحراء الرابع وهو في الصلاة وسرارها وحكمها . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

عبد الرسول الخطيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثالث من كتاب احياء الشريعة في مذهب الشيعة
شمل على اشطر الذي من المرحلة الثالثة من اسرار احكامه اعيشه
الشخصية .

الآيات القرآنية

يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات
الشیطان انه لكم عدو مبين . (سورة البقرة)
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي
للذين آمنوا في الحياه الدنيا خالصه يوم القيامه كذلك بفضل الابواب لقوم
يعلمون . (سورة الامراء)
وايه لهم الارض المنة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون ،
وجعلنا فيها حثا من نخيل واعناب وفجريا فيها من الصيون ، لياكلوا من ثمره
وما عملته ايديهم افلا يشكرون ، سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت
الارض ومن انفسهم ومما لا تعلمون . (سورة يس)
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
يسمون ، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون . (سورة النحل)

الانعام وفوائدها في الحياه

والانعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تاكلون ، ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون . (سورة النحل)
وان لكم في الانعام لعبرة سقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا
خالصا سائفا للشاربين . (سورة النحل)

النوم والاستحمام والتحلي والغسل والوضوء والتميم

اذ يغتسلكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام .
(سورة الانفال)

وجعلنا نومكم سباتا ، وجعلنا الليل لباسا . سورة الب

يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم خنبا
فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او
لامستم النساء فلم تجدوا ماء فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليسم
بعفته عليكم لعلكم تشكرون . (سورة المائدة)

الموت وتجهيز الميت والصلاة عليه

الذي خلق الموت والحياة لسلوكم انكم احسن عملا وهو العزيز
الغفور . (سورة الملك)

وممكم من يوفى وممكم من يرد الى ارضل العمر لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا . (سورة الحج)

ثم آياته فاقبره . (سورة عبس)

فبعث الله عرانا بهجت في الارض ليريه كيف يوارى سواء احبه قال
يا ولى اعجز ان اكون مثل هذا العراب فاوارى سواء احيى فاصبح
من النادمين . (سورة المائدة)

ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله
ورسوله وامانوا وهم فاسقون . سورة التوبة

الشرط الثانى من المرحلة الثالثة :

الفصل الحادى عشر

الفناء وفوائده وانواعه بوجه عام

العذاء هو ساره من مواد كبوته يتناولها الانسان من المحص
الخارجي لسد حوائجه الحيوية المختلفة •

فوائد العذاء • بمعداء فوائد كثره منها ما يبنى

١ — يساعد على نمو الانسان وخاصة في ريعن لضعولة والشباب •

٢ — يسور لحسم بالمواد اللارمه لحديد ما يقصده من اختلاي
والانسجه أثاء احياء سواء كان ذلك في حاله صحه أو مرضيه •

٣ — يساعد على توليد طاقة حرارية بحصم •

٤ — يسور خلال احصم بالمواد اللارمه بشطاط والكند والقدره

على العمل •

٥ — يحجر الانسان بمناصر عدائه لارمة للوقية من بعض الادواء

والامراض (كالفيتامينات) •

نواع العذاء يمكن تقسيم الاعدده من الوجهة الطبة الحديثه

الى الاقسام التالية :

١ — مواد عضويه مثل (الروتينات) والشحمنات والسكران •

٢ — مواد غير عضويه مثل الاملاح المعدية والماء •

٣ — مواد عضويه اصافية مثل الفيتامينات •

المواد العضويه :

١ — المواد الروتينية او الرالابة

تركيبها تركب من العناصر التالية (أ) تروحين (ب) كاربون
(ج) اوكسجين (د) هيدروجين ، وبعضها يحتوى على الكبريت
والفسفور
قوائدها :

- ١ - تساعد على السو وتحديد الحلالات والاسجة .
 - ٢ - تؤيد طاقة حرارية أحيانا لد لا يمكن الاستعانة بها بالسكريات
أو الدهنيات .
- انواعها :

- ١ - مواد زلالية مصدرها الحيوانات كاللحوم المختلفة والبص .
 - ٢ - مواد زلالية مصدرها النبات كالعدس والفول والحبوب ،
ولذلك يسمى البغلاء والفاصوليا (لحوم الفقراء) .
- وان هذين النوعين يختلفان اختلافا كبيرا من وجهة التغذية . فالمواد
البروتينية النباتية لا يمكن ان تقوم مقام الحيوانية في عذاء الانسان
لان كسرتها في الحبوب قليلة فلا تكفي لد حاجته . وتكثر نسبة
الزلايات في المواد التالية :

- البص ، اللس ، الكلى ، الكبد ، وحبوب الحيوانات والاسماك .
وتقل في الحبوب والتمر والعدس والقمح والدره .
- ٣ - الكاربو هيدرات او السكريات .
- تركيبها : تركب كميًا من الهيدروجين والاكسجين والكاربون
مثل : الارز والنشأ والدقيق .
- انواعها : ١ - الشويات . ٢ - السكريات الشائية مثل سكر

القص ٣٠ - السكرات السطه مثل سكر العنب وانفاكهه .
فوائدها ١ - تولد طافه حراريه ٢٠ - تساعد على نشاط
الانسان والقدره على العمل والمثابرة والسعى في حياته الاجتماعيه .
خواصها - سب كثره بعضي امواد السكره لسمه وذلك لان
امواد السكره من رائف عن حاجة الجسم تحول الى مواد شحيه
فتصاب لاسان عند ذلك سسمه ومن ثم يكون معرف للاصافه ناسول
سبرى . اما لو قلل لاسان منها في حبه يكون بها معاد بالسكر
تصاب سسمه ولذلك يجب لاعدال في استعمالها .

٣ - المواد الدهنيه او الشحميات :

تركبها - تركب من لكاربون والهيدروجين والاكسجين مثل
لمواد سكره ولكنها تختلف عنها في سبه وجود الماصر فيها .
نواعها (١) مواد دهنيه مصدرها الحيوان كالتشطه (الكبر)
و لريده (٢) مواد دهنيه مصدرها النبات مثل زيت الزيتون وزيت
بذر القطن وزيت السمسم (الشيرج) .
فوائدها (١) تولد طافه حراريه ٢٠ تولد القوه والشاط
في جسم الانسان ويسكن الانصافه عن الشحميات بالسكرات او
بالعكس وهذا لا يعني ان الغذاء يستغنى فيه عن احدهما بل يجب ان
تكون فيه كافة العناصر الغذائيه .

المواد غير العضويه :

١ - الاملاح - يوجد في جسم الانسان بعض العناصر المعدنيه
والاملاح مثل (١) الكلسيوم على شكل فوسفات الكلسيوم .

(٢) المسحور • (٣) اسود • (٤) الحديد • (٥) كلوريد الصوديوم
(٦) ملاح اسوسيوم • (٧) ملاح الالسيوم والمغنيز • (٨) ملاح
النحاس • (٩) نيكل وفلور •

فوائد الاملاح (١) تدخل في تركيب عظام و الشعر •
(٢) تساعد على تحتر الدم مثل (الكلس) • (٣) تساعد العضلات
في الحركة كالنفس والاسنان • (٤) مع الشحاح في الانقباض •
(٥) تدخل في تركيب الكريات الحمر كالحديد •

٢ — اماء يعبر بدء من أهم المواد التي يحتاجها الانسان نظر
لاهميته الحيوية جسمه د تحوى على ٧٠ من وزنه •

فوائده (١) يدخل في تركيب بدء ولسائل اللعافى •
(٢) يدخل في افرازات جسم كالدماغ والبنات والصفراء والمخاط
و لسائل الموجود في المفاصل • (٣) يساعد على ذوبان المواد الغذائية
بعد هضمها • (٤) وعلى ذوبان فضلات الاحراق الداخلي من مواد
معدنية وعصبية • (٥) وعلى النفس بواسطة ترسبه جدران ارنه •
(٦) وعلى تنظيم الحرارة العريضة بواسطة السرق • (٧) وعلى نقل
الاعدية بعد هضمها الى الدم •

٣ — الفيتامينات (المواد الاضافية)

هي مواد مفقودة التركيب توجد في أنواع الاعدية المخففة اكتشفها
لعلماء أخيراً نظراً لأهميتها الكبرى في تنظيم فعاليات الاسنان المخففة ،
ومن جهة أخرى تقوم بمع وروود بعض الامراض الحسية • وسميت
بهذا الاسم لاعتقاد العلماء بأنها من نوع الاميات • وهي مواد ضرورية

يضم الانسان لذا فحب ان يوجد في غذاء الانسان ابيومي .
أنواعها : فيتامين أ ، ب ١ ، ب ٢ ، ج ، د ، هـ ، ويرمز اليها
A, B 1, B 2, C, D, E
ويشكل تقسيم هذه الفيتامينات من حيث فاعليتها لدونان بالمواد
الآخري الى :

- ١ - فيتامينات شحيحة في انها تدور في اشحوم مثل أ د هـ و -
 - ٢ - فيتامينات مائية في انها تدور في الماء مثل ب ١ ب ٢ ج ١ ١١
- ويذكر هنا نده عن كل فيتامين ليسطر بعض المتشبهين بها لا
يعتمدون من الالفاظ ، فمستورون في الفيتامينات لا توجد الا في الفواكه
عذبة اشس وأطعمه الاعبي ، اما الفمراء فقد قدر لهم ان يحرموا منها .
مع انها يوجد في اكثر الاغذية لشائعة بين الناس .

١ - فيتامين (أ) :

وجوده ان المصدر الرئيسي الصبي هذا الفيتامين هو
(١) لحوم الحيوانات . (٢) كبد الخبث . (٣) الاورق احصراء
من لبنات . (٤) الجزر والبطاطا . (٥) الكبد والكلوات . (٦) البيض
ولا سيما صفيرته والحليب والزبد والحبس . (٧) دهن السمك
(٨) الخضرات الطرية .

فوائده . (١) يساعد على النمو وجعله طيباً . (٢) يمنع
تكوين مرض حمى العين . (٣) يكون ماعاً في جسم الانسان ضد
الامراض . (٤) يمنع تكوين مرض الاعشاء لئلا . (٥) وجوده
صروري لتكوين الضفاد الخارجية من الاعشية المخاطية في الحد

و العدد والاسنان واما فله هذا فيتامين ب١٥ الجسم فتؤدي الى صدمات في احد و لعدد انجارية والاعشيه محاسبه . كما تقل مقاومه الجسم بالامراض والتعلب عليها . وقد يعجز اى صدمات في حاسه استمر من فذ يؤدي الى الاعشاء الليلى .

٢ - فيتامين (ب ١ B1) :

وجوده المصدر الرئيسى اصيغى به هو الحبوب وفشوره
أنواعها المتخلفه كالحظه واشعير وحاسبه الارز ويكثر في الكد
والاسماك وحفره اسن والحلب و سباع واحضرات .
خواصه . (١) ينهى التأثير بالحراره . (٢) لا يثر بالحوامض .
فوائده (١) وجوده في الاعدنه يمع تكون مرض اسرى برى
« يسير هذا المرض بفقدان شهيه الطعام واسهل ونقى ، وحققان في
قلب وسن في الحلد » . (٢) نقصه تؤدي الى اهرال وفلة لشايط
والامساك وفقدان الشهية .

٣ - فيتامين (ب ٢ B2) يسمى بيبامين . وكذلك
يسمى سمبوعه بيبامين (B2) لاحتوائه على اكثر من عنصر واحد
فهو يحتوى على فيتامين ب ٣ ب ٤ ب ٥ ب ٦ ب ٧
وجوده يوجد في الكبد ، الكليب ، بيض ، اسنوم ، اسن .
الحضرات .

فوائده يمع ظهور مرض اللاكرا لدى ينمير تنهج احد
واضطرابات معوية واسهال وتقرح الفم واضطرابات عصبية .
خواصه يدوب في الماء والكحول ولا يتأثر بحراره .

وقد ذكر بعض العلماء فوائد عامة لفيتامين (ب) منها ان وجود هذا الفيتامين ضرورى مساعده هضم المواد البعدنية (مثل الكاربوهيدرات) ويساعد الاعصاب فى التكوين . وهو لازم نمو الجسم ومنح شهية . ويعتصم للبرص اسى بالبرى برى مع المخصوصه لآخرى من فيتامين (ب) . وفله فى الجسم تؤدى الى فقدان الشهية وسوء الهضم والامساك . كما يسبب تآخر نمو جسم والاعضاء . وصعوبات فى المعدة والامعاء وضعف عام فى الجسم والاضطرابات التي ترافق الحمل .

٤ - فيتامين (ج - ١ :)

وجوده . يوجد فى الفواكه والخضراوات ثمرات تؤكل وهي منه طريقه فان يصب او يصفى راس منها فيتامين (ج) ، مثل البرتقال ، الحمضيات ، المشمش ، الخبز ، الفجل ، البصل ، الحنظل ، الحرير ، الثوت البرى .

خواصه (١) يركب بصورة اصطناعية . (٢) سريع التأثير بالحرارة سريع التلف بالقلويات .

فوائده (١) يسهل ظهور مرض الاسقربوط (وعلامته ظهور بريق دموى من جهات عديدة مثل لآنف والعم والجلد وملتحمة العين) ويسهل هذا المرض باستعمال البرتقال وعصير الليمون او تعاطي فيتامين (ج) المركب . (٣) قصه تولد قلة الماعة فى جسم الانسان ومقاومة الامراض المختلفة . وقد ذكرت له فوائد أخرى منها انه ضرورى نمو الاسنان والعظام والاعويه الدموية وفقدانه يؤدى الى

مرض لاسفروب و ضعف في تركيب العظام والاسنان و ريف في اللثة
وعيرها من الاعشية وفقر الدم .

٥ - فيتامين (د D) -

وجوده مصدره الرئيسي لصفي دهن اسك . ريف كند
الحوب مسره البص ، الحس ، اريد ، الكبد ، لقشه (الكير) ، دهن
الحيوانات ، وسج من تأثير الاشعة الشمسه و لاشعه فوق السمحه .
خواصه (١) يدوب في المواد لثجه + (٢) يثأ في جلد
الاسنان عند تعرضه لاشعة الشمس فوق السمحه بواسطه ماده في
جلده « الارخو سيول » .

فوائده (١) وجوده ضروري سو اعظام والاسنان وسج
مرض لكاح « وهو تشويه في عظام الاسنان وعدم نموها بصورة
طبيعه » + (٢) يمنع مرض لين العظام في الكبار + (٣) فقده من
لحم يؤدي الى تسخ او تفسد الاسنان .

٦ - فيتامين (ا A) -

وجوده . يوجد في أجنة السمك او في الحس او زيتوب السمكه
مها و يوجد أيضا في ريبون انحصرات والكبد واسيص .
خواصه . (١) يدوب في المواد الدهنية + (٢) سريع التلف
بالحراره .

فوائده (١) وجوده ضروري للاحصاب الطبيعي + (٢) فقده
او نقصه من الجسم قد يؤدي الى صمور انحصيتين فيشأ اعقم ولي

تكرر الاحساس في الابدن او الاحساس الدائم والموت للاحقة . كما قد تؤدي الى اضطرابات في الاعضاء .

وهناك فيتامينات أخرى لم تكشف بعد تماماً و لعدد جاهدون في اكتشافها وفوائدها مثل فيتامين (و) وفوائده به يسع تكوين الامراض الحديدية ، وهذا الفيتامين الاحمر .

٧ - فيتامين (ب_١) :

وجوده : مصدره الرئيس اضاعي ورق بعض السداب ، الكبد وهو يدوب في الدهن ويقاوم الحرارة .

فوائده : ضروري لحتر الدم ويساعد عليه ، وفقدانه يؤدي الى لزيف الدموي في الطفل المولود حديثا .

٨ - فيتامين (ب_٢) :

وجوده : مصدره الرئيسي الطبيعي ، في فطور وعصير الفواكه الحمضية والحبوب .

فوائده : ضروري لتكوين الاوعية الدموية ، وهو منظم لقاسة الاحتراق للشعيرات الدموية في سمح لحلول وتنفذ الدم من الاوعية اشعيرة الدموية ، ووجوده مع فيتامين (ب_١) يساعد على حمل الاوعية الدموية مضاطية . وفقدانه من الجسم يؤدي الى زيف تحت الجلد .

بعض اصناف الاغذية المحوم

تحتوي المحوم على الرلال واشحم والفيتامبات والماء والاملاح .

تُرى لعب عناصر الغذاء الأساسية وتعد مدد من أهم الأعداء للإنسان .
تستحصل للحوم من اسفر والاعدم واطيور والاسماك وان هذه الانواع
تختلف بعضها عن بعض من حيث تركيبها وفالطتها للهضم وسه تعرض
العناصر الغذائية فيها .

أنواع اللحوم (١) لحوم جيدة ويمكن معرفتها بالعلامات التالية
(١) لونها احمر براق . (ب) أليافها متناسكة . (ج) رائحتها
جيدة . (د) تفاعلها حامضى . (أي طعمها حامض) .
٢ — اللحوم الرديئة وعلاماتها :

(١) قاعها قسوى . (ب) لونها احمر عمق . (ج) رخوة السطح
(د) رائحتها كريهة . الامراض الحاصلة من اللحوم : (١) السل .
(٢) الحمرة الحية . (٣) الديدان الطفيلية مثل التراخيا والبدودة
الوحيدة . (٤) التسمم بسبب حرائشها المختلفة الموجودة فيها .
حفظ اسحوم : تصد اللحوم من التفسخ بالطرق التالية
(١) التقسيد والقلوى . (٢) التليح . (٣) التعليب .
(٤) الترييد بالثج .

اللبن (الحليب)

الحليب من الاغذية الجيدة وخاصة للأطفال لانه يساعدهم على
نموهم ولانه سهل الهضم ولاحتوائه على عناصر الغذاء اللازمة .
انواعه : انواعه كثيرة مثل حليب البقر والغنم والحاموس والخيول
والجمال والحمير .

خواصه . يعتبر الحليب أحسن بيئة لمعشة الميكروبات وذلك

يسبب أمراضاً كثيرة منها ، السل والنفوذ والحمى المتسوخة واندورنا
والحمى القرمزية و لحمه الحبه والدرنري وانكوردا واسهل الاسفار
والتسمم بالطعام والتدنن .

حفظ الحبيب . (١) الاعتناء بنظافة الحيوانات والشخص الذى
يحمله ونظافة الاوى . (٢) التبريد . (٣) تعقيم الحليب بطريقة
دسور . (٤) وهي تحين الحليب في اوان مغلقة حارة من الهواء لدرجه
٦٥ ° بده نصف ساعه ثم تبريده فجاء لدرجه ١٥ م ° (٤) تحويل
من اى مواد سلبه لسهولة حفظه .

١ - بوسطه اشكشفت . ب - بخرينه اى مسحون .
مسوحاته . (١) انحص (النسبة) والحسن والربد واندهس .
عش احبيب (١) نصفه ماء . (٢) باضافه مواد شويه انه .
معرفة اعش (١) بواسطة مكثاف معرفة كذفته . (٢) بواسطه
البود لمعرفة اشأ الذى يلون باللون الارزق ان وجد فيه .

الببيض

يخوى البيص على مواد رلالية ذهبه ومعديه وتعتمد فيه المواد
الشويه أصلا . وفيه أيضا فينامين (١ . ب . ١ . ب . ٢ . د) واسيص
سريع النصف في الحر يدك يحب ان لا يؤكل البيص العتيق .

انواعه ١ - جيد . ٢ - غير جيد .

معرفة البيص الجيد . (١) بواسطة وضعه في محلول ملح الطعام
نسبه ١٠ ، فالبيص الجيد يرسب وغير الجيد يطفو . (٢) من لونها

عند عرصها لاشعة اشمس فعندما تكون غير جيدة تكون بونها ضعفاً

من اعلى اما اذا كانت حدة فتكون شفاه من الوسط .

حفظ اليص . (١) بواسطة السريد . (٢) بواسطة اعلان .

(٣) بواسطة نعطيس ابص بالعراء او الشحم المائع .

الحبوب

الحبوب من أهم المصادر الغذائية لتوفر المواد الشبونه وبعض

الفيتامينات فيها .

انواعها : الرز والحنطة والشعير والذرة .

متوجاتها : الحز والنشأ والدقيق .

الخضرات

لها امساف عديدة مثل الحس و الفحل والحرر والسبع واهول

والحمص الى غير ذلك .

انواعها : (١) حصر شبونه مثل البطاط . (٢) حصر خشيشية

مثل اسبياع والحس . (٣) الهواكه مثل المشمش واتبين والعب

والرمان .

فوائده . (١) تحتوى على عناصر الاعدية الاساسية واهيتامينات

الهامة فتعزز عداء جيداً . (٢) سهلة الهضم . (٣) تحتوى على املاح

ضرورية للحسم . (٤) تحتوى على كمية كبيرة من الماء الضرورى

لحسم الاسود . وهناك أعدية يستخدمها الانسان أثناء طعامه مثل

(١) البواص كالبهارات والبصل . (٢) المحللات كالطرشى .

(٣) الكاكاو . (٤) الشبى . (٥) القهوة .

فالتوابل تستخدم لاعطاء رائحة جيدة للطعام وتحسين مظهره
تكون ذلك عملا على رغبة شهية الانسان في الاكل ، وفي الوفاء بمه
سمع البعض منها الجسم بها تحويه من مواد غذائية كالصل مثلا .
اما المحليات فاعرض من استعمالها الترفع في الاكل ثم ريدده قرر
العصارات الهاضمة . اما الكدكاو و الشاي و القهوة فتعمل لاجل
تنبيه الاعصاب .

يكحول بعض الكحول من المواد الصارة التي شاع استعمالها
بين الناس .

الغذاء الكامل

وهو ما تشتمل على مجموعة المواد الاساسية التي سدد حاجات
الجسم ويمكن بواسطتها من النمو واتقاء فعاليتها الحيوية كما ينبغي
وتلك المواد هي المواد الرلابة والكاربوهيدراته والشحوم والاملاح
المعدنية والماء واعيانيات . وقد نبذ عدد الكلام على الاعددة انه لا يوجد
عدد تشتمل على جميع المواد اللازمة لتعددة البدن عدد الحليب .
والغذاء الكامل لا يحصل الا بجمع انواع اعداد المختلفة لتأمين النمو
والقدرة وتنظيم فعاليات الجسم . فالغذاء الكامل هو ما احتوى على
ما يأتي :

١ - الحبر و السكر والارز لاحتوائها على (الكاربوهيدرات)
التي تمد الجسم بالحرارة وفي بعضها فيتامينات واملاح .

٢ - اللحوم والبيض واللبن ، لوجود (الزلايات) فيها ،
والرلايات هي أساس بناء الجسم . ويفضل عدم الاكثار منها ، لان

رسبتها تؤدي الى تأكسدها الى مواد كانبوريا حيث تصعد الكند
واسكين .

٣ — امدن والزبد والربوب ، لاحتوائها على (الشحوم) التي
تمد الجسم بالطاقة الحرارية .

٤ — اسرفان والعب والحشرات الح ، لانها تمد الجسم بـ
تحويه من فيتامينات وماء واملاح معدنية ، ولخصوصها ساعد على
اقرار اعصاران الهاضمة ، وتعين على دفع الفضلات لاحتوائها على
السليور غير القابل للهضم فيسح الامساك .

قواعد عامة يجب اتباعها والعمل طبقها لتنفيذه الحدة

١ — ليكن عداؤك من المأكولات الطبيعية اطرية ، ولا تأكل
الاسعمة المحفوظة لمدة طويلة او التي تلت الفيتامينات والاملاح فيها
طبع .

٢ — لا تأكل ما استغف احبز الابص والكحك واسكوت
والحلوى وكل ما صنع من الطحين الاسف والسكر اسفي لفقدها
الاملاح والفيتامينات .

٣ — حوّد مصنع الاعدية في المم ولا سيما المواد الشوية ، لان
هضمها الاولي يتم فيه .

٤ — أكثر من تناول الحشرات والفواكه واللبن لاحتوائها على
الزلايات والاملاح والفيتامينات .

٥ — اياك والجمع بين الاعدية الزلاية والشوية والسكرية في
وحبة واحدة لان الاولي تحتاج اى وسط حمضى لهضمها والثانية
الى وسط قلعدى .

- ٦ — اياك والاسراف في الاعدية الرالية كاللحم والسمك والبيض .
- ٧ — لا تشرب الماء الا عند العطش ولا تشرب من اسوائل غيره
وعبر اس وعصير المأكهة واحب المشروبات الكحولة .
- ٨ — اذا ما حان وقت الطعام ولم تشعر بخوع فجد كاساً من
عصير لوز او العنب او الرمان ، ولا تأكل شيئاً الى الوحه الاقيه .
- ٩ — لا تفرس في اعداء لان ذلك يولد التحمة ، واسحة تؤثر على
لافعال الحيوية كالتعس والحركة والشايط العفلي وقد قبل التحمة
اشد فنكا من الرصاص .
- ١٠ — ان العداء الحيد حر وان من الاصابة بالامراض اسرية .
- ١١ — عليك بحسب الادوية اذا شعرت بانحراف في الصحة او
مرض ، وانظره انفسى هي الاحتساء عن الطعام والاقتصر على عصير
العواكه حتى تشفى ، لان تعاطي الادوية بدون مسوع يفتك بالجسم
ويضعف مناعته الطبيعية .
- صحة المم والاسنان هذه وصية لحفظ المم والاسنان بصحة
جيدة حذيره بالانتاع
- ١ — في المم كثير من احرائيم المرضه غير الفعالة لحيوية اللعاب
والافراراب المعاطية واللورين دون فعلها ، فيسعي العناية باموزتين
ومعالجة التهابها لتقوم بعملها جيداً .
- ٢ — التحرر عن التعس من المم لان الله سبحانه وتعالى لم يحلقه
مهيناً لتصفية الهواء وتمير درجة حرارته ، ولان ذلك يؤدي الى التهابه
واصابته بالامراض نتيجة فساد الهواء وبرودته .

- ٣ - يجب تنظيف الاسنان والعناية بنظافة الفم لان بناء الطعام من الاسنان يؤدي الى مصحة ونشاط الحرائم وتسوس الاسنان .
- ٤ - يجب ملاحظة ما يلي لوقاية الاسنان من الاعراض
- أ - معالجة كل ألم يحصل بالسن او اللثة .

ب - تنظيف الاسنان لان ذلك يتلف الحرائم ويرمل امواد المسببة للوس ويكون ذلك بعمل اعم وديك الاسنان بالاصح او الفرشاة اذبة مع بعض المعاجين انى يجب ان تؤخذ بارشاد الصاب .

ج - ترك شرب اسوائل الباردة بعد الحارة والافلان من الحوامض والحللات .

د - صبة لاسنان عن كبر المواد الصلبة لان ذلك يثقل مبدء السن .

هـ - اجتناب التدخين وتأثيره السيء على أغشية اعم وعلى لاسنان والجهاز العصبي .

صحة المعدة والامعاء .

- ١ - حرم مصنع الطعام في الفم لتكفي المعدة مؤونة هضمه واجهاد احرائها فيه مما قد يؤدي الى اصابتها بالقرح .
- ٢ - لا تأكل الا واث ساع حائع تشتهي الطعام وقم واث في الطعام راغب ، وان تتناوله في جو ومكان مريح لان ذلك يؤدي الى زيادة افراز العدد المعدية الهاضمة ولان الحالة النفسية للشخص تزيد من هذا الافراز .

- ٣ — الاحترار عن القيام بأعمال بدنية مجهدة بعد الطعام او اسوم
لان ذلك يجهد المعدة ويعيق الهضم فيها .
- ٤ — شرب الماء أثناء الطعام او بعده يحفف العصارات الهاضمة
هالاولى الامتناع عنه .
- ٥ — يجب الاكثار من الحشرات والفواكه لما فيها من المواد
السيولوجية التي تساعد على دفع الفضلات من الامعاء فتسهل عملها .
- ٦ — يجب الامتناع عن أخذ المسهلات عند الامساك الا باستشارة
الطبيب لان ذلك يسبب ضعف الامعاء .
- ٧ — تنظيم اوقات الطعام والاهتمام بأنواعه .

الفصل الثاني عشر

فهم بعض الاسرار الشرعية

ان ما ذكرناه في هذا الفصل قليل مما ذكره الاطباء المعتنون بحفظ
الصحة في هذا العصر بعد تحارب دامت مئات من السنين وانتهت الى
ما ذكرناه . ونحس في عسى عن ذكر هذا الفصل لان الاحكام الشرعية
في المأكول والمشرب تميزا عنه واحد تفلأه ليقف الباحث على اسرار
احكام الشريعة، فيعلم انها قبل العنوم والمكشعاف اوقفت ابشر على ما كان
خفي عليهم وما كانوا ليكتشفوه الا بعد عدة اكثر من الف سنة ، فارجع
الى ما يباه في احكام بعض المطاعم والمشرب وفي آداب الاكل واشرب
لنعرف ان الشارع امر بكل ما يصلح البدن ونهى عما يفسده . وانه
ان لم يذكر المبتدات بهذا الاسم فقد امر بأكمل ما اشتملت عليها من
الاكل ، وبين اثر تلك المأكول في نمو الاطفال وتقويهم كما مر في خواص
السويق من الفصل السابق . وانه امر بأكمل اللحوم دون أن يذكر انها
مستثناة على ازالال واشحم والصبميت والماء والاملاح اللازمة لبدن
وهي عن الاكثر منها دون ان يذكر ان الاكثر منها يسبب زيادة اسهولبا
المجهدة للكبد والكليتين . وانه امر بالسواك ونظهير الفم دون ان يبين
ان في الفم كثيرا من الحراثيم المرسية فيبمي الاعتناء بتطهيره والاكثر
من السواك . وهكذا تنظر الى جميع ما ذكره علماء حفظ الصحة في
هذا العصر ، وتقيسه بالاحكام الشرعية لتعلم ان جميع ما ذكره واردي
الاحكام الشرعية نالكشف عن المسببات دون الاسباب . وبذلك يحصل

لك العلم بأن هذه الأحكام التي لم يدرك سر بعضها إلا بعد عاء وتحارب
واشتغل ملايين من البشر باكتشافها مدة ألف سنة ليست من اختراع بشر
تتيم ، ولد وعاش أمياً في عصر الأمية والجاهلية ، في بلاد لم تعرف من
اعلم شيئاً • وإنما هي وحي الله خالق الخلق على عبده ، الذي أرسله
لهداية عباده وارشادهم ، ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، ويهديهم
إلى صراط مستقيم •

القسم الرابع

في أحكام الخلوة والاستحمام والزينة وحكمها

قد عرفت أحكام المأكول والمشرب وحكمها ، وإن تلك الأمور
تتبعها لزوم الخلوة والاستحمام والزينة ، لأن الإنسان يضطر إلى دفع
ما يأكله ويشربه وتحبيل ما في بدنه وخروجه بواسطة مسامه واستعمال
ما يلطف بدنه ، وحيث أن ذلك يمكن أن يقع على وجوه نافعة ومضرة ،
فقد وصفت الشريعة لها أحكاماً خاصة ، جلست بها النعم ، ودفعت الضرر .
ولنذكر ذلك في الفصول الآتية :

الفصل الاول

في احكام الخلوة وحكمها

حافظت الشريعة الاسلامية على صحة بدن الانسان ، وعقله ،
واسطم انام ، والتروى في جميع اعماله ، لم تستثن منها عملا صغيرا
ولا كبيرا . ومن اعماله التحلي واخراج ما يئزم اراحه من فضلة الطعام
واشرب الذي لا يتحول الى الدم ، فظمت له احكاما ، اذا راعها
الاسان سلم من الامراض وحلل الدماغ ، وحافظ على الآداب و لظام
في هذا العمل ، وتذكر تلك الاعمال في صص مطالب .

المطلب الاول

في مكان التحلي

يستحب شدة التحمي والتبعد عن الناس حين التحلي ، رعاية
للآداب فم رأي البي على عائط قط ، والعائط هو المكان المخصص ،
وسميت عذرة الاسان عائطا تسمية للحال باسم المحل ، في الحديث
ان من أوصاف لقمان انه ما رآه أحد من الناس على بول ولا عائط قط .
ويكره التحلي في الشوارع ، وهي الطرق التي تمر بها الناس . والمشارع
وهي الاماكن التي يورد منها الى الماء . ومواضع اللص ، وهي المواضع
التي يحتاج اليها الانسان فيلعمود من يلوئها ، وفسر في حديث علي بن
الحسين عليه السلام بأبواب الدور . وفي فيه الزال ، وهو الظل الذي
تنزل فيه القوافل المسافرة . وأفتية الدور . ومواضع التأدي ، وهي

المواضع التي يتأذى الناس بما يوجد فيها من القدر . وعلى المقابر .
وبين القبور . وفي هذه الاحكام وعناية للصحة العامة ، ومحافظة على
الآداب ، واحتساب لتقديرات ، ودفع للآذى عن محتاج الى هذه الاماكن .
وفي الحديث انه من فعل واحدة منها فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه
الا ان يشاء الله ، وأسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على
بعض هذه الحالات . ويكره الحدث تحت الشجرة اشجرة ، شلا تلوث
ثمرتها الساقة بالسخنة ، وثمرتها التي فيها ما تصاعد اليها من تحر
العدرة ولول وشلا يتأذى من يقصد الاقتطف من تلك الشجرة ،
ويكره الحدث في حجرة احيوان كاصب وايربوع والحية والعقرب
ومساكن السبل ، تحررا من ابداء الحيوان ومن تأذى الانسان به ان
كان وما يتركه في حرته من المواد التي يثيرها التحلي وربما تسري
الى مخرج الانسان فتحدث فيه بعض الامراض . ويكره اسول في الارض
الصلبة ، لئلا يعود الى الانسان منه شيء يترسحه بسبب صلابة الارض ،
وإذا كانت الارض قريبة من الاحليل ربما أثرت بعود البول اليه ، فيصيق
على مخرج البول ، ولا يحلو ذلك من ضرر ، لان مخرج البول كما
كان في راحة حين البول كان اصلح له . ويكره البول في الماء الحار
والراكد ، لان البول يفسد الماء بما يلقي فيه من المواد المصرة التي مر
ذكرها ، والماء يؤثر على مخرج البول يحصر البول فيه ، حيث ان البول
يخرج مصعوبة في الماء . وفي الخبر ان الشيطان اسرع ما يكون الى
العد اذا كان على بعض هذه الاحوال ، مشيرا الى احوال منها البول
في الماء واشرب قائما . وقد عرفت ان المراد من الشيطان في مثل هذه

الاحاديث هو عمل الشيطان ، أى ايداء اسس بما يفسد ابدانهم
وعقوبهم ، ويورد الامراض والاعراض اليهم •
وفى حشر آخر انه يتحوف على من يال في الماء الشيطان ، وعن
امير المؤمنين عليه السلام الهى عن اسول في الماء لان ساء أهلا ، وعن
النبي صلى الله عليه واله وسلم الهى عن ذلك وقال (ان منه
دهاب العقل) •

المطلب الثانى

في كيفية الذهاب الى التخلي

يستحب تقديم الرجل اليسرى عند الدخول الى بيت لتحليه ،
واليسرى عند الخروج ، وادا كان في غير ماء فلنكن اليسرى اول ما يصحه
لجلوس ، واليسرى اول ما يحركه للانصراف • وفى هذا الحكم رعاية
شبه الاسد في عمله ، حيث تأتبه بترو والنقات ، وفائدة لراحة المتخلي ،
حيث ان الاعتماد على الرجل اليسرى يفتح مخرج الحدث الداخلي من
الامعاء كما سيأتى في كيفية الجلوس ، ورعاية للأدات حيث ان اليسرى
أحسن فتقدم للعمل المستقدر ، واليسرى أشرف فتقدم للمراغ منه
والذهاب عنه •

المطلب الثالث

في ما يواجهه التخلي

يحرم على المتخلي الجلوس الى القبلة وعكسها ، لان القبلة يتوجه
اليها في أشرف الاعمال فلا يتبني استقبالها في الاعمال القذرة ، واستدبرها

كذلك ، لأن محرّج الغائط يكون عد الاستدبار مواجهاً لها . وفي هذه الحكم أثر آخر يعرفه من علم ان للمعييت أكثر أعظم من آثار المشاهدات ، وحيث أن عامة الناس بسوا كذلك تصرف النظر عن ذكره ههنا ويكره عد الحديث استقنال قرص الشمس أو القمر فانخرج ، لما يؤثران في اشراقهما على المحرّجين حين التحلي من الالتهاب الذي ربما يشند فيحدث البثور في العرجين ، وعمر اخراج البول والغائط ، وربما يعجز اى صرر كبير . ويكره اسقبال الريح بالبول ، لانها ترد بعض لآخره اى الانسان ، وتحدث نصيباً على محرّج البول .

المطلب الرابع

في كيفية الجلوس للنحلي

يكره التحلي قائماً لأن الغائط يتشر في الامعاء اذا قام فيكون صعب الخروج ، ويجتمع في الامعاء اذا جلس فيكون سهل الخروج ، واما البول فان بوابة المثانة يصيبها اضط فلا تفتح تماماً عند القيام وتفتح عند اجتموس فيسهل خروج البول . ويستحب الاعتماد على الرجل اليسرى في الجلوس للنحلي ، وافراج الرجل اليمى ، وذلك موجب لفتح الامعاء والماء العليظ ، وضغط أوائل الامعاء فيخرج جميع ما فيها وتفتح المثانة وخروج جميع ما فيها من البول . وهذه الكيفية التي قررتها اشرعة اوجبت لعجاب بعض الاطباء ، وساقتهم اى تسع احكام الشرع الصحية ، فحسبت عقيدتهم ، وظهر بمصوم الاسلام بعد ان لم يكن مسلماً . ويستحب تمطية البدن ، لان الجلوس للنحلي عارٍ يوجب تأثر البدن بالحر والبرد والهواء ، فلا يحصل التوجه الكمال

للعطلى ، فلا يخرج ما يترم خروجه من العنط والبول ، وفي هذا وقفة
ممدد عن التأثر بأبحره الحديثين وموادهم المنتشرة .

ويستحب تعطية الرأس ، والحكمة فيه ، مر ، وهي فيه أشد لأن
الدماغ في الرأس وتأثره أسرع . ويجب ستر العورة عن كل ناظر محترم
رجلا كان ، أو امرأة ، أو طفلا مميذا ، إلا الزوجين درءا لفساد ودفع
للوقوع في المحرم ، من الزنى ، لأن النظر إلى العورة مدعاة إلى
ذلك في العاص ، وتشديدا وتحريضا على احياء ما به يحصل عمل المحرم ،
ليبتشر الحياء بين الناس ، وينحرجون عن بدء عورتهم واسطر ايها ،
ويكون هذا احياء ناعثا عن الحياء من احراء عمل غير مشروع ، ولنجرح
عنه سريق أولى ، واحياء هوام العمة وعمادها ، وحيدا لو قوى في
النفوس فانه أشرف خلة وأسى خصلة .

ويكره البول قائما ومطمحا ، لأن اسول كذلك يوجب التصيق
على المثانة ومجرى البول ، وربما أثر على الكلية ، ولا يحسن من تأثير
عنى الامعاء ، ولقد ادعى بعض الاطباء انه يؤثر حتى على المعاء الاعور ،
مع انه يعمل عن الامعاء في اعماله ، وفي ذلك تدنس اسدن والثياب
بما يصيبها من بول المطمح والقائم ، وتلوثها بتلك المواد الحسة المصرة .
وهذه المادة الفبيحة قد انتشرت هذه الايام بين بعض مدعي التجدد ،
تقليدا بلا فونج ، فأوجب شيوخ بعض الامراض سيما مرض حرفة
المجرى ، والالتهاب في المثانة ، وداء الحصى . ولئن عذر الافرنج في
عملهم لانهم لم يتعموا بحكمة هذه الاحكام ، ولم يظلموا عليها ، وعلم
اطب في بدء طفوليته لم تكشف هذه الاسرار ، فلا يعذر المسلمون

الدين اتشرفت بينهم هذه الاحكام منذ ثلاثة عشر قرناً ، وهدتهم وطهرت
تدائهم من جميع الامراض المرمية والمعدية ، ولكن بعض المذاهب
الاسلامية لم تذكر هذا الحكم ولم تسمع القائم عن البول . ويستحب
التحجج لبحر ما تحلف في المثانة والامعاء مما يلزم جروحه ، وقد يضر
نفاؤه من مواد البول والغائط . ويكره الاكل والشرب والكلام عند
التحلي ، لان اتوجه الى التحلي حية يوجب سرعة خروج ما في المثانة
والامعاء من بول وغائط ، والاشتغال بالاكل او الشرب او الكلام موجب
لعدم النوحه الى التحلي ، فلا يخرج جميع ما في الخوف ، وربما يتحذف
شيء منه ، ويحدث بعض الاضرار ، واحمال الطعام واشرب الى المعدة
حين التحلي موجب للضغط عنها من جهتين ، وهو مضر جداً . ويكره
الاستعجال في التحلي ، بأن يقوم قبل ان يقضى تمام حاجته او يجهد
نفسه ليعجل في اخراج ما في حوفه ، وقد نهى النبي عن ذلك ، لما فيه من
الاضرار على الامعاء والجهاز البولي .

ويكره اطالة الجلوس حين التحلي لانها جلسة غير طبيعية ،
مما ينافي لعادة الانسان في اعضائه الداخلية والخارجية ، فتضر اطلاله في
البدن ولان في اطالة الجلوس تعرضا لتلوث البدن بمواد الحثث
المنتشرة واحترته المتصاعدة ، وذلك مصر قطعاً ، وفي الخبر انه يورث
الاسور .

المطلب الخامس

في ما يجب ويستحب بعد الفراغ

يستحب الاستبراء بعد البول منه للرحل وهو ان يمسح من المقعدة

أى أصل الفصيص ثلاثاً ، وسبح القضيب من أصله إلى رأسه ثلاثاً ،
 وستره ثلاثاً ، ولأولى عصر الحشمة . والحكمة في ذلك تنقية المحرى
 من البول ولتحلص من أضراره ونجاسه ، فإذا فعل ذلك وخرج منه
 بل فهو ليس سور بل هو بلل حادث وهو ظاهر لانقص الوضوء ويسى
 ودياً . ويجب غسل مخرج البول بالماء الطاهر الذى مر ذكره لارألة
 ما من مذهب المخرج من مواد البول ، ولا يزيل تلك المواد غير الماء
 الطاهر فلذلك لا يحرى غيره . ويجب غسل ما تعدى مخرج العائط
 من مواده بالماء حتى تروى عين الحاسة وأثرها ، ولا يحرى غير الماء
 لأن العائط إذا تعدى المخرج تصاقبت نجاسته وأضراره ، كما مر تفصيل
 ذلك فلا يرفعها غير الماء الطاهر . وإذا لم يتعد المخرج احتزى بمسحه
 بالأحجار ثلاثاً ، فإن لم يبق ريد في الأحجار حتى يبقى لأن نجاسة العائط
 في المخرج ضعيفة وأضراره قليلة ، ولذلك لا نجس الماء القليل سلاقتها
 فيكفي لطهارة المخرج ودفع أضراره نجاسة العائط روال عين الحاسة
 سواء كان بالأحجار أو الحرق أو كل مريل للعين . وأما اشترط اثلاث
 اهتماماً بدفع عين الحاسة ودفع أضراره ويحرم استعمال الروث والعظم
 في ذلك أما الروث فإنه مشتمل على مواد سمادية حادة قد تؤثر النهاية
 في المخرج ربما يؤدي إلى شقاق وبواسير وسراية أى الخوف . وكذلك
 العظم فإنه مشتمل على عين تلك المواد عيها وشرتب عليه ذلك الضرر
 نفسه مضى أى أن في العظم مادة سمورية لا تلأثم المخرج والأوعية
 العظيمة والغسل بالماء أفضل ولا سيما للنساء . وعن النبي أنه يدفع
 البواسير خصوصاً عن النساء .

ويستحب مسح البطن بعد القيام من التحلة ثلاثاً دسداً . وفي
هذه الحكم من الحكمة والفوائد الصحية ما هو مبين على أدق مسائل
الصحة والنسج . فالامعاء والمعدة حين التحلي تحالف وصعيتها الطبيعية
تضعفها وتميلها الى الامساج فإذا نفيت كما هي تعود تدريجاً الى
وصعيتها الطبيعية ببطء وربما يحدث من ذلك إعيادها على تلك
الوصعية ، والفها بها ، فتلوى الامعاء ، ويحدث اختلال المعدة او
اتساعها . وحير ما يعيد تلك الاعضاء الى حالتها الاصلية سرعة هو
مسح البطن باليد ، حتى ان الاطباء حديث ذكروا المسح باليد يلبس
في جملة علاجات بعض الامراض المعوية والمعدية الناجمة ، وهذا دفع
لسوء الهضم وحلل المعدة ، خصوصاً المسح باليد مستديراً فإنه فافع
سريع التأثير .

المطلب السادس

في الادعية المستحبة للتغلي

ان ذكر الله تعالى مسح في جميع الاعمال وواجب في بعضها .
وسره انعاش روح الانس والحث على الاتيان بصالح الاعمال ، والكف
عن المفاسد والاضرار ، وهو اباعث القوي والزاجر الشديد ، يعي
عن كل قوة احرائية ويعوق أية سلطة ادارية او قضائية ، ويخفف ثقل
الميزانية ويكفي الدولة الاسلامية عن صرف الاموال الطائلة ، والاكثر
من عدد المأمورين البطالين الذين لا يقع وجودهم بل يصر . وهذا معنى
قوله عليه السلام في تفسير قوله تعالى (ولذكر الله اكبر) . (ذكر الله

عند ما أحل أو حرم) ، أي عند ما أحل لكون مشوقاً إليه وعندما حرم لكون راحراً عنه . ومن حملة الأعمال عمل التحلي الذي يشتمل على أصرار يجب التحرز عنها ويستحب ، وعلى منافع يجب حلها ويبدأ إليه ، فلدلك وردت فيها أدعية خاصة .

فمنها قول المتحلي حينما ينظر إلى ما يخرج منه اللهم ارقني لحلال وحسبي احرام ففي الحديث . ان عمرو بن عبيد سأل الصادق عليه السلام فقال . ما نل ارحل اذا أرد ان تقصى حجة اما ينظر الى سمه وما يخرج منه فقال الصادق (ليس أحد يريد ذلك الا وكَّل الله عز وجل منكاً بأحد بمقه ليريه ما يخرج منه أحلال أو حرام) . وفي حديث علي عليه السلام . ان ذلك المثل يقول يا بن آدم هذا رررك ينظر من اين أحدثه والى م صر فيبمي للعمد أن يقول اللهم ارقني الحلال وجسني لحرم . وربما استفاد من هذا الحدث استحباب انحاء العمدة حين التحلي ، والنظر إلى ما يخرج منه . وفي هذه الجلسة فوائد كثيرة ادناها ان يخرج المستقيم والمثناة كل مفيهما من عائط أو بول ، وذلك مكمل لجلسة المتحلي التي تعتمد فيها على رجله اليسرى ، ويخرج رجله اليمنى .

ومنها . ان يدعو من يريد التحلي حين دخول بيت الحلاء بهذا الدعاء : (بسم الله ونافه أعوذ بالله من الرجس ^(١) الحسن احيث المحبب الشيطان الرحيم) . وفي هذا الدعاء استعانة بسم الله وبه

(١) الرجس يكره الرأء وسكون الجيم والحسن يكره البور وسكون الجيم ، ولا يجوز فتح الحيم او كرها من الحسن اذا اجمعت مع الرجس .

وإستعادة من الرخص والسحر الحث ، ودلالة على ان ذلك كالشيطان
الرحيم فيجب التحذو منه ، والاحتراز من مضاره .

ومنها : ان يدعو حين التحني بهذا الدعاء . (اللهم أطعمي عبدا
في عافية ، وأخرجه خيئا مبي في عافية) ، وفي هذا الدعاء تشويق الى
أكل الحلال النافع ، ودلالة على ان ما يخرج من الانسان خيث يجب
التحرز منه ومن اضراره .

ومنها : ان يدعو حين اسطر الى الماء بالاستحاء بهذا الدعاء .
(الحمد لله الذي جعل الماء سهورا ولم يجعله نجسا) .

وفي هذا اداء شكر المعتم ، بحق ما تظهر به الانس ويدوم به
صرر المحاسة ، وترعيب الى حلب مدوع الظاهر ودفع اصرار الحص .
ومنها : ان يدعو حين الاشتمل بالاستحاء والتطهير بهذا الدعاء .
(اللهم حصص فرحي وأعفه وأستر عورتني وحرمني على ادر) . وفي
هذا تشويق الى العفة والاحصان ، وترك الرني وسر الموره ، طلب
دك من الله تعالى لاهبيه وعظم فائدته ، واعلام بأن من لم يعف فرحه
ولم يحصه محزاةء نار الحميم ، وكفى بذلك تحديرا عن الوقوع في
اضرار الزنى وتبعاته .

ومنها : ان يدعو جبسا يسبح بطنه سده بعد الفراغ بهذا الدعاء .
(الحمد لله الذي اماط عني الادى وهتأني طعامي وشرابي وعافاني من
البوى) ، وفي هذا دلالة على ان ما يخرج من الانسان أدى وبلوى ،
فلا ينبغي مدافعته ، ويلزم الاهتمام باخراجه بالتزام احكام الخلوة التي

نوح السلامة من هذا الادى . ولزوم الاحرار عن اصراره بعدد
مباشرة والتلوث بتجاسته .

ومنها : ان يدعو حين الخروج من بيت العلاء بهذا الدعاء
(الحمد لله الذى عرفني لدنه ، وأبقى في حدى قوته ، وأخرج منى
أدام ، بالها نعمة ، ياها نعمة ، ياها نعمة ، لا يقدر القادرون قدرها) .
وفى هذا دلالة على انه الضم بنفسه الى عين . فم يرمى في البدن ،
وهو قوه به . فيسمى لاهنسه به أشد الاهتمام ، ويطلب لعدو وتحت
الضمه الصار وقد مر ذكرها . وفهم يخرج من اسن . وهو ادى
مصر فيسمى لاهتمام دحراجه ، والترام أحكام الحصة المنسبة على أدق
افصاح وأعظها ، وتحت هذا الادى بانظهير النعم منه . وعدم
مباشرة ، واحتساب ما يلاقيه ، وقد مر ذكر ذلك محملا . ومن تدبر عين
الصيرة ونظر علي الى عمل أعضاء الانسان في حب أدق ما يقع الى
البدن ، وإيقائه فيه الى اجل معين ، ودفع أدق ما يضره ، بحكمة دالة
وتدبير دقيق وصنع عجيب ، لا يسهه الا الاندهاش والبهت أمام القدرة
الالهية والابداع العجيب ، والتسليم والاقرار والادعاء بمعظمة المدير
الحكيم وقبوميته . ولقد اشعلت كتب الطب ومنافع الاعضاء والتشريح
وكثير من العلوم الاخر كثيرا من صفحاتها بذلك ، ولم تبلغ المشر من
شرح ذلك التدبير المدهش والصنع العجيب . هذه فوائد الادعية الواردة
في هذا المورد ، وهكذا كل دعاء في كل عمل وردت به الشريعة لا بد ان
يشتمل على حكمة بالغة ، أو فلسفة عالية ، أو فكرة في عالم المكوت
الاعلى ، أو دلالة على اتقان الصنع وحسن التدبير وكمال القدرة ، أو

تشويق الى حلة حسة أو عمل صالح ، أو تحذير من خلق سيء أو عمل
قبيح مضر .

راجع آداب الخلوة في المرحلة الثانية من الجزء الاول من
(٣٠٦ — ٣١٢) *

الفصل الثاني

في الاستحمام ونظف البدن

إن الاستحمام ضروري لبني الإنسان . فإن عمل البدن يربط به
الدول والأوساح ، ويوجب بفتح مسام الحلد وخروج المواد المتعجرة منه
التي بصر بهاؤها في البدن ، وسرع في تحليل المواد التي يرمز تحللها ،
والأوجب اختلال البدن والأعضاء إن بقيت فيه ، والغسل يوجب
نشاطه وانتظم حركه اعصب والدماغ ، ويرفع ما يضره من اعصب والجمل
العصابي ويريل تن احدد وعصبه بحيث لا يبي لاضرر وحدث بعض
الامراض الحثدية . والغسل يدفع ما يعسر في بدن الحائض والنساء من
حلل لاعصب ، وسراية المواد العفنة التي توجد الامراض واحمي
لمخلعه ، خصوصاً لحمي السمينة ولحمي اعفونية اسي قد تنجر
لي هالك انفساء وموتها ، واعمل نظف الفوه اسوية لاعدده لماده
المويه ، اسي عندها الاطباء مذار حياه الاسان حتى حرم بعضهم اسكج
بانا حثفاطاً تلك الماده ، وعفة عن ان لعمل تؤهل البدن لاستعماده
تلك اماده وتحددها ، وهو افضل من بقاء الماده الفديية من الوجهة
الصحة . وعسل سطل الفهم بالمصمصة يتييه ويبييه ، ويدفع عنه المواد
المضرة والبثور الداحية ، ويعين على الهضم وحفظ الطعام من اختلاطه
بالمواد المضرة المخلعه في الفهم . والسواك يحفظ الاسان عن الفساد
ويزيل عنها المواد المضرة التي قد تؤدي الى اهلاك ، كالماده المعروفة
بسم البيورة ، ويقوى الثقة ، ويطيب ربح الفهم ، ويحللي الصر ، ويعين

على اتصافه اسس ، وحس لهضم ، ويحفظ المعدة من الامراض المهلكة .
 ويسحب اسنواك عرساً كقول ابي علي لله عليه واه وسلم
 (اكنحوا ، وتراً واسدكوا عرساً) ، وبكره نسووث في احكام وفي باب
 احكام ، وفي الخبر ان اسنواك في الحما يورث وده الاسان ، وفي
 احكام يورث اسنواك . وسحب متبع اسنواك بعد اسنواك ، وبعد
 اسنواك . وكان الرضا يفعل ذلك ويساك بسنويث عديده . وعسل
 ناس لاف بالاسنواك بظهره . ونؤله صحة النسي ، لدى هو
 مدار حيا الاسن . وعلى اتصافه توقف سلامة الرئة وعلت والانتظام
 العام في جميع أعضاء البدن . والاسنواك يزيل ما يعرض ناس لاف
 من المواد المرشحة من الدماع ، المحلطة بالمواد الواردة اليه من الهوى ،
 ويؤله فديجر لى ما لا يسهاه به من الامر ص . هذه احكام واسنواك
 أمرت اشريعه بعسل اسنواك باحكام مختلفة ، واوحته في الموارد التي
 يصر فيها تركه ، وندب اليه في الموارد التي يقع فيها لعسل ولا يصر
 تركه . فأوحته بظهر البدن وعسله من احكامه بعد ارادتها ومن كل
 متحس لافه البدن ، و رة كل ما يصر اتصاله بالبدن من غير احكام
 المتوصلة من المواد التي يصر البدن اتصالاً به . وندت الى الوصوء
 في جميع الاحوال والاقواب ، ووحته للصلاة التي تحب في اسنواك واسنواك
 حسن مرتب ، واوحته شرط في الصلاة المسنحة التي يريد المكلف
 ولا يحصر لها . بحيث تعد الصلاة المسنحة بدون وصوء حراماً وبدعة .
 وحمته له بعدما حرص للاهتمام به . وفرته بوجوب التقرب الى الله
 تعالى في دأته ، ترعنا اليه وشويقاً . على حسب نظام الشريعة في جميع
 اعمالها .

واوجب غسل بعد اجسدة و لحيض و نفاس وفي لاسجسته
الكثيرة وانبوستة ، تظهر للبدن ، وصوتاً له عن امود امضه .
وتدركا فاب منه بواسطة روف الاله والاحياء من شوه . وفي حرام
بسبب ذلك من ضعف . ووضع للجل فقام خاصه هسب به .
ورسماً معيها حلماً فمأذته . وقربه بالقرنه الى الله حنا عنه وربعه ايه .
وأمر بـ غسل اسجدها في أماكن معنه . ومنه خاصة حرم على تحصيل
فوائده . وادب ذلك في شهر رمضان تدرك ما نظر على بدن من
ضعف اعرض بواسطة الضوء وقصص لمعده واندداً لمسم البدن
اي تسهل حراح ما يحلل من البدن بواسطة الضوء من مرقب اسامه ،
بعد عصر الخروج من محرج لحدثين بسبب الضوء . وجمع ارله
اجسدة عن بسبب والوضوء والعمل واحه سقلا . ومسحة في
اشريعة وهي اسطه لاتهم . فلا يجوز برك الاجسدة على بدن وترك
الوضوء والعمل الى ما بعد ذهب وقت الصلاة ، فلا يعنى المكف
مسحس بدن بلا وضوء او غسل أكثر من اثني عشر ساعة تقريباً في
الاحوال كلها .

وفد مر ذلك في الجزء الاول وبأني مر بد بيان في الاجراء الآتية فلا
يعيد ذكره هنا وان كان هو من احكامه المعشاة الواردة في هذا الجزء
لانه ينظم بدن الانسان ، ويطلب اليه النشاط والصحة ، ويدفع عنه
الكسل والمرض . وميأتي في الجزء الثاني ان كل عاده شرعية لا تحلو
عن جلب مصلحة دنيوية او دفع معسده كذلك . ولذكرها ما ورد عن
الشرع في الاستحمام بوجه عام غير موارد العادة الخاصة ، وان كان

ذلك اسمه حادة . اذ كل عمل دفع يؤتى به فقصده لغيره عليه مشروبه
تكون حادة شرعه .

فصل الاستحمام شرعا وفائدته

قال الصادق عليه السلام : (قال امير المؤمنين علي عليه السلام :
سقطوا الماء من ارجحة استنه . فان الله يعطى من عبادته اعدوره) .
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي (يا ناس اكثر من انظروا
رد الله في غيرك . فان اسطف ان تكون في غسل والهدى على مله
فعل . فانك تكون دامت على مناره من شهد) . وعن موسى بن
جعفر عليه السلام انه عند صبب الاسباء بعد منها السطيف . وفي
حجر ان اسطفه من الانسان . والاحذر بدت كثره ، وحسبك من
آداب في ذلك قوله تعالى في سورة الانفال (وبنزل عليكم من السماء
ماء فتنهركم به) الآية . فجعل الله ابرار الماء من اسماء يظهر اعداد
به . وقد اتفق كنه لان الله على ان السطيف واسطهر الماء يوجب تول
اعبر ، لانه يدفع الارض والكسل ، ويوجب العسجة والنشاط ، وفي
ذلك العفة ، واذا حصلت العفة حصلت سرقة في ارقى واوقف
والعمر ، لان الانسان يكون قادرا على العمل بنشاط . واستحلاب اروق
قوة على أداء العمل الكثير في الوقت القصير ، بعيدا عن الحرص المؤدى
الى الموت ، وفي ذلك طول العمر . واذا أهمل الانسان اسطيف كان
كسلا بظلا ، بعيد عن العمل ، فبيل الرق قصير العمر ، تن ارجح ،
فدورة يضر نفسه ، وتؤدي غيره ، كالا على لباس ، واذا كان العبد
كذلك كان حقا على الله ان يعصه ويحمه من رحمته .

الفصل الثالث

في ما ينظف به البدن ، ومنه ، وفيه

أول ما ينظف به البدن وأولى وأعم فائده هو الماء الفراح لحاوص .
ولاء لدى يصح به التطهير هو الماء الذي يحور شربه ، وقد مر ذكره
في القسم الثالث . وما لا يحور شربه لا يصح التطهير به ، لأن ما يصر
شربه مما لاقي السخنة يضر تطهير البدن به ، ونحو تطهير البدن به
شرعاً . وما يستدر شربه كالماء لاس المتعسر استعماله في السطيف شرعاً ،
وذا حصل استمراره للبدن بواسطة شربه بعض الأمراض سارية
فيستعمله حرام . ونحو دفع الضرر عن البدن شرعاً .

وبعض مياه الحشرات المقدرة نحو الاحتراز منها ، فكيف يصح
لتطهير بها . قال إرجاء عليه السلام (من غسل من الماء الذي قد
غسل فيه فأصابه لحدام فلا يلوم من إلا نفسه) . فقال به محمد بن علي
ابن جعفر ان أهل المدينة يقولون ان فيه شفاء من العين فقال (كذبوا
بغسل فيه احب من احرام ، وارانى ، وابانصب ، انى هو شفاء ،
وكن من خلق الله ثم يكون فيه شفاء من العين) . وقد نظارت الاحبار
في ذلك . وكلها قد غلبت امع عن احسن من ذلك الماء بأن الرى وولد
لارى يعسلان فيه . وفي بعضها ان ابن لارى لا تطهر اى سمعه آء ، وفي
بعضها ان دوى العاهات يعسلون فيه وحكمه هذا امع ظاهرة ، قال
الماء من أقوى وسائل سراءة الامراض .

وبكره التطهير بء أسحق في الشمس بالالنة ، وقد مر ذكر
حكيمته ، في الفصل الثاني من القسم الثالث .

وهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الاستشفاء بمياه الحبل
البحري ، اذا شربها رائحة الكبريت دون الاستحمام بها كما في الحر .
هذا اذا لم يكن لتداوي الثور الحمدي وبعض الامراض ، لان تلك امباء
يوجب بفتح الماء حين دخولها ، واسدادها بعد ذلك ، فدا لم يكن
في بدن علة موحدة لها احدثت حلا في انتظام البدن وخرجته عن
حاله الطبيعي . وربما أدت الى اضرار وامراض . وضعف في البدن ،
ورخاؤه في الاعضاء ، وانكماش وخشونة في الجلد . وان اهل البلاد
الحلية لا يمسحون بتلك المياه في الشتاء ، قطعا لما شاهدوه من اضرارها
المفرطة في أيام البرد ويعتسل المعتسلون منهم اضطارا في فصل الصيف
مقط ، وهي عادة حجة وربما اعتل غير المعتسل في الصيف بها لا حاجة
والاوى احدها . ومثلها المواد المدانة في الماء كالكبريت والفطر
واسلمة وامشها ، مما تحدث تغيرا في البدن وانكماش وخشونة في
الجلد ، فالاوى احدها في غير ضرورة ولو كانت محلولة بالصابون .
واما مع الحاجة فقد يجب استعمالها اذا كانت المداوى لبعض الامراض
في بدن مع الانحصر بها . وما يجمع البدن ولا يصره من الالتهاب
وعبرها مسحب شرعا ، وقد يكون وجبا اذا احتيج اليه لدفع ضرر
محمول او لرفعه .

وقد حث الشريعة على الاستحمام ، حتى ورد عن الكاظم عليه
السلام قوله : (الجسم يوم ويوم لا تكثر اللحم ، وادمنه كل يوم
بديب شحم الكينين) . فمسح الاستحمام بين يوم ويوم ، ونكره
في كل يوم . وها امور يرم ذكرها ، لفصل ما يظهر به ومنه وفيه

الاول

في غسل شعر الرأس ودهنه وتمشيطه أو حلقه

إن شعر الرأس يعنى تحته ما يحلل من ابدن وشعر فيتأثر به
 الجلد وتسد المسام ويصعب التنفاس اللازمة ، وربما أثر على ابدن
 أضرار شديدة خصوصا على الدماغ اذ هو شعر الرأس ، ولشعر
 تحل اليه ما تصعد في العسر والقصر من الافذار والحراثيم والاورثة
 لمهيكه فتركز في شعر وتحثا فيه ويحدث أمراض شديدة واذا تقدر
 لشعر تشوه الحفنة ، ووحسب عمره من أشعث الرأس أعمره .
 ويحدث من اصابته به لسان (القوا الشعر عنكم فيه يحس)
 ويحدث بسببه من مجموع لاحار الواردة في كتب الحديث والادبة
 الشرعية ، هو ان الافضل والاولى به شعر الرأس وكان النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم (اذ كان شعر رأسه لم يجاوز شحمة اذنه) . وانما
 بسحب به شعر برأس شرط غسله وتمشيطه وبرحيله ودهنه ،
 يذهب عنه الاوساخ والحراثيم المصرة ويترطب ويلين . ونسعى الشعر
 بصف نقب يعنى ما تحته من الجلد بروده الهواء ومن المواد اوارده
 من العسر وعمره . فذا لم يقطع الانسان مداومة غسل والتنظيف
 والدهن فلاولى حتى شعر الرأس ، توفى من الاوساخ والافذار
 والحراثيم الي تحثا شعر الرأس وتفتك بالاسان . وقد عر عنها في
 لاحار قوله باسم الشصص و به تتحد الشعر محثا ، وحرى يد المشط
 يذهب بلونه . وعن بك الحراثيم هي الشيطان او من تتاره وذهب
 المشط بدونه لانه يذهب يحراثمه ، وقد ثبت ذلك حقا في هذا العصر .

ولا تأس عمل بعض الأحرار في الماء . ليعلم أن الشريعة اكتشفت من
 لعب ما هم تكشف الآلات المكره حتى الآن إلا قليلا منه ، وهم يوفق
 عنهم كشافة المكروب إلا أن معرفة سر منه . قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم (من بعد شعرا فمجنس ولأنه أو ليخره) وقد علمه
 اسلام (لشعر من كسود لله فأكرموه) . وقد كان صلى الله عليه وآله
 وسلم يغسل رأسه وخبثه بالندر . وكان يحب الدهن ويكره شعث .
 ويقولون إن الدهن يذهب الأسوس . وكان إذا ادهن يد رأسه وعينه ،
 ويقولون (إن الرأس قبل الوجه) . وكان يفضل دهن سمسج على
 سائر الأدهن ، ويدهن ثيابه بدهن غير دهن لحيته . ويحل في ثيابه
 منه . وكان يكثر من يمشيط لحيته ورأسه . ويضع امشط يحب ومادته ،
 ويقولون . (إن امشط يذهب الوباء) . وقال الصادق (المشط للرأس
 يذهب بالوباء) قال قلت وما الوباء ؟ قال (الحصى والمشط يذهب
 يشد الأصراس) . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (كثره تريح
 رأس يذهب بالوباء ، ويذهب البرق . ويريد في الخصاص) . ويستحب
 انمشط بالراح . وقد كان لائمه ينمشطون به . وقال السكظم عليه
 السلام (تمسكوا من العاج يذهب بالوباء) . ويستحب مرار لمشط
 بعد الترييح على الصدر . وعنه عنه السلام انه يذهب بالهم والوباء .
 وقال الصادق عليه السلام (غسل رأس الحظي^١ في كل جمعة

١ الحظي بالكسر وإفتح باب محسن منفتح من دفع عسر البول والحصى والسائر وقرحه الإمعاء والأرباع عشر ونصف الخراجات وتسكين الوجع . ومع الحل للهن . جمع الأسان مصمصة ونهس أنواء وحرق النار وحيط برده بالماء أو سحق أصبه بجماداته . ولعانه السحرج بالماء بحر سمع المراء العقيم والمفعد

أما من الرض والحنون) . وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم .
والاحبار في ذلك كثيرة . وفي وصية علي عليه السلام لأصحابه
(غسل الرأس يذهب بدمون . ويبقي الدواب) . وقال الصادق عليه
السلام (من غسل رأسه بوزن السدر حرق الله به وسوسه الشيطان
و رسول الله عنهم فأمره حبرائيل يغسل رأسه بالسدر) . فذهب
عنه) . والاحبار في ذلك مستقيمة . وسئل ارضا عن قول الله تعالى
(حدوا رسلكم عند كل مسجد) فقال (من ذلك التمشيط عند كل
مسجد) . وقال الصادق عليه السلام (مسح الرأس يذهب دمود .
ومشط العجبة يشد الاصراس) . وقال سي علي الله عليه وآله وسلم
(اشعر احسن من كسوه الله فأكرموه) . وفي الصادق عليه السلام
(من أخذ شعرا فلم يعرفه فرقه الله بشار من نار) . وكان شعر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرة . سبع لفرق وقد (امشط يذهب
الفقر ويبقي لدا) . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من
مر امشط على رأسه وحنه وصدره سبع مرات لم يعرفه ذئب أبدا) .
وقد وردت شبه الاحبار منظورة . وان الغسل والتمشيط والادوية
سهي الادوية المحممة عن الصدر . وهو كذلك ساء وهي في الاحبار عن
التمشط من قيام ، لانه يصعب القلب .

وان امشط من جلوس يهوى القلب . واما الحق فم يظهر من
الاحبار الحث عليه . من غانة ما في الاحبار عدم امس عنه . وما ورد
مما يشعر بوصفه انه رمة فصهره انه ورد مريح في قال من يرغم
انه مثله . وهو رثي بعض أهل لسة . ولم يرد عن النبي انه حق

أسه إلا بعد الحج والعمره . نعم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لا يصل شعر رأسه بحيث يحذور شحمة أذنه . فذلك لم يكن يعرفه
 إلا في مورد واحد فص أبي بصير قال . { قلت لأبي عبد الله ع فرو من
 أسه ؟ قال لا . قلت فهل فرو رسول الله ؟ قال نعم . قلت كيف
 فرو رسول الله وليس من أسه ، قال . من أساه ما أصاب رسول الله
 فرو كما فرو رسول الله وآله ، قلت به كيف دبت ؟ قال إن رسول
 الله لما صد عن سب وفند كان سبي يهدى وأحرم أراه الله أن رؤى النبي
 أخبر الله به في كتابه أن يقول (لقد صدق الله رسوله لرؤيا ما حق
 سبحانه أن يوحى له) ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله سبي
 له ، أراه . فس ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم ،
 استظارا بحبته في الحرم حيث وعده الله عز وجل فلبس حنيفة ثم بعد في
 توفير الشعر ولا كان ذلك كله) . ومن هذا الحديث يعلم أن فرو
 من أسه ممنحما دائما ، وإنما يسحب إذا طل شعر الرأس وأنه لم يبق
 دبت رسول الله إلا مرة واحدة ، وإن شعره الذي كان يوفره لم يكن
 يلع إلى مرتبة الفرق ، لأنه لم يركه بطول كثيرا . وفي الآية دلالة على
 وجوب الحلق محيرا به وبين التفسير في مورد واحد وهو في الحج
 والعمره ، وإشاره إلى أن الحلق والتقصير مرغوب فيهما في نفسيهما
 وراجحان ، ولولا ذلك لما وحا في أهم العبادات .

وعلى كل حال فإن من لم يتمكن من الحلق والنشط ولا يدهن
 كان لحلق له ربة فيسحب . وإن احتل ضرر من وجود الشعر
 وحس حلقه . وإلى ذلك وحقق سائر شعر البدن ينظر قوله عليه السلام .
 (اتقوا الشعر عنكم فإنه فحش) .

وروي (أن حلق الرأس مثله لشباب ووفد بالشح) .

الثاني

فيما يتعلق بشعر اللحية والشارب من الاحكام وحكمها

إن حلقه العارفين والذين أدق من حلقه الرأس ، وهي عوارض الرد والخروج أسرع تأثيراً من تلك ، وقد تأثرت هذه أثراً في اللثة والاسنان وربما أفقدتها وأدى ذلك إلى حدوث البركة وأمراض رأسه وحلقته وصدرية ، وقد حارب ذلك من مارس الأسفار الصعبة كمرادى القطبين حيث انتهى من كان يخلق لحاهم منهم بأمراض رأسه ، وصدرية صعبة وسلب من ذلك من احتفظ بلحيته منهم ، فالحاجة وقاية من تلك الأمراض ومساعدة من دخول صدر المخلط بأنواع الحرقش والمواد المصرة إلى الفم وإلى الخشوم والخلق وإذا كان نقاء شعر الرأس أولى من حلقه فبالعزى أن يكون اتقاء شعر اللحية أولى من حلقه وأرفع ، لكن كما يلزم غسل شعر الرأس وتربطه ودهنه يبرم ذلك كله لشعر اللحية ، لأن الشعر يكون محملاً بسواد المصرة والحراثيم الموشة والفتارات المنسة ، ولذلك يلزم غسله وتبيضه ودهنه اتقاء من أضره ما يحل فيه وإذا احتل من وجوده ضرر على البدن وجب ذلك ، ولا ينبغي ادلة الحجة ، لأن في ادلتها تهية مركز بسواد المصرة المعدة للأسنان .

أما اشارة ، فإن نقاء شيء منها لوقاية دخول صدر المصاحب بسواد المصرة إلى الخشوم والخلق ضروري ، لكن تطويله إلى حد يبرد الماء وسه الصمام مصرحاً ، لأن الشعر محملاً للحراثيم والأوتة فإذا غاط الماء في الشرب والطعام في الأكل سرت تلك المواد إلى الجوف وفشكت بالآكل والشارب .

لهذه التحكم والمصاح أمرت الشريعة بإتقاء اللحية وحبس أو
 سحر المؤكدا في من يوحوب على اختلاف الآراء ، وأمرت بأخذ
 الحارب وفضله ، ونهت من ضلته ، وأمرت بدور اللحية ، ونهت عن
 سحره وأمرت بفضله ، ونهت عنها ، وذهبها ، ولا تنس فعل بعض
 الآيات في ذلك ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تنسوا
 - بكم شريعة ربكم - فاستدل بحديثه محمد بن يسير به) ، وروى الصادق
 عليه السلام : (أحد أشد من الجماعة أي الجماعة من من حذام ،
 وقال عنه السلام : أحقر الأسارى ، أغفر الحق ، ولا تشبهوا
 باليهود) ، ثم لا تنسوا الحق كما تنولها اليهود لأجله لا تحذون
 منها ، وقال عنه السلام : (إن المحوس حرو بحهم ووروا شواربهم
 وأما من حر الشوارب ومعنى الحق وهي الشارة) ، ثم إن حر شارب
 وعنه بحته دفع لضعف الإنسان حيث استضعفه به ذوقه بحدود
 عنه ، وحدث موافق بغيره ، فاشبه بحسه ، وبغير الحق صلى الله عليه وآله
 إلى رجل بمويل بحية ومرة أن يعصرها فتعصرها فقال لأصحابه (هكذا
 وفعلوا) وروى الصادق عليه السلام : (من سعادته لمراء حقه بحسه) ،
 وروى محمد بن مسلم : رتب أسافر والحمام يأخذ من بحسه ، فقال
 (دورها) وقال الصادق عليه السلام : (من راد من الحجة على الحجة
 فهي أسار) وروى الحسن الرضا أنه دخل على أسافر تلبه السلام فرأي
 عنه منجعه وردية وقد كحل ، واحتجب ، وحف بحسه ، (وحف
 هو ابتاعه في أخذ الشعر وقصره) ، وروى عن الصادق أن مشد

١ في البوراد أن سمعت شعرد من بلد الإنسان يهتر بها العرش
 ولكن اليهود اليوم يركوا البوراد تقليداً للأفريج فهم يحفون الشوارب
 والحج ولا يمانون بحكم أسوار كما يحذون الرب وقد نبوا عنه .

للحبة شد الاصر من ، وعن الكدضم ان مشط الحبة يذهب بههم
و لوناء . وقال الصادق (اذهب بين الشر ويريد في الدماغ وسهل
مخاري السد ويذهب بالقشعر) . ويسن اسون (وقد تظاير في
دك الاحار واستقصى وأمرى بالعدد المشط من لاصح . وفي بعض
سك الاحار في شعر محضه الشص ، والمشط يذهب بالقشعر
واوداء . ولهه و عؤس و عفس ، و سريح الصاحبين امان من احده .
وعلى ما كشف في هذا المعنى من حرشه لآونه في سحاة في شعر
عذر الاشعث هي من شر اشعث . وهي قسمة ابي قل لله تعالى
فيها (لا تراكم هو وقسمة من حيث لا ترونهم) ، يعود الله بهم ومن
شدهم . ويكره سد شمس دون حره . وكذا لا يكره كثرة وضع
بدن على نخبه ، وعت بها . وعن الصادق عليه السلام ان سد
شبين الوجه .

الثالث

في ازاله اشعر عن سائر اجزاء البدن والاطلاء بالنوره

قد قدمنا ان شعر محضه لعرائيم لامر ص والالونه ولاقدار .
ولا فرق بين شعر الراس واللحى والشارب وغيرها ، لكن في شعر
الراس واسحة فوئد فلدلك اسحب اضاء شعر الراس ووجع اضاء
شعر اللحية ومقدار ما لا يصل الى لشعة من الشارب مع لعيل واشد
ويذهب ، واما بقية شعر البدن فان اضاء شعر فيه عار عن لفائده .

-
- (١) القشعر: غبر الحلد ورثاة الهيئة وسوء الحال .
(٢) استيف قلعه بغير آله والحرر قطعه بالحرر بكسر الميم وضع الحصى
آلة تقطع بها الشعر .

حيث ان البدن مستقر فانقباس ووجوده مصر ومضعف للبدن ، ومربى لقوة اساه . قال موسى بن جعفر من حديث (وشعر لجسد اذا بلل فضع ماء اصلب وأرحى المفاسل وورث الصعف واسل وان اسوره برىد فى ماء اصلب وهوى البدن وترىد فى شحم الكلىين وتفسس لبدن) خصوصاً اذا به يغسل فانه يسبب افساد الامراض المهلكة . فكس ، خروج لشعر من غشيه البدن لآدم لاسمها فساد مصر بالبدن ، خصوصاً شعر لبدنه ، البدن يكون مغرب سخوً اغواد اعترجه من انه حل ، وتولد لامراض ادهره المهلكة ولدت مغرب اشريعه دراسه ، ول اسي صلى لله عليه وآله وسلم (احبوا شعر استن اذكر والاشى) وقال (لا يقولن حدكم شعر فانه قال لشعر يحدده محد يسره) . هل ما يكون حب الشعر من مكرويات ومواد حسنه هي الشفضل او هي من آثاره ، او انها قسله البدن ول لله فبهى فى سورة الاعراف (به يركه هو وفسيه من حيث لا يروهم ان حبب الشباس ولء بدين لا يعصون) . ول الصادق عليه السلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترك منه اكثر من اسوع ولا ترك احوره نشر من شهر ومن ترك فلا صلاة له) وفرب من ذلك روى عن اسي صلى لله عليه وآله وسلم . ول الصادق لاسحق بن عمار (استأصل شعره يفس درنه ودونه ووسحه وعلط رفتهك وبخلو بصره) . وفى روايه اخرى . (يسرح بذهك) . وارويات فى ذك كثيره جدا . ويجمعى ماروى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى (واد تنى ابراهيم ربه بكلمات فأتسهن) قال (انه ما انلى لله به فى نومه من دبح وندى ساعدل فاسمها ابراهيم وعمره عليها وسلم لامر الله فب عمره قال الله تعالى

(ثوانه) ي . دل (انى حافتك لمس منها) ثم ترى منه
 احببته وهي عشرة اشياء . حبسه منها في الرأس . وحبسه منها في
 البدن . فاما التي في الرأس . فأخذ اشرب ، واعطى للحى ، وطلم
 شعر ولسوانه ، واجلال . واما التي في البدن . فخلق شعر من
 بدن . فاجلس ، وتسلم الاضطر . وانعزل من احببه . وهور
 بناء فهدد حبسه العذرة اسي جاء بها ابراهيم عليه السلام . فبه مسح
 ولا مسح ي . و . حسنه . وهو قوه (وسعوا ملك بر حبه حثه)

و سحب احد اشعر من الالف . فان ابو سبب الله عليه السلام
 (احد اشعر من الالف بحسن بوجه) . و . و . اسي صلى الله عليه
 وآله . و . (لست حذكم من تاربه و شعر بدى في الله) وسعده
 يقبضه فان ذلك يريد في حسنه) . و . و . ازيل الشعر بجديد فمسحب
 ان يسحب موضعه بعد ذلك بناء . وكذلك مسح مسح موضع
 الاضطر بعد يقبضه بناء . وقد . و . و . ذلك في عده حادث . والبر فله
 ان في احببه حبه يؤمر على شتره و عروى الشعر به التي يحنها . ولا
 رس ذلك لحدده الالف . و . و . ما يرل به شعر بدن هو الالف
 . و . لانه فصلا عن ربه اشعر بلف بدن . و . و . و . و .
 ويدفع كل عمن ربه يؤدى بقاؤه اسي كثير من الامر من المعويه لصعته
 وتقوى ابدن . وبعد اسوره الخلق . واما اسف فانه مصر حده بداحل
 بدن وخارجه . معسلة للخلد والاعشيه . وهو من افصح العادات التي
 كانت شائعة بين الاعراب . فالإله احببه . فقد روى عن الصادق عليه
 السلام انه كان يصلي في الخلاء ويقول . (تف الانط تصعب لمكئين .
 ويوضح ويضعف نصر ، وخلقه ففصل من نفعه . وطليه ففصل منها) .

ومن الارض فان نسب اصابني في حاجة وهو ظلي في احشاء فذكرت
له حاجتي فقال (الانسى ؟) فقلت انما تعهدى بها اوب من أمس .
قال (اصل ، هذا المورد ظهور) . وفي رواية اخرى عد الاطلاع بالنور
من حق لآباء . وفي اخرى عن علي ان المورد شره ^١ وصوره .
وعن موسى بن جعفر من حديث (وشعر الجسد اذا صل قطع ماء
صعب ، وأرجى اعطاس . وورث اصعب ولسل . وان النور تزيد
في ماء اصعب . وضوى الدن ، ويريد في شحم الكلبين ، وتسن
البدن) .

وقال الصادق (منه في لسف حجر من عشرة في اثناء) .
ومثل هذا كثير من الاحسير . ومعنى ان يعوق المسور انحبوس ، فان
النور يوجب حراره لعنوس . وانسفت طله ناجحوس ربما يحدث
حبلا فيه . وفي لخر من حسن وهو مور حلف عليه ابقى .
وكرر مسور يوم الاربعاء . وفي الحديث انه يوم يحيى مستتر .
عن علي ، وكذلك يوم الجمعة .

الرابع

في ما يلزم لدفع ألم انثوره وفي الحساب

ان نفع الاطلاع بسوره عظيم . ولكنها قد تحدث حرقه في اسن .
وتسرقا في الشره واد ، صدف ذلك بعض الامراض السارية يكون فتحه
فبول لحرثيم تلث الامراض ، فسرى الى المسور ، وتحدث اصرار
أو امراض عظيمة .

(١) الشره عوده يعالج بها المحزون والمرضى سميت سره لانه يشتر
بها عنه ما خامره من الداء الذي يكشف وي زال .

فيلزم على المنتور قبل كل شيء نظافة اناه النورة ، والله اندى
تعجن فيه ، ويعسل به . وعدم استعمال فاضل نورة منها غيره ، الا
ان يتيقن سلامته من الامراض السرية . واذا أحل بشيء من ذلك مع
احتمال المرض فقد فعل حراماً حرمة الشريعة وانكرته . وقد ورد عن
ارض . ان غسل محل انتور من البدن بالله السرد قبل النور
وتيسسه ، ثم اسور بعده يدفع حرقة النورة . وفي الاحبار انه لا بأس
بالتدليك بالزيت والدقيق بعد النورة لاداله رائحتها . ومن يرفع رائحة
اسورة : ثمل المعصر ^(١) وورق الخوخ . ومن يريل حرق اسورة دهن
اورد الاحمر ، ودقيق العدس ، واسونيا المعسولة ، ودقيق اورد الاحمر
(ورد جورى) . وأحسن ما تدفع به رائحة النورة وحرقتها هو الاكل
بالحب معده ، فان الحب تدفع المعس ، وما يتعاقبه من الامراض الصعبة ،
وترقق البشرة وتلطعها ، وتفتح المسام ، وتريل عن البشر كل ما يحتل
الضرر من بقائه ، وتلطف اللون .

ولذلك ورد الحث عليها في الشريعة مطلقاً ، وخصوصاً بعد النورة .
قل اسبي صلى الله عليه واله وسلم : (من اطلق واختص بالحناء
أمة الله من ثلاث خصل الحذام والبرص والآكلة ^(٢) اى طليعة
مثلها) .

وفي آخره (من دخل الحمام فطلى ثم اتبعه بالحناء من قرنه
اى قدمه كان أمانة له من الحنوء والحذام والبرص والآكلة الى مثله
من النورة) .

(١) المعصر هو الاحريص ويسمى بالفارسية (كل كاشفه) وفي
بلاد حبلان ومارندران (كاحير) . وهو معروف في بلاد ايران .
(٢) ومن الآكلة السرطان .

وعن الصادق قريب من ذلك • وروى : ان من أطهى وتدلث بالحد
من قره الى عدسه تقى الله عنه العقر • لان يديه يشط للعمل ، ويبعد
عن المرض الموجب للكسل ، فيتوفر رزقه •

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (احضوا بالحد فانه يحلو
البصر ، ويبت الشعر ، ويطيب الريح ، ويسكن الزوجة) ، وقال صلى
الله عليه وآله وسلم لعلي . (يغلي درهم في الحصاب أفضل من ألف
درهم في غيره في سبيل الله ، فيه أربع عشرة حسنة : يطرد اريح من
الادين ، ويحلو البصر ، ويلين الحشيم ، ويطيب النكهة ، ويشد اللثة ،
ويذهب بالصسى ^(١) ، ويقتل وسوسة الشيطان ، وتفرح به املائكة ،
ويستبشر به المؤمن ، ويعطى الكافر ، وهو ربة وطيب ، ويستحي منه
كبير ومكر ، وهو براءة له في امره) • والاخبار في ذلك كثيرة جدا •
والعلب يؤيده يوما بعد يوم ، ويكشف أسرار ما اشتعلت عنه وصرح
به ، فلللكشفات الاحيرة ما تربو على الف سنة ، والمراد من وسوسة
لشيطان وابرص والحدام والأكلة جميع الحرائيم لمولدة لانواع
لامراض السارية التي تكون اصناف الامراض الجلدية • ويسحب
لسراه خاصة الحفص بعد الحصى كما ورد في الحديث ، وفائدته ان
الحناء مقوية للعصب معشة مفرحة ، تورث الشط ، وتقلل لجرائم ،
وتلطف البدن ، وتبين الشره • والحائض أشد حاجة اليها بعد الحيض ،
لانه يسبب عروص هذه الاعراض ، ولا يرفعها الا الحفص دحاء •
وقد ذكر في لاحداث الواردة في فضل الحصاب دحاء ان فيها مده
تسمع من عروص السرطان للاسنان ، ويستشعر من ذلك ان هذه المادة
تعالج السرطان الحادث • ولو ان الاطباء الذين يقبضون عن دواء لمعالجة

١. صبي كرصي صبي : مريض مريضاً محامراً ، كلما ظن برؤيه يركس

اسرطان يتوجهون اليها ويجربونها في مختبراتهم ومعالجاتهم ، لا يمكن استخراج دواء منها لمعالجة السرطان بعد حدوثه . ولكنهم يعدوا عن الشرع والوحي الالهي فحرموا من أمثال هذه الموائد وحرموا البشر منها . وعلى ان يقبض الله للبشر طبيب يؤمن بالله ، ويعتقد بالوحي السماوي فيستخرج منها هذا الدواء ، ويريح البشر كفة من هذا الداء الدوي الذي لم يعثر له الاساء على علاج الى اليوم . وقد شاع بين الناس حتى أصبح أمره رهيب مرعبا لعامة الناس . وبكره وصول الحصاب وفي الحر انه يؤس . والوصول هو ان يبدو شئ من أصل الشعر ، فيكون ما اتصل بالجلد منه أبيض وما بعد منه ملونا بنون الحصاب .

الخامس

في بعض جنائب المدنية الحاضرة في القام

ان المدنية الحاضرة لم تبتس على أساس علمي او صحي صحيحين ، واسا بسيت قواعدها على أساس الطبش والهوى والشهوات الموقته ، وان ادت بالانسان الى الهبة اعمية الصماء الصالة ، وساقته الى الوار والهلاك . وذلك فهي تحي على الشر في غالب احكامها حذبت لا تعترف ، أشربا الى بعضها في بعض فصول اجزاء هذا الكتاب . ومن جباياتها في المقدم انها حرمت البشر او الطائفة المقلدة للافرنج من فوائد احبا والورة ، ومن فوائد نقاء اللحية ، ومن توفير شعر الرأس للمرأة ضعيفة جلدة الرأس ، قليلة تعاريج الدماغ خفيفته . وهي لذلك احوج من ارحل الى شعر الرأس ، لحفظ دماغها وعقلها ، وصون جلدة رأسها . حرمتها هذه المدنية من شعر الرأس ، فرادت الى حفة دماغها وضعف عقلها خنونا ، ومببت لها أمراضا دماغية ورأسية وصدرية واعمرها في

لشهوة نفع حد يطيش ، وما كان ذلك الا لشهوة قيحة سافلة رديلة ، وهي تشبه المرأة بالصبيان في بلاد الافرنج التي غاص النساء ، وأنعت بالذكران ، واكتفت بهم عن المرأة ، فشبهت المرأة هناك نفسها بالصبي ، ليألفها مرتكبو البهائم والمكراب . والمرأة لحبقها ولحبقها جرت على نفسها هذه الاصرار معارضة للصان في تلك البلاد ، فما لبث ان صار ذلك عده مأنوفة ، واقتدى بهم بعض ساء اشرق غفلة عن الرديلة التي حاقت بالمرأة بسبب ذلك في بلاد الافرنج . وحيث ان المدينة المحاصرة سم تيس على أساس علمي قانع ، جعلت سمرأة بدل شعر لرأس اسفع اعادة شعر العانة المصر ، الذي هو محبب للشيطان والووء ، كما ورد في الاحبار . او وكس "المكروب والحريثم الفاتكة . كما حققه الطب ورثته اسطوانات المكورة . وهذه المدينة في شعر الرجل احكم مترلولة سم سم على أساس ، فصاره تحقق اللحية وتمرض اللثة والاسود الى الامراض وتنمي الشارب محبب للشيطان والووء ، او وكسا لانوع الحرائيم والمكروبات ، واخرى نحلقتها وتفي يسرا تحت الاتف مع ن غزال عبر الشمس داخل الاتف ولم يحصر بحارجه ، وثدشة تحط حظ من لشعر على اشارب للرجل لاغير . وراعة تحكهم على المرأة . تجعل فوق شفتيها حفا تشبه شارب الصيال . كل ذلك جلبا للرديلة ودعما بمفصلة ، فعود باقه من شر تلك الشهوات الفاسية الدميعة القبيحة . وان حير طريق صحي علمي مسي على أساس متين يتحصى دنفصية وتسو عه الرديلة في شعر الانسان هو ما قررته الشريعة ، وهو ازالة شعر البدن كله بالورة الى الرقة ، وطلبه بالحاء . بعد ذلك في كل اسوع او خمسة عشر يوما . كما ورد في الاحبار ، وابقاء اللحية وتقصيرها وتدويرها مع غسلها وتسريحها وتدعيمها كل يوم او في اليوم مرتين . وحف الشارب لا حلقه ، وتسريح الاحفان ، وابقاء

شعر الرأس مع عله وتسريحه ودهنه كل يوم ، وان لم يمكن فحلقه
للرحل و تقاؤه للمرأة مع الفسل والدهن والتسريح .

السادس

التدلك وفوائد التراب

كان التدلك بالحرف عادة عند العرب ، فهي في الشريعة عن ذلك ،
وورد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال (التدلك بالحرف يورث
الحذام) ، وعن الصادق عليه السلام انه قال : (التدلك بالحرف يورث
لرأس و به بسى الحسد) . وهو كذلك طأ ، حيث انه يحدث الشور
في الجلد ويرققه ويوجب قشعريرته ، ويؤهله قوله لجميع الامراض
الجلدية والمكرونيات الواردة اليه من خارج . فيجب ان يحتب مع
حتمال تلك الاضرار . وأمر في الشريعة بالتدلك بالحرف ، وانما اسلم
للحسد ، فيبغى إزالة اوساخها ، شرط سلامتها من القدر والجاسة
ومن كل ما يحتمل اضراره بآسده . وفي الاخبار انه لا بأس بالتدلك
باصحالة والسديق وازيت ، وتلك دافعة طأ ، لانها ملطعة للبدن ، مزيلة
لاوساخه ، ولما علق به من المواد العمة المصرة . وقد مر متى لحاء من
اموائد ، فلا ينبغي ترك الاطلاع والتدلك بها ، واما الصابون فان
ما يشتمل منه على المواد المصرة مصر ، وما يشتمل على المواد النافعة
نافع . وخير الصابون المشتمل على الزيت ، كالصابون المعروف باسم
صابون ارقى الذى يعمل في بلاد حلب والشام وبعض بلاد ايران مثل
جبلان ورشت لما مر من اسخبات التدلك بالزيت ، لانه نافع للبدن .
ونواع الصابون الاخرى مشتمل على مواد مصرة لصحيح البدن ،
فيبغى ان يحتب الا لضرورة التداوي من بعض الامراض الجلدية ،

إذا كان فيه دواء مثل صابون السلمة والقيطران وصابون آتش . وخير الصابون ما اتحد من الادهان النباتية لأمس الشحم الحيواني والعظام ، ومن كان على يده شور أو بقعة خضراء ، أو كان متلى بتأثر شعر الرأس وابوجه ، أو قشره الرأس ، أو السمعة (القرع) يجب عليه أن يجتنب الصابون ساقا ، ويقصر على الصدر والحطمي كما حث الشريعة عليها . وأحسن ما يندلك به التراب ، فإنه يافع لجميع اعوارص البدنية دواء شاف من أكثرها ، سواء كانت جلدية أو داخلية . رافع سموم . وقد جربه الأطباء في دفع السموم الحيوانية كسم العقرب والحية وارئور وأمثالها . وفي الصداع وسوء الهضم والاسهال الدموي والبواسير ووجع المفاصل واليد والرجل وأنواع الحمى ، فوجدوه شافيا حتى من أشدها كحمى الساعون والانتهاز الرئوي وغيره . وقد استخرجوا منه دواء شكل أقراص ، واسمعه الأطباء في مداواة أمراض محتملة . ويسعمل اللثة القسنة كثير من الأطباء عند السهل ، فتكون الجمع تأثيرا من جميع أنواعه ، سالمة من أضرار الأدوية المسهلة ، ولا سيما من تهيج الأمعاء . وهو من أحسن الأدوية للأمراض المعوية ، ولأزالة انقباض عن البطن . ويدعى بعض أطباء الألمان أنه استعماله في جميع الأمراض بدون استثناء فوحده دافعا . وكفى في فائدته قوله صلى الله عليه وآله وسلم (جمعت لي الأرض مسجدا وطهورا) . وقوله عليه السلام (استراب أحد الطهورين) . وحكم الشريعة بالتيمم به للصلاة عند فقد الماء أو وجود مانع عن استعماله . فيسمى التذلل به واستعماله عند عروص أى مرض بطريق البسجة تشد على موضع الألم والجروح والفروخ ولدعة الحيوانات اسمه . ويلزم أن يختار منه النقى العاصى ، غير الملوث بحسرة ولا مواد فدره ، كما ورد في الشريعة اختياره للتيمم من الربى والآكام والمواضع المربعة التي لم تلوثها يد الأساب ولم تقدرها .

السابع

في تقليم الاطفار ووقت التنظيف

ان سول الاطفار مصر ، له نحاها وبين اطراف الادمى من القدر لدى ربه يصحب بعض الجرائم المصرفة ، ويسب بعض الامراض المهلكة . فلدلك يلزم تطيف اسن منها كلف طاب .

وان فى نقائى سراً لاطرف الانامل ، فلا تتأثر بعصب ، لان برور لانامل موجب سائر العصب فى جميع البدن .

وفدؤها دفع لمن ابتلى بالامراض العصبية ولدساء عامة ، لانهن ارقى عصفاً وشرع تأثراً من الرجال ، ولدلك حكمت الشريعة بلزوم فص لاغصاف ان سالت ، وورد فى الاحبار ان فص الاطفار وأحد الشرب آمن من الحدم والبرص وارمد ، وقل الامام البقر عليه السلام (قصوا الاغفار لانها مقيل الشيطان ومنها يكون اسيان) . وقل الامام الصادق عليه السلام : (ان اسر وأحمى ما يفسد الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظفير) . وفى بعضه آمن من كل داء ومرص اذا قل الاسان عند فصه وقص الشارب يوم الجمعة . (بسم الله وعنى سة محمد وآل محمد) ، ولم تخصص اشريعة يوماً معياً لقصها ، حنى ورد عن الامام الكظم عليه اسلام انه قال له بعض اصحابه (ان اصحابا نفويون ان أحد الشارب وقص الاظفير يوم لجمعة ، فقال سبحان الله ان شئت يوم الجمعة وان شئت فى سائر الايام) ، لكن يستفاد من الاجبار ان قصها فى يوم الجمعة أفضل . . وقد جعلت الشريعة لقصها نظاما وهو . ان يتدىء بقصها من انحصر الايمن ويحتم بالانصر الايسر ، وفى دنك فائدة أخرى غير النظام وهي ان يتدىء

تأثر الأمل ويحتتم تأرقها فيكون تأثير العصب بدلت قليلا .

ويصح للمرأة انهاء شيء من اضغيفها لما ذكرناه من رقة عضاها
وحقة دماغها ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (لمرحال قصوا
اظفاركم ، ولنساء اتركن من اظفاركن منه أربع لكن) ، ولا يسمي
ان يبالغ في تطويل اضغيف المرأة فانها تكون وكما للأمراض بل تسر
ادملها بها كما فعل صلى الله عليه وآله وسلم . (اتركن من اظفاركن) ،
ولم يقل اتركن اظفاركن . . والاولى فص الشارب والاطفار في كل
حصة ، وقد ورد ذلك في الاحاديث المصره ، وعن الامام الصادق
عنه السلام (النظيف في كل سبع ، والورء في كل حصة عشر يوماً) ،
وقد لى صلى الله عليه وآله وسلم (خذ من اظفارك ومن شريك
كل حصة ، فدا كانت فصرا فحكها فنه لا تصيبك جدم ولا برص) ،
ويكره ان تقطع الاظفر بالاسان ولقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عن ذلك لان الاظفر قد لا تسلم من احتواء الحراثيم والمكروب فيها ،
وهو الذي سمي في الاحاديث باسم الشيطان ، فادا قطعت بالاسان
سربت اى العم ودخلت الى اخفاف وأفسدت ، مضاعفا الى انه قد يؤثر
الظفر لصلاته على ميه اس . . وعادة صرع الاظفر بصعب الاظفر
(وریش) مصره جدا ، وببظلة للوضوء ، ولو استعصبت النساء صبغها
بالجاء لكان أفضل لهن واصح لابداهن وأجمل .

الثامن

في استعجاب دفن الوسخ

ان ما يؤخذ من البدن من اشعر والظفر والدم قدر ، وربما يتقدّر
المكان وينسد الهواء ، ويحدث العفونة ، فالاولى ستره ودفعه بالتراب

لأن التراب مزيل للمعونة بحيل سائر الاجسام اليه ، فذا دهن الوسخ فيه أمن من اصراره وأداه . ولدلت امر النبي بدهن ارسه : اشعر ، والنس ، ولظفر ، والدم . وقال الصادق عليه السلام : (يدهن الرجل شعره وأظفيره اذا أخذ منها) وهي سة ، وروى ان من السة ، دهن الشعر والظفر ، والدم ، والمشيمة ، والعلة ، والصرس .

التاسع

في غسل اليد قبل الطعام وبعده والخلال والسواك

من حمة انظهير والتظيف عمل اليد قبل الاكل وبعده ، وتظيف الاسنان بحليها ، واخراج ما تحلف فيها من الطعام بعد الاكل . ومن التظيف اللام ازالة ما يعتري الاسنان من الوسخ والسواك ، وهو من أهم التظيف . واهمال الاسنان يوجب فسادها وفسد المعدة ، وحدث انواع الامراض المختلفة . وقد عد الأطباء تظيف الاسنان في مقدمة معالحة كثير من الامراض ، خصوصاً الامراض المعدية . ولذلك أصرت الشريعة عليه أكثر من غيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ما رل حرائيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان أحقى او أدرد ^(١)) أى لا يبقى في ممي س . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (لولا ان اشق على أمتي لامرهم بالسواك عند وصوء كل صلاة) . وقال في وصيه لعلي : (يا علي عليك بالسواك عند كل صلاة) . وقل : (لكل شىء طهور وطهور أهم السواك) . وقال الصادق عليه السلام : (في لسواك اثنا عشرة حصة . هو من السة ، ومظهره للهم ، ومحاولة

(١) الاحياء المتالعة في احدى الشارب ، وسقوط شىء من الاسنان . والدرد (محركة) : ذهب الاسنان من أصلها .

للصر ، ورضى الرخس ، وبسبب الاسان ، ويذهب بالحجر (أكر
الاسان وتقويها) ، ويشد اللثة ، ويشهي الطعام ، ويذهب بالبعم ،
ويريد في الحفظ ، ويصاعف في الحساب ، ويفرح به الملائكة) . وفي
بعض الاحبار انه يريل دمه العين ، وبسبب الشعر ، وانه يريد ارجل
فصاحة ، وان ركعتين يصليهما المصلي بسواك أفضل من سبعين ركعة
غير سواك . والاحبار في ذلك غاية الاسفاضة . وفوائده اصبحت ثالثة
سناً . وقد اعترف بها كل طبيب خصوصاً في العصر الحاضر ، فقد اكتشف
في كثير من الامراض الصعبة العلاج ان مشأها وسح الاسان ، وبعض
تلك الامراض تعالج بتطيف الاسان ونسها بقلعها . ومشأ ذلك اهمان
تطيف الاسان فلا يسفي اهساها والاخر ذلك اسي احطار عظيمة ، اشد
من قلع الاضراس . ولم تنه الشرعة في مورد السواك الا في الحلاء ،
وعلى في الاحبار بانه يورث السحر في الدم ، وفي الحمام : وعلى
بانه وبه الاسان ، وهو كذلك لان حرارة الحمام موحبة سائر الاسان
واسنة ، وحدوث امراض الاسان مصداقاً الى بخار الحمام نفسه مصر
بالاسان ، فلا يسمى ان تعرض له . ووردت في الحلال أخبار كثيرة وفيها
ان جبرائيل نزل بالسواك والحلال .

العاشر

في الحبان والخمض

ومما يجب التطهير منه لمرحال العطفة المحيطة برأس الذكر وذلك
بقطعه ، فان تقدمه يوجب تحلف المواد السائلة بواسطة البول والمي
والودي والسوائل الأخرى بين الحشفة وبينها ، فتؤدى الى فساد
الحشفة ، وربما سرت الى رحم المرأة عند الجماع فأضررت به وبالسبل ،
وان كثيراً من جراثيم الامراض الزهرية كالداء الاقربحي (السفلس)

و (الفرحة اللبية) و (اليلان) وغيرها تجد بين العلفة والحشفة مكدنا
صالحا نولدها ونموها ، وقد انتشرت هذه الامراض في بلاد الافريج
الدين لا يحسون وسرت منها الى البلاد الشرقية .

ولو ان اساس احتسوا جميعا لحقت وطأه تلك الامراض ، فكل
ما في الشرق من تلك الامراض انما حدث بالسراية والعدوى من بلاد
الافريج .

والاحتسار يريد في الباه ويوجب شدة لذة الرجل للحماع ، ولذة
لمرأه به ، وهذا ما يوجب صحة السبل وسلامته ، ولهذه الحكم وحب
الاحتسار شرعا على الرجال عند بلوغهم ، وفسدت بعض العادات تركه
كطواف الحج ، وحرم تركه ، واستحب لاولياء الاطفال احتسارهم في اليوم
السابع من ولادتهم .

ويستحب للمرأة الحفص وهو . الاحد قليلا من رأس الفرج في
وسطه فوق لظفر وهي البواة ، وذلك لا يخلو من فوائد صحية ، الا
انها غير ضرورية ، وفيه شدة اللذة في الحماع للرجل والمرأة ، فلذلك
صار مسح لا واحدا ، ويكره ان يهك أي يؤخذ منه كثيرا ، بل يشم
أي يؤخذ قليلا ، قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم — من
حديث — لام حبيب وكانت حافضة للجوارى : (فلا تهكي أي
لا تستأصلي وأشمي منه أشرق للوجه واحظي عند الزوج ،) .

وان العلفة خلقها الله لوقاية الحشفة من الحين داخل الرحم ،
لان اسائل في الرحم يفسد الحشفة لرقته ولطافتها وخلوها من العشاء
الشعري او كانت باررة غير معلقة ، فاذا ولد الحين صارت مصرة
بالحشفة ، ومثلها مدخل الرحم للأنثى فانه للطافته ورقته يفسد داخل
الرحم لو لم يكن محجوبا بعشاء البكارة وأعلى البظر .

الحادى عشر

في تطهير الدم داخل البدن

يلزم تطهير الدم داخل البدن في عروقه وأوردته وشرايينه ، كما يجب تنظيف ظهر البدن وذلك ان الدم كما يصر اذا خرج من البدن ويكون بحسب كما مر ، كذلك قد يصر وهو في داخل البدن بأن ينكاثف وينس وتحتل به الحجيرات والاملاح والسوائل فيه ، فيوجب ألم الرأس والصدر وتقل البدن والكسل وحلاوة انهم واحمرار العين وكثرة الوجه ورسا عى على القلب فقتل صاحبه بالسكنة انفسه ، او على الرئة وفسحت بالسكنة الرئوية ، او على اندام فحدث السكة الدماغية . واهمال تطهيره سبب ارتفاع درجة الضغط وحدوث الحذر والدوار والشلل وتصلب الشرايين والقاح ويعصف البدن وتقل مدعته ومعدونه للأمراض ، فوثر فيه سرعة ، ولا بدالي اذا قلنا ان اهمال تطهيره مشأ لجميع الامراض حتى مرض السن واليرقان والاستسقاء وسوء الهضم وغيرها . ومن اهمل تطهيره ان سم يصيبه مرض فهو حامل كسل ضعيف السية محل العصب يؤثر فيه أدنى ما يواجهه من الصعوبات وعدم الملائمة ويخرجه عن حابه الطبيعي . ومريق تطهيره اذا فسد في البدن اخراج ما يلزم اخراجه منه بواسطة الحجابة حتى يحمر ويرق لونه ويذهب ته . ولقد كان قدماء الانبياء يعرفون ذلك ويأمرون بأحد الدم لضرورة في بعض الامراض وغير ضرورة في فصل الربع عند تحرك الدم وخاصة في حريران تشييط البدن وحفظه من الامراض التي يحثى حدوثها . لان البدن اذا احد منه شيء من الدم القديم نذارك من العداء دما حديدا يقدر ما أحد منه ، وهو أصلح للبدن وأبعد عن قبول الامراض وأقوى على مقاومتها من

الدم القديم الفاسد ، وكان يوصي قنماء الاطباء برؤية ادم من حين لآخر ، فان رأى فيه علامة الفساد أخذ منه حتى يصلح والا أمسك بسد موضع لحامة او العصد . قال أرسطو (دمك عندك وربما قتل العبد سيده فاطلقه ، و ن رأيتك صالحاً فأمسكه) .

هذا رأي الاقدمين ، والظر العلمي والتجارب تؤيده ، وقد غفل ساء لعصر احاطر غفلة عظيمة ، كدنت الاسباب خدشات فادحة وذلك اثمهم وحدوا ان الدم مشأ حنة الانسان فحسوه كدث على كل حال . ورغموا ان اسدن نصف تقدر ما يؤخذ منه من ادم ، ويمجر عن مضمونه لأمراض ، وعملوا عن ان الدم نفسد داخل البدن ، ودامد لا يصلح لتقوية البدن ، ولا لمقاومة الموارص ، وعن ان البدن يتدارك ما يؤخذ منه من ادم الفاسد بدم صالح جديد . عملوا عن دث فحرموا أخذ الدم من البدن سناً ، وقالوا : لو امكن لامرنا بشرب الدم .

وقد انتشر هذا الرأي بين أطباء الشرق لان تحصيلهم في الايام الاحيرة على علماء اطلب في بلاد الافرنج ، فسمعوا الدس عن أحد ادم ، وأدى ذلك لى انتشار أمراض كثيرة ، لم يكن يعرفها الشرق قبل ذلك ، وحدوث دمامل وقروح حديدية صعبة لا سابقة لها في الشرق ، وانجر الى شيوع موب الفحاة ، والموت بما يسمونه السكنة الدمعية والقمية والرئوية ، وحل سبب دث هو التخرج عن أحد الدم . لكن حذاق أطباء اشرق احيرا فطوا الى هذا الحظا العاخش ، فصوروا يأمرؤن بأحد الدم ، خصوصا أطباء ايران . اد شاع بينهم هذا الدواء الباجع ، الا اثمهم لم يعطوا أطباء الافرنج ، بل قلوا ان بلاد أورده بصر فيها أخذ ادم لطفء سوء هك ، بواسطة البرودة والرطوبة وعدم اشراق الشمس فلا يصلح فيها أحد الدم ، بخلاف بلاد الشرق التي يترايد فيها الدم سرعة بواسطة حرارة المحيط وشروق الشمس ، وهذا من ناب حمل

اصباء الاخرنج على الصحة ، وهو سراعة الادب أشبه به بظهور الحق ،
 فان أحد الدم في كل مكان صالح لكل انسان ، وان الدم الجديد أصبح
 مبدن من الدم القديم عاية الامر ان البلاد تختلف في مقدار أحد الدم
 فنة وكثرة . وعلى كل حال فأحده لازم لحفظ صحة الاسان ، مهما
 كان وفي أى مكان واحد . وأخذه من الخلد أفضل من أخذه من العرق ،
 لان أحده من الخلد يكون بواسطة العروق الشعرية والمص التدرجي ،
 فلا يضعف اسدن ، ولا يبرف الدم الصالح ، بخلاف أحده من العرق
 فانه يندفق ، ويخرج الدم الفاسد والصلح ، ويضعف اسدن ، ويسبب
 حملا في العروق واعصب . وهذه الحكم والمصالح جعلت الشريعة
 للحمة من حملة المستحبات المؤكدة ، خصوصا في سن الطفولة والشباب
 ونهب عن انعقد دل النبي صلى الله عليه واله وسلم : (احتجموا فان
 الدم ربما تبع (أي هاج وثر) بصاحبه فقتله) . وروى الانصارى
 عن الرضا عليه السلام دل : (كان ربما يبيع به الدم فاحتجم في جوف
 اسيل) . وذكر عليه السلام في الرسالة الذهبية التي عملها للمأمون في
 الاكل . والشرب والطبخ وحفظ الصحة منافع الحمامة وتدب لى
 لاكثر منها ، خصوصا في سن الطفولة . وعن الصادق عليه السلام
 انه دل (اذا نار بأحدكم الدم فليحتجم فانه ربما يتسع به فيقسه ، واذا
 أراد الحمامة فليكن في آخر النهار) . وعنه عليه السلام دل : احتجم
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في رأسه وبين كفيه وقفاه فسمى
 التي في الرأس المنقذة والتي في النقرة المعيشة والتي في الكاهل اسافعة ،
 وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله واشار الى رأسه
 (عليكم بالمعيشة فانها تمنع من الحون والجدام والبرص والآكلة
 والسرطان ووجع الاضراس) وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم :
 (الداء ثلاث والدواء ثلاث فالداء المرة والبعم والدم فدواء الدم الحمامة
 ودواء المرة المثني ، ودواء البعم الحمام) . وقال الصادق عليه السلام

(اذا سمع الطفل ارمه اشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في البقرة ، فانه يحفف لعانه ، ويهبط داحر من رأسه ويذنه) وجاء في الاحبار وصف أحد لدم لرفع بعض الامراض الخاصة ، مصاد الى انه يدفع امهات الامراض ، فقد روى محسن الوشا انه شكك الى الصادق عليه السلام وجع الكبد فدعا بدم صند فعصده من قدميه . وشكك اليه آخر الحكمة فقال (احجم ثلاث مرات في كلا رجليك بين المرقوب والكعب) ، ففعل وبرؤ . وشكك آخر الى ابي الحسن عليه السلام كثره ما يصبه من الحرب ، فقال : (ان الحرب من بحر الكبد فادب واقتصد من دملك ابسى ، وارم أحد درهين من دهن اللوز لخلو ، عني ماء الكشك^(١) ، ونق من الحشاش^(٢) واحل) . ففعل وبرؤ . وفل المفصل من عمر شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام الجرب على حسني ، واحمراره . فقال (عيك دافصد من لاكحل^(٣)) . ففعل فذهب عني ، وحمد لله شكرا . وشكك آخر اليه الحكمة وقال . اني شرب ادواء وحنجب ، فلم انتفع . فقال له . (احجم في رجليك جميع بين لكعب واعرفوب ثلاثا) . ففعل فذهب عنه .

وفد وردت في اشربة علامات لتهايج الدم ، فلزم الحجمة عند ظهور تلك العلامات . والطب يؤيد ذلك ، وهي كما روي عن الصادق عليه السلام (لشر في الجلد ، والحكمة ، وديب ادواء^(٤) وحمرة

(١) الكشك : يتخذ من الشعير أو الحنطة .

(٢) الحشاش : بقية حصراء حشاء في المس لينة في العم لرحه كالرحله . واعاده الشعر في ما ذكرناه في أول الكتاب ، في احوال الدم وتراكيبه ، تكفي بوقوف على كثير من اسرار احكام هذا الفصل وحكمها .

(٣) الاكحل : عرق ويريد في اليد يعصد ، والعروق التي تعصد في اليد أربعة هي القمائل والصابغ والاكحل والاصلق .

(٤) ديب الدواب : هو ما ينتج له الانسان من ديب تمة او دابة في جلده وتسميه الاطباء التمل وهو نوع من الخثر .

(الوحه) • فتى ظهرت احدى تلك العلامات لمرت الحجمة ، ومع عدمها تعقب مرضا وهلاكاً • وقد نهى عن الحجمة على الجوع ، وفي الصوم • وقل الصادق عليه السلام • (لا تحتم حتى تأكل شيئاً فانه أدر للمروق ، وأسهل لحروجه ، وأقوى للبدن) • وقال الكهضم عليه السلام • (لحجمة بعد الأكل ، لانه اذا شبع الرجل ثم احتجم ، احتجم ادم • واحرق الداء ، واذا احتجم قبل الأكل ، حرق لدم وبقي الداء) • وأمر بمسل المحتجم قبل الحجمة توقيا من يصيبها من النحسة او حرائيم الامراض اسارية • فترى الى المحتجم ، وتفك به بواسطة جروح الحجمة • قل ريد الشحام • كتب عبد أبي عبد الله عليه السلام ، قدس بالحكم فقال له • (اغسل محتجمت وعلمها) • ودعا برمانة فأكلمها ، فمس مخرج من الحجمة دعا برمانة أخرى فأكلمها ، فقال : (هـ يصفي المزار) • وأمر بأكلم الهندية مع الحل • أو أكل السكر بعد الحجمة ، وقال الصادق عليه السلام • (ان السكر بعد الحجمة يرد الدم الطرى ويزيد في القوة) •

وكن ما جاء في الحجمة من الشرع موافق لما عليه النظر التدقيق والرأي الصائب في الطب ، ولقد اعجب بذلك كثير من طبس الأطباء في العصر الحاضر ، واعبروه آية من آيات العلم الالهي • واذا أردت سبل الكلام فيه وفي قوائده ، طال المقام ، ونافى ما أحذنه على انفس من الاختصار ، فليكتف بما ذكرناه •

واعلم انه لم يمين يوم في الشرع للحجمة ، لكن نهى عنها في يوم الاربعاء في بعض الاخبار وعلل بأنه يوم يحس مسنر وورد في الخبر اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت • وقال شعيب العمري في ملكناظم عليه السلام وقد رآه يحتجم يوم الاربعاء في الحبس • ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه المرض ، فقال : انما يحاف ذلك على

من حبلته أمه في حبسها . . . وهذا غاية في الحر عن التطير بالأيام ،
نعم ورد بحث على لحامة في السبع من حرير . قال الكاظم عليه
السلام . (لا تدع للحامة يوم السبع من حرير في ذلك فلا ربح
عشرة . .) . وذلك موافق لمصنف . لأن سبع حزيران يوم منتهى ريقة
الدم وثورته ، فدايت اندل يوم آخر بعد سبعة أيام من لاول .

الثاني عشر

في الحمام والمكان الذي يتنظف فيه

لم يرد في شريعته بحث على غسل والتنظيف في الحمام كثيرا
وعليه ما ورد فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انه دواء يمنع)
وعن الكاظم عليه السلام (الحمام يوم . ونوم لا ، يكثر الحمام ،
واذمانه يذهب شحم الكليتين .) ولم تعلم . اكداره للحم امر مسحسن
مرغوب فيه دائما ، وورد عن امر المؤمنين عبي الله السلام فونه
(نعم اسبب الحمام يذكر اسر ويذهب بالبدن) ، وقوله (بشن البيت
بيت للحمام يهت الستر ، ويذهب بالحاء) . وعن الصادق عليه السلام
روى ما يهرب من ديت . وفان (ثلاثة يهدمن البدن وربما قنس — وعد
منها — دحون الحمام على النية) . وقال (لا يستنقيين أحدكم في
الحمام فانه يذهب شحم الكليتين .) وهو كدث لأن حرارة الظهر في
حين تأثر البدن بحرارة الحمام توجب ذلك وهو مصر جدا . . وعن
مليمان الجعفري فان مرصبت حتى ذهب لحمي فدخلت على الامام
الرضا عليه السلام فقال . أيسرك ان يعود اليك لحمتك ؟ ، فقلت بلى ،
فل الرم الحمام عبا فانه يعود اليك لحمتك ، وادك ان تدمه في اذمانه
يورث السل . . وفي خبر آخر ان دحوله كل يوم يذيب اللحم عن
كثر لحمه .

وبسبب ذلك ليس لسان الشريعة في احارها ليس لسان شبه ومدح
 بحمام ، بل يظهر من الاحبار ان فيه أدنى ، كب ورد في دعاء الحمام
 الاستعانة من الله ، وسبأني ذكره ، وعن ذلك لما فيه من حبس الهواء
 وعدم صفة الشمس له بمقدار كف ، وعدم تطهرها لأرضه ، وتحر
 الغدرب المحففة فيه وانسانها البدن وهو مفتح المسام وعدم صلاحه
 للفس لفساد هوائه ، لعل ذلك هو السبب في عدم مدح اشريعة له ،
 مع شدة اصرارها وحثها على السطف واسطهر بجميع انواعه كما عرفت
 فيما مر ، وولى احتجب الحمام اذا كان على تلك النصف التي ذكرها
 واسفل واسطيف في أماكن ممره قليلة التبخر سالمة الهواء لا يدخلها
 أناس محققون قليلة احارها كما هو المتداول في الحمامات المفردة في
 هذا العصر .

هذا للرجال وما اساء ، فمن المحرم عليهن احضاب الحمامات
 العامة ، لان رقة ابدنهن ولطافة خلودهن تتأثر بالحمام ، ويصرهن
 هواؤه وماءه ، ويسرى اليهن قدره ، وتصيبهن نجسه ، وربما اتفقت
 اليهن بالعدوى أمراضه ، وحالتهن ما من بعضهن من ماء الرجل فتتأثر
 به أبدان من ليس لهن أرواح . وان رحم المرأة سريع التأثير بما يصل
 اليه من ماء الحمامات ، خصوصا في الحياض العامة التي اعتاد اساء
 دخولهن في بعض البلاد ، فمن اللزم احضابهن لنك الحباض ، ولذلك
 نهت الشريعة عن دخول النساء الحمام . قال النبي صلى الله عليه واله
 وسلم : (انتهى نساء أمتي عن دخول الحمام) وقد صلى الله عليه واله
 وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام) ،
 وفي هذا شدة الاهتمام بالعفاف ومكدرم الاخلاق .

ونهي عن دخول الحمام على الجوع . فقال الكاظم عليه السلام
 (لا تدخلوا الحمام على اريق لانه يوجب ضعف البدن) ، وعن شرب
 الماء البارد وعن شربه على البدن فيه . قال الصادق عليه السلام : واياك
 وشرب الماء البارد والقفح في الحمام لانه يصد المعدة ، ولا تنس
 غلبت الماء البارد فيه تضعف البدن . ثم يصب الماء البارد على الرجلين
 عند الخروج وشد الرأس ، لان ذلك يوجب توجع لدم ابي الرأس في
 حين حرارة البدن ، وهو أولى من توجعه الى الرجلين لانه اذا توجع
 الى الرجلين في حين حرارة البدن صار الرأس والبدن عرضة لتصرف
 لهواء والبرودة فتحدث الرلابل والركام والقشعريرة ، وغيرها ..
 ولديك دل الصادق عليه السلام (وصف الماء البارد على فميك اذا
 خرجت فيه يسيل الماء من حسنت) ، وفي حديث آخر انه امان من
 الشقيقة ، وقال : (ما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في انشاء
 والصف) ، ومثله كثير من الاحار وفي بعضها انه امان من الصداع ،
 وأمر بصب الماء البارد على الهامة والرجلين قبل غسل البدن باناء الحار ،
 لان ذلك يؤهل البدن ويعدده الى الاستعداد الى قبول الماء البارد فلا
 تصحته الحرارة ، اذا ان مضاجعة الحرارة للبدن ناعت الى رخوة الاعضاء
 واضطراب القلب وضعفه ، وكذلك امر ناشرب من الماء البارد قبل الغسل
 به لتسري الحرارة الى الجوف فلا تصيب احلد قبل الجوف فتتمكن
 لاجره لمصرة فيه ، وفي ذلك ايذان بأن الماء الذي يقتل به هو الماء
 الذي يحور شره وهو الماء البقي الحالي من كل قدر ، ولذلك قال
 الصادق عليه السلام (وحد من الماء البارد وضعه على هامتك ،
 وصب منه على رجليك ، وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل ، فيه

يبنى اغشاة) • ويجب سر لعوره في الحياء عن كل ناظر محترم كما
يجب في عهده دفعا لثريبه وانوفوع في الحياء • ويكره مسح ابوجه
بالأزر • وفي الحياء نه بذهب بناء ابوجه وهو مصر من ابوجه لصحبه
وناحيله الأولى تحت الحمامات العامة والغسل في أماكن انهر منها
واحفط من الحياء والاضرار والأمراض ، وادله لم يسكن فسحفظ
على لادب لى ذكرها في الدحول والخرج ومطهره الماء وغير ذلك •
ويبرم على بناء الحب عن الحمامات العامة إلا ان يضطرب ليه •
وحمامات المعرلة المفردة لكل منعم حمام أولى وحسن من حمامات
المختلطة ، لانه بعد عن انتشاره واحفظ للدين من سرابة الحياء
والمرض •

الثالث عشر

في الدعاء عند التنظيف والاستحمام

قد عرف ان ذكر الله تعالى عندما احل وحره هو سلاح الشريعة
وفوتها في تنفيذ احكامها ، وان الشريعة كلها أمرت بشيء صلاح الدين
قرته بذكر الله لصلاح النفس الانسانية و لروح يهدى الدين والروح
في وقت واحد وتحت على تلك الاعمال • وان كل دعاء يشتمل على
فائده بدنية صحية او اخلاصه او اجتماعية ، وفي الدعاء تعليم لما يجب
فعله ويستحب في جميع الموارد • • ومن تلك الموارد موارد التنظيف
والاستحمام ، فقد وردت فيها أدعية تقتصر على ذكر طرف منها ، وانت
تعرف اذا قرأتها ما قصده الشريعة من استحباب تلك الادعية في هذه
اموارد • فعن الصادق عليه السلام عند اتدهين قل (اللهم اني اسألك

الربى واربيه فى الدنيا والآخرة ، واعوذ بك من الشين والشآن فى الدنيا والآخرة .) وعنه تقول حين ترع ثيابك فى احمام (اللهم ارفع عى رفة ^(١) الصق ، وثني على الايمان) ، وتقول فى البيت الاول (اللهم ابي اعوذ بك من شر نفسى . واسعيد بك من اداه) ، وتقول فى البيت الثانى (اللهم اذهب عى ارجس الجس ، ونهر فلى وحسدى) ، وتقول اذا لبت ثيابك . (اللهم اسبى التقوى ، وحسبى لردى) ، وفى حق ارجس تبدأ من لياصه الى العطين وتقول (باسم الله وبالله وعلى منه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اللهم اعصى بكل شعرة نورا يوم افضاه) ، وعند الفراغ منه تقول . (اللهم ربى بالتموى وحسبى الردى) . وعن الصادق عليه السلام . من اراد ان يسور فليأخذ من النوره وحمله على سرف الله . ويقول : (اللهم ارحم سليمان بن داود فانه أمر بالنورة) فانه لا تحرقه اسوره . وفى الخبر تقول حين تقلم ظمرك وتأخذ من شركك . (باسم الله وبالله وعلى سة محمد وآل محمد) . وعن الصادق عليه السلام تقول حين ترشح مقدم رأسك (اللهم حسن شعرى وشري وطيبهم ، واصرف عى الوناء) . وتقول حين ترشح مؤخره رأسك . (اللهم لا تردى على عقى ، واصرف عى كيد الشيطان ، ولا تنكه من قيادى فيردى على عقى) ، وتقول حين ترشح حاحيك (اللهم رثني برة الهدى) ، وتقول فى ترشح اللحية : (اللهم سرح عى العموم والهموم ووحشة الصدور ووسوسة

(١) الرفة بكسر الراء ' حبل مستطيل فيه عرى تربط فيه صغار

الشيطان) وتقرأ (انا أنزله في ليلة القدر) • وعنه تقول قبل ان تفرغ من الحمامة والدم سبل • (بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حمامي هذه من العين في الدم ومن كل سوء) •

هذه بعض الادعية الواردة في هذا المقام وان بعد ما عرفت فوائد اصناف التطيب تعرف ما اشتملت عليه هذه الادعية من لتعليم والحث على اجراء التطيب ، وبين فوائد ، واشتدق الى اجرائه ، لانه في سبل الله وعلى ملة رسوله ، ومشتل على اشواب الحريل ، والاحر الجليل ، فلا لطيل بشرح ذلك •

ويسحب الحية بعد الحمام ان تقول لرحل لم يخرج من الحمام (اتقى الله عسلت) فيحييه المستحم : (طهركم الله) ، او يقول (طاب ما طهر من ، ومنه ما طاب منك) • وقد روى ذلك عن الحسن بن عبي عليهما السلام •

وفي هذا فائده تحب الدس بعضهم بعض ، وتذكر فوائد التنظيف وحث عليه •

الفصل الرابع

في احكام الزينة للرجال والنساء وحكمها

ان من موحات فصل الشريعة الاسلاميه على سائر الشرائع هو ان اشرائع الساعه منها ما يختص بالامور المعنويه وتسحق لتروحيات وهو سمرل عن الامور لمديه وما يعود الى البدن ويحتاج اليه من تنظيم امور المعاش ، مع انه لا قوام للروح بدون البدن ، ولا تصلح مور الآخرة ما لم تصلح امور الدنيا ، وما الثواب والعقاب في الآخرة لا جزاء لحساب واستثاب التي يعملها الانسان في دار الدنيا . . . وهذه اشرائع أقرب الى اوههم ولحبال منها الى الحقيقة الثانية . . . ومنها ما تعرضت لبعض امور الدنيا كاليهودية والمجوسية ولكنها نوصة جدا ، بحيث لا تصلح ان تكون دواء عام للشر في جميع امور معاشهم ولا تكفي لحاجتهم ، وكثير من احكامها ما هو مصر للاسد وقد ادخه في اشرائع الالهية اهل الحريف والتدليل من رؤساء تلك الشرائع على حسب اهوائهم وميول ملوكهم . .

وان الشريعة الاسلامة هي القانون الالهي العام الذي يقوم بتنظيم جميع امور اساس في معاشهم ، وما يعود الى معادهم ما يلزم للافراد والجماعات في الاعمال والافكار والآراء ، وما يعود الى البدن او الروح ، وم يهل شيث مما يحتاج اليه البشر او يمكن ان يحتاج اليه لا دلت الشريعة عليه ووضعت له قانونا يجلب للشر كل مصلحة ويبعد عنهم كل مفسدة .

ومن ذلك أمور كثيرة وتتحصل ، فقد وصفت لها احكام خاصة ،
وحاعت فيها جميع الشرائع الساعه ، واعادت التي كانت حارية بين
اسس في رمد ظهور الشريعة الاسلاميه وبمن اشرف نورها في العالم ،
لان الشرائع لمي كانت قبل الاسلام كاليهوديه والصرايه والوثنيه
والنودائيه والبرهيه وارردشه والقذائيه كلها حرمت الزينه ودعت الى
الرهديه وترك تدب . او حاعت بالحكم شافه كطوبى للحية ، وعدم
الاخذ من الشعر وغير ذلك مما يناهى الزينه .

وان اعرب قبل الاسلام كانوا يرون من اسك واعاده ترك
الزينة وتتحصل ، وضرب الررق ، حتى هم كانوا يحرمون الاسن
والابن وجميع انصب في لشواف ، وكذلك كانوا يحرمون اللباس
فيه لمخال واسه ، وكانوا يتوفون عراه مصوف رحلهم نهارا وسأهم
لبلا ، فأكرت اشريعه الاسلاميه على جميع الامم رأها في ذلك وقال
الله تعالى في سورة الانراف (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد ، واكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . فل من
حرم زينه الله سي أخرج بعده وانصاب من اررق فل هي للذين آمنوا
في لحده الدنيا حاضه يوم بدمه كدائت يقتل الآب لقوم يعمنون) .
فترك تلك الآراء لقسمة وأخذ المسلمون بالزينة في كل موضع ،
خصوصا في المساجد سد كل صلاه . ودالحص في الجمع والاعيد ،
فان لمسلمين اعدوا لها ثياب بحيل خاصة ، غير ما يلبسونه في سائر
الايام ، حتى صار من الأمثل سائرهم قولهم (في ثياب الخجل للجمعة
والعيدين) . وكان الحسن بن علي عليهما السلام يلبس أجود ثيابه اذا
قام للصلاه ، فقيل له . ياب رسول الله لم تلبس أجود ثيابك ؟ فقال

(ان الله حبيل يحب الحمال ، فاتحمل لربي وهو يقول : « حدوا ريسكم عند كل مسح » ، فأحب ان الیس أجود ثيابي) • ولم تكن ذلك مفصلاً على وقف الصلاة بل كان المسلمون ينحسرون في كل وقف • وقد كان عبي بن الحنفين عبيهما السلام يشري كساء احمر بحمسين ديناراً فاذا صاف تصدق به لا يرى بذلك بأس ، ويقول (قل من حرم ربة الله) الآية • وما بعث علي عليه السلام ان عباس الى الحوارج لبس افضل ثيابه ، وتطيب بأطيب طيبه ، وركب افضل مراكبه ، فخرج اليهم ، فقالوا به : يا عباس يبا أنف حبر اسس اد أتيت في لباس اجباريه ومراكبههم ، فلا هذه الآية ، وقال : فلبسوا وتجنبوا ان الله حميل يحب الجمل ، وليكن ذلك من حلال • وروى يوسف بن ابراهيم عن دخلت على الصادق وعليه حلة حر وسيلسان حر ، فطر الي فقلت حسنت فذلك هذا حر ما تقول فيه ، فقال : (وما بأس بالحر) فنت . فسداه برسم • قال : (لا بأس به ، فقد اصيب الحسين وعليه جبة حر) ، ثم نقل قصة عبد الله بن عباس مع الحوارج • وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل الموسر يتحد الثياب الكثيرة ، والطياشة المتعددة يتحمل بها ، ايكون مسرفاً ؟ فتلا قوله تعالى : (ليعق ذو سعة من سعته) • وعن الرضا عليه السلام قال : (كان يوسف يلبس الديباج ، وينزى بالذهب ، ويجلس على السرير • وكان عبي بن الحسين يلبس الثوبين في اصيف يشريان له بحمسة دينار ، ويلبس في الشتاء المطرف الحر يباع في الصيف بحمسين ديناراً وينصدق بشعه) • وقال امير المؤمنين علي عليه السلام ليتزين احدكم لاختيه اذا أتاه كما يتزين

للغريب الذي يحب ان يراه في أحسن الهيئة . والاحار في البحث على الزينة كثيرة جدا سواء الزينة في اللبس أو الهيئة في البدن أو المركب او الفرش . وجميع ما ذكرناه من الغسل والتنظف والمشط وغيرها مما مر هو من الزينة المستحبة شرعا . وقد سئل الرضا عن قوله تعالى . (حدوا ريتكم عند كل مسجد) . فقال (من ذلك المشط عند كل صلاة) .

وهالك مطاب تتعلق بالزينة يحسن اليه عليها .

١ - النظر في المرأة وتويرة الهيئة بها ، وهو مستحب شرعا ، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر في المرأة ، ويرحل شعره ويمشطه وربما نظر في الماء وسوى جسده فيه ، وكان يتحمل لاصحابه فصلا عن تحمله لاهله ، قال الصادق عليه السلام : استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرج ونظر الى ركوة فيها ماء في حجرته ، فجعل يسوي لحيه وينظر اليها ، فلما رجع قالت له عائشة يارسول الله ، أنت سيد ولد آدم ورسول رب العالمين وقفت على الركوة تسوي لحيتك ورأسك ، فقال . (يا عائشة ، ان الله يحب اذا خرج عبده المؤمن الى أخيه ان ينهيا له ، وان يتجمل) .

٢ - استعمال الطيب ، فانه مستحب شرعا ، وفي جميع الاوقات ، وقد اكدت الشريعة استحبابه . وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتطيب بملسك حتى يرى ويصه ^(١) في مفرقه المبارك ، وكان يتطيب

(١) الويضي : اللعنان .

بذكور الطيب ، وهو المسك والعمير . (سبب ذكور الطيب بزيادته
 بذكور الطيب ، وهو المسك والعمير . (سبب ذكور الطيب بزيادته
 يستحجر دلمود القناري ^(١) . وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل ان
 يرى تطيب ، ففعل هذا النبي . وكان لا يعرض عليه طيب الا تطيب
 به ، ويقول (هو طيب ريحه ، حفيف محبته) ، وان لم يتطيب به
 وضع اصبعه فيه وسحق منه . وكان يقول (جعل الله لذتي في النساء
 والطيب ، وحمل قره عيني في الصلاة والصوم) وقال صلى الله عليه وآله
 وسلم (ارائحة اطية تشد القلب) . وقال موسى بن جعفر عليه السلام
 (اربع من حصل الاثبات : النيب ، والتطيف ، وحلق الجسد بالثورة ،
 وكثرة الطروقة « أي الجماع ») . وعن الصادق عليه السلام : (اربع
 من سنن المرسلين : السواك ، والحاء ، والطيب ، والنساء) . وعنه
 قال : (كان رسول الله ﷺ يطيب في كل يوم جمعة ، فدا لم يجد طيبا أحد
 خمر بعض نسائه فرشه بالدهن ، ومسح به) قال : (وقال صلى الله عليه
 وآله وسلم : « ما نلت من دياركم هذه الا النساء والطيب ») ، وعنه
 عليه السلام (ما انفتحت في الطيب فليس بسرف) ، وعنه قال : (كان
 يعرف موضع جعفر في المسجد تطيب ريحه وموضع سجوده) ، وقال
 عنه اسلام : (ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما
 غير متعطر) . وقال عليه السلام (ثلاث من سنن المرسلين اعطر ،
 وأحد الشعر ، وكثرة الطروقة) . وسئل عن الرجل يرد الطيب ، فقال
 (لا يرد الكرامة) . وقال : (لا يرد الكرامة الا حمار) ، أو قال

(١) القناري : نسبة الى موضع في بلاد الهند .

(الذي عقله مثل عقل الحمار) • وقال عليه السلام (الطيب في الشراب من أخلاق الأنبياء ، وكرامة للكتابين) • وقال ، (كان نبي مسكة ^{١١}) إذا توصأ أخذها بيده وهي رطبة ، وكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله • وروى عن النبي (ص) أن ماء الوورد يريد في ماء الوجه ويبقي انقى ، وإن من مسح وجهه بماء الوورد لم يصبه في ذلك اليوم ثؤنس ولا قعر • ويسحب الصلاة على النبي لمن يتسح بماء ابورد • وقد ورد في الخبر أن رائحة الوورد تشبه رائحة مسلى الله عليه وآله وسلم • وروى في شم النرجس ودهه فصائل كثيرة وفوائد جمة ، وكذلك في المردقوش ^{١٢} وإن ماءه شفاء للعين • والأخبار في الطيب وأنواعه كثيرة لعدمية ، فلا ينبغي لمسلم تركه في حال مهما أمكن • وفوائده الظاهرة من الأيساط والأشراح لا تحتاج إلى بيان ، وفيه فوائد صحية كقوة الدماغ والقلب وبعض العضلات ، وطرد كثير من الحرائيم الحثيثة ، التي تفر من الطيب أو تهلك به كما هو محسوس •

٣ — التكلل فإنه مستحب شرعاً ، وهو رنة للتكلل ، وقوة يبصر ودفع لكثير من الرمذ وعوارضه ، وكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مكحلة يكتحل بها بالليل ، وكان يكتحل في عينه البهي ثلاثاً في اليسرى ثنتين ، ويقول : (من راد أو قص فلا حرج) • وكان

(١) المسكة : ظرف صمير يوضع فيه المسك .

١٢ المردقوش بالفتح : المردقوش معرب مررتقوش ، وعريسه المقي ، وهو نافع لمر البول والمغص ولعدة العقرب والأوجاع العارضة من البرد والماليخوليا والنفخ واللغوة وسيلان اللعاب من الفم ، مدر حذا ، محفف رطوبات المعدة والأمعاء . قاله في القاموس .

كعبه الاثمد^(١) ، وقال الباقى عليه السلام . (الاكتحال بالاثمد يست
 الاشعر ، ويحد البصر ، ويعين على الخوض) . وعن الصادق عليه
 السلام ان اعرابيا يقول له فليب رطب العينين ابنى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فقل له (فليب ابنى اراك رطب العينين عليك بالاثمد ،
 فانه سرحين العين) . وما احسن هذه العبارة . وقال الصادق عليه
 السلام (اسواك يحبو البصر ، والاثمد يذهب بالبحر) . وقال الرضا
 عليه السلام : (عليك بالاثمد فانه يحبو البصر ، وست الاشعر ، ويطيب
 لكه ، ويزيد في الماء) . وقال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليكتحل) . وقال : (من اصده ضعف في عينه فليكتحل سبع مراد
 عند مسمه ، من الاثمد اربعة في السبى وثلاثة في اليسرى) . وعن
 الصادق عليه السلام . (الكحل بابل طيب الفم ، ومنفعته الى اربعين
 مسحا) . وكان اكثر اكتحاله بالليل ، وقال : (الكحل بالليل امان من الماء
 الذي يرل في العين) ، وقال : (كدر رسول الله يكتحل بالاثمد اذا
 اراد ان ياوى الى فراشه) . وروى عنه انه قال : (عليكم بالسواك ،
 فانه يحبو البصر . وعليكم بالكحل ، فانه يطب الفم) فليل له كيف
 ذلك ؟ قال . (لانه اذا استاك نزل البلغم فجلا البصر . واذا اكتحل
 ذهب قطب الفم) ، ولعل المراد بذلك ما يعترى العشاء المحاطي من المواد
 التي تتكاثف فيه ، فتحيط بالثمة وطبقات العين فيصحها السواك ،
 ويذهب بها الكحل ، هذه بعض فوائد الكحل وله فوائد جمة حرم
 منها مقلدو الافرنج الدين تركوا الكحل ، واخذوا يهزأون بكل من

(١) الاثمد : يكثر الهمز والميم حجر يكتحل به .

يكتحل ، ورغم بعضهم ان كل دواء يدخل العين عبر مايساب ولادهن
مضر بها ، وان كل مسحوق ومحوون يدخل العين يوجب ضررها
وألمها ، ولا يعود عليها بالعم . هذا ما يرمونه ، وهو رعم باطل ،
محاف للبابي الطة والقواعد العلمية ، وليس علم الطب الا مجموعة
تجارب دونها المحزون ، وقد حرب الاطباء من قديم الايام لى الان
انواع الاكحال فوجدوها دفعة ، وانها لاعم نفعاً من ادوية العيون
المتداولة اليوم عند الافرنج . وان الطب الافرنجي دم بخدمات كبرى
للشرف في التشرح وبعض الاكتشافات المهمة ، ولكنه حتى حاية كبرى
لا تعمر له ان لم يسارع لتلافي اضرارها ، وهي تصيب بعض العقاقير
والاكحال والادوية ، اسي كات متداولة منذ العهد القديم ، وعدم
البحث عنها ، وتدارك ما يحل محلها ويقوم مقامها . ومن اعرب ان
بعض الاطباء حكموا بعدم فائدة تلك الادوية والعقاقير حكماً دة ، من
دون ان يجربوها ويستحيوها ، مع ان الطريقة العلمية لا تحيز أمثال تلك
الاحكام انقاسية ، فانها تحكم على كل شيء ان يحرب ويمحى ، ولا تبسح
البأس بعدم نجاح امتحان وتجربة في قضية مرة او مرتين ، ونحن نجد
بعض الامراض اسي بعدها الطب الحديث صعمة العلاج ولطف يأس من
معانيتها تماماً ، سهلة العلاج بواسطة العقاقير بالطريقة القديمة كالملازيا
والتيفوس والحرفة البولية (السيلان) وجميع انواع الامراض الجلدية ،
وان مرض الحبيبات في الاجفان (تراخوما) يعده اساء الافرنج من
الامراض الصعبة المتعسرة العلاج بل المتعددة ، حتى صرح بعضهم بأنه
لا علاج له الا الابتعاد من المريض لثلا سري مرضه ، مع انا شاهدة

من يعالجه بالطريقة القديمة سهولة تحمله من الامراض العادية التي لا تبقي الاعتناء بها . والذى علم من الاخبار ان الاكتحال بالاثمد ودية من المرض لا أنه علاج له ، فأصحاء العيون يعي لهم ان يكتحلوا بالاثمد . اما من اتلى بمرض في عينه فلا يصح ان يعتمد على الاثمد وعليه مريحة الطبيب .

استحباب زينة الزوج لزوجته

قد علمت ان الزينة مستحبة على كل حال سا فيها من الفوائد الصحية والاحلاقية ، وناكد الاستحباب للزوجين بأن يزين كل منهما لصاحبه ، لان في ذلك فائدين عظيمين ، احدهما . ان الزوج والزوجة اذا الف كل منهما الآخر ، واقرن بشوق وميل تصبغت المادة الموية في بديهما بسما ، واجددت انحدابا كاملا ، وفي ذلك سلامة بديهما ، وصلاح لسلهما وقوته .

وارية موجبة للالفة والشوق الكامل لكل من الزوجين الى صاحبه ، فيستحب لكل منهما ان يزين للآخر استحبابا مؤكدا تحصلا لتلك الفائدة .

وثانيتها . ان تزين الرجل لزوجته يوجب رعة المرأة ، وعدم نظرها الى غير زوجها اذى تحمل لها ، لا لحماله فقط بل لتجمله ، حيث ان الروجة تعتقد ان زوجها يحلها محلا رفيعا ، ولا يهملها ، ويتجمل لها ، وينتهي ، فيوجب ذلك رعة الزوجة به ، وعدم اعتناها بغيره ، لان من طبيعة المرأة النظر الى زوجها فان رأته شديد الميل اليها تعلق قلبها به ، وانصرف عن غيره ، وفدت له ما عز وهان ، وذلك لما حبلى عليه المرأة

من النظر الى غيرها ، وتأثير احواله في اخلاقها تأثرا قويا ، خصوصا اذا كان ذلك هو الزوج . وقد عرفت بهذه الحلة للمرأة جميع غمساء الاخلاق والتربية وعلم النفس .

لهذين القاعدتين العظيمين امرت الشريعة بتربيت الرجل للمرأة كما تتربى المرأة له فقد روى الحسن بن جعفر قال دخلت على ابي الحسن (موسى بن جعفر) عليه السلام وهو مخضب بالسواد ، فقلت جعلت فداك قد احتضبت بالسواد ، قال : (ان في الحصاب اجراء ، ان احتضبت والتهبته مما يزيد في عفة النساء ، ولقد ترك نساء اعمى ترك ارواحهن التهبته لهن) . وقال الصادق عليه السلام . (الحصاب بالسواد مهابة للعدو ، وانس للنساء) . وقال الباقر عليه السلام . (اسوء بحسن ان يربى الرجل في مثل ما يحب الرجل ان يربى فيه النساء من الريبة) . وعن المدائني قال : دخلت على ابي الحسن الذي (الرضا) فدا هو قد احتضبت ، فقلت . جعلت فداك قد احتضبت ، فقال . (نعم ان في الحصاب لاحرا ، اما علمت التهبته تزيد في عفة النساء ؟ ايسرك انك دخلت على اهلك فرايتها على مثل ما نراك عليه اذا لم تكن على هيئة ؟) قل . قلت لا ، قال . (هو ذاك) . ولقد كان لسليمان (ع) العاصمارة في قصر ، ثلاث مئة مهيمة وسبع مئة سرية ، وكان يطيف بهم في كل يوم وليلة (١) .

قال الحسن الزيات البصري . دخلت على ابي جعفر

(١) جاء في سفر الملوك من النوراه هذا العدد ، وذكر ذلك السمر انه كان لسليمان ثلاث مئة روضة دائمة وسبع مئة روضة مقطعة .

عنه السلام انه وصاحب لي فدا هو في بيت محمد وعليه منحة وردته ،
وقد جف لحيته واكتحل ، فسألناه عن مسائل فيها قال . يا حسن ،
فب بيتك ، قل اذا كان عدا فأتني انت وصاحبك . فقلت نعم جعلت
فداك ، فلما ان كان من بعد دخل عنه فدا هو في بيت ليس فيه الا
حصير ، واد عنه قصص عليظ . ، ثم قل علي صاحبي فقال يا أبا
أهل الصرة انت دخلت علي أمس وأنا في بيت لمرأة . وكان أمس يومها
واسب بينها والمتاع متاعها ، فتريت لي عني ان اترين لها كما تريبت
بي فلا بدخل ففك شيء . فقال به صاحبي جمع فداك فدا كان والله
دخل قلبي شيء ، فاما الآن ففدا والله اذهب الله ما كان وعلمت ان الحق
فيما قلت .

وفان ابو احسن موسى بن جعفر عليهما السلام في الحصاب
ثلاث حاصل مهمة في الحرب ومجبه الى الله ويريد في الله . . وقال
احسن بن جهم قل علي بن موسى عليهما السلام حصلت ؟ قل نعم .
بالعبء والكنم ، اما عسيت انها تحب ان ترى منك مثل الذي تحب ان
ترى منها — (يعني المرأة) — في الهنة ، ولقد حرحس بساء من العفاف
ابي الفحور ما احرحس الا قلته تهيو ارواحهم .

وقال الرضا عن آتائه (ان بساء بني اسرائيل حرحس من العفاف
الى الفحور ، ما احرحس الا قلته تهيو ارواحهم) ، وقال (انها تشتهي
منك مثل الذي تشتهي منها) ، وفي الحصاب فوائد أخر مر ذكرها .
وقال مالك دخلت على أبي جعفر البقر عليه السلام ، وعليه منحة حمراء
شديدة الحمرة فتبسمت حين دخلت فقال ابي اعلم لم صحتك ، صحتك

من هذا اثوب . الا ان الشقة اكرهى على سبها . ثم قل لا يصلي في هذا ، فلا يصلوا ناصع المخرج . ثم دحب فسأله عن الشقة فقال ضيقها ، ابي حلوب بها فاذا هي برأ من على ولم يسعي ان امكها وهي برأ من على . وفي ذلك كثر من الاحار . وبالحسنه ان من كان محافظ على سلامه بدنه وبدن روحه حريصا على قوة نسله وصحته عورا على عمه روحه فلا يسعي له ان يرتك الرنة بروحه في كل حال ، وفي ذلك من نده لاسباع مالا يحدده الاثنت الاعر افدر الوسخ .

استحباب برين الزوجه لزوجهها او وجوبه

٥ — ويتأكد الاستحباب بروحة وقد يحب عليها ان تترين روحها . وفي ذلك من الفوائد ما هو ظاهر بين ومن فوائده الاسدعاء ببله واتحريك شهوته ، والادامه للالفة بين الروحين واحبة اني هي اساس نظم العائلة وقوامها امين ، مضى الى ما مر في أصل الرنة ، ولذلك صار من المستحبات المؤكده للراء ، ويسفاد من الاحار وجوبها بها . فقد لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لثناء من اساء والمرء) . والثناء الذي لا يخلص ، والمرء الذي لا تكتحل . وفي الحديث عن الصادق قال (لا يسعي للمرأة ان تعمل نفسها وبو ان تعلق في عقمها قلادة . ولا يسعي لها ان تدع يدها من احضاب . وبو ان تسحها بالعناء مسحا وان كانت صنية) .

ونكره الصلاة للراء بغير زينة . قال علي عليه السلام : (لا تصلي المرأة عطلا ^(١)) . ومثل ذلك كثير من الاخبار . ويتنبى

١ بصمتين كما قاله في مجمع البحرين وأراد به فقدان الحلي

للرأة ن تراعي في اربعة امراء ، ان هي راعته سلم لها روحها ، وحفظت
سلكها ، وصارت عفيفا ونفقا ، وان هي تحب به ، لم يسلم لها روحها ،
وسم يبق لها سلك ، وعافها هلاك نفسها ، وصاع شررها ، وهو ان
لا تدي رسها لا لروحها ، او المخدرة الذي لا تاح بهم بكدها ، من
الاب والاح والعم والحال والولد وثمانهم ، لان في ابداء اربعة للاحيي
من انفسد ما لم يسلم معها روح ولا غرض ولا بدن .

ولدت حرم الشريفة ابداء الرسة . في مواضع امرسه
بالاحب . فصل يعنى في سورة الورد { وقل يؤمات بعض من
انصارهم ويحفظ فروجهن ولا يبدن رسهن الا ما ظهر منها ويحتربن
يحترهن على حوبهن ولا بدن رسهن الا لعولهن او آسائهن و
كباء موسهن او آسائهن او بقاء بعولهن او اخوانهن و بني اخوانهن
او بني اخوانهن او سائهن و ما مكب سائهن او الناعين عر اولي
الارسة من ارحل او اطفال ادين لم يظهروا على عورات النساء ولا
يصرن بأرحلهن ليعلم ما يحتمن من ريسهن ويوتوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفقهون) .

وقل اسي صلى الله عليه وانه وسلم (في امرأة نصت وحرحت
من بينها فهي نعم حتى رجع الى بيتها متى ما رجعت) . ولقد نهى لسي
صلى الله عليه وانه وسلم ان تربى المرأة لغير روحها ، قل (فان فعلت
كان حقا على الله ان يحرقها بالنار) .

ويسعى لئساء ان يتحرص عن ربه لا فرح ، لا دهن ، لا دية
للحسد ، المشوكة للوجه ، المذهبة للجمال الطبيعي ، وطراوه ابوجه ،
فان من عادة تلك لا دهن انها يحلو ابوجه موقتا ، ويحسن اشعر ، وما

تلك أن تدفع الوجه ، وتحدث فيه خشونة وانكدشا وتشويه
لا تنفع معها سبك الالدهان ، فتلك الاسباب من الريبة تجعل الشيب
للمرأة ، وتذهب بقروتها وشبابها ، فيسبى بمرأة التحرر عنها وهي
محرمه شرعا لما فيها من الاسراف المحرم لان حد الاسراف هو ما اضر
البدن وانفق المال ، وتلك الاسباب كذلك . واوصى بالمرأة ان تراعى
في الريبة مثل روحها ، وان الادوان مخلقة ، ومن الناس من يسل ان
يرى روحه في حلقه الطيعي ، لا تعمل غير السطيف والظيف ، وكذلك
ببعض للرجل ان تراعى مثل روحه في رصه ، كما مر عليك من حديث
الثقفي مع الباقر عليه السلام .

وصل من الانسان بسن غيره وشده بالذهب

ووصل الشعر بالشعر

٦ — أباحن اشرية احد الاسنان المصوغة وشده الاسنان بالذهب
لحاجة اليها ، ففي الحديث ان الباقر عليه اسلام استرحن اسنانه فشدها
بالذهب . وقد سئل اصادق عليه السلام عن الثنية ^(١) تنفصم ايصلح
ان تشبك بالذهب ، وان سقطت تجعل مكانها ثنية شاه ؟ فقال : (نعم)
ان شاء ان يصنع مكانها ثنية شاه بعد ان تكون ذكية) ، واشترط الذكاء
للمعالجة في التزوي والافان السن طاهر وان أخذ من الميتة لانه مما
لا تحبه الحية ، ولا يجري فيه الدم ، فيحل وضعه ولو كان من ميتة

(١) الثنية من الاسنان جميعها ثنانا وثنايات وهي في الفم اربع في
الاعلى والاسفل .

بعد تطهيره من احجسه لعرضيه ، ولا يسمع الا اذا كان مساً لا يقبل
السكية من بحس العير ، كالكلب ولحرير او الاسبان .

ومثل عبد الله بن مسعود ، عند الله الصادق ، عن الرجل تغمص
سبه ايصلح ان يشده بذهب ، وان سقطت ايصلح ان يجعل مكانها
سب شاة . قل نعم . وروى زرارة عن الصادق عليه السلام : انحة
حمل سب اسنان ميت مكده ، تكن هذا حجر مروي ، فلا يحور
العمل به .

وما وصل المرأة اشعر شعر رأسها للريثة ، فان كان شعر نفسها او
شعر حيوان ذكي فقد اسح في الشريعة ، وان كان شعر انسان كحر فهو
مكروه شرعا . ولا بأس ان توصل شعر رأسها للقرامل^(١) وغيرها من
الذهب والفضة والاحجار الكريمة . وكفي لشعر وتقصيره ، كما هو
للمتداول الان بين النساء ، ان مع عن العمل والتسريح ، وأدى الى
انصر ، او حصل به تشبه بساء الافرنج ، فهو غير جائز . والا فلا
بأس به ، وان منع عن المسح على الرأس ، فان حمل الشعر البابت في
غير موضع المسح ، على موضع المسح ، فهو حرام .

في لبس الخاتم

٧ — وقد ورد في الاخبار استحباب لبس الخاتم ، وان يكون
فضة من عقيق ، وانه أمد من انقر ، ومن كل بلاء ، أو الفيروج ، وقال
موسى بن جعفر ان اسمه بالمرية الظفر ، وكان علي (عليه السلام)
يسميه لظفره . وان يكتب عليه اسم الله ، أو آية من القرآن تبركا ، وكان

(١) القرامل جمع قرمل : ما تشده المرأة في شعرها .

نقش حاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمد رسول الله . وحاتمه من وري ، وحاتم على من قصة ، ونقشه . الملك لله . وكان نقش حواتيم الأئمة كلها فيه اسم الله . ونهى النبي عن النختم بالحديد ، وهو مكروه شرعاً ، لأنه يورث القسوة ، وفيه حسنة . ونهى عن لذهب لرجال ، وهو حرام شرعاً ، وعلمته ما مر في حرمة آفة الذهب . وأما النساء ، فحثت كان تزيهن من أهم الأمور في الشريعة ، كان مقدماً على اتجاه الاقتصاد ، كما هو ديدن الشريعة في تراحم المصالح ، حيث تقدم الأهم فالأهم ، فلدات أبح لهن التزين بالذهب مطلقاً ، ومنه احاتم . والجهة الصحيحة والأخلاقية التي منعت عن تزين الرجل بالذهب مفعوده في المرأة ، قد ترسها به أصبح عديها وأصبح لأخلاقها . وأصبح النختم للمسلمين وللسار . ونهى النبي عن النختم بالنسالة والوسطى . وكان لأمر المؤمنين على عليه السلام أربع خواتم ، حاتم قصة نافوس ، ينختم به سله ، وحاتم قصة عقق أحسر ، ينختم به لحرره ، وحاتم قصة فيرورج ، ينختم به لظفره ، وحاتم قصة حديد صبيي ينختم به لقوته ، ونهى شيعه أن ينخسوا بالحديد .

تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

٨ - أن من أقيح ما برعمونه التزين ، تشبه الرجل بالنساء ، وبالعكس . والأولى أن تصق عليه اسم لبعه و النخست لرجال او الرجل نساء لأن للمرأة وصقة غير وطيفة الرجل ، وعملا غير عمله ، وسكن عمل ربة ، وساس ناسبه . والمرأة ذات اسوار والجلجل ، حامية الحيين ، ومرصعة انقل ، صعبه العصب ، صغيرة الدماغ ، خفيفة الدم ، رقيقة الجلد ، دعة الشره ، لا يباسها ساس الرجل ،

حامل سيف ولسان ، ومدر لمث ، وحاكم ، والقاضى بين الناس ، شديد بأس ، قوى النفس ، كبير الدمع ، ثقل لده ، حش الحيد واشرة ، قوى لعضلات ، وهكذا الرجل ، لا بأسه بالنساء والمرأة ورينها ، قال علي عليه السلام (ألا ان حجاب النساء احد ، وحجاب الرجل لدهم) . وكان يصدق عليه اللام يرحر الرجل أمشه نساء ، ويهى المرأة ان تشبه بالرجل في لباسها ، وبعض التشبه حرم . خصوصاً ما اذنه سمه هذا العصر وسفاؤهم ، من حب الرجل بحهم وشواربهم ، وتفرقة وجوههم ، وبخشهم ، تشبهاً بالنساء ، وحب النساء شعور رؤوسهن وبخشم حقد فوق شفاههن العف كشارب ، تشبهاً بالرجل ، فب السبي صلى الله عليه واله وسلم (أربع لعن الله من فوق عرشه ، وامم عليه الملائكة ، الذى يحصر نفسه فلا يزوج ولا يتسرى لئلا يوده ، والرجل يشبه بالنساء ، وقد حلقه الله ذكراً ، والمرأة تشبه بالرجل ، وقد خففها الله اثنى ، ومصل الناس) ، يريد لدى يهر بالناس ، فيقول لمسكين هبم أعطيت ، فاداه ، قال بسن معي شئ ، ويهون للأعشى اتى الذاه ، وسن بين يديه دانه . والرجل يسأل عن دار القوم ، فيضله .

ومرذه صلى الله عليه واله وسلم بقوله (وقد حلقه الله ذكراً) ، (وقد خففها الله اثنى) ، هو أن تشبه الرجل نساء ، وبالعكس ، خروج عن اصل العفة التي حنفهم الله عيها ، ومجاعة لطيفة وسعيرره . وكل عمل يحالف الصبغة الشرية ، مصر بافراد الشر ، مفسدهم . وبذلك كرد سمره لس الشيب لردن ، وللرجل تمكيبها من ذلك . وقال السبي صلى الله عليه واله وسلم : (يا علي ، من طاع امرأة اكبه الله علي وجهه في اسار) . قال علي . (وما بك الطاعة ؟) قال . (بأذن لها في لدهن الى الحمامات والعراسات والديحات ولس الشيب ارفو) .

القسم الخامس

في احكام اللباس

لم تعين الشريعة شكلا خاصا ، ولا لونا يعينه للباس ، وادحت كل ما يمكن لسه . ما هو ظاهر غير مصرح . وحدث ثم يسمع ائمة المسلمين ثيام الفتح الاسلامي ، ثى ثمة عن بسبها ، الذي كان بها قبل الفتح ، ولم يكرهوا امة على لبسها سائبا تعينه . وكان صلى الله عليه واله وسلم يلبس الفلاس ^(١) تحت المعائم ، والمعائم بغير الفلاس . ويلبس البرطلة ^(٢) . ومن الفلاس السبحة ، ومن البيض المصرية . وكان يلبس الفلاس دواب الأذن في الحرب ، منها ما يكون من النجود احصاه . وكان رب برقع فلسونه وجعلها سرقة ^(٣) بين يديه ، يصلي ايها . وكان كثير ما يتعمم المعائم احمر اسود ، في اسفاره وغيرها ، ويمسح ^(٤) اعشارا . ورب شد اعصاة على رأسه . واخلافه صلى الله عليه واله وسلم في سائبه تدل على انه لم يكن مقيدا للباس معين ، بل ببس كبقيا اتفق ، الا ما يكون معورا مستهجيا بين أهل عصره . وهو لبس اشهره ، فانه لم يلبسه ونهى عنه . وقد ورد في الحديث عن الصادق عليه السلام . ان حر لبس كل زمان لباس أهله .

(١) الفلاس جمع فلسوف وفلسفة : نوع من ملابس الرأس ، وهو على هيئات متعددة .

(٢) البرطلة (بالصم) قلنسوة .

٣ السرة . (بالصم) ما يستتر به كائننا من كان .

(٤) الاعتجار : لف الصمامة على الرأس ، ويورد طرفها على وجهه ، ولا يحسن شيئا تحت دونه .

وفي الحديث ان ثلثة من الشيعة أتت نأل أنا عد الله (الصادق) عن
لس السود ، فوجد فاعدا ، وعليه حبة سوداء ، وحف اسود مبطل
بواد ، ثم فحق بحية منه واحرج منه قطا أسود ثم قل : (بعض قلبك
والبس ما شئت) .

وحمل الصدوق بهذا الحر على التقية محدوش فيه . وم تمنع
لشريعة الا عن لباس الشهره ، واللباس الذي يكون شعارا لاعداء
المسلمين ، ومحض بهم ، بحيث اذا لبسه المسلم راد في عدد الكفار
صوره . وهو المراد من قول الصادق عليه السلام في حديث (ان الله
تعالى أوحى الى نبي من انائه : « قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس اعدائي ،
ولا تلبسوا مطاعم اعدائي ، ولا تلبسوا ممالك اعدائي ، فتكونوا
اعدائي ، كما هم اعدائي ») . وقد نذير الشريعة الى بعض أقسام
اللباس ، وذكرت الوان بعضها ، وكمة بعضها ، وكرهت شيئا من ذلك .
ونحن نذكر ذلك في فصول .

في بيت معبد^(١) . وعنده فبص رطب ، وملحفة مصوغة ، قد أثر
أصع على غافقه . فجعلت أنظر اليه في هيئته ، فقال لي (يا حكم
ما تقول في هذا ؟) ، فقلت ما عسيب ان أقول وانا أراه عليك . فلما
عدنا قام يفعل له شاب المرهق^(٢) فقال : (يا حكم ، من حرم ربة
لله انني أحرص لعناده . فها هذا السب الذي تراه ، فهو بيت المرأة ، وانا
قريب أعهد بالعرس . وبني الت الذي تعرف .)

وكان اسافر يلبس الملحفة الوردية ، والصدوق يلبس الرد لاحتصر ،
والكظم يلبس اثوب العدسي وأطيلسان الارزق .

وناحلة الذي يسعد من الاحبار في الالوان . كراهة اللبس
الاسود ، الا في العمامة والحف والكساء . وان افضل اللون لللبس
الايص ، خصوصا ما يلبس لجلده . وان سائر الالوان مباحة ،
خصوصا ما هو فوق اثياب ، كالطيلسان والرد . وان المشع ناصغ
مكروه ، لا في العرس ، وبحف رضاء المرأة ، ومثل المشع سائر الالوان
اسي لا يعاد لبسها ، الا للربة وللأمهال . وان اللون الايص أصح
— من الناحية لصحة — لبدن الانسان من سائر الالوان ، لانه اكثر
قبولا للاشعة من سائر الالوان ، فيحلب منها ابي البدن ، ما لا تجله
سائر الالوان ، ويقتفها عنه بسرعة ، فيسطلح البدن بذلك . واما لون
لبس الرأس والرجل ، فيسحب من العمامة السوداء ، ثم البيضاء
ومن انفسه أي لون كان ، ومن الحذاء النعل الاصفر والحنف الاسود
في غير السفر ، والاحمر فيه .

(١) المعبد : (بالضم والتشديد) المزين .

(٢) المرهق : (بالضم والتشديد) المظنون به السوء .

الفصل الثاني

في مائه الالبسة واصناف الاقمشة وطهارتها

لم تسمع اشرعة من لس كل ما يصلح للباس من الفماش والبر ،
المعول من القطن والصوف والوبر والشعر والسات ، وامرو ،
والسحاب ، والحر ، وسائر اجلود . ولم تحرم شيئا الا شعر نفس
العبي وجلوده وجلود الميتة دون شعرها وسوقها ووبرها ، التي لا تحلها
الحياة ، ولا يجري فيها الدم .

وهب عن ادمان لبس الصوف . قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في وصيته لابي ذر : (يكون في بحر الرمان قوم يلبسون الصوف ،
في صيعهم وشنائهم ، يرون ان بهم اعقل بذلك على غيرهم ، او انك
يلبسهم اهل السماوات والارض) ، ومن هذه الامعة لمن التزم لبس
الصوف ، وامنع عن غيره ، فان هذا الانرام من اسدع المحرمة ، ولا
يشمل من اتسب الى الصوف اسما ، ومن يلتزم به عملا ، اد لم يحذف
حكما من احكام الشرعة ، كقومي الصوفية ، والحرير للرجل في
غير الحرب ، ولباس الشهرة .

واناحت جميع اصناف لباس التحمل والزينة منها كات ، وقد مر
بعض الاخبار في ذلك . ولكن الشرعة فصلت لس القطن والكتان
على اصوف والشعر ، لان الصوف يصهر الجلد ، ويريد في حرارته ،
ويسد مسامه ، وربما احدث فيه بهيجا واشتعالا . وكثيرا ما يشتمل
على بعض انواع جرائم الامراض المهلكة ، التي ينوسل لارائنها بعض

الادوية ، في هذا الزمان ، يعني احتضانه ، الا من ضرورة برد ، أو حر ،
أو علة ، وكذلك الشعر .

وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام
(استسوا من القطر ، فإنه ليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وباس ، ولم تكن نفس الصوف والشعر الا من علة .) وقال (ان
الله حيل يحب الحسل . ويحب ان يرى أثر نعله على عبده) . وعنه ،
قال : (لكنان من ليس الا بياء ، وست النعم) . وعن الصادق .
ان استشعار الكتان يسمن ، وان لم يؤكل .

وعن قصة بن محمد ، قال . سألت الصادق عن لس الخرم وسداه
بريسم . قال : (وما بأس بالبريسم اذا كان معه غيره ، قد أصيب
الحسين ، وعليه حبة حز سداه ابريسم) . قلت : اما تلبس هذه الطياسة
البربرية وصوفها ميت ؟ قال : (ليس في الصوف روح الا ترى انه يحز
وساع وهو حي) . وعن الصادق انه قال : (ان كان ابي ليلبس الحز
لثوب يحسن منه درهم ، ودا حيل عليه الحول تصدق به) . وحكمة
تحريم لس الحرير في غير الحرب للرجال هي ان الحرير يقوي القلب
ويورث الحياء . والرجل لما كان اقوى قلما من المرأة وان الحياء مصر
له ولمعشره حرم عليه لس الحرير لئلا يتحمل قلبه من القوة ما يصعب
عن حمله فيوهته ، ولئلا تصيبه الحياء . ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا ، واسع الحرير في زمان الحرب لانها تضعف القلب ، فيحتاج
المحارب الى مافويه والحياء مدحج في الحرب فمن المستحسن أن
يوجد له لس الحرير . واما المرأة فان تزيتها اهم مصلحة من مصدحه
ترك الحرير وان قلبها اضعف من قلب الرجل ، فلا تضر تقويته ، وان

كل ما يحدث حياء في الرجل يحدث مساهمة بالحمل والبرية في المرأة ، كما تقرر لدى علماء الاخلاق وعلم النفس والتربية ، والمساهمة بالحمل صفة منحصصة للمرأة بقدر فتح الحياء للرجل ، فذلك «يجب» الحرير للمرأة .

ثم ان الحرير بلازمه حرائم ومسكرويات محلله الشكل والامر ، ترافق الحرير من بص الدود الى زمان تكون اندوده ، وسجها بقر ، وحروجه مه + فيها ما تعد بصها وترص اندوده نفسها ، وقد تقتنها ، او تغفل بمعهد من وري الفرساد (ثوب) وسجها بقر ، ومن تلك الحرائم ما تصحب بقر الى ما بعد عمله وسجها وتكونه حريرا للنس ، ومن شأن تلك الحرائم انها تحدث انقباضا في الرجل واستمطا في المرأة ، ويشهد ذلك في عمال الارسم من ارجس ، فراهم مقبضين مضطربي الفكر ، والبس فراهم فرحاب مستشراب بدون ان يشعروا بسب هذا ابشر والابساط والفرج ، ومن خصائص الحرير انه يقبل اليه سائر انواع الحرائم ، مماؤى اليه وتتركز فيه كما تأوى الى ارجاج والبلور بل أشد ، وقد امحن ذلك كثير من الالباء ، فلا يناسب الرجل الذي تنفل بالاعمال المختلفة حرج المنزل ، لان لاسمه يكون عرصة لقول سائر الحرائم والاونثة انعاكة ، بخلاف المرأة التي لا يمكنها مزاوله الاعمال الشاقة والمختلفة ، وتحتصر دائرة عملها في ساحة مرانها ، كما تقتضيه طبيعتها من ضعف بدنها ، واشتغالها بتحيص والنس ، والحمل ، والارضاع ، وتربية الاطفال ، وقررت الشريعة احكام الرجل والمرأة في ذلك طبقا لطبيعهما . وان الشريعة اعتبرت في نوع اللباس وكيفيته ما هو المعارف بين الناس ، لئلا تكون اللباس

عرصة للبحرية او التهمة ، فذلك حرمت لبس الشهرة ، وهو ما لم يكن معارفاً بين الناس ، لحسه أو لونه أو كيفيته ، وأباح ما عداه وان علا ثياباً وعلا قيمه . قال الصادق عليه السلام : (كفى بالرجل حرياً ان يلبس ثوباً مشتهراً ، أو يركب دابة مشتهرة) وقال : (ان الله سمع شهره اناس) ودخل عباد بن كثير البصري — وكان متزهداً — على الصادق وعليه ثياب الشهرة فقال : (يا عبد ما هذه الثياب) . قال يا ابا عبد الله تعيب على هذا . قل : (نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من لبس ثياب مشهورة في الدنيا يلبسه الله ثياباً يدل يوم القيمة ») ، قال عباد : من حدثك هذا ، قال : (تهمني ، حديثي والله آتاني عن رسول الله) . وعن سعيد الثوري قال : قلت لأبي عبد الله أنت تروى عن علي بن ابي طالب انه كان يلبس الخشن ، واب تلبس الخوصى والبروى . قل : (ويحك ان علي بن ابي طالب كان في زمان صيق هذا ، سمع الزمان دبرار الزمان أولى به) . وقال عبد الله بن سنان سمعت ابا عبد الله يقول : (ييا آبا في الطواف اذا رحل نهدف ثوبي فلتعب ، فاذا عباد البصري قال : يا حمزة بن محمد تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الذي أنت فيه من علي) قل : (فقلت له : ويلك هذا ثوب موصى اثريته بدينار وكسر ، وكان علي في زمان يستقيم له ما لبس فيه ، ولو لبست مثل ذلك انبأس في زماننا هذا لقل اناس هذا مرأى مثل عباد) . ودلحمة . اندي يستعد من الادلة ، ان لبس الصوف والشعر لغير ضرورة مكروه . والفصل في لبس القطن والكتان . وانه لا يحرم من النزع الا الحرير الخالص للرجال ، في غير الحرب . وان لبس كل زمان بحبه . وانه يحرم لبس الشهرة ،

وهو اللباس الذي لم تتعارف لبسه في زمن اللباس . وان التحمل في اللباس مباح ، بلع ما ينع . وأكثر ما ذكرناه من أحكام اللباس ، في الفصلين السابقين خاص بالرجال . أما النساء فلهن ان يلبسن في بيوتهن ، من الألوان والأنواع ما شئت هن الرينة والجمال ، ولا يتبرحن خارج منازلهن تبرج الجاهلية الاولى .

ويجب تطهير اللباس من النجاسة اذا اصابه ، للصلاة ، وبما حص الوضوء للصلاة ، الرأيا بالتطهارة ، وتجنب من اللباس المتحس بلدن برسوية ، وادامه وجب تطهيره . وحيث ان الصلاة تحب في اليوم واللييلة خمس مرات ، فلا يجوز شرعا ابقاء اللباس المتحس على البدن مدة تحصر فيها الصلاة ، وهي اثنت عشرة ساعة على الاكثر ، والصلاة هي النظام الانم والقوة المعوية المحررة لجميع احكام الشريعة . وكل لباس يحتمل اضراره بلبدن يحرم لبسه ، لوجوب حفظ البدن شرعا . ويستحب تطهير الثياب وطبها وحفظها . ويكره اللباس القدر الوسخ كراهة شديده اذا هم يصر ، ومع الضرر يحرم .

الفصل الثالث

في لباس الرأس

ثم تعين الشريعة للرأس لباسا خاصا ، بل أباحت لبس العمامة ،
والفسوة ، والبرس ^(١) ، والبرطلة ^(٢) ، ودوات الادان ، ودوات
المظلة ، والمصعة ، والمساء ، وغيرها . على حسب ما يحتاج اليه الناس ،
من تغطية الرأس والادنين ، والتظلل عن الشمس . وابتدأ طرفا من
الاحبار في ذلك . عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : (العمامة تحدد العرب) . وقد صلى الله عليه وآله وسلم
(عسو ترددوا حينا) . وعن محمد بن علي قال : (رأيت على أبي
الحسن « موسى بن جعفر عليه السلام » فلسوه حرميضة سمور ^(٣) .
وعن الصادق عليه السلام قال (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يلبس فلسوة بيضاء مصرية ، وكان يلبس في الحرب فلسوه لها اذن) .
وعنه عن ابيه عليهما السلام قال . (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يلبس من القلاص اليسية والبيضاء والمصرية ، ودوات الادنين في
الحرب ، وكانت عمدته السحاب ، وكان له برنس يرمى به) . وسئل
ابن ابي عمير عن البرطلة فقال (كان لابي عبد الله عليه السلام مظلة ، يستظل بها
عن الشمس) . ولكن روى عن الصادق كراهة لبس البرطلة ، ولعله

١١ البرنس : كل ثوب راسه منه ، مرفوع من ذراعه . او حبه او
مطر او غيره ، وهو ايضا شيء يلبسه الصاري على رؤوسهم .

(٢) البرطلة : فلسوه .

(٣) السمور : الفصح كور : دابة معروفة يتخذ من حنظلها فراء ناعية
تكون ببلاد الترك ، تشبه النمر .

غير الاستظلال عن الشمس ، ويبغى ان يكون كذلك ، لان لس
الرملة لغير الاستظلال وضع الشئ في غير محله ، واستعماله في غير
حاجته ، وهو قبيح ، فيبغى ترك لبسها ليلا .

وروى عن ابي صلى الله عليه واله وسلم انه قال . (دا ظهرت
لقلائس اشركة ظهر ازني) . وهكذا هم به اشربة على سبيل التحريم ،
عن بس خاص للرأس ، الا ما دخل تحت عنوان لباس الشهرة ، ان فلان
بحرمة . وبنت عن القع برأس خاصة ، فهو مكروه شرعاً ، كما
يسفاد من احصاه ، وعلته بأنه ربه في الليل ، ومده في النهار ، روى
ذلك عن الصادق عليه السلام ، ودخل عليه شهاب بن عبد ربه ، وهو
متقع ، فقال . (ألق قدحك يشهاب ، فان القاع ربة ناسيل ، ومذلة
ناسير) . وما يصبه بعض المرهدين اليوم ، من وضع العباءة على
رؤوسهم ليلا ونهاراً ، من ذلك ، فلا يبغى ارتكابه ، وكذلك ما يستعمله
بعضهم من اعمامة المدورة العريضة الطويلة ، التي تثقل الرأس وتدار
عليه عشرات الدورات ، وليست هي اعمامة الواردة في الشرع ، والعمامة
الشرعية ان تدار على رأس مرة او ثلاث وتدار على الحك ويسدل
طرفها من خلف ومن بين الكتفين وكانت تسعمل غالب في الاسفار لانها
محل الحاجة اليها . قال موسى بن جعفر عليه السلام (اني صائم من
خرج يريد سراً متعمها تحت دقة ثلاث ان لا يصبه السرق ، والفرق ،
والحرق) وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا لم يصب عمامة
عصب رأسه بسديل ، والعصابة كالعمامة بقي الرأس وتحفظه خصوصاً
في السفر ، واسدل طرفي العمامة من خلف ومن الامام بقي الرأس من

الشمس ، وقد ورد ذلك في حديث نعيم رسول الله علياً بيده . وليس
لما يستعمله كثير من الناس في هذه الأيام اثر في الشرع ، وهو ان يكونوا
حاسري الرأس ليلاً ونهاراً ، صيفاً وشتاءً ، فاذا لم يصر ذلك حار وان
ضر حرم ، وقد أمر بتغطية الرأس حين السجود وعند الصلاة فكشفه
فيها مكروه .

الفصل الرابع

في وضع لباس البدن وكيفيته

لم ترد عن اشرعه كفة خاصة للباس البدن على وجه الارم ،
فقد احدث القميص ، والبرول ، والحضية ، والملحمة و لرد ، والارار ،
وارداء ، والمنثر واضطبان ، وكل ما يسر البدن ، مهد كان وضعه ،
وعاية ما ورد فيها لزوم تطيب اشباب ، وتقصير لسن البدن ، وحو ،
او مستحسد ، قال الله تعالى في سورة المدثر ، (وثيابك فطهر) ، وقد
روى ابو بصير عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عنه اسلام
قال : (وتشير اشباب ظهورها) وقد قال مسجده (وثيابك فطهر) أي
فطر . وفي حديث آخر فسر الفطر ، بقصير ، قال الصادق عليه
السلام : (فطهر أي فقصر) .

وفي احاديث كثيرة عن امير المؤمنين (عليه اسلام) انه اشترى
ثوباً ، فقطع كفه ، وقصره الى نصف ساقيه . وكذلك كان يفعل بهي
لائمة الاملهر . وورد في اخبار كثيرة انه عن حر اشباب ، وان ما
حاور الكعبين من الثياب في الدار . وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال (اترر اي نصف الساق او الى الكعبين) . وفي وصيته
صلى الله عليه واله وسلم لابي در (يا ابا در ارره الرجل اي اصاف
ساقه ، لاحاج عبه فيما بينه وبين كعبيه ، فما اسفل منه فهي الدار) .
وباحتمة ان لسن الشريعة هو لزوم تقصير الثياب الى نصف الساق ،
ومستهاها الى الكعبين وحبواً أو استحباناً وحرمة أو كراهة ما حاوز ذلك .
وأحسن هيئة في اللباس للبدن ما رواه سالم بن مكرم عن الصادق عليه

السلام دل . (ان عتبا كن عدكم فأبى نى ديوان فاشرى ثلاثة ثوب
بدنار ، القميص الى فوق الكعب ، والارار الى نصف الساق ، وارتداء
من بين يديه على ثديه ، ومن حصة الى البتة ، دل ثم رفع يده الى
اسماء فلم يرب بخد الله على ما كاه ، حتى دخل مرله ، ثم دل .
هذا اللباس الذى ينبغي ان تلبسه ، لكن لا تغدر ان تلبس هذا اليوم
لو فعلت لقلوب مرء فدا هم فائب كان هذا اللباس) . قد ذكر فى هذا
الحذر ن لباس عند قدم الغائم عجل الله فرجه سيكون على هذه
هيئة . وما هو متداول اليوم من اللباس القصير قريب من هذه ، لكن
فيه زيادات لا تمتد ، كاستدريه وما يعقب السروال بالكعب ، وارتبة
التي تربط فى العنق وتلقى على الصدر كهيئة الحلب ، ومدا سعبها
كان فى الحروب خمسة الاولى ، لان انصاف تلك الحرب من الاوربيين
وسميون (شوايه) كانوا يجعلونها علامة بهم فى صدورهم ، وفى تداع
ارمن صدرت حروا من لباس كما ذكره كتاب (لاروس) الكبير ،
واحد منسوخ هذا اعتر جهلا و من باب تقليد المعلوم للعالم فى
كل عماله . ومن الردف فى انفس ممشدون به لرفه (فكل) .

وفى لباس اهل هذا العصر عيب قاضح وهو شدة صيفه بحيث
بصر البدن ، ويوقف اعمل لجلد ولعصب والاعشبة ويحدث كثيرا
من الامراض كصيق النفس ، واحتلال دوره اندم . ورف الدم ابعدي
و ابعوي واحتلالا كثيرا فى ابدن . وذلك صار مكروه .

فان لصادق عنه السلام (سعة الحرمان ونبات الشعر فى الالف
أمد من الجدم) ثم قال (اما سمعت قول الشاعر .

ولا ترى فبصى الا واسع الحب واليد) .

ولم يم يكن للباس حالة مستقرة ، وهو على تغير وتبدل سريع ،
فيوشك ان يشعر الناس بصرر هذه القيود الموحودة في لباسهم المتداول
ايوم . فاذا ارادوا هذه القيود صار لبس الناس هو اللباس الذي
وصفه الصادق عن امير المؤمنين ، واجبره انه لبس الناس عند قيام القائم
عجل الله تعالى فرجه وفرج به .

ولولا مراعاة كراهة لبس الشهرة شرع ، والنظر الى قول الصادق
عليه السلام . (فقالوا محبون او قالوا مرء) ، لولا ذلك لا قدمت على
هذا الناس ، فلبس . فانه احسن هيئة ، واحفظ لبدن والناس وامال ،
وابعد عن الاسراف . ولكن الاتزام بلبس اهل العصر ممدوح شرعا ،
فلذلك التزم به وكفما كانت هيئة الناس ، فانه يستحب ان يكون
طاهرا من الحاسة ، نقياً من القدارة . ولا تجوز الصلاة في الحس ،
ونكره في القدر .

ويستحب ان تجمر الثياب وتدحس ليدفع عنها ما عسده علق به
من الحرائث المصرة . قال الصادق عليه اسلام : (ينبغي للرجل ان
يدحس ثيابه اذا كان يهدر) . وكان الكاظم عليه السلام يحمر ثيابه اذا
خرج من الحمام قبل ان يلبسها ، ويأمر بتحمير من معه .

الفصل الخامس

في لباس الرجل

لم تقيد اشرعية لباس الرجل بحف بعينه ، او حذاء خاص ، او كيفية معينة ، او فعل مخصوص وحويا ، ولكنها فصلت ادمان الحف (سواء) وصفا . قال الصادق عليه السلام (ادمان لس لحف امان من اسل) . وفي آخر (ادمان الحف يعي مينة الس) . وفي آخر (لبس الحف يريد في موة لبصر) . وفي آخر عن الصادق (ادمان بلس الحف امان من الحدام) . وهو موافق لقواعد الطب لال تدفئة الرجل ، توجه الدم الى سفل البدن ، وبذلك تنحو الرئة من الصعف ، وتقوى على مقاومة حراشيم اسل ، وتعمد عن قبولها . وادا توجه الدم الى اسفل البدن ، سمم ابصر من لاسخرة ، التي تحدث صعف البصر واضعائه . وفضلت لشرعية لبس العمل المعقبة ^١ المحصورة وكرهت لبس العمل المنسوجة ، وفي الخبر انها من ري ايهود . وقال الباقر عليه السلام (ابي لامب الرجل لا اراء معص الطين) . وعن الصادق ان امير المؤمنين قال (لا تتجد المنس فابها حذاء فرعون وهو اول من اتجد المنس) . والاحار في دم العمل المنسوجة غير المعقبة كثيرة ، وربما استفيد من ظاهر بعضها الحرمة . وحكمة ذلك ظاهرة ، فان العمل اذا كنت معقبة محصورة ، كانت موافقة لوضع الرجل وهيئتها ، وكانت معينة على المنس ، حافظة لرجل من التلوث بالقدر والبجس وما يضر . وفصلت

١، المعقبة : التي لها عقب يحفظ مؤخر الرجل وتقايلها المنسوجة .

الشريعة اسود في لون الحف ، ومن العمل الصفاء . فقال الصادق عليه السلام . (من السنة الحف الاسود والعمل الصفاء) وكرهت العمل اسوداء ، والحف الالبيض والاحمر ، الا في اسير . ففي حديث عن الصادق (ان في العمل اسوداء ثلاث حصل تصعب اسير ، وترجي الذكر ، وتورث الهم . وهي مع ذلك من سن احبارة . ون في العمل الصفاء ثلاث حصل . بعد البصر ، وتند الذكر ، وبقي الهم ، وهي مع ذلك من لسن الالبيء) . وهذه الحاصل يؤيدها الطب . لان باس ارجل ما يؤثر على الانسان ابسا واقتباسا ، وان يكون الاسود مما يوجب اقتباس النفس . والاصفر مما يوجب ابسا بها . فدا تصعب النفس وبواي دنت اعفاه الهم ، وضعف البصر ، ورجاوه الذكر . ودا استطت النفس وتغاف ذلك كشف الهم ، وتعه قوة البصر ، واشتداد الذكر ، ولذلك كان من المسحب في اشريعة تحديد احداء وحوودها . ون النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (من اتحد فعلا فليحده) . فل علي عنه السلام (استحاده الحداء وفيه البدن ، وعون على الصلاه والسهور) . وام الحف فان السواد فيه لا يكون معرضا للبصر ، لانه مسور بالحذاء واشياء . والانسان لا يطر الى سافه الا اذا تعمد اليه اسطر ، فلا يصير سواد ساه . وان يكون الاسود يوجب التدفئة اكثر من سائر الالوان . ويدفئة الساق والرجل تدفعه من الدحية الصحية كـ . مر في حكمة دمن الحف . فلدت كان الاسب ما يس حلد الساق والقدم ان يكون أسود . فل ابو الحارود دخلت على الصادق عليه السلام فقال : (ان الحف الاحمر سن احبارة ، والالبيض المقشور ليس الاكايه ، والاسود سنا وستة ابي هاشم) .

قال فصحبته ايد عند الله في طريق مكة وعليه حف احمر . فقلت به
 كتب حدثني في الاحمر انه لس الحمايره . قال . (اما في اسفر فلا
 بأس به ، لانه احمل للماء والطين . واما في الحضر فلا) . وعدم كراهة
 الحف الاحمر في السفر مبي على ما حزن به الشريعة من تقديم الهم
 على اهم . فان حفظ الحف والرجل من الماء والطين اهم في السفر من
 تدفثها ، والمود الاحمر على ذلك اقوى من سائر الالوان ، فلذلك قدم
 في السفر . ويستحب من النعل البيص . وفي الحبر ان لاسها لم
 يبلها حتى يستفيد مالا من حيث لا يحتسب . وكذلك النعل الصعراء .
 اماثلة الى البياض . وفي الحبر ان من اراد لس النعل فوقعت له صعراء
 الى البياض لم يعد مالا وولدا . ومن وقعت له سوداء لم يعد
 هما ولا غما .

الفصل السادس

في آداب اللباس وأدعيته

قد عرفت ان الشريعة جعلت لجميع أحكامها نظاما معينا ، اهتماما
بتلك الاحكام ، وادعية خاصة ، شويقا الى احراء تلك الاحكام ، وترغيبا
للعمل بها . وان ذكر الله لارم عد كل ما أحل او حرم ، وفي كل عمل
وصفه ، تحريضا على اجراء الاعمال من القوانين الشرعية ، بحالة
لكل مصلحة ، والدافعة لكل مفسدة . ومن تلك الاعمال اللباس . فعند
ان عين الشريعة ما يمنع منه وما يصر ، وما يحل وما يحرم . وصفت
به نظاما خاصا وادعية معينة . فيستحب من القصيص قبل السراويل
ويكره ان تلبس السراويل من قيام ، او مستقبل القبلة او لالاس .
ويستحب عد لبس الثوب الحديد ان قول الالاس : (بسم الله ونالله .
اللهم احمله ثوب يس وتقوى وبركة . اللهم ارقني فيه حسن عبادتك ،
وعملا بطاعتك ، واداء شكر نعمتك . الحمد لله الذي كساني ما اوارى
به عورتى ، واتحمل به في الناس) . وان يقرأ عد لبس السراويل هذا
الدعاء : (اللهم اسر عورتى ، وآمن روعتي ، وأعف فرجى ، ولا تجعل
مسلطان فيه نصيب ، ولا له الى ذلك وصولا ، فيضع بي المكائد ،
ويهيئ لي لارتكاب محارمك) . وروى ان من أخذ قدح ماء وفرأ عليه
(اما اتزلناه) خمس وثلاثين مرة ، ورشه على الثوب سم يزل في سعة
حتى يلبى ذلك الثوب .

ويستحب للمتعمم ان يعمم من قيام ، وينحك ، ويقرأ هذا الدعاء :
(اللهم سومني بسيماء الايمان ، وتوجي نتاج الكرامة ، وقلدني حبل

الاسلام ، ولا تجمع رتبة الايمان من عمي) • وينحني في يسر العمل
يسر السرى قبل اليسار • وفي خلع اسفل اليسار قبل اليمين • وان
يسبغ حاسا ، ويخلعهما قائبا • ويقول عند لبسهما : (سم الله اللهم
صل على محمد وآل محمد ، ووليي قدمي في الدنيا والآخرة ، وثنيهما
على اصراط يوم تزل فيه الاقدام) • ويقول عند خلعهما (سم الله
احمد لله الذي رزقني ما اوفى به قدمي من الاذى • اللهم ثنيهما على
صراطك ، ولا تزلهما عن صراطك السوى) • ويسحب خلع اسفلين
للجالس ، قل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (اخلعوا بعالكم ،
وهو سنة حسنة جميلة • وهو اروح بتقدمين) •

الفصل السابع

في هيئة اللباس المدوحه شرعا

لباس كل قوم وكل عصر مدوح شرعا . واللباس غير المدوح مدموم ، وهو لبس الشهرة . وحير اللباس في نفسه ما كان قصيرا . وأفضل هيئة اللباس هي ان تكون للرأس عمامة ذات دؤاتين من خلف ومن بين اليدين تستر ما تحت العنك ، وقلنسوة ذات أدين او غير مؤدنة . أو برطلة ذات مظلة أو محردة . وان يكون لباس اصصف الاسفل الى ما فوق الكعب ، ولباس اصصف الاعلى مجرد من الاكمام الى نصف الساق ، وفوقه رداء او ما يشبهه من الامم فوق اشدتين . ومن خلف الى الاليتين . وان طيس حاف أسود وعل صفراء . فيكون لبس الرجل ذا لونين ، وان يكون الاصفر شبيه لون البقرة اصغراء منميلا الى البياض كما قال الصادق عليه السلام : (من لبس بعل صفراء لم يلبها حتى يستعيد مالا) . ثم تلا هذه الآية : (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) .

هذه هيئة اللباس المدوحه ، ومن العجب ان بعض المسلمين لجهلهم بأحكام الدين في العصور الاخيرة ، أحدثوا حبة وصوصاء باسم الدين ، تأييدا لنوع من أنواع اللبس ، وفيه لنوع آخر . فحدثت حرب شعواء بين الحسد وسائر الطبقات ، في زمن السلطان سليمان القاوي والسلطان محمود ، وقتل لاجل اللباس باسم اندين جهلا ما يربو على سبعين الف من جند الافكشارية وكل يوم نرى جلبة وضوضاء وزاعا واحتداما في الممالك الاسلامية والباس تكفر بعضهم بعضا ،

ويلعن بعضهم بعضا ، من أجل اللباس باسم الدين والدين عن ذلك يرى
كما عرفت . وما سب هذا النزاع الشين والاختلاف ، والثبوت المؤدى
إلى الهلاك ، إلا جهل المسلمين بأحكام دينهم ، وحسانهم العادات من
الدين وهي عنه بمنزل .

والدين لم يخص لساناً ، ولم يلزم بكيفية فيه معينة . وإسا
رحح كيفية خاصة لم يستعملها المسلمون حتى الآن . ولذلك لم يكن
أئمة المسلمين من السلف اصحاب يفترضون الولاء والامراء والجند
في تعبير ابيس . وهذا خلد بن الوليد كدس الخيل ، وأحدث نظاما
في لباس الجند في أول افتتاح الاسلامي ، ولم يفرضه أحد . وأول من
وجد لابس لجند المصور ابيس ، ولم يسمع من الصادق انه اعترض
ذلك أو عابه . وكان من الواضح حواز ذلك ، بحيث لم يسأل أحد من
اصحابه والمتشرعين عن حكمه ، كيف لا والاشياء كلها عن الاباحة حتى
يرد الصالح بالحرمة . وقد قال الله تعالى : (هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا .) فالحمد لله على نعمته .

القسم السادس

في السكن والآلات

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في السكن

اهتمت اشرية في دار السكنى فاستشيتها من الدين ، وجمعنها من المؤنة التي لا يحب معها خسر ولا حرج ، واستحبت فيها امور . الاول سعة المساحة فانها مستحبة شرعاً وهي من سعادة صاحب ابدار . قال السي صلي الله عليه واله وسلم . (يا عبي العيش في ثلاثة دار نورا ، وجارية حسنة ، وفرس فباء) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم . (من سعادة المرء المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والمركب الهيب ، والولد الصالح) . وقال الصادق عليه السلام . (من السعادة سعة المنزل) . ونظير هذا كثير من الاحبار . وفيه من العوائد الصحية ورعد العيش مالا يحتاج الى بيان . ويتبع سعة الدار كثرة الخدم وهي مستحبة شرعاً وقد قرب في الاحبار سعة المنزل ، فعن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال : العيش في السعة في المنزل والفصل في الخدم . ويكره اتحد الدار الضيقة . ويستحب التحول عنها الى غيرها . وبو كانت الدار الضيقة مما أعدها الاب . فقد اشترى الكاظم عليه اسلام دارا ، وأمر موسى له ان يتحول اليها ، وقال : (ان منزلك صيق) فقال قد أحدث هذا ابدار أبي ، فقال ابو الحسن : (ان كان ابوك احمق يسمى

ان يكون مثله) . وقال الباقر عليه السلام . (من شقذ العيش صق المرل) . ومثل ذلك كثير من الاحار ، ويأتي بعضها . ومنه يعلم ان اعادة المتداولة بين الناس من سكى الدار التي اتحدتها الاب مع كل عيب لا يوافق تعاليم الشريعة .

الثاني . حسن حيراتها ، قال النبي صلى الله عليه واله وسلم (بعلي أربعة من فواصم الظهر) وعند منها حار سوء في دار المقام . وقال : (أربع من السعادة ، وأربع من الشقاوة . فالأربع من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والحار الصالح والمركب البهي . والأربع من اشقاوة : الجور اسوء ، والمرأة السوء ، والمسكن الضيق ، والمركب لسوء) . وقال صلى الله عليه واله وسلم : (اشؤم في ثلاثة اشياء : في المرأة ، والدابة ، والدار . فاما المرأة ، فشؤمها غلاء مهرها ، وعسر ولادتها . واما الدابة فشؤمها كثرة علقها ، وسوء خلقها . واما الدار ، فشؤمها صفها ، وخث حيراتها) . وقال صلى الله عليه واله وسلم : (من أدى حاره حرم الله عليه الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ، ومن صرع حق حاره فليس مما) . وقال . (لا يؤمن عبد حتى يأمن حاره بوائقه) . ولقد نهى النبي ان يمنع احد الماعون حاره . وقال : (من منع الماعون حاره سمعه الله حيده يوم القيامة ، ووكله الى نفسه فما أسوأ حاله) . وقال من حديث : (ما زال جبرائيل يوصيني بالحر حتى صنت انه سيورثه) . وكفى وصية بالجار وامراً بالاحسان اليه قوله تعالى في سورة النساء (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجور ذي القربى والجار لجب والصاحب بالجب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب

من كان محتلاً محجوراً) • والجار ذو القربى هو اقرب منزلاً • والجار
الحسب هو البعيد مربة وقد روى ان حد الحوار الى اربعين داراً •
ولابد ان يكون من كل جهة من الجهات • وفيل ان الجار ذي القربى
هو القريب ديناً كالمسلم من المسلم • والجار احسب هو البعيد ديناً كالجار
الكافر • فانه مستحق للاحصان من المسلم • وقد روى عن ابي صلى
الله عليه واله وسلم انه قل : (الحيران ثلاثة حار له ثلاثة حقوق حق
الحوار • وحق اقرباة • وحق الاسلام • وحار له حقان • حق الحوار •
وحق الاسلام • وحار له حق الحوار المشرك من أهل الكتب) •

وحياة الجار من اعظم المحرمات • قال صلى الله عليه واله وسلم
(من خان حاره شرا من الارض حمله الله طوقاً في عنقه من تحوم الارضين
اسبعة حتى يلتقى الله يوم القيامة مطوقاً الا ان يتوب ويرجع) • ويحرم
ان ينطلق الرجل في بيت حاره مصافاً الى حرمة انجس مطبقاً المصوص
عليه في قوله تعالى في سورة الحجرات : (ولا تحسبوا) •
قال صلى الله عليه واله وسلم : (من نظر الى عورة أخيه المسلم ، او
عورة غير اهله متعمداً ، ادخله الله مع المنافقين ، الذين كانوا يبحثون عن
عورات الناس ، ولم يخرج من الدنيا حتى يفصحه الله الا ان يتوب) •
وقد كان المسلمون في صدر الاسلام مواظبين على هذا الحلق الشريف •
فلا يساح لامام ولا حاكم ولا سلطان ان يتحسس عن عمل احد ، مهما
كان وفي أي مكان كان •

وفي الحوار من الراحة ، والمعونة على مكاره اندهر ، والمؤازرة
مالا تغنى فوائده • وليئس ما جاءت به المدنية الحاضرة من التعس
والشقاء في كثير من عاداتها ، خصوصاً في هذين الامرين • فقد حرمت

لشئ من سعة استراحة من حديثه من لاسه الضيقة وحدث انصواب
بعضه فوق بعض ، لي تدل على الشحة والقسوة والاحكام والانهيار
والضيق وحرمان اسود من عنه شدة الشمس والضوء .

وبما تعرف بين اهل هذا العصر من عدم الاهتمام بالحرف وعدم
التعارف والمؤاساة بين المتجاورين . حتى ان احدهم لصى على الاعوام
وهو لا يعرف حاره . وكم من حار مات هو واسفاه خوفاً وغري ، في
حين ان حاره في ارجل شئ ووجع نعمة ، تلك القياس المفسره .

ثالث . ان يكون ارتفاع سقف السب من سبعة درج بدراع ابد
الى ثمانية . وكراهة ما راد عن ذلك . وفي هذا من افوائد اصحبه
والاقتصادية ما لا يحصى . حيث ان سب السب والرفة دا ارفع بحيث
لا تاته لد صر مسك للحرثيم . فتسفر فيه بعيد عما يربها من
آلات السطف ، وتترك مظنة آمنة هناك سكان السب . وفوق
هذا الضرر المؤدى الى هلاك السكان ومرصهم بكف البق الطائلة .
وصرف المال بلا حدود وبوجع حصد الفراء ، وحسرتهم ، وحفظهم
على الاعياء .

ولقد اسحس بعض المفكرين من اهل هذا العصر خفض سقف
العرف ، وجعل انوائها متباعدة بالسفوف ، لا يفصلها شيء من السماء ،
بحيث يصرف الهواء والنور في جميع انحاء الرفة ، حتى في سقفي
وحدرانها . وهذا الطرار من الباء مطابق للاصول الصحية ، موافق
للاحكام الشرعية . روى محمد بن مسلم عن الدقر عليه السلام انه
قل (يا محمد ان بيتك مسعة ادرع فما كان فوق ذلك مسكته

الشياطين . ان الشياطين ليسوا في السماء ولا في الارض ، كما يسكنون
لهواء) . وقال الصادق عليه السلام (اذا بنى الرجل فوق ثمانية
أدراع نودى ما أقسى اعاصيى أين تريد ؟) . وقال . (ان الله وكل في
اسماء ملكا يقول لمن رفع سفعاً فوق ثمانية ادراع أين تريد يا فسق ؟) .
ونظير ذلك كثير من الاحبار . وفي بعضها ما كان فوق الثمانية فهو
مكحول . والذي ينظر الى الاخبار والمكتشفات العلمية اليوم يعرف
ان كل مورد ومحل اكتشف فيه وجود الجراثيم المضره ومكروبات
الاوبئة عرّب عنه الاحبار بوجود اشياطين . وقد مر شيء من ذلك
ويحيى شطر آخر .

وان المدينة الاوربية احرقها عادت المصلحة ، وحت على البشر ما
كلّفهم العمارات الصحية والقصور الشامخة من المصارف الذهبية
بالاعبيد من جهة ، وما سببه من حره الفراء وحسدهم من جهة
أخرى ، ورسا تمركر في قصولهما ورواياه المحرومة من تصرف الهواء
وأشعة النور من الجراثيم والمكروبات المضره المهلكة . وان اشريعة
نبت أشد الهبي عن الاسطلة والنشيد في الباء والريادة فيه على
الحاجة . فقد قل النبي صلى الله عليه واله وسلم (من كسب مالا من
غير حله سلط الله عليه البناء والطين والماء) . ونحن نشاهد ذلك عذفا .
فان اكثر القصور المشيدة اما تكون للدول الطلعة وعملهم ، الذين
يعصبون اموال الناس ، ويجمعون مالا يحل لهم منها . وقل ما يوجد
مثل ذلك لتاجر أو رارع أو كاسب من حلال . قال الصادق عليه اسلام .
(ان لله بقاءة تسمى المنتقمة فإذا أعطى الله عبدا مالا لم يخرج منه حق
الله عز وجل سلط الله عليه بقعة من تلك القاع ، فاتم ذلك المال فيها .
ثم مات وتركها) . وقال صلى الله عليه واله وسلم : (من سى بيانا

رداءاً وسعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة ، وهو نار تشعل ،
ثم تطوق في عقه ، ويلقى في النار فلا يحس شيء منها دون فمرها إلا
أن يوب (قبل رسول الله كيف رداءاً وسعة ؟ قال (يبي فضلاً
عما يكفيه ، استنطالة منه على حيرانه ، ومساهة لآخوانه) . وقال الصادق
عليه السلام : (كل رداء ليس بكفاف فهو ونال على صاحبه) .

ومن الاستطالة في إساءة نقشه بصور ذات الأرواح وهو حرام
شريعاً ، لما فيه من العت ، ولسرف وإفراط في الملذات ، وتعظيم مالا
يستحق التعظيم ، والتشبه بمباداة الأوثان .

ويستحب كنية آية الكرسي دوراً في أعلى البيت ، فيمد راد على
ثمانية أدرع ، فقد شك رحل أبي صادق عليه السلام ، أن أهل الأرض
عشوا بأهل بيته وبمسله ، فقال . (كم سمع بيتك فقال عشرة أدرع ،
فقل . (أدرع ثمانية أدرع ثم اكب آية الكرسي فيما بين إصبعيه إلى
العشرة كما تدور . وإن كل بيت سمكه أكثر من ثمانية أدرع فهو
مختصر تحصره الجن ، تكون فيه تسكة) . وقد علمت أن المراد من الجن
لسان الشرع آثارهم من الأمراض والأوبئة . وفي كنية آية الكرسي
من المصاحح العظيمة ما هو ظاهر لمن قراه وتدرجها ، فإنها مشتتة على
ملا يصل إليه فكر بشر من الفلسفة العالية ، وأسرار الطبيعة ، والعلوم
المعجبية ، والحقائق الثابتة ، التي تبطل أوهام الفلاسفة الأقدمين
والمحدثين ، وتذهب بحيلالات الحكماء والمتكلمين . ولا يعيب علم شيء
عمن أعطاها حقها من التفكير الصحيح ، وقاسها بما تحيط به الأقدمون
والمؤخرون ، الذين أرادوا أن يقفوا على حقائق الوجود من غير طريق
الوحي ودون تعليم من عالم الغيب والسرائر . وأعظم بتعاليم الشريعة
التي نهت عن أبطل التماثيل وأمرت بوضع الحقائق العلمية فوق الرؤوس
في أعين البيوت يواجهها ساكن البيت كلما رفع طرفه . ويشير بها قلبه

قل نصره ، ونصره بعد قلبه ، وتهدب بمعانيها بصيرته ، ويحل به كل
مشكل في الوجود ولا يبقى فيه عيوض أو حياء .

وسنحب تحجر الطوح ، وقد هي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان يرب على سطح غير محجر ، وفي الهي عنه احذر كثيره ،
وفوائده طهرة ألقاها حفظ الذئب على الطح عن السقوط حين لوم
وعند الاستيقاظ .

ارابع يستحب كس ليوب ولافة استصلة بها ، وادا حتم
تصرر لاندان من الاوسح وعدم النطف والكس ، وهم مسترور
على هذه لمدته في عمر البلاد الاورية وبعض البلاد الاخرى التي اكرهوا
فيها بحكم القديون او المعشرة على الطاعة . وقد القر عيه اسلام .
(كس الوب يعني الفم) وقد الرضا عليه السلام : (كس الفاء
بحسب اررو) . وفي كس الوب وتنظيفها من الموائد الصالحة
والاخلاقية ، هو عي عن السان ويستحب اخراج الاوسخ من امدار
بعد الكس ، ويكره اعاؤها ابي ايوم الثاني ، وقد ذكر اسبي صلى الله
عليه وآله وسلم حكمه ذلك فقال : (لانيثوا اهتمامه في بيونكم فيها
مصدق الشيطان) ، وامراد من ذلك انها مشأ الامراض وتوجب اهم
والشر ، كما عرفت ان كل مورد يوجد فيه اضرر وامرض بالاندان عمر
عه في لسان اشعر باسم الشيطان واضرر والمرض و لشر مسا لا يفارق
الشيطان .

وقال علي عليه السلام : (لا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى
الشيطان) وفي العمل (لا تؤوا مدبل الفحم في اسيت فانه مريض اشيطان
ولا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان الى ان قال — وادا دخل
أحدكم ييه فيسلم فانه يرل اسركه وتؤمسه الملائكة — الى ان قل —

وإن لله دوانا يشها يفعلون ميثمرون •) وفي هذا الحديث من الحكم ما هو واضح ، وقد صرح بوجود المكروبين الضارة بقوله (فإن لله دوانا) فضلا عما كى عنه باسم الشيطان في صدر هذا الحديث وفي الأحاديث الأخرى •

وقد حص في الأحبار تطيف ليوب من سح العكوب • قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بيت الشيطان من بيوتكم بيت العكوب) • وقال علي عليه السلام (ينفوا بيوتكم من حول العكوب فبه من تركه في البيت يورث الفقر) •

لخامس يسحب اتحاد الحمام في الدار ، والديك • وفي ذلك من الموائد ما لا يسع أن نسمى عنه دار • فإن صوت الحمام اس لأكبها ، وحفيف أحشها تنطف هواءها • وبذلك تدفع كثير من انواع الحرائيم ، خصوصا ما يكن في دوانا البيوت والعرف منها • وفصلا عن ذلك فإن اسطر الى الحيوانات وكبمة توائده وتاسلها ما يأس به الاعمال ويشوقهم عملا الى أداء الوظائف العائلية • وهي من أهم أركان الاختراع ، وموحدت اسعده للحاممة البشرية ولافرادها • عن لبر عبه لسلاء ان رجلا شككا اليه فقال اخرجت الح من مارلنا • فقال (اعملوا سموف بيوتكم سعة أدرع واحموا الحمام في الكوف الدار) • فال ذلك الرجل فعلا ذلك فلم نر شيئا نكرهه • وقد تقدم ان المراد من لفظ الح في لسان الشرع وبعض الأحبار الأقوى اسافره للاسان اصارة له • وشككا رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابوحشه فقال (اتحد روح حمام) • وقال امير المؤمنين علي عليه السلام • (ان حفيف أحشة الحمام ليطرذ الشاين) •

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (اتحدوا في بيوتكم

الدواجن يتساعد بها الشيطان عن صبيبتكم) ، وقال اسافر عليه السلام
(من أحب اهل البيت أحب الحمام) ، وقال الكاظم عليه السلام (لا يسمي
ان يحبو بيت احدكم من ثلاثة وهي سدر البيت : الهمر والحمام والديك ،
فان كان مع الديك أبسه فلا بأس بذلك لمن لا يفدرها) ، وقال : وكان
يحتلج لروح حمام ، فيقول يتحركون من الليل فيؤسسون ، وما من
اتفاضة تسفها من الليل الا اتقى من دخل البيت من عرمة الارض ،
أى لقوى المؤدية في الارض التي يطلق عنها اسم الحن في سائر الاخشار
وسم الشياطين وهي في كل مورد توجد فيه احراشهم المصرة ..

وكان الاملء الاقدمون يعدلحون من اسلى برص الفالج والحذر
والدوار وامشائها بأن يسكنوه في غرفة ويحلقون معه الحمام لتسل في
تلك الغرفة ويصيب هواء احشها جسم المريض وهو علاج مؤثر .
ويكره اتحاد الطيور اللين ، وفي الحر انها من المسوح وهي فطرة
موحشة لاتجدي تقعا .

ويستحب اتحاد العر الحلوب في الدار ، وفائدتها لا تخفى ..
ولما صدق عليه السلام (ما من مؤمن يكون في منزله عر حلوب الا قدس
اهل ذلك المنزل وبورك عليهم فان كانت اثنتين قدسوا في كل يوم مرتين ،
فقال رجل : كيف قدسون ؟ قال : يقال بهم بورك لكم وطنم ما طاب
أدامكم) .

كل هذا شرط المواظبة على التطيف وان لا يترك في اييب
ما يصيبه من قدر تلك الحيوانات ، والدليل على ذلك استحباب كس
البيوت ، وتنظيفها ، واخراج القمامة منها .

السادس : يستحب عند اتمام بناء المنزل الجديد ان يدبح صاحب

است كشف ويطعم لحبه المسكين ، ويقول : (اللهم اجر عبي وعن أهلي وولدي مرقة الحن الشياطين وبارك بي فيه برولي) ، وفي الخبر من فعل ذلك يعطى ما سأل ان شاء الله . - وان فائدة الصدقة دفع البلاء من يهرق من الدم الذي يتمتع بلحبه الفقراء ، وفائدة الدعاء ما تقدم من فائدة الادعية في امثال هذه الموارد وهو الحث على اجراء الاحكام فيها جلبا لمنفعتها ودفعاً لمصار تركها .

سابع . يسحب الدخول الى البيت يوم الجمعة للشاء من البرد و لخروج منه يوم الجمعة للصيف روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي رويته أخرى كان يخرج يوم الخميس ويدخل يوم الجمعة وفائدة ذلك مصداق الى بركة اليوم ، المحافظة على نظام الحكم لما تقدم في الانظمة الشرعية .

ثامن . يسحب اطلاق باب الدار واسيب واعرفة ، وتعطية الاواني واكفائها واصفاء اسراج ، واخراج النار عند اليوم ، وفي ذلك حفظ للبيت والاثاث و لئام ، وراحة في اليوم من مضاعفة نور السراج ، وحفظ العين من اشغته ، وحفظ للاواني من سرابة المكروب والقدر ، وفل ارضا عليه السلام . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اصفوا اصباح بالليل لانحرها لفوسقة فحرق البيت وما فيه) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (احيوا ^(١) ابوابكم وحمرو ^(٢) آيتكم واوكنوا ^(٣) استقيتكم فان الشيطان لا يكشف عطاء ولا يحل وكاء) . وقال الصادق عليه السلام : (لا تلتعوا آيتكم بغير

(١) أي ردها .

(٢) أي غطوها .

(٣) أي شدتها بالوكاء ، وهو بالكسر حيط يشده الكيس والقرنة

وسحهما .

عطاء فان شيطان اذا لم يعطوا الآية يرق فيها وأخذ مما فيها ما شاء) .
قال الصادق و الكاظم عليهما السلام (اعني ناثق من الشيطان لا يفتح
ناثق واطمئي سراحك من الموصفة) يعني القارة لا تعرق ناثق ، وفي
قوله عليه السلام (من الشيطان لا يفتح ناثق) دلالة على ان في علق الناب
مصابة من ورود لحرائم المختلفة المشرقة في الهواء الى اليد وقد عرف
ان اسمير بالصد والحن ورد في كل مورد اكشف فيه شيء من
الجرائم .

التاسع يكره دخول ايدي لمطمع بعد سرح فهي حديث وصيه
اسي حتى الله عليه وله وسلم لمعي عنه السلام انه كره ان يدخل
الرجل بيتا مطم الا مع السراح . وقال الرضا عليه السلام . (اسراج
السراج قبل ان تغيب الشمس يعني الفقر) .

العاشر سحب لمن خرج من منزله ان يهرج الا خلاص عشرة .
وفي الحديث عن الصادق عليه السلام انه من فرأها حين يخرج من منزله
عشرة لم يرل في حفظ الله عز وجل وكلائه ^(١) حتى يرجع الى منزله .
وكن اسافر عليه السلام اذا خرج من اليد قال (بسم الله خرجت
وعلى الله توكل لا حول ولا قوة الا بالله) . وفي ذلك فوائد لا يحصى .
الحادي عشر يكره ان يدخل الانسان في سب وحده . وسحبي
ذكر ذلك وحكمته في احكام النوم .

الثاني عشر سحب اتحاد دار معنه ، ويكره اسحول من دار

١، كلاء . كمنعه كلاء و كلاء وكلاء بكسرهما حرسه وحفظه .

الى در • فل اصادق عنه السلام • (من مر العيش اسفل من دار الى دار ، واكل خبز الشراء) •

هذه بعض الاحكام والاداب التي جاءت في باب الكسب واهمها ان يصب الشمس الب وتشتع اشعتها فيه ، ولنعم ما قيل • (ان الطيب لا يدخل بيتا يدخله اشمس) • والشرعة الاسلامية اهتمت بذلك حتى جعلت الشمس احدى المطهرات من النجاسة فيها تظهر ما حقيقته منها في الارض والالاب النجسة في اسود والحصير والواري وامثالها •

الفصل الثاني

في الآثاث والعرش

أدحت الشريعة من العرش والآثاث كل ما يصلح للارتفاع ومن
تعلم شيئاً إلا ما يتخذ من الذهب •
والظاهر أنه مكروه شرعاً لا محرم •
وقد عرف سراسي عن الذهب في أحكام الآية فرجع •
وهنا أمور يحسن التنبيه عليها :

الاول : يحور اتحاد السط والعرش والمارق ^(١) والوسائد
والصد ^(٢) لمحرده • قال عبد الله بن عطاء : دخل على الباقر عليه السلام
فوجدت في ممره تصدا ومائطاً وأباطاً ^(٣) ومرافق فقط ما هذا
فقل : (منع المروة) • وعن الحسن بن علي عليهما السلام ما يهرب
من ديث ، إلا أنه قال : (تزوج النساء فعضيهن مهورهن فيشرين
ماشئ يس من شيء ل) • ولكن يكره الاكثار من العرش لغير ضرورة ،
وفي الحديث عن الصادق عليه السلام ان مراد عن الحاجة من الفراش
فهو للشيطان ، وفائده ذلك الاقتصاد والتسكن من التطيف ، ويحور
اتحاد الريش وعن الرضا عليه السلام أنه قال : (كان أبي ينسد
الريش) •

الثاني : يحور اتحاد الأسرة والكراسي وكل ما يصلح الخبوس

(١) المارق : جمع مرفة تكسر الهمزة وتفتحها وهي الوسادة •

(٢) الصد بالحريك : ماع اليب المصنوع وجمعها أنصاف

(٣) جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو لون من الألوان ولا يكاد يقال

للأنص نمط •

واليوم عبه ، الا ان يكون ذهب . قال الفصل سألت ابا عبد الله (الصادق) عليه السلام عن السرير يكون فيه الذهب ايصح امساكه في البيت قال (ان كان ذهبا فلا وان كان ماء ذهب فلا بأس) . وقال الرضا عنه السلام في حوب انكسر اهل خراسان عبه بباسه . (ان يوسف بن يعقوب كان يبي ابن يبي ، وكان يبيع البديح ، ويترى بالذهب ، ويجلس مجلس آل فرعون . فلم يمه ذلك . وانما احتيج منه قسطه ، واسا على الامم اذا حكم عدل ، وادا وعد وفي ، وادا حدث صدق . واسا حرم الله الحرام بعه ، ما قل منه وما كثر . واحل الله اخلال بعبه ، ما قل منه وما كثر) . وفي حديث آخر (ويجلس على السرير) . وفي سورة يوسف دل الله تعالى (ورفع آتويه على العرش) ، فيعلم ان يوسف كان يتخذ العرش لخلوصه ، وهو اعظم من لكرسي ، وشهادة الامم به دليل على حواره . وبولم يكن دليل لكمي فصل لا يباحه . وكل شيء لا دليل على حرمه فهو مباح . وكان للصادق عليه السلام سرير في منزله .

لثالث . يحور اتحاد لعرش لني فيها التماثيل ، اذ كانت مما توطأ وتفرش . ويهي عن اتحاد ما يعلق منها ، اذ كان فيها صورة حيوان دون صورة احمادات كالشجر والشمس والقمر . والظاهر ان ذلك مكروه ، لما فيه من مشابهة الاوثان ، وتقديس المخلوقين وعبادتهم دون الحق . **هد** اذا كانت الصور مفضوشة غير محسنة . واما الصور لمحسنة ود عبها محرم . وكذلك اتحادها ربة في المنزل وتمسكها . وقد سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى في قصة سيمى والحي (يعملون به ما يشاء من محاريب ومماثيل) . فقال . (اما كانت تماثيل الشجر ويحور لا التماثيل التي تشبه الدس) .

الفصل الثاني

في الأثاث والفرش

أباح الشريعة من الفرش والأثاث كل ما يصلح للاتفاع ومن
تحرم شيئاً إلا ما يتخذ من الذهب .
والظاهر أنه مكروه شرعاً لا محرم .
وقد عرف سراسي عن الذهب في أحكام الآية فرجع .
وهنا أمور يحسن التنبيه عليها :

الاول : يجوز اتخاذ البسط والفرش والتمارق ^(١) والوسائد
والنصد ^(٢) المحرمة . قال عبد الله بن عطاء : دخل على الباق عليه السلام
فوجد في منزله نصدًا وبساطًا ^(٣) ومراقق فقط . ما هذا
فقال . (ماع المرتة) . وعن الحسن بن علي عليهما السلام ما يهرب
من دنس ، إلا أنه قال (تروج النساء فخطيئتهن مهورهن فيشرين
ماشئ يس منه شيء ل) . ولكن يكره الاكثار من الفرش لغير ضرورة ،
وفي الحديث عن الصادق عليه السلام ان مراد عن الحاجة من الفراش
فهو للشيطان ، وفائدة ذلك الاقتصاد والتحكم من التطييف ، ويجوز
اتخاذ الريش وعن الرضا عليه السلام أنه قال : (كذا أبي بنوسه
الريش) .

الثاني : يجوز اتخاذ الأسرة والكراسي وكل ما يصلح الخوض

(١) التمارق : جمع مرقه تكسر الهمزة وتفتحها وهي الوسادة .

(٢) النصد بالحريك : ماع البيت المنصود وجمعها أنصاد .

(٣) جمع بمط وهو ثوب من صوف ذو لون من الألوان ولا يكاد يغال

بلايص بمط .

و ليوم عليه ، الا ان يكون ذهب . قال الفصل سأل أبو عبد الله (الصادق) عليه السلام عن سرير يكون فيه الذهب أيصبح أمساكه في البيت قال (ان كان ذهبا فلا وان كان ماء ذهب فلا بأس) . وقال الرضا عليه السلام في جواب انكر اهل خراسان عليه سائره : (ان يوسف بن يعقوب كان نبي ابن نبي . وكان يلبس اندباج ، وينثر بالذهب ، ويجلس مجلس آل فرعون . فلم يصبه ذلك . وانما خيخ منه فسقه ، و بنا على الامم اذا حكم عدل ، و اذا وعد وفى ، و اذا حدث صدق . و اما حرم الله الحرام بعبه ، ما قل منه وما كثر . و اهل لله الحلال بعبه ، ما قل منه وما كثر) . وفي حديث آخر (ويجلس على السرير) . وفي سورة يوسف دل الله تعالى : (و رفع آتويه على العرش) ، فيعلم ان يوسف كان ينجد العرش لخلوصه ، وهو اعظم من الكرسي . و يستشهد الامم به دليل على جواره . و يولم يكن دليل لكفى أصل الادحة . و كل شيء لا دليل على حرمه فهو مسح . و كان للصادق عليه السلام سرير في منزله .

ثالث محور اتحاد لعرش النبي فيها التماثل ، اذا كانت مما ثوباً و ثمرش . و هي عن اتحاد ما معنى منها ، اذا كان فيه صورة حيوان دون صورة الحيوانات كاشجر و اشمس و امير . و يظهر ان ذلك مكروه ، لما فيه من مشابهة الاوثان ، و تقدس المحلوفين و عبادتهم دون اخلق . و هذا اذا كانت اصور معوشة غير مجسدة . و اما اصور المخصصة من عبده محرم . وكذلك اتحادها رية في المارل و تملكها . و قد سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى في قصة سليمان والجن . (يعمرون به ما يشاء من محارب و تماثيل) . فقال . (انما كانت تماثيل الشجر و حيوه لا التماثيل التي شبه الناس) .

الفصل الثالث

في الاماكن العامة وبناتها

لما كان الاجتماع والظر في الامور التي يعم نفعها وضررها فوام كل جامعة مهم كانت اتمعت الشرائع بأسرها على وضع اماكن عامة لعبادتها وتقاليدها كالمسجد ، والكائن ، وبيوت الدار ، والاوتار . وبعد اهم الس من عبر اهل الشرائع بالاماكن العامة ، فأسسوا دور اسدوة والمشورة وامثالها . والشرعة الاسلامة لما كمت من اكثر الشرائع اهتماما بالاجتماع والمحادثة في الامور العامة والشؤون لاسلامية كمسدة ، وما يحتاج اليه في ترتيب أمور احدى واقصه وحفظ لشعور والظر في امور المسلمين ، وضعت اماكن للاجتماع كل يوم خمس مرات استحائا ، وكل جمعة وحنوا ، وعند كل مهم ، وهي المساجد . فأمرت اشريعة بسائها . ووعدت على ذلك الآخر الحريل ، حتى ورد في الحر اد من بي مسجدا ولو كمعص فطاة بي الله له بيتا في الجنة ، وغير ذلك من الاحار الكثيرة الواردة في الحث على بناء المسجد والزرع فيه . حتى صار لمسلمين في كل محله مسجد ، ولاهل السوق مسجد ، ولكل قبيلة مسجد ، ولكل بلد مسجد جامع يحتج فيه اهل اسد كل جمعة من مسدة فرسحين من كل جهة . ولم توضع تلك المساجد للعبادة فقط والرهابية ، بل وضعت لكل ما يهم المسلمين أمره من مور الدنيا والآخرة ، وكل ذلك دين وعبادة في الاسلام . فمدت كانت المساجد في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم والائمة الميامين مجتمع المسلمين العام . وكان الامام يحطب فيها لجمع الجيش ، وحباية المال ، وسائر شؤون المسلمين العامة والخاصة . وبني فيها دكة القضاء . ويقيم فيها اصلاة ، وهي الجامع المنير لصم شنت المسلمين ، متقربين

في ذلك لله تعالى ، موجهين اليه عز اسمه بصفاء قلب وإخلاص ، طالبيين
مرصاته • وقد ورد في الحديث ان غلة حقل الحطبة في الجمعة حطير
هي ان المسلمين محتاجون الى أمور الدنيا والدين فجعلت الجمعة اثنتين
بين الامام للمسلمين في احدهما ما يهمهم من أمور الدين والآخرة ،
وفي الاخرى ما يهمهم من أمور الدنيا ، ويعلمهم بها ورد اليه في بحر
الاسبوع من احبار البلاد الاسلاميه وثقوبها • ولم تكن الشريعة
بدلك حتى حطب الكعبة أمأ للس ومطافاً ، يحضها المسلمون في كل
سنة ، وحنوا أو استحياء ، فيصرون فيها مسكهم ، ويتداولون الحديث
فما بهم في جميع اسلاد الاسلامية ، ويمتلون احبار الائمة الى كل
صوب وحذب ، كما ورد في القرآن والحديث • وقد سلبه اساحد
وحفظها احكاما كثيرة . —

١ - بحسب نائيه وحفظها لكل مكلف • ووعى على ذلك

الاجر الجزيل •

٢ - اسحاب كسها ، والاسراج فيها لكل مكلف ، ورعبت في
ذلك أشد انزعج ، حتى ورد في الخبر عن ابي صلى الله عليه وآله •
ان من كس مسجداً كت له عتق رقبة • ومن اخرج منه ما يقدي (١)
عاً كت الله له كفلين (٢) من رحته • وان من كس مسجداً يوم
لحس ليله الجمعة فأخرج منه ما يدر في العين من التراب غفر الله له •
وان من اسرج في مسجد من مساحد الله مراحاً لم تزل الملائكة وحطة
لعرش ينعمرون به ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج •

(١) القدي بالغص : ما يقع في العين والشراب من تراب او ترس او
وسح او غير ذلك .
(٢) كفلين : اي نصيين .

٣ - وجوب ازالة الخساة من المسجد على كل مكلف كفاية .
وانحباب تعهد العليين . والبراءة الكعبة والوقار عند الدخول الى
المسجد . ووجوب تعظيمها .

٤ - كراهة الوقف على المسجد ، كما يصنع اليهود والمجوس
في بيعهم ، بل جعل حفظ المساجد وعمارتها تكليفاً بمسلمين في كل
عصر ، نهضوا بذلك ولا يكلوا على الوقف .

٥ - حرمة زخرفة المساجد بالذهب ، وتصوير الصور المجسمة
فيها ، ونقش دواب الارواح . وكراهة رسوم الشجر . وفحشة النساء
ولسقف اثاب ، الا ما يصير اليه لدفع برد او حر او مطر . وكراهة
الادخلة في المساجد المسنونة ، حتى ورد عن الباقر عليه السلام . ان
اول عمل يدنو به قائم كل محمد ان يكسر سقف المساجد ، ويحملها
عرائش كعرائش موسى . وفي هذا الحكم من البحث على الاقتصاد ،
ورفع الكلفة عن المسلمين ومساواة الفقراء للاغنياء ، واستوفير على
الفقراء والمصالح العامة بعدم صرف اموال النساء التي لا يسمع لبلديا ولا
للدين ، مالا يحق . وتظهر فائدته مما يعمل دول العصر الحاضر من
ارهاق الرعية ولتصيق عليهم في وضع المايلات الكثيرة ، وصرفها
بمسببات الفحمة والعمارات الفحشة الكثيرة ، التي لا تعود الا بالنؤس
ولوبه على اهل المملكة . ولو انها حرت على ما سسه الشريعة في ذلك
لاصبح الناس والدول في رفاة وسعادة . ولكمهم جيبوا لانفسهم ولا مهمهم
التمس والشقاء والنؤس في كل الاعمال ، ومنها الانسية الفحمة الكثيرة .
هدمها الله وأراح من نؤسها وشماتها العباد .

القسم السابع

في الجلوس والمشي والركوب والنوم والكلام

تعرفت الشريعة لجميع أحوال الإنسان ، فلم تهمل منها شيئا .
ووصفت لكل حال وواقعة احكاما معينة مشتملة على مصالح للشر
ودافعة للمفاسد عنهم ، ومنها الاحوال الحسنة المقدمة وتذكر في
حمة فصول .

الفصل الاول

في الجلوس واحكامه

افضل الجلوس ان لا يضعف اجالس على رحله في جلسته ، ولا
يهصر عليها . فان الضغط على الرجلين وهما ملوحيان يوجب وقوف
الدم عن حريته وحركته الطبيعية ، ولا سيما في العروق اشعرية فيحدث
الآلام ، واو من انصبب الصاعص على رحله لحد ، ويعتد ذلك مور
في العصب ، وربما يؤدي الى وجع الرجل والمفاصل واصرار آخر .
ولهذه الحكمة كان من المنحب عند الجلوس اطلاق الرجلين ، ويكره
الهصر عليهما وهما ملوحيان . وكذب سبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاث حسنات . كان يجلس القرفصاء ، وجلسة القرفصاء ان يفهم لجالس
سافيه ويستقبلهما يديه وتشديده في ذراعه ، وكان يحثو على ركبتيه ،
وفي ذلك ضغط يسير على الرجلين ، الا انهما بحالتهم الطبيعية ، فلا يصر
هذا لضعط اليسير . وكان يشي رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ،
فيكون ثقل لبدن على الارض ، ولا يهصر على الرجلين . ولم ير النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مترعا قط ، لان ثقل البدن في اتربع يكون
على ارجحين فيهصر عليهما . وهذه الجلسة هي الجلسة المكروهة شرعا ،
فيسمى لكل مسلم ان يتحشا في جلوسه . والتربع : هو ان يقعد على
وركيه ، ويمد ركبته اليسى الى حاف يمينه وقدمه الى جانب يساره ،
وابسرى بالعكس . فيحالف بذلك وضع البدن الطبيعي ، ويحصل

الصفط على الرحلين .

وأحسن اجنوس جلسة الصلاة في حال التشهد وهي ان تتورك في جلوسه ، بأن يجلس على وركه الايسر ، ويخرج رجله خفيفاً من تحته ، ويجعل رجله اليسرى على الارض ، ويظهر قدمه اليسرى الى باطن قدمه اليسرى ، ونقصى بضعته الى الارض .

واما ما ينحب للجالسين ولمن ورد عنهم ، فان الجالسين ينحب لهم اذا ورد عليهم أحد ان تزخروا ونفسحوا للوارد كما قال الله تعالى في سورة المائدة (يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم ففسحوا في المجالس فافسحوا) ، وهذه الآية نزلت في مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان مطوقها عام لكل مجلس . فان لفظه انحاس جمع محلي باللام ، والجمع المحلي باللام يبعد العموم ، ومورد الرسول لا يخص الحكم .

واذا كان المجلس لاسم الجالسين و لو اردن فينحب للجالسين ان ينحوا عن مكانهم للوارد كما قال تعالى في هذه الآية (وادفيل لكم اشروا فاشروا) رفع الله الذين آمنوا منكم واندين اوتوا اعلم درجات والله خير بما تعملون) ، واشتر هو الارتفاع عن الشيء والانصراف عنه ، وهذا خلق عظيم يعني ان يحترق بين اسس في مجالسهم وليس موقوفاً على القول باللسان فان ورود الوارد مع ضيق لمجلس عنه وهو يريد الجلوس قول للجالسين بالشور وملف به بمقتضى حال الوارد ، فيستحب اشور له وليس بواجب ، لان المجلس احق بمجلسه في المجالس العامة كالمسجد وغيرها من الاماكن المعدة للعموم اسس وقفاً مثل الرباطات ^(١) وفي الرءال ، و ملكا للأجرة كالمترهت والمركب العامة والسفن ، فلا يجوز لو ارد مراحة السائق في الجلوس فهدراً ، لكن يستحب للجالس التزحج مع السعة والتحلي مع الصيق .

(١) الرباطات : واحدها رباط وهو ما بينى للقراء .

وإذا انصرف أحد عن محله سقط حقه ، إلا أن يقيم رحله فيه ، شرط أن لا يحل بمصلحة العود في الوقت أو مفعة المالك في المثلث . ويكره قيام للوارد ، له فيه من التعظيم أكثر الذي لا ينبغي أن يعمله لأنسان لثته ، لما فيه من إمارة عودته لغير الله . كما يكره للوارد أن يتوقع قيام الحائزين له . ويستحب له أن لا يراحم الجالسين ، بل يجلس حيث انتهى به المجلس في المكان الذي يراه حالياً ، سواء كان في صدر المجلس أو دونه ، ويحرم أن يكره حياً ، ويحب عن محله . وإذا لم يجد مكاناً خالياً ولم يتحل له جالس انصرف .

ولعل شطراً من الأحرار في ذلك . جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخل عليه المسعد وهو جالس وحده فخرج به فقال : يا رسول الله إن في المكان سعة . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (إن حق مسلم على مسلم إذا رآه يريد الخبوس إليه أن يخرج به) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعصم لعص ، ولا بأس أن يجلس عن مكانه) وكان الأعاجم في ذلك العصر محمولين على اليهودية بعصم لعص . فهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التشبه بهم ، ودعى أسس إلى المساواة إفاضه . وقال : (من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوأ مفعده من الدار) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيثما انتهى محله) . ويستحب بوارد السلام حين وروده . وللمنصرف السلام حين انصرافه . قال صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا قام أحدكم عن مجلسه منصرف فليسلم فليست الأولى بأولى من الأخرى) . والسلام مستحب في جميع

الاحوال ففي حديث وصية النبي (ص) لعلي عليه السلام وأما الكفرات فافشاء السلام ، واحدم الطعام ، والنهجد بالليل والناس (سم) . وعن الصادق عليه السلام (لمحبث ثلاث اطعمه اطعام ، وافشاء السلام ، وانصلاء بالليل والناس سم) . ومن أهم ما يجب ان يراعه الحائس في حبوسه الخليس . فحرم الجلوس في محبس السفالي والماسقي حين مفهم ، وخصوصهم فيما يعصب الله عز وجل من فسق وفجور وظلم واعتصاف ، واشبه ذلك من اسباب الشر والفساد . فب الله تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله تكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) سورة النساء . وقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (يا علي من لم ينفع يديه ولا دينه فلا خير لك في محاسبته ، ومن هم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة) ، وما اجمل قول القائل :

وايحب الحقوق مير راع حقوقك عين تصيب الحقوق

وقل صلى الله عليه وآله وسلم . (ثلاث محالستهم تمت لقل محالسة الاندال ، ومحالسة الاعياء ، والحديث مع النساء) . ويسمي ان يراعى الحائس المحبس الذي يريد الجلوس فيه . فلا يجلس في مجلس يتقدم فيه الناس لعدم اهليته له ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (ثمانية ان اهلوا فلا يلوموا الا انفسهم) ، وعد منهم (الحائس في مجلس ليس له بأهل) .

الفصل الثاني

في المشي وسائر الرياضات البدنية وأحكامها

ان المشي والاكثر منه متحب شرعاً • فقد قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انداء الذي يمرض بالاسنان على ثلاثة أقسام وحمل المشي دواء قسم منها فهو دواء لثلاث ما يعترض الاسنان من الامراض • والطب قد حث عليه ورثى اريضه المدنية من لوازم الحياة للاسنان ، وأقصدها الاكثر من المشي ، فانه يقوي العظام وانعصب ، ويسهل محاربي ادم ، ويعين المعدة على الهضم ، ويظم عمل الدماغ ويحفظه عن الاحتل ، ويقوي البدن ، ويدفع الكسل والسأم ، ويشهي الطعام ، ويعين على الفكر ، ويمد بدن لمقاومة اكثر الامراض المتوحدة اليه ودفعها ، ويظم محاربي النفس الذي تتوقف عليه الحياة • فلذلك تأكد استحبابه في اشريعة • وسنت فيه احكاما لتكميل فائدته ، ودفع صراره • • فمنها : حرمة الحلاء والمرح والتكر في المشي ، لان التكر مما يوقع الانسان في المهالك ، ويحرمه الى الطم والاعساف ، والاستهانة بالنس ، واستحقارهم ، واستمادهم ، وادلالهم ، واستحلال أموالهم ، ودمائهم ، اشباعاً لشهوة المتكبر ، الذي لا يرى لغيره حقاً ولا حرمة • فلذلك نهى عنه في الشريعة اشد النهي • قال الله تعالى في سورة نبي : (ولا تبش في الارض مرحاً انك لن تحرق الارض ولن تبلع الجبال طولاً) ، تديداً وتقرباً لمن يمشي على الارض يظوهر بعض ، تكبراً • ويرفع عنقه مشرباً الى السماء ، حياءً وتكبراً على الناس •

فقال الله (انت من نحر في الارض) فصل الى اعصابه شدة وسألتك
 ون تلعب طول الحبل تتفاوتك ومد عبتك . وأنت اصعب عن بلوع
 ديت . ون اشتدت وطأتك . وأنت القصير عن بلوع الجبل ون
 تطووت . ومن كان ضعيفا هذا الصعب فلا ينبغي له هذا الكبير . وقال
 تعالى في سورة لقمان . (ولا تصغر خدك بحسب ولا تمش في الارض
 مرحا ان الله لا يحب كل محال فخور) . في محال في مشيه ، فخور
 على الناس ، لان ذلك ادعاء باطل من الانسان الضعيف لغيره . وهذه
 الآية ، وان كانت عن لسان لقمان في وصيه ابنه الا انها وارده معلوم ،
 كجميع قصص القرآن .

وقال تعالى . في سورة اعراف : (وعباد ارحس اليدين يشون
 على الارض هونا) ، ومشي الهون هو العاري عن التكر والحيلاء ،
 كما روي عن ابن عباس ، او هو العاري عن التكلف والتعثر امواف
 سحبة اماشي اني حمل عليه . كما روي عن الصادق عليه السلام ،
 ولقصود واحد ، وقال اسبي صلى الله عليه وآله وسلم . (من مشي
 على الارض احيا لا لعمته الارض من تحته) ، وقال (ص) في وصيه
 لابي در رضوان الله عليه (يا ابا در ان من جبر ثوبه احيا لا لم
 الله ابيه يوم اقبامة) ، وقال (ص) (ان ربح احبه نشم من مسيره
 انعام وما يحدوها جبر اراره حيلاء ، اما الكرياء لله رب العالين) ،
 وقال صلى الله عليه وآله : (اذا تصمت ^(١) أمتي سألتها وأرجحت شعورها

١) تصامت بالشديد ، في القاموس . وتصام عن الحديث أرى أنه
 اصم . وقد تحقق في هذا الزمن صدق الحديث السوي حيث تصامت

ومشت تحيرا حلف ربي بعزته لأذعن بعضهم بعضا) ، والاخير
نعا للآيات في دم التكبر كثيرة ، وهو مدموم عقلا ، مصر من الوجهة
الاجتماعية فلا ينبغي لمسلم ارتكابه .

ومها - كراهة الاسراع الشديد في المشي ، لانه محمدا للبدن ،
مصر للقلب ، خصوصا لما كان به شيء من مرض ، مذهب للوقار ، قل
الله تعالى في سورة لقمان : (واقصد في مشيك) ، وقد مر قوله
تعالى في سورة الفرقان (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هون) وفي هذه الآية دلالة على مدح المشي المتوسط ، ودم التكبر
والحيلاء والاسراع في المشي ، لان الهون في المشي مالا يحاطه خيلاء
ولا شدة اسراع .. وفان النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (سرعة
المشي تذهب به المرء) ، ولا بدح الاسراع في المشي الا في مورددين

الامة السائل ولم تعرف سمعا ، وأرحب شعورها ، ومشت تحيرا واحتيالا ،
حقق الله ان يذيق بعضهم بأس بعض - فمرى العالم مضطربا مذعورا لا يقر
به قرار ، وأساس دعر بعضهم من بعض . وفي الاحاديث الملاحم عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كثير مما وجد في هذا العصر من اسباب الفخر
والخوف ، وهذه الاحاديث تدل دلالة قطعية على التوحيد الالهي وصديق
الرسالة اذ يستحيل على امة ، ولدى عصر الجاهلية ان يطبع على ما يحدث
بعده بأكثر من الف وثلاث مئة سنة فيحضر به كأنه قد رآه ما لم يكن من
طريق نوحى ، وكذلك تدل على وجود المهدي عليه السلام وظهوره مع
المسيح عليه السلام ليملا الارض قسطا وعدلا كما منت ظلما و جورا ،
لان تلك الاحاديث ذكرت ان هذه الامور بحرى قبل ظهور المهدي عليه
السلام حتى يهلك اكثر اهل العالم ، ويشيع الظلم ويعم جميع البشر ،
فانبي المهدي عليه السلام ويعيم العدل ويرفع الظلم ، وقد ذكر كثير من
هذه الاحاديث في كتابنا الذي نشرناه احيرا وهو الكتاب المسمى باسم
من دا ، ، وفيه ماورد من ذلك من كتب الادبيات السابقة ككتب التوراة
والانجيل وكتب المجوس وابراهيمية من اولي الادبيات التي سقت الاسلام .

أحدهما **الهولة في السعي بين الصفا والمروة في الحج واعمره** ،
 وثانيهما **السعي لسلاة الجمعة** ، لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا
 اذا بودى بصلاته من يوم الجمعة وسعوا الى ذكر الله ٥٥٥) ، واسمي
 هو **الاسراع بين العدو والمشي** ، والحكمة في الاول هي كسل الحصوع
 ومساواة امي واصغر والملك والسوقة والامير والمأمور ، وفي الثاني
 شدة الاهتمام بصلاة الجمعة ، ومما عدا هذين الموردين يستحب التقصد
 في المشي .

ومنها : — **كرهية المشي مشية العاجر الكسلان** ، واستحب المشي
 بقوة لا بالصرع على الارض بالرجل عابها مشية المجمل . بل بالاستقامة
 في المشي والاعتدال ، واطهر القوة على المشي . وهي مشية النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم . قال امير المؤمنين . (كان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا مشى تكفاً ^(١) تكفياً كأنما يتقلع من صلب ^(٢) . لم ار
 قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله) . وقل ابن عباس (كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مشى يعرف انه ليس بمشي عاجر او
 كسلان) فلخص ان البحر في المشي حرام . والكسل والنواني فيه
 مكروه ، وكذلك الاسراع . والمستحب هو اظهار القوة فيه ، من دون
 تحتر ولا شدة اسراع ، ولا توان ، ولا كل وهو الانصاف في المشي

(١) تكفاً في مشيه : ماد وتمايل . والمراد هنا التمكن من المشي
 لا كمشية النواني الكسلان .
 (٢) الصلب : بطن او طريق في حدود ، وما انحدر من
 الارض او الطريق ج اصحاب .

امراد من قوله تعالى في سورة لقمان (واعص في مشك) .
ومنها — كراهه مشى الرجل في وسط الحادة واستحباب تحليتها
بتركب . لان الرجل يمكنه تكب الحادة ، بخلاف الراكب . واداء
سر الرجل فيها مع اراكب صدر عرصه لصدمه الراكب به . ويكره
سيراة خاصة المشى وسط الحادة ، توفيا من الاصطدام ، لانه صعبة
عن مقاومته ، وثلا تكون معرض للانظار وامضحه عند الاصطدام .
واد تعرض حاف ومحل فالحاف أولى بالحده ، لان ما يصر الرجل
فيها من الاحذر أقل . وفي ذلك وردت الاحبار عن النبي صلى الله
عليه وله وسلم (اراكب احق بالحاده من المشى) . والحاف احق
من المشى) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم (ليس للنساء من
سروات لطريق « أي وسعه » اما لهن حواشيه) . هذا اذا آمن الضرر .
واما في موارد احضاله ، فان المشى في وسط الحاده حرام لوحوب تحب
اسهلته ، كمشى في هذا العصر وسط اشوارع المعدة سير اسياران .
ويوان الناس الترموا بهذا الحكم الشرعي لسم كثير من هلك ويهلك
بصدمه السيرت . وكما ان المشى مسحب شرعا وان جميع انواع
الرياضات لدية اما واجب واما مستحب ، ما لم يشتمل على معصية
خارجة كالملاهي وغيرها المعمولة في بعض اقسام الرياضات .
فمن الرياضات الواحدة شرعا الصلاة . وهي افضل رياضة بدنية ،
مصدق لى ما فيها من الاسرار العجيبة ، والحكم البديعة ، ابدنية
والاحروية ، لدية والروحية وتفوقها على سائر اقسام الرياضات
لدية . ان حركتها وسكنتها وقيامها وقعودها وركوعها وسجودها

يوجب حركة جميع احراء البدن ، بلا استثناء ، بتنظيم عجيب موافق لتكون البدن ونظامه . وليس في الرياضات ابدية المضرة ما يشمل جميع احراء البدن على هذا النظام . وهي مع ذلك سالمة من الصعط واشقل واعف في حركات البدن وعدم توارفها ، كما هو الحال في جميع الالعب الرياضية الشائعة الآن . وكثيرا ما احدثت على ابدن احصارا يصعب تداركها بل يتعذر . ولذلك يصح الاطباء عن كثير من حركات الالعب الرياضية خصوصا العسكرية منها .

وهي ثلاثم الاصحاء والمرضى والشباب والشيوخ والاطفال بعد السنة الخامسة على الترتيب الذي يأتي في كتاب الصلاة . وليس في الرياضات المضرة ما يشبهها في ذلك . ويون شاسع مدين حركات اخرعها الاسن للفة وعبدة افترسها المدر احكم لديره حلقه بمقتضى حكمته . وسيأتي في الجزء الثالث تفصيل ما وقف عليه الشر من اسرار الصلاة مما يسه الآيات والاجبار ، واوضحته العلوم والمكتشفات ان شاء الله تعالى .

ومن اريضة البدنية ما يحصل منها في السق والرماية اواجبتين على الكفاية .

وسيأتي ذكر احكامهما في كتاب الجهاد .

ومنها . - كل ما يوحد قوة في البدن من انواع الرياضات ، ما لم يشتمل على محرم ، كبعض اقسام الرفص وامثاله ، لقوله تعالى في سورة الانفال : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن ربط الخيل ترهون به عدوا الله وعدوكم) ، ولعظ قوة ، نكرة مجرورة بمن

تدل على الصوم والامتناع ، فيجب اعداد كل ما يسيء قوة سوء القوى العقلية والصاعية والعلوية والاقتصادية ، ومنها قوة البدن التي تحصل بأنواع الرياضات من دور استثناء الا ما اشتمل على مفسده محرمة ، وقد ورد في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة (حدوا ما آتيناكم بقوة ٠٠٠) عن الامام الصادق عليه السلام انه سئل أفوه دلابدان أم بقوة مضمون ؟ فقال : (بها جمع) ، وهذا يدل على ان تحصيل قوة البدن من استتحت المصلحة والواجب الكفائية على المكلفين ، والآية الكريمة وان وردت في حكمه هي اسرائيل شاملة جميع المكلفين لان مقتضى القرآن الكريم تعامهم عامة واحكام شاملة . وقد حصت الابه السابعة ركوب الحيل بالذكر اهتمام به ، وايك احكامه الشرعية :

الفصل الثالث

في الركوب واحكامه

وللعلم ان ركوب الحبل واجب كفاية ، ومسح مطفا ، واتخاذها وتعدسها واجب للحرب ، ومسح في نفسه . وكفى شرفاً وحصاً على اتخاذها مضاف الى ما مر من ارباب العدو بها في الله عز وجل اسمها في فوهه تعالى . (واعدت فوسطها في الموريات فدحا فاميراب صحا فائرن به تقعا فوسطن به جمعا) .

وفواه صلى الله عليه وآله وسلم (الحبل معمود في نواصبها لخير اى يوم اقدمه ، ولحق عنده في سبيل الله كالاسط يده بالصدفه لافصه .)

واذا علم ان السبق وارماية وركوب تحيل وربها واجب كفاية ومستحبة يب فاعلم ان كل ما يؤدى الى الفوه و لفره وحمط كرامة المسلمين ونصه الاسلام واجب على كل مكلف حتى تحصل الكفة في المسامير والنقوى على غيرهم . ولا يختص السبق بالحل بل يشمل سبق في اساراب والدراجات واسواجر واطيروت وكل ما يعد بحل واسفل والاسمار من دون اساء .

ولا تقتصر ارمية على الصل والسهم واسال بل تشمل اسادق والمدمع والقدل وجميع الآلات الحربية على احلالها .

ولا يحصر الركوب بركوب الحبل ، بل نعم جميع ما يعد للركوب من سيارات والبواجر والطاراب والمخاطرات بجميع انواعها واقسامها .

ولكن احكام ابرهن فيها قد تختلف كما سيستصح دلت في ذكر
هذه الاحكام من كتاب الجهاد ، وقد عنت الاية الكريمة (واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة) جميع هذه الاقسام .

استطراد في ذكر بعض احكام الحيوان

ان نعمة الحيوان واجبه على صاحبه . واهماله حرام . وعنى
لحاكم ان يكره من يمنع عن استغلة على حيوانه . والرافة دلت على
مطلق مسنحه شرعا . وتعديه حرام . دل رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم (لا تطرموا الصير في نوكارها فان الليل امد لها) . ودل
صلى الله عليه وآله وسلم (ان امرؤ عدت في هره ربطها حتى مات
عششاً) ، ودل امير المؤمنين عليه السلام (بموا الله فبما حولكم ،
وفي العجم من اموالكم) ، فليل ما العجم من اموالنا ؟ قل : (الشاة
ولحوم واشياء دلت) . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (ان
لدابة تقول : اللهم رزقي ملك صدق يطعمني ، ويسقي ولا يحملني
ما لا اسبق) . فمراعاة هذه الامور الثلاثة مستحبة في الدابة مطلق .
وواجبه اذا كان اهمالها مسبباً لضررها واندائها . وقال الصادق عليه
السلام . (ما اشترى احد دابة الا قالت : اللهم اجعله بي رحيماً) ، ودل
ابن ابي عمير صلى الله عليه وآله وسلم . (ان الله تبارك وتعالى يحب الرفق
ويعين عليه . فاذا ركبت الدواب انحرف فانزلوا ماريها . فان كانت
الارض محددة فحوا عليها ، وان كانت محصنة فانزلوا ماريها) .
ولذا يستحب النزول في الارض المحصنة والمعقول عن المحددة ، مراعاة

للدنة . ويسحب الاسراع بالسير في المحدة ، قال الصادق عليه السلام (اذا سرب في أرض محددة فمحل السير) . وسحب اتحاد اداة مطلق ، قال الصادق عليه السلام . (اتحدوا الدانة فانها رين ، وتقصى عليها الحوائج ، ورزقها على الله) .

واظهار استحباب اتحاد سائر المراكب المتداولة في هذه الايام .
ويسحب ان يبدأ الراك بعلق دانه قبل علق نفسه . قال صلى الله عليه واله وسلم (من سافر مكم بذابه فليبدأ حين يرل بنفسه وسفها) . ويكره ضرب الدابة على وجهها . قال صلى الله عليه واله وسلم (للدابة على صاحبها حفص : يبدأ بنفسه اذا رل ، ويعرض عليها الماء اذا مر به ، ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ، ولا تعف على مهرها الا في سبيل الله ، ولا تحملها فوق طاقتها ، ولا تكلفها من المشى ما لا تطيق) . فيكره الالتحاح على الدابة بالسير ، ويكره ضرب الدابة الا اذا عثر ، قال الصادق عليه السلام . (اضربوها على العثار ، ولا تضربوها على النضر ، فانها ترى ما لا ترون) . ويكره التورك على اداة لما فيه من ابدائها . قال الصادق عليه السلام (لا تتركوا على الدواب ، ولا تحذوا ظهورها مجالس . فان لكل شيء حرمة ، وحرمة الهائم وحوها) . ولقد نهى النبي صلى الله عليه واله وسلم عن وسم الدواب في وحوها . وعن قتل الحبل ، فذلك مكروه . واذا امنتم ضررا ماليا فهو محرم . ويكره لمن الدابة ، وفول (تعست) عند عثاره . واتحد الابل الحمر ، لانها اقصر اعمارا ، دون السود ، فانها اطول اعمارا . ويسحب النسبه عند الانحام . واذا

ستعصت الدابة أن يقرأ في ادبها أو عليها هذه الآية . (أفعير دين الله
يعون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً أو كرها وبالله
يرجعون) ، واحكمه والمصالح في هذه الأحكام يسهل لا تحتاج إلى بيان .
وقد شككت في هذا العصر مجامع لحماية الحيوان ورافة به .
فهم تعمل تلك المجامع بمنزلة معشار ما أوردته الشريعة ، كف وإفراد
تلك الحمصات هم مدعو الرافة بالحيوان من الأفرنج الذين أهدوا
اشعوب ، وقتلوا جماعات الإنسان ، وأنشوا الأضرحة ، وأيسوا النساء ؟
وجعلوا الملايين من الشرطمة لمرافقة مدافعهم ، وسوتهم هدفاً لمحرقاتهم
ومدمراتهم ، لا يرفون على طفل صغير ، ولا يرجعون الشيخ الكبر ،
اشاعوا لشهواتهم الخبيثة وسدا لنهضة استثمارهم وهم مع ذلك يدعون
رافة بالحيوان ، كأن الإنسان ليس من جنس الحيوان ، ولم يطلع
درجة أحسن المحبوبات فاستحققت الرافة دونه .

الفصل الرابع

في النوم واحكامه

ان النوم احدى الحياتين ، وشأق بين الشأقين ، ، موت بعنار
سكون وحسد وغياب الحس والادراك ، وحاجة باعتبار حريان الدم في
العروق وحركات اتصص وسائر احركات غير الارادية .
وكيف بكر العاقل اسعث بعد الموت وهو يسوت ويعث في كل
يوم وبينة ؟

اسوم راحة اسدن من التعب ، ولده عظمة تدفع نهضت الصب ،
ولولاه ما سقامت حياء الاسان ، وما قدر على عمل ، وبذلك قسنت
الحياء شغرين شظرا للعمل في النهار ، وشظرا للراحة باليوم في الليل ،
وسوم شغرا احياء لهم وهوامها ، وادا نظم وروعب فيه نوارم الصحة
اكب لذن عافه وشاطا وهوة ، وادا اهمل لم يقع ابدن بل احدث
فيه اصر را وهرا لا واهكه ، ولذلك اهتمت الشريعة بذكره واحكمه ،
فذكرته في ضمن آيات الله تعالى الدالة على وحدانيه وبعده الموحدة مزيد
شكره ، فقال سبحانه وتقدس في سورة القصص : (فل أرأيتم ان جعل
الله عيبكم الليل سمردا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بصداء أفلا
تسعون ، فل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سمردا الى يوم اضافة
من اله غير الله يأتيكم بليل تسكون فيه أفلا تصرون ، ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتستقوا من فضله ولعكم
تشكرون) ، وقال تعالى في سورة الروم : (ومن آياته مامكم بالليل

والنهار واستعدوكم من فصحته أن في ذلك لآيات تقوم بسمعهم ، وقد
يعاني في سورة الزمر - (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تنب
في مامها فينبئني فصى عنها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) .

فمن تفكر في اليقظة واسوم غلم حق اليقين انهم من كانت الله
امانة على وحدانيته وتدبره وفدريته . د لو كتب تلك اجل اثر
موجب غير قادر ولا محصور كما يقويه بعض الفلاسفة والماديون لما ممكن
اختلافهم بالموت بعد الاحياء وفصح النفس باسوم وعوده الى اسكن
في اليقظة ، وكذلك اما حياه لا موت فيها . او موتا لا حياه . او مس كآ
للنفس لا عوده بعده . او بقاء لها في اسكن لا امساك معه ، لان آثار
الموجب فوجد الاختصار لا يمكن ان تسوع وتختلف بل يجب ان يكون
في اثر واحد ملائمة بضمعه ، والآثار المختلفه اما تصدر عن اعداد
امحذر . . فقد دلت تلك الآثار المختلفه على انها من صاع اندر احكم
الحي اعداد امحذر لا الموجب المقصر ولا امانه الصماء الكساء فوجد
الاختصار ، وفي هذه الاية دلالة على ان اسوم مرتبه من مراتب الموت ،
او هو الموت الضعيف ، فان للاسان نفساً هو مشأ العقل والادراك
والارادة والحس ، وروحاً هي مشأ الحياه والحركة غير الارادية ، فاذا
دم الاسان فارق نفسه بديه . ولذلك نفى عقله وادراكه وادارته
وحسه ، وتبقى روحه ، ولذلك تبقى نفسه وحركته غير الارادية ، فم
رأته النفس عند اسوم في ملكوت الله كان له تأويل وهو الرؤيا الصادقة ،
وما رثته بين السماء والارض كان من الشيطان وسس له تأويل وهو
الجبب الفاسد ، بهذا المصمون وبهذا المعنى وردت الرواية عن الامام

الفر عليه السلام وفريق منه ورد عن ابن عباس ، وان اتصال النفس بالبدن بواسطة الدماغ ، والروح الحيوانية بواسطة القلب ، ولذا وردت الرواية . ان الدماغ محل العقل ، ومركز الروح القلب الذي هو مشأ الحياة ، ومنه تشعب دورة الدم وعروقها وأوردها وشرائيبها ، فتكون الحياة اسدية ، والحركة غير الارادية للبدن .

قل الله تعالى في أوائل سورة البأ : (وجعل نومكم سباتا) .
واسباب هو الانقطاع عن العمل للراحة ، فالنوم من نعم الله لراحة خلقه ، ونقي التعب عنهم ، ومنه يعلم البدن وتستقيم عضلاته ، وتقوى المعدة على الهضم ، والدماغ على الفكر ، والعين على النظر ، وهكذا جميع الاعضاء والمصلاط على اعمدها ووظائف الطبيعة والارادية .

وقال الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام في دعاء اصباح من اصحفة السجادية : (فحقق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات اسع وبهصب النصب ، وجعله لهم لباسا ليلسوا من راحته ومماه فكون ذلك لهم حماما وقوه ولينالوا به لذة وشهوة ، وجعل لهم النهار مبصرا سنعوا من فضله ولينسبوا الى رزقه ويسرحوا في أرضه طبعاً فيه بيل العاجل من دسهم ودرك الآجل في أخراهم نكل ذلك يصلح شأنهم وسلو احارهم وينظر كيف هم في أوقات طاعته ومبارك فروصه ومواقع أحكامه لبحري الذين أماؤوا بما عملوا ويجزى الدين احسوا بالحسى) ، وما في هذا الدعاء تفسير وبيان لما في قوله تعالى في أوائل سورة البأ : (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا) ، فقد قسم الدعاء المعشة الى شطرين شطر النهار وشر الليل طمناً للآفة

الكريمة ، وذكر حكمه على الليل والنهار ، وحكمة الحياة والجمعة
والنوم واليقظة .

ولما كان النوم بهذه الأهمية جعلت الشريعة له حكماً ونظاماً ،
وسبب له أدعية تكشف عن حكمه وما يترتب من العمل فيه . وأهم أحكام
النوم أن يفرم فيه الجسم الراحة الكاملة للبدن بحيث لا تشغله قبل
النوم هواجس فكرية ولا تصحبه مع النوم عوارض بدنية ، فإن تمت
هذه الراحة نال الجسم الفائدة المطلوبة من النوم ، وعاد الجسم
اكتمالاً ، وإن كان أعجز مضطرباً ، والبدن مشغولاً مملأً محناً فيه
الاحتقان من البول والاعائط ، والجسم عديم الراحة التامة لم تحصل
الفائدة المطلوبة من النوم ، ونفى في عاء ونصب وقيل وتعب ، وربما
أدت هذه الحال مع النوم إلى خلل في البدن واضطراب فيه ، واضطرت
أمراضاً عظيمة ، وأدبت حكم الشريعة باستجاب كل ما فيه راحة
للبدن عند النوم وهو أمور :

الأول ، - يستحب لمن يريد النوم أن يعرض نفسه على بيت أحلاء
وإن لم يكن محاضاً لئلا يكون في خوفه ما يوجب قلقه واضطرابه وتعب
بدنه من اسول والاعائط ، فؤثر على دماغه وأمعائه ومعدته وقلبه وكليته
وكبدته وجهاز التنفس والهضم ، ويذهب بفائدة النوم بل يكون مضراً ،
لأن حركة البدن وأحراره حين النوم قليلة فيضرهما نقاء الأحيثين في
الجوف لصعق ما يقاومهما من حركة البدن .

الثاني - يستحب السواك في الشريعة لمن يريد النوم قبله لئلا
يكون في اللثة والفم ما يضر البدن من المواد فتسرى حين النوم إلى

الجوف وتحدث في الاعضاء الداخلة اصرارا عظيمة لصعف حركتها
المقاومة لتلك المواد حين اليوم فتسفل اصرارها .. وكان ابي صلى
الله عليه وآله وسئم ستك اذا اوى الى مصحفه .

الثالث — يستحب الاكحاح من يريد اسوم ، لان فيه راحة للعين
وعاددا للاحقان ابي اليوم لغوه ارتباط العين بالدماع ، ولديك بعض
لاحقان وسطل الرؤية عند اليوم ، وقد مرت فوائد الكحل ، وكان
ابي صلى الله عليه وآله وسئم يكتحل اذا اوى الى مصحفه ثلاثا في
اليمنى واثنين في اليسرى .

الرابع . — يستحب ان تعاهد من يريد اليوم فراشه ونظمن من
سهارته وعدم وجود ما يصر ويقطعه عند النوم في الفراش ، وفائدة تطيب
امرائن ومطهارته عنه عن اليدين .. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(اذا اوى احدكم الى فراشه فليمسحه بطرف اراه فانه لا يدري
ما حدث عليه) .

ثم ليقل . (اللهم ان امك تقى في مامي فاعمر لها وان
ارسمها فاحفظها بما تحفظ به عبدك الصالحين) .

الخامس . — يستحب ان يكون الانسان على طهاره حين اليوم
من وضوء أو غسل ، وفي ذلك راحة ونشاط للبدن لرايته من اجداث
والحمسة والقدر ، وفائدة الطهارة والغسل قد مر ذكرها .

قال الامام الصادق عليه السلام : (من تطهر ثم اوى الى فراشه
بات وفراشه كمنجيه) .

السادس . — يستحب اطفاء السراج قبل اليوم لئلا تؤدى بصر

لنائم ويتبعه وتؤرقه حين اسوء ، وثلاً تضع عليه الحشرات ، وادخل الدار سارق لا يصيب ما يريد ولا يضره ، وهو يحفظ من القار .

اسمع — سحب ان تحلى لاسان عند اليوم من جمع هوم ندي ويرضى اسوء موتاً ، وهو من علامات الموت ، بل هو موت ضعيف ، ويحمل وصيه تحب رأسه ، ولا تقدر انه يهوم من نومه ويرضى انه رب فصب روحه وهو في نومه ، وهذا نطف الأجار .

وفي هذا الحكم من لفوائد والحكم لا يحصى ، فسمه ان لا تصرف عن أمور الدب وتخلط النفس عن هومها يوجب راحة الجسم قسم الاسان رعداً لا يكدر صفو نومه هم ولا يفتقه عم ، وبهذا ينال اللذة الكاملة ويأخذ لبدن من النوم نومه الاوفر وتترتب عنه الفوائد الضرورية لحدة الاسان . ومنها ان النائم اذا تحلى حين اليوم عن هوم لذن وفرض الموت نص عنه لا يفتاق لنوائب الدهر ولا يارق لكوارثه ، لانه اعتاد فرض الموت في كل نومة له . فاذا اقتبته حوادث الدورن وهول الرمان ونوائب اللالي والايام لم يكن ذلك شيئاً حديداً ، وان كنت بك الكوارث تهدده بالموت والقتل ، لانه فرضه دائماً في نومه ، فلا يثرق لتلك ، ولا تستطيع ان تعص عليه نومه . ولقد حرم ذلك نفسى ، فكان يصيب الارض منى حبس ، او فرور فل هذا احسن من الانكليز ، ولا أنام برعد ، وتغثورني الهوايح والافكار متى حن الليل ، مخافه ما يترقي فيه من شر المستعمرين والظالمين . وان لا في السحن متعم بهذه العمة ، أنام رعداً لا يفتقي شيء ، ولا يؤرقني خيال ، ولا احس بتعب في ندي ولا نصب . والحمد

لله على ما انعم علي من نعمه معرفة هذا الحكم وسره ، والاحكام الاخرى
وأسرارها .

ومنها : - زائمتا اذا فرض الموت في كل ليلة من الاسبوع نواتمه
وشرده ، وعاش عشه راضية ، لا يهضم حقا ولا يظلم أحدا . ومنها ان
النائم اذا فرض الموت كل ليلة استعد به . فلا يسع اموره مضطربه بل
المزم بسطسها كل يوم ، ويستعد عن جميع المعاصي . وهذا معنى ماورد
في الدعاء : (اللهم ازرعني الخاق عن دار بمرور ، والادنة الى دار
الخلود ، والاستعداد بنوم قبل حلول الموت) . ومعنى ما ورد
في وصية الحسن بن علي عليه السلام : (واعمل لأخرك كأيام تسون
عدا) . وهذه إحدى فوائد تشريع الوصية . وهذه حلة شريفة لأمره
لكمال الانسان ويهديه . ومنها ان الانسان اذا فرض الموت كل ليلة
هو غيبه زول الموت عند برؤله . ثانيا الله بالقول الثابت لديه لانه
أمر موقع ، والبلاء اذا كان مرفعا هان . وقد يظن مدان ان في فرض
الموت كل ليلة تنعصا للنوم على النائم . وليس كذلك ، فان فرضه
كل ليلة يكون عادة نائم نالها ، فلا ينمض عليه نومه ، بل يوجب
له السعادة والشجاعة والرعء . وفي هذا احكام فوائده اخرى لا تحصى .

الثامن : - سحب للنائم ان ينام موحها رحيه الى القبلة ،
مستحضرا على حاضه الانس ، وصعا يده اليمى تحت حده الانس .
وكذلك كان ساء النبي صلى الله عليه واله وسلم . وفائدة ذلك وحكمته
هو ان النوم الى القبلة يشعر بالاهتمام بالنوم ، وحرصا احكامه ، ويذكر
الله ، ويعين على التحلي عن هوس الدنيا ، وفيه مع ذلك اهتمام بأمر
اعلة واعظام بها . والنوم على اليمى راحة للبدن ، بسب حفظ

الاعضاء الرئيسية وسلامتها من الضغط عليها عند النوم . فان النوم على الجانب الايسر يوجب الضغط على القلب والطحال ، ويؤثر على الدورة الدموية والدماع . والنوم على النفا مستلق يوجب الضغط على الدماغ وانقباض الحناجر وهو أضر من النوم على الايسر . والنوم على الوجه يوجب الضغط على الكبد والمعدة وعشاء النفس وهو أضر من سابقه . والنوم على الجانب الايسر لا يوجب ضغطا على عضو رئيسي ، ولكنه يوجب توجه الدماغ الى الامة ، والاصح ان يكون الدماغ على حالته الطبيعية مسبلا الى الخلف عند النوم ويوجب الضغط على عصب السمع اربعة . ووضع اليد تحت الحنك الايسر يحفظ العصب اربعة من الضغط ، ويوجب تسهيل الدماغ الى الخلف . وفي وضع اليد تحت الحنك الايمن فائده اخرى اهم وحكمة ابلغ وهي ان الاصح في النفس سواء كان في النوم او اليقظة ان يكون دلائف لال في الانف يعاريج تنفي بهواء الداخل الى الرئة وتنفيه من كل ما يشوبه من بصر دخوله الى حوف الانس وان هواء النفس من الانف يرد الى الرئة مسبقا بعد تنفيسه واكتسابه حرارة تدريجية فاذا كان الهواء باردا فان تلك التعاريج تحمله ملائما بخلاف النفس دافعا ، فانه فاقد لتلك التعاريج فيرد هواء النفس الى الرئة ، سروده وربما يصحبه شيء من المواد العارجة لمصرة ، ويريد على ذلك مصاحبة المواد المصرة المتكونة في اهم ومدخل الحلقوم . واذا كان الهواء باردا ورد كما هو بصعق وأحدث في الرئة اضرارا ، وان النفس بالانف يوجب سعة الصدر سرعة محسوسة ، ومن وراء ذلك راحة القلب التي ينظم الدورة

الدموية ، ويعتقد لاطباء ان من يعتاد التمس بالانف يسلم من كثير من الامراض خصوصاً مرض السيل واصطراب القلب ، وفي وضع اليد تحت الحد اعلام بأن التمس بحسن ان يكون بالانف لا بالقم لان التمس بالقم مع وضع اليد تحت الخد عسر . وبذلك يضيق الفم فيكون التمس بالانف ، وهذه النومة هي النومة الصحيحة التي لا تدرك الا بوحى من حقيق الانسان العالم بصعته وما يصلحه وما يقصده وقد من الله سبحانه ذلك بواسطة نبيه الذي ارسله رحمة للعالمين قبل كشافات علم مدفع الاعضاء والتشريح بما يربو على اثني عشر قرناً ، قل اسي صلى الله عليه واله وسلم (يا عبي اليوم ربعة . يوم الاسباء على اعيينهم ونوم المؤمنين على اسنانهم ونوم الكفار والمنافقين على يسرهم ونوم الشياطين على وجوههم) .

وقد اوضحنا ان النوم على الفم يوجب الضغط على الدماغ ، وقد ثبت ان لرؤيا المرعجة والكانوس اكثر ما يصيب لئام اذ دم علي قده ، وان اسهلص من ذلك يحصل تبدل لئام كعبة نومه فبما على حذنه الاليس وسهلص بذلك من الكانوس ولرؤيا المرعجة وعلى هذا لا يصلح النوم على الفم لسائر الناس . اما الاسباء فان ادمعهم سلمه من انائر بالمؤثرات الخارجة والهواض واحيالات الناسة فلا يعترضهم كنوس ولا رؤى مرعجة ولا تصلح لهم النوم على فمهم والحلاصة ان افضل النوم لناس على الحاذ الاليس دلقيمة التي ذكرناها .

اتاسع - يستحب السواك بعد الاتاء من النوم بلا فاصلة ، لان باطن الفم حين النوم ربما تتكون فيه بعض المواد التي يصر اتلاعها

وسرايها لى اجوف فـنـحـب السواك دفعاً لتلك المواد ، وكذلك كان يفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

العاشر - يكره لوم بين طلوع الفجر وطلوع الشمس واد
تعهد لئلا يأتى ذلك حتى طلعت الشمس فهو حرام ، لانه نفويت للصلاة
الوجهة وفي الاحبار ان من دم ذلك الوقت حتى تطلع الشمس فقد
دم عن رده ، وان ذلك وقت تعقل فيه الشيعيين ، وان ملائكة الليل
وملائكة النهار يحسمون فيه ، هذا لسان اشرع ، وآثاره في لسان الطب
هو ان مابين الطلوعين يصحى هواء واقوى من سائر الاوقات ، لان
ما تحدثه حركات النفس وانفسهم واعمالهم من افساد الهواء كان قد
ارتفع طول اميل . وان الانحرار في ذلك الوقت يبدى بعبث التركيب
الصوتي مسطحة كسه كثره من ثاني اوكسيد كاربون الجو ، وان
لشمس بأشعتها الممده وبورها امتشر قبل بروع فرصها تحلل ما في
الهواء من امواد المتصرة وترفعه عن الارض وتظهر الهواء وتنقيه وتنقيه
من كل مادة مضره ، هذا استقل الاسان ذلك الهواء ويستشفه وبمه
وتعثر فيه وسمعان بحركة على النفس قوي ونشط واعانه ذلك على
الحركة ، ودفع عنه الكسل والسأم وقوي بذه على مقاومة كل مرض
وارد ، ودا حرم منه وظل في ذلك الوقت في سباب اليوم عديم الحركه
ضعيف النفس حتى تطلع الشمس اغنوره الكسل والسأم ، وضعف
بذه ، فـهـ عن رده ، واستولى عليه الشيطان ، وحرى من حتماع
ملائكة الليل وملائكة النهار ، واعتبرته الامراض .

وقد علمت ان كل مورد غيرت عنه الشرعة دسم الملك اكشف

العلم فيه مادة أو حرائم نافعة ، وكل مورد عرب عنه ناسم احسن
والشيطان اكتشف العلم فيه حرائم او مواد مهلكة ، ونحن نشهد
المعتادين على الاستيقاظ ذلك الوقف من المتمرين بصلاة الصبح اصحاء
الانسان ، أقوى العضلات ، طويلى الاعمار .. وعلى العكس من اعادة
اسوم ذلك الوقف تراهم شعنا عرا ، صر الوجوه ، يحرق الانسان ،
صمى العضلات ، تصورهم الكل والسأم .

وان عده اسوم هذا الوقت شائعة بين توشى الافريج ودر دلهم ،
وينحسبها الاشراف واعلماء ، وان مقلده الافريج من الشرقيين هم يقلدوا
اعلماء منهم ، واسا فندوا انصح ارتدع منهم في هذه المادة الفسحة
المصره ، وان كثيرا من مهره الاطباء قنوا . من يضاد البعظة بين
الضلوعين ، واستشق الهواء فيها ، يوشك ان لا يضييه مرض في حياته ،
ويصير في الدنيا أكثر من غيره ، وسئل بعضهم — وكان عمره قد تجاوز
اثنه وهو صحيح اليه هوى الدن — عن سبب ذلك . فصل انه
يفصل استشق هواء ما بين الضلوعين . وعلى كل انسان يربح في
لصحة التامة ، وسول العمر ، ان يستيقظ هذا الوقف ، ويستشق
هواءه ، ويسره فيه .

لهذه الحكم حكيم الثريفة باسحاب الاستيقاظ ذلك الوقف
او وجوهه ، واسحاب رفع الصوت عند الانشاء بالدعاء ، من الدعاء
ذكر الله تعالى ، وساجدة له ، ويذكر في بدائع سمعه ، ورفع لصوت
به معونة على النفس السريح الصحيح في ذلك الوقف ، ونسرين للرثة
على انفس ، وهو أحد اسرار وجوب صلاة الصبح في هذا الوقف
وحكمه .

لحادى عشر — يستحب الاستيقاظ قبل طلوع الفجر ، قال الله تعالى فى سورة الاسراء (ومن الليل فجهد به نأفقه لك عسى ان يعطك ربك مفعما محمود ، وقال ربى ادخلى مدخل صدق واخرجى مخرج صدق واحمل لى من ذلك سلطنا نصرا) ، وقال تعالى فى سورة المزل (ان دشته بليل هي اشد وثا واقوم فللا) ، وقال الصادق عليه السلام فى ذلك (فانه عن فرشه لا يريد الا الله تعالى) ، وقال تعالى فى سورة اد ريات (كانوا قبل من الليل ما يهجعون ، ولا يحار هم يستغفرون) ، وقال تعالى فى سورة ان سر (الصائرين والصادقين والقانتين والمسلمين والمستمعين بالاسرار) ، وقال الصادق عليه السلام (لس من عند لا يوفق فى كل ليلة مره ومرتين من دم كى ذلك ، ولا فتح شيطان فى ادنه ، او لا يرى احدكم نه دم ولم يكن ذلك منه دم وهو منحتر قبل كلال) .

ومعى (فتح) تعالى صدور قديمه وناعد غصاه .. واحتر لتليل الكلال كما فسر ادحدث نفسه ، كما ان اراد من لىون فى الادن اكديه عن تلاعب الشيطان ، وقد مرر نظائره .

وقد علمت فيما سبق ان الاحاديث فى العالب لا تزيد على القرآن ش ، بل هي مفسره له .. وهذا الحديث وامشاه مفسره لقوله تعالى (ان دشته ابل هي اشد وثا واقوم فللا) ، ولقوله تعالى (عسى ان يعطك ربك مفعما محمودا) ولقوله تعالى (ادخلى مدخل صدق واخرجى مخرج صدق) .

ون الناشئة هي الفية التي تشأ من مضجعيها فى الليل للعبدة وهي اشد وطءا أى ثاب قدم لما يترتب على الاستيقاظ آحر الليل

من ثوبه سدل . وقوم فلان . ان اصبح واصدق فلان . ما يسسه فيم
 ائيل من صحة اندماغ وبتك . واندماغ هو مركز العقل لدى نرتب
 عنه ثوبه لقبيل . وقد جمع هذه الالة الشريفة على ائيلها جميع
 ما ذكره الاحبار من فوائد فياه ائيل . وحسن باعتبار تلاعبها جميع
 ما ذكره الاصاء من فوائد الاستعداد آخر الليل الصحية التي لاتخصى .
 ولدك تطرف الاحادب بالحث على فاه ائيل . فل ائيل صلى
 الله عليه وله وسيم (ثلاث فرحات المؤمنين في الدنيا فاه الاخوان .
 وتفضل الصائم . واسجد في آخر ائيل .) وما افرح في ذلك الا
 روعن النفس . وصفه هوا . النفس المصلح للدين . والتوجه الى
 الله عز وجل . حيث لا شغل من امور الدنيا . وهل الصادق عليه السلام .
 (شرف المؤمنين فاه ائيل وعمره استمؤده عما في يدي لئيل) وهل
 عليه السلام (ثلاث هي فخر المؤمنين ورسيه في الدنيا والآخرة
 الصلاه في آخر ائيل . وثقه عما في يدي ائيل . وولائه الامم
 من آل محمد صلى الله عليه وله وسيم) . وقد عليه اسلام (ن في
 ائيل ساعة لا يوافقها عند مسبه صلى ويسمو الله فيها الا استجاب الله
 دعاءه في كل ليلة) فقال به بعض اصحابه اصلحت الله فآية ساعه هذه
 ول . (انه اذا مضى نصف الليل الى ثلثه اسامي) . ولايات والاحبار
 في ذلك كثيره جدا وفوائد ذلك واصحة صا ووحدانا . ولكن من حرم
 استعداده لدنوية والاحريره لا يوفق الى هذه اساعه . والدنوب مائة
 من يقرعها عن الخطوة بهذا الفوز العظيم .

حاء رجل الى امير المؤمنين علي عليه اسلام فقال به ائيل ود
 حرم صلاه ائيل فعلى امير المؤمنين عليه اسلام (ما رجل فد

فيحدث ديوث) . ومن اعظم الموانع كمن الحرام من ما الناس ، او
احرامات الشرعية ولقد حرم ذلك في انفس . فقد صررت الى ان
كل ميرهه رئيس شرعه (توسركن) يومين فم استعظ لا قبل
صوم الشمس ، مع بي كس في البحر احب الاسيفه فل احمر
ولا سب لهذا الحرمان تبك للبتين الا هذا الاكل احرم ذات ، وان
كان مساح غرضه واصراراً ،

الثاني عشر - سحبت النوم ول الليل ، فانه لما كان الاسراع
في الاستيقاظ مسحا ، جعل لتعجيل في سوء اول الليل مسحا في
اشريعه ، ليسوقي البدن بصفه الاوفر من النوم وتأخذ بطفه للارم
به منه . وفي استعجل بسوء اول الليل حكمه حري ، وهي ذره سعت
اندى يعمرى لندن من العمل في النهار ، فل ان صر لندن بدرجة
تتعجل النوم ، فل لندن اذا اجهده العمل لرمه سرعه الاسراجه ،
والا أضر الجهد به والتعب .

لهذه احكم صار الكور بالنوم . والكور دلائله مسحين
في الشريعة .

الثالث عشر . - يكره النوم بعد العصر وبين العشائين لانه سيع
عن الاستفادة من يوم الليل ، ويوجب الفلق والارق فيه ، ويوم الليل
افضل واسمى لندن من يوم النهار ، ولانه يورث الكسل بنفسه ، ولذلك
ورد في البحر ان اسبي (ص) كره النوم بين العشائين لانه يحرم الروح ،
ولم يح عن العمل بصفه النهار ، واذا الواجب اول الليل .

الرابع عشر - يستحب نوم القيلولة وهو النوم بعد بعدة فل

أظهر ، لأن التكبير في عداء مسح كبر في الأكل ، ويسحب
 لونه بعدة فانه معونه على بهتته ، والعمل بفضله السهر ، وقد ذكر الأئمة
 يوم بعد العداء في حله أدوية سوء الهتمة ، وهو معونه على الاتساع
 قبل الفجر لأن المدن بذلك تسوقى حظه من النوم ، فلا يحتاج إليه
 من عجز ، ويتوى على الاتساع بدون مشقة ، وبذلك صرح الأحرار ،
 لكن ينبغي ، يكون قسلا ، فاضطره انجيه هي ر نهي الألسان
 من سبه قيل أظهر بسبه ملا ، فيكون العداء ويبدأ في أظهر ثم
 بعض أو السهر للصلاة ، ويسريح إلى لعمه فضلي وسدر العمل
 نقيه النهار .

الخامس عشر - ب نكره ان ياء السر في سب وحده ، قال الصادق
 عليه السلام (الدائم في سب وحده شيطان) ، وكره النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ان ياء الرجل في بيت وحده وقال انه يخوف منه الجور .
 وعن الكاظم عليه السلام انه قال (لمن الله ثلاثة آكل راده وحده ،
 و لائم في سب وحده ، و لراك في فلاة وحده ، الا ان يكون مضطرا) .
 ولكن يستحب للمصير إلى لمبيت وحده ان يكثر ذكر الله عند مدحه
 كما روى ذلك عن الصادق عليه السلام . وان يستحب معه القرآن ،
 كما روى عن علي بن الحسين عنهما السلام حيث قال (لو مات ما بين
 لمشرق ومغرب لم اسوحش بعد ان يكون القرآن معي) . والسر في
 ذلك ان القلب يضيق بذكر الله عز وجل وبالقرآن فذهب أثر ابوحشه
 (الا بذكر الله تضيق القلوب) . وقد استفاضت ناسي عن ان ينام
 لاسان وحده الاحرار عن النبي والأئمة السهر وفي بعضها ان اهم

ما تكون الشيطان بالإنسان إذا كان وحده . وفي آخر أن من حلا في بيت وحده أو باب على عمر فخصه شيء من الشيطان ثم يسهل إلا أن شاء الله وإن أسرع ما تكون الشيطان على الإنسان وهو على بعض هذه الحالات ، وقال الناصر عليه السلام لبعض أصحابه (لا سم وحدا .)
 فإن أحرأ ما يكون الشيطان على الإنسان إذا كان وحده) . ويستثنى من ذلك المصير (مثلى لا حدث أنه في السجن وحدي وسأل الله أن يؤسسي بذكره ويعفو عني بكرمه) . وفي هذا من التوثيق مالا يحصى فإن مؤرق لمن كثرة ورث يحاح الإنسان في الليل لي من يدهم عنه ما يوبه فإذا لم يكن معه أحد رثا هلك ، وإن له به بآيته فهي وحشة الوحده وفقه وسب راحة البدن لها ، ويصير به كفاية في حكمه الكرهية اشترته لم عرف من ز اراحة البدنية والمكرية في اليوم ضرورية للاستفادة الكاملة من اليوم واستعماره حياة الإنسان .

السادس عشر - نكره النوم على سطح محجر ، وقد كرهه نبي ديث وقال (من نه على سطح غير محجر فقد رثت مه لدمه) وأقل ما يحرق من المحجر أن يكون قدر ذراع وشبر من حواف السطح الأربع لأمن حاد واحد كما وردت به آفة عن أهل بيت العصمة . ويكره أن ينام الإنسان وبنده غيرة (١) . كما تقدم في الحديث السابق . وفي آخر عن نبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال . (لا يس أحدكم وبنده غير أن فعل فخصه لم الشيطان فلا يقوم إلا نفسه) وذلك واضح فإن دسومه الأكل على البدن ووسجها مما يضر البائم .

١) غمرت يده : علق بها الفعر (بالتحريك) وهو دسم اللحم .

السابع عشر : — يكره ان يخلو الانسان في بيت وحده ولو في غير يوم . وعص الاحبار السابقة تدل عليه ، وفي أحبار أخر التصريح به .
 فمن محمد بن مسلم عن أحدهما « الصادق (ع) » انه قال (لا تجل في بيت وحدك . فان الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال) . وقال : (انه ما أصاب أحدا شئ على هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله عز وجل) .

لثامن عشر : — ويكره الشيخ الكبير خاصة ان ينام وحده خال من الصعاء ، دل الصادق عليه السلام (لا سعي للشيخ الكبير ان ينام الا وحده مستلياً من الطعام ، فانه أهدي نومه ، وأطيب لسكرته) .
 واعتب قد اعرف بذلك لان الشيخ الكبير يحل منه أكثر مما يأخذ من الصعاء ، ومعدته أحوج الى قضاء الصعاء فبها من الشرب ابدي تأخذ من الصعاء أكثر مما يحل منه ومن الكهل ابدي يساوي ما يأخذ وما يحل منه . وهذا بناء الشيخ جائعا فق واضطرب ، وفقد اراحة وسكرته ، وراد الى هزاله هزالا ، والشح في حاجه الى ادامة الاكل في اللحظة فصلا فصلا بقدر ما يهضمه معدته ، فياكل أكالات متعددة بمع مرات على لافل في الليل والنهار ، كل اكلة تكون بقدر ما تهضمه معدته وذلك سقط عنه فرض الصوم شرعا وربما حرم عليه اذا استلزم الضرر او المرض .

اساسع عشر : — يكره النوم في بيت ليس له باب ولا ستر ، روى ذلك عن علي وعن أبي عبد الله الصادق عليهما السلام . وحكمته طمئنين الفكر وراحة لئال مغلاق الباب وارجاء السر .
 وللأهلباء دليوه وآدابيه جعلت الشريعة به ادعية كثيرة اعلاما

بأهيبته ، ودعوه إلى الموضه على حراء احكامه ، وقد عرف ان ذكر
الله مستحب عندما أحل أو حرم ، وان ذكره تعالى اوف فوه حرائه في
الشرع ، قال الله تعالى في أواخر سورة آل عمران { ان في خلق
السموات والارض واحلاف النيل واسهار لأناب لاوى انساب •
انفس يذكرون الله عندما وعودا وعلى حوبهم وسفكروا في خلق
السموات والارض رب ما حصف هد باعلا سجات فضائلا اسرا •
وقد مر أن الله في كل محل لا يخلو من علمه احلاق او فصفه و حكمة
و امر احسائي و مصلحه شخصيه أو نوعه أو حب مفعه و دفع
مفسدة وهذا المورد من اهنيها •

فستحب اذا توسد الاسان بسه ان يقول (بسم الله اللهم بي
سلس نصي لك ، ووجهت وجهي اسك ، وفوض أمري اسك واجت
صهرى اسك ، ونوكب علك ، رهة مك ورعة لك ، لا ملجأ ولا منجا
مك الا لك ، آمنت بكتك الذي ارلت ورسولك اندي رسنت) •
وكذلك يستحب ان يقول عند النوم (باسمك الله أحب ووسمك
اموت) وكان النبي يقول ذلك • وكذلك يستحب أن يقول من أراد
انومه ثلاث مرات (احمده لله الذي علا فمهر واحمد لله الذي بطن
فجر واحمد لله الذي ملث فمدر ، واحمد لله الذي يحيى
الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير) ، روى ذلك عن الصادق
عنه السلام ، ولا يحفى ما شتمل عليه هذه الادعية من اموائد وتعلم
ان سوم كاللوط ، وتذكر لروا التحلي عن امور الدنيا ، والتسليم
لله وحده •

ويسبح تسبح فاصلة الزهرء سلام الله عليها وقراءه (فل هو
الله أحد) و (قل يا ايها الكافرون) و (لهماكم اسكترون) وآيه الكرسي .
وقراءه هذا الدعاء (عند نسي ، ودرسي واهل بي ، وصلي ،
بكتساب الله السمات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) .

ويسبح ان يقرأ سدا لانتفاء هذا الدعاء (الحمد لله الذي
أخاني بعدما أمسي وله الشور - الحمد لله الذي رد علي روحي
لاحمده وأعده) . وكان النبي صلى الله عليه وآله يدعو بذلك .
والادعية المسححة في خوف الليل وبعد الاساءة من لوم كثره .

وقد وردت أدعية خاصة في أحول خاصة فسبحا حل المزع ، ومن
أصابه المزع عند منامه فليقرأ اذا أوى الى مصحفه آية الكرسي
وانعودتين . وعن ابي صلى الله عليه وآله انه أمر من يزع من الليل
أن يقرأ هذا الدعاء (أعوذ بكلمات الله من عصه ، ومن عذبه ، ومن
شر عذبه ، ومن هراب الشاطين وان يحصرون) . ومنها ان يقرأ من
خاف اللصوص هذه الآيات من آخر سورة بي اسرائيل (قل ادعوا لله
أو ادعوا ارحم من ما تدعوا فانه الاسماء احسنى ولا تحجر بصلواتك
ولا تحافت بها واسع بين ديث سلاما وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبرا)
ومنها ان يقرأ من خاف الحاة عند فرائشه هذا الدعاء : (اللهم ابي أعوذ
بك من الاحلام ، ومن سوء الاحلام ، ومن ان يتلاعب بي الشيطان في
اسقطه والمدم) . ومنها ان يقرأ من يخاف الارق عند منامه هذا الدعاء
(سبحان الله ذي الشأن دايم السلطان ، عظيم الزهان ، كل يوم هو

في شأن) ثم يقول (يا مشيع الطون الحائفة ، يا كسي الحوب
 العاربة ، يا مكي لمروق الصاربة ، يا موم العيون الدهرة ، سكن
 عروقي اصاربة وادن لعبي يوما عحلا) • وروى ان من يحاف ديك
 فيفرا آفة الكرسي وقوله تعالى (اد بعثكم الماس أمة مه) •
 وقوله تعالى (وحمل نومكم سائا) • ومنها ان يقرأ من يحاف الهدم
 وحراب ابست عند الرزلة هذه الآية من سورة فاطر (ان الله يسك
 السماوات والارض ان يرولا ولئن راننا ان أمسكنهم من أحد من بعده
 انه كان حليبا عمورا) • ومنها ان يقرأ من يحاف لدع القرب وكل
 همة هذا الدعاء (اعود بكتسب الله النماز التي لا يحاوره نير ولا
 فاجر من شر ما در و من شر ما برأ ، ومن شر كل دابة هو أحد مصيتها
 ان ربي على صراط مستقيم) • فانه لاتصيبه عثر ولا همة حتى
 يصبح ، روى ذلك عن الامام الباقر عليه السلام •

ومنها ان من اراد ان يستقط في ساعة معينة فليعينها في نفسه ،
 ويقرأ آخر آية من سورة الكهف ، فانه يسقط في الساعة التي يريد
 والآية هي قوله تعالى (قل انما اد شر مثلكم يوحى الي انما لكم
 اله واحد من كان يرحو لقاء به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
 ربه أحدا) • وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان من اراد الاتناء
 لنصلاه وقيام الليل فليقل اذا أخذ مصححه : (اللهم لا تؤمني مكرك
 ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين ، أقوم ساعة • • كذا وكذا ،)
 فانه يوكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعة •

ولهذه الآيات والادعية آثار عجيبة ، قد جرت اكثرها بنفسى

واسعدت منها كثيرا ، فما عسى ان يقول مكرو عالم الغيب وآثاره ؟ ،
أولوا لذلك تأويلات ، وادعوا ان توجه الانسان يؤثر هذا الاثر ، وهو
دعم بطل لا ينفي عني مسي علي او دليل منطقي ، ليس لـ ان يصدقه
بمجرد الادعاء ، والحرية والحس حكمان بوجود هذه الآثار لهذه
الادعية والآيات ، وما ذلك الا من تقدر الله الواحد اقهر عام الغيب
والشهادة الكبير المتعال ، وهب له صدفا رغبهم من التوجه ، فمن
دليا عني ان للتوجه هذا الاثر ؟ . ومن أين علمنا ؟ أليس من اسبي الامي
العربي ؟ وهل ذلك الا نوحى من الله تعالى ؟ والا فلماذا لم يعلم غيره
ذلك ولم يعلمته ؟ .

ومن آيات والادعية ما يؤثر في رؤيه الانسان ماشاء في مده من
خير أو شر ، أو حل معصلة ، أو كشف كربة ، أو رؤية من شاء من
الاحياء او الاموات على الحالة التي هو عليها ، وبحسب سميقها هـ محافه
استويل ، وهي مؤثرة بالحس والحرية ، فما عسى ان يقول فيها مكرو
عام الغيب ؟ يقولون ان اثر التوجه ذلك ، وجوابنا ما مر ... وما عسى
ان يقول اولئك في الرؤيا التي يراها الانسان فتكون في البقطة كما
يرى ؟ يقولون بالتوجه ا مع ان الانسان كثيرا ما يرى ما لم يحظر بهاله
في يقظته ، ولم يكن له اليه توجه أصلا ، فمن أين هذا التوجه ؟ ومع
ذلك فحواسنا عنه نفس الحواس الآتفة الذكر ، وليس هي الا اسس
الاساية تفصل عن البدن مع ارتباط يسير لها به ، وتسرى اى حيث
شاعت لا يحجب عنها شئ من عالم المادة ، فترى ما لا تراه وهي في البدن ،
وما يحدث من الحوادث قل حدوثها ، كما روى عن الامام الباقر عليه

اسلام و بن عديس رصوان الله عليه ، ومكروها لس لهم دليل ولا برهن
على ما يدعونه في أمر الرؤيا ، ومهم من أنكر الرؤيا نانا . وهل هو
الا انكار بمحسوس عادا ومعداه لتعلم والوجدان .
أعادنا الله من هذا الضلال وهدانا الى الصراط المستقيم .

خلاصة ما جاء في الشريعة عن النوم

ان للانسان بدنا وروحا حيوانية تنظم حياة البدن وحركاته غير
ارادية ، وان له نفس هي النفس الانسانية ، وهي التي تدرك الامور
الكلمية والحركية ، وتسير بين الصار والذاع ، وتتعقل الامور ، وبها
يحصل احس بالانسان والحركات الارادية له .

هذا هو تكون الاسد ، هذا انفصلت النفس عن البدن مثل
عمل الروح الحيوانية ، لما بهما من الارتباط ومات الانسان ، وهذا
يحصل صوت المحاة الذي لا يرى معه خلل في البدن ، ولو احرب به
أدق المحوص الحراجه ، فبرى البدن سالما وهو ميت ، ذلك لان النفس
فارقت ، واذا تعطل عمل الروح الحيوانية لخلل في شيء من اجزاء البدن
موجب لتوقف عمل الروح فارقت النفس بدنها ، ولم تعد اليه الا ماشاء
الله ، ويحصل الموت لان البدن حينئذ لا يكون صالحا ليكون مركبا
للمن وآلة لتصرفاتها ، وهذا يحصل عند احتلال الجوارح التنفس ،
او الجهاز الهضمي ، او الدورة الدموية ، او عمل الدماغ ، او القلب ،
او الجهاز العصبي ، او غير ذلك .

وقد يحتل بعض أجزاء البدن فلا يكون صالحا لتصرفات النفس
تصرفا كاملا ، وبعبء التعطل ، ويحصل الخون أو الاعماء ، وهذا يحصل

عند انحلال الجهاز العصبي والدماع والسحاع ، وربما حصل
ملوثات اصطناعية كاستعمال (الكلورفورم) وغيره من المحذرات التي
تفقد الحس من الانسان .

ولما كان البدن آلة للنفس فإن أعمال تلك الآلة دائما يؤدي الى
خلتها وعجزها عن أداء أوامر النفس واحراء مرادها ، فقدر الله تعالى
نفس أن لا تتصرف دائما في البدن ، وان لا تستعبد آلة لها في كل
الافاقات ، بل ترك للبدن راحة في وقت ، وعمل في وقت آخر ، يستعيد
في وقت راحته ما فقده من القوة في وقت عمله ، فالبدن كمعمل يشغل
ساعات ، ويوقف عن العمل ساعات ، كيلا يسب ادمية لعمل حثلا او
عطب فيه ، وتلك الراحة التي جعلها الله للبدن هي . النوم الذي تفارق
النفس بدنها مع ارتباط سر لها به ، فتتركه في راحة يستعيد بها قوته
التي فقدتها في العمل ، وهذا الارتباط السر هو الذي يسب نقاء
عمل ابروحيه من النفس ونقية الحركات بدنه عن الارادية ،
وإذا انقطع هذا الارتباط السر فارتقت النفس لبدن وحصل الموت ،
فالنوم هو أول مرتبة الموت .

والنفس اذا فرت البدن عند النوم ، واطلقت من سجنه الى حد
ما تمكنت من السيحة في العوالم القريبة من المادة ، وادركت ما لم تكن
تدركه في اليقظة ، وهذه هي الرؤيا التي تحصل للنائم .

وإذا سرحت سراحا تامة ، وانقطع ارتباطها من لبدن تمام تلاشى
البدن ، واتسع مجال ساحة النفس ، ودركت ما فوق عالم المادة .
وقويت معية في سعادة اكبر مما يحصل من السعادة في عوالم اماده ،

أو في شقاء وعداب فوق شقاء المذنبين وعدابها ، وهذا هو نقاء النفس بعد فناء الجسد •

وإذا أدرك الله بها أن تعود إلى بدنها جمع لها ذلك اسدس المتلاشي ، وأمرها بالرجوع إليه •• (يحرق الدين اسدوا ما علوا وبحري الدين أحسوا بالصبي ،) وهذا هو العث والشور يوم القيامة •
ولحيوان غير الانسان له نفس غير روحه الحيوانية ، ولكنها دفعة الادراك والتمثل عن نفس الانسان ، وهذه النفس تصرف بدن حيوان وتجعله صواع ارادتها ، وإذا تم اسدس غلب تلك النفس مع ارتباط يسير باسدين ، واستعداد بدن احشوان راحته وقوته التي ففدها حين العمل في يقظته •

هذه هي آيات الله في الانسان والحيوان ، تدرك منها اليقظة والتعب ، واسود والراحة ، وسير اسفس عند النوم في عوالم اخرى ورؤيا ، وتحس ناس عام الرؤيا واسوم غير علم اليقظة والتفكير ، وان اسفس وتصرفاتها وارسامها في البدن ليست من حسن علم الاحساس المادية ، وان عالم النفوس غير عالم الابدان •

وفي هذا من الدلالات البينات والاثبات لو اصحبت على وجود العالم القدير الحكيم لخير ، واتقانه سمعه وبصره مخلوقه ما لا يحتمل على من كان به فب او ثلثي السمع وهو شهيد ، وكذلك الدلالة على ان عوالم غير محصورة في العالم المادي بل فيها ما هو اعلى واشرف من الماديات وهو عالم الارواح والنفوس •

فإذا كان بلاسان حالتان يقظة ونوم ؟ ومن جعل النوم حصصا ، وفوه بنائم يستدرك به ما ففده في يقظته ؟ ولماذا تفارق النفس بدنها

في اليوم يسيرا وفي الموت مفارقة تامة . وكيف تدرك نفس
النائم في رؤياها ما لا تدركه المستيقظ ؟ وابن هي حين النوم ؟ .. اذا
كان حقا ما يقولون انه ليس الا البدن ، ولا وجود بنفس ، فبدن نائم
فكيف حصل له الادراك ؟ . اليس هذه كلها ، وما لا يحصى دلائل
والمليارات في بدن الانسان والحيوان من الآيات دلالات كائنات بصدق
ويقين عن تدبير الصانع الحكيم ؟ وعن ان مخلوقاته لا تنحصر بالمادة
الصلبة المظلمة ، بل ان فوقها من عوالم النفوس والارواح اوارا لا
حسنة فيها ، وتسععت لا تعرف حدودها هي أقوى وارفع من ان تحصى
لقوانين المادة بل هي حاصصة لاوامر الواحد القهار العزيز الخبير .

ثم ان تنيق احكام اسوم وآدانه كما مر يدل دلالة واضحة على
انه من الوحي الالهي والا فمن اين (للامي (ص)) في عصر الجاهلية
هذه العلوم وهذه الاحكام ؟ لولا الوحي من العليم الحكيم ، فهذه
الاحكام هي دلالة صدق الرسالة والتوحيد معا ، ثم ان الاسرار
الموجودة في الادعية دلالة اخرى فاطمة اد يستحيل على من ولد في
جريدة العرب ينم بين جهال لم يعرفوا من العلم شيئا ان يأتي بمثل
هذه الاسرار لم يكن يتعلم من الواحد القهار العزيز العفد .

عجز العلوم المادية عن حل معضلة النوم

وقد حاول الماديون في هذا العصر ان يحدوا لنوم اسبابا طبيعية ،
تحلوا من الاعتراف بعالم الارواح ، ومن الاقرار بالتقدير والتدبير من
العليم القدير ، وكل ما ذكروه من الاسباب التي زعموا انها تحمل
معضلة النوم وتكشف سره زاد المشكلة تعقيدا واوصل المفكرين الى

التوحيد الالهي والتقدير والتدبير ، وهم يحدوا محلا الا الاعراف
نعالم النفوس والارواح .

وهؤلاء هم يذكروا للنوم والرؤيا سببا طبيعيا يطمأن اليه ، وهم
أنهم توصلوا الى معرفة سبب النوم فهل يجزى من ذلك انكر المدبر
الحكيم ؟ والاسباب الطبيعية في الحوادث والتكوين أول الآيات على
وجود مسسها اندى حتمها لايجاد ما اراده منها .

نحن نرى الجهد الهضمي مثلا يحيل الطعام دما صالحا لنفوس
البدن ، فنعرف ان الله تعالى أراد ان تكون ادم في بدن الانسان مفعوما
لحياته فخلق له اسبابه فيكون ذلك دليلا صدقا على اسوحيذ الالهي ،
وهكذا جميع الاسباب الطبيعية فلو فرض أنا ادركا ما سوم يوجب
سبب البدن واستراحتة واستعادة ما فقده من القوى حين اليقظة فاذا
تذكرت ذلك ان الحقائق المدبر اراد بقاء البدن واستعادة ما فقده من
القوى ، وعلم ان النوم يوجب ذلك فأوجد له اسبابه فيكون ذلك دليلا
على التوحيد والقدرة والعلم والتدبير والتقدير دليلا لايعنريه شك
ولا يدانيه ريب .

ومع ان معرفة الاسباب بوجب قوة العقيدة بالتوحيد فان الماديين
الذين حاولوا ان يذكروا للنوم والرؤيا اسبابا ، عجزوا عن ان يستوا
لذلك سببا معقولا ، وفي أمر النوم مجهولا الى الآن ، وسيفي كذلك
امى ما شاء الله ، ولا يمكن تعليقه الا بما ورد في الشرع من التدبير
الالهي ، وايحاده بعلم النفوس ، وتقديره لان تكون النفس متصلة
ببدن اتصالا كاملا ، وهو - اليقظة ، او مفصلة انفصالا يسيرا وهو ،
النوم ، او مصرفة للبدن بمراقبة نمة وهو : الموت ، وكل ذلك ارادة

فدير عليم وتدير صانع حكيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ..
ولندكر بعض هديان الماديين في أمر النوم .

ول (مشيكون) أحد تلامذه (باستور) على ما نقل عنه
به يحصل سدر تسيم داي — (وهذه كلمة محهولة يأده العلم) —
وبهذا اتسسم تحصل انحلالات في الدماغ توجب اسوم — (وهذه كلمة
أخرى محهولة بمعنى) — وهذه الحاصلات سلب من الدم وف الراحة
— (وهذه كلمة توجب جهالة السب أكثر من جهالة أصل اسوم ،
اد يف فيها م سلب الحاصلات من الدم وف الراحة ، وحاؤوا بجهالة
أكثر) — وديوا — اب حامصا سحر في البدن حين العمل بحيث
لا يستطيع البدن احماله فسخلص منه باليوم — (وهذه كلمة فارعة
لا محصل لها ولا معنى ولا تأتي بحاصل لفهم السبب وزادوا في الجهالة
ودكر الالفاظ لحقفاء) ، وقالوا : — ان العمل في اليقظة يولد مواد
سموها (پروتوجين) تطلب النوم ، وهذه المواد تحل باليوم — (سمها
لعقولهم يريدون الوصول الى السبب فييتعدون عنه ، لمادا تتجمع هذه
المواد في البقطة وتحل في النوم ؟ اذا لم تكن هناك مدر فادر عليم) ، —
وفد تزيد هذه المواد وتسهي الى الموت الطبيعي ، وهذه المواد تؤثر في
المراكز العصبية ، وتحدث تعا وموما ، وتسسم تلك المراكز اذا كثرت ،
وبعد اسوم تقرر تلك المواد من الجسم ، ولتشابه حاصل بين النوم
والموت ، ان الموت يحصل بعد ردة تلك المواد بحيث لا يعود البدن
قادرا على امر ارها باليوم فيحصل الموت — (وانك ترى ان هذه العبارات
تكاد تكون الفاظا مهملة كتب بعضها الى حب بعض ، وراحت في جهالة

معرفة اسبب . وقد اعترف « متشيكوف » بذلك . . . وقال بعد هذان طويل . . لا ان معارف الحالية لاتساعدنا على تعيين عمل لنسم لومي احصا . ومعارف عن « اللوكوميين » . (لمده اسي دعنوا انها تسب اسوم) . لاتزل فاصره . (فلما أكرهم ايس ؟ ومن سول لكم تكار احذر ؟ االمعارف الفاصرة غير المساعدة تكرر احقائق اعلية والوحداية ؟ وعلى هذا الاساس تسي انعائد ؟ ويرد ما جاء به الالاء في اقدم اعصور لحل هذه المشكلات ؟) هذا شيء مما نشدق به ماديو العصر الحاضر عن النوم واسايه ، ولم ياب أحد منهم بحاصل على كثرة ما كسوه والقوه في هذا الموضوع .

وايض كثير من افضت اعلم ان طاهره اسوم لا يمكن ان تعمل سعليل (فسولوجي) . وليس لها سر مادي ، كي يمكن كشف السنا عه ، وانها من آثار مقوه للاسنان خارج عن عام الماده واماديت ، وفوق عام الاثير ومؤثرات المادبة ، وهو الروح . أو النفس التي تركب الانسان منها ومن البدن ، فلاسنان خلق مادي بدنه ، روحي نفسه ، ولروحه اتصال بالبدن في اليقظة ، وانفصال يسير حال اسوم ، محجوبة الادراك في اتصالها ، مطلقة الشعور حين انفصالها ، وادا احل شيء من البدن فحيث لم يكن صالحا لتصرف النفس فيه لعارض من العوارض الطعة أو الصاعدة عند النفس ، ام ناعمة او مفقدان حس ، كما اذا احل (كلورفورم) أو (الأثر) بعصه ، او نوم كما اذا اجهده التعب بحيث يفقد قلبية تصرف النفس مفارقة بالنوم ، وتنفى سائحة مفارقة به لارتبط به لا ارتسا سيرا كالخيط ارفيق ، وكشف لها عالم تكن يدركه وهي في اسنان ، وهذه هي الرؤيا في النوم ، وادا

فقد أبدن قلبية تصرف النفس عندما تفرقه نائفاً وهو الموت ، الى ن
 بأذن الله تعالى لها بالعود .
 وهذه هي احققه ابي بيتها الشريعة ، وأوحى بها عالم لعب
 و سرائر الى نسه الامين حتى الله عليه وله وسلم فأداهها الى امنه ،
 وادركها بالصرى لعنجه أكار علماء هذا العصر من الاطباء وعلماء
 الشريح والفسولوجيا ، وأعانهم على فهمها ما اوقفهم الله عنه من
 (التويم المعاطسى) الذى ظهر بناس قبل مني منه تقريبا وأحد
 يرداد ظهورا حتى اصبح حقيقة مشهودة يصدقها كل من مارسها ووقف
 عليها ، وثبت (التويم المعاطسى) بأن النفس قد تغارق البدن وليس
 به عنة أو تعب أو نصب ، ام معارفه تامة كما يحصل في موت لفحاة ،
 وام معارفه موقنة كما يحصل عند انباء الملقى الذى يريد تويم من
 شاء تويم معاصميا ، وليس لهذا التويم سبب فسيولوجي او علة
 مادية ، وما هو الا اذاعة النفس للملقى الذى يوم صاحبها فيبقى بدنه
 في سبات ويرسل نفسه الى ابعاد شاسعة قد تخرج عن عوالم امانه
 وتترك ما فوقها فتحرره ويكشف لها ما مضى ، ونسى من الحوادث
 وما يأتي منها الى ابعاد زمان مستقبل ، وهذا الذى ادركوه بالتويم
 المعاصسى هو الذى اوضحه الشرع عن عالم الارواح ، قال الله تعالى
 في سورة اسفرة . (ولا تقولوا لمن بقل في سبيل الله اموات بل احياء
 ولكن لا تشعرون) وقال في سورة آل عمران (ولا تحسبن الذين
 قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم
 الله من فضله ويستبشرون بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمه من الله وقصل وان الله لا يصيب

آخر المؤمنين) ، وذلك في سورة الحج - (والذين هاجروا في سبيل الله ثم ماتوا أو قتلوا ليرزقهم الله رزقا حسنا وإن الله هو خير الرزقين ، يمدحهم مدحا بزرصونه وإن الله لعليم حلیم) ، وقد جاء في الأحاديث أكثره اسواتره معنى أن الأرواح بعد مفارقة الأبدان تلوب حبه مدركه يعرف بعضها بعضها وبيدود ويعشرون ويستنون الروح اني تأتي اليهم عن من يأتيهم وعن حاله ، والأرواح معها من هو معهم سعيد بعد الموت ، ومنها من هو معذب شقي ، وأوصحت لشريرة ان رسوم شبه الموت بل هو موت ناقص ، وقد ورد استحدث قراءة هذا ابتداء بتسبعت بعد اليوم (الحمد لله الذي احياني بعد ما أماتني وابه اشور ... الى آخره -) فدل على ان اليقظة حياة بعد الموت كولاية اني مر ذكره ، (الله يومئذ لا يمس ... الى آخرها) ، والأحاديث الكثيرة ذكرت مثل ذلك .

وقد اوصل التنويم المعنوي علماء هذا العصر الى فهم هذه الآيات والأحاديث التي جاءت في الشريعة فهم يسند الى الحسن ، ووقف لعلم والدين في صف واحد يهدم اوهم الماديين وحيالات الملائكة الملحين .

وليعلم ان استناد العلماء الى التنويم المعنوي ليس للاستدلال على التوحيد الالهي ، فان الاسباب الفسيولوجية تثبت التوحيد وتبين كيف دبر الحكيم العظيم هذا البدن ، واعطى كل عضو وظيفة خاصة به لادامة حياة البدن المدة التي شاء الله ان يحيى فيها ، وما الاسباب الفسيولوجية الا آيات الله المحسوسة في الاندكان ، فلو فرص ان للووم

سأقول حيا يكون اليوم احدي تلك الآيات الدالات على تقدير
العرير العليم ، فلا نلجأ الى الاستناد على استويم المعاطي في آية
يوم فحسب وانما اسسدهم الى اسويم المعاطي للاستدلال على
ان نفس وجودا مستقلا عن البدن وانها ليست من عالم المادة والماديات
بل من عالم ماوراء الطبيعة والمادة وكل ذلك من صمم الله الذي انص
كل شيء انه خير بما تفعلون •

الفصل الخامس

في الكلام واحكامه

الكلام تحب الحسان وتدفع الثبات ، وله بكثر من اجزات والمبررات ، وتحصل المثوبات ، وله ينتشر العلم ويمى الجهل ، وله يحق الحق ويبطل السبل ، وله ينتشر العدل ، ويحصل انتعاشهم مابين الشر ، وله نعم لحر والصلاح ، وقد يكون على العكس ، فيه ينتشر الفساد وبكثر الشر ، ولذلك قسمته الشريعة الى اقسام شتى ، واوجب بعضها وحرمت بعضها ، وحملت منه المستحب ، والمكروه ، والمباح ، تمعا للمصالح والمعاسد التي تولد منه ، فلذلك اقسامه واحكامه على حسب ما حكمت به الشريعة وقررت ، ومن ذلك نذكر الكلام وحكمه بوجه عام .

الكلام والصمت

ما كان الكلام مظنة الشر ، والسكوت مأمون الضرر ، جعلت الشريعة الكلام بداته أدنى مرتبة ، وفصلت عليه السكوت ، ما لم يحدث ما يوجب الكلام من المصالح او دفع المعاسد ، فيجب حينئذ ، ويحرم اسكوت . . قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم (سبعة من كن فيه فقد اكمل خيفة الابن وابواب الجنة مفتحة له — الى ان قال : — ومن سخن لسانه ، واستعمر لذهنه ، وأدى النصيحة لاهل بيت نبيه . . .) ، وقال الامام الرضا عليه السلام . (من علامات العقه : العلم ، والحلم ، والصمت ، ان الصمت

باب من ابواب الحكمة ، ان الصمت يكسب المحبة ، انه دليل على كل خير . (٠٠) ، وعن الامام الصادق عليه السلام قل : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرحل ثناء . ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة ؟ ، قل بلى يا رسول الله ، قال . أبل مما أفتاك الله ، قل قد كنت أحوج ممن أمله ، قل فأنصر المظلوم ، قال فإن كنت أضعف من أنصره ، قل . فاصنع للأحلاق ، يعني أشر عليه ، قال فإن كنت أحقر ممن أصنع له ، قال فاصب لسانك إلا من خير ، أما يسرك أن تكون فك حصة من هذه الحصايل تحرك إلى الجنة . (٠٠٠) ، وفل لامام الصادق عليه السلام : (قال يقبض لانه دسني ر كبت رعمت ان الكلام من قصة فان السكوت من ذهب . (٠٠) ، وقال عليه اسلام (كلام في حق خير من سكوت على باطل . (٠٠) ، وقال عليه اسلام (الصمت كبر وافر وزيين الحكيم وسرر الجاهل . (٠٠) ، وفي حديث مرفوع انه قال . (يأتي على الناس زمان تكون العاقبة عشرة اجزاء تسعة منها في اغترال الناس وواحدة في الصمت . (٠٠) ، وكأنه يشير إلى هذا الزمان ، وهو الذي ذكره امير المؤمنين علي عليه السلام بقوله . (واعلموا — رحمكم الله — انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل ، وللناس عن الصادق كليل ، واللام للحق دليل ، أهله معتكفون على انصيان ، مصطبحون على الاذهان ، فتاهم عارم ، وشائهم آثم ، وعالمهم مصادق ، وقارئهم مصادق ^(١) ، لا تعظم صغيرهم كبيرهم ، ولا يعول عليهم فقيرهم ،) وقال صلوات الله وسلامه عليه من كلام له أيضا

(١) مصادق : أي غير مخلص — القاموس —

(لاخير في اصمت عن الحكم كما انه لاخير في القول بالجهل ٠٠٠) ،
وسئل الامام علي بن الحسين عليهما السلام عن الكلام والكوت أيهما
أفضل ؟ ، فقال : (لكل واحد منهما آفات ، فإذا سلما من الآفات والكلام
أفضل من السكوت ٠٠ قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال لأن
الله عز وجل ما بعث الانبياء والارضاء بالسكوت ، ولا اسوحت
ولادة الله بالسكوت ، ولا وفيت النار بالكوب ، ولا تحب سخط
الله بالسكوت ، اما ذلك كله بالكلام ، ما كنت لأعدل انقر بالسكوت ،
انك لنصف فصل السكوت بالكلام ، ولست نصف فصل الكلام
بالسكوت ،) ٠٠ وقال عليه السلام : (ان لسان ابن آدم شرف في
كل يوم على جوارحه كل صباح فيقول : كيف أصبحتم ؟ فيقولون بحير
ان تركت ، ويقولون : الله الله فيك وشددوه ، ويقولون انما ثاب
ونعاقبك ٠٠) ، وقال سليمان بن مهران دخلت على الصادق جعفر
ابن محمد عليهما السلام وعنده نفر من الشيعة فسمعتة وهو يقول
(معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شيا ، قولوا للناس
حسنا ، واحفظوا الستكم وكفوه عن العضول وقبيح القول ٠٠) .

الكلام والفكر

وكذلك فصلت الفكر في الله وبدائع صمعه وعذائب خلقه على
البدعاء والانتهاز ، فالاول سكوت وفكر ، والثاني كلام وذكر ، قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسو القلب ، ان أبعاد الناس من الله القلب
القاسي ٠٠) ، وقال الامام الصادق عليه السلام (أفضل العبادة ادمن

لتفكر في الله وفي قدره ٥٥) ، وقال الامام الرضا عليه السلام : (ليس
 العادة كثرة الصلاة والصوم ، بل العادة التفكير في أمر الله عز وجل) ،
 وقال الحسين انصقل قلب لا يبي عنده الله (الصادق عليه السلام) تفكر
 ساعة خير من قيام ليلة ؟ فقال : نعم ، قل رسول الله واستفكر ساعة
 خير من فناء ليلة ، قلت كيف يتفكر ؟ قال يمر بالدار الحرة فيقول
 أين ربك ؟ أين ملكك ؟ مالك لا تكلمني ؟) ، وعن علي بن ابي طالب
 عليه السلام انه مر برجل يتكلم بفصول الكلام فوقف عليه ثم قال
 (يهذه انت تسمي على حافظك كذا الى ربك فتكلم به يعميك ودع
 ما لا يعبك ٥٥) ، وعنه عليه السلام انه قال : (جميع الخير كله في ثلاث
 حصل : سطر ، والسكوت ، والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو
 سهو ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة
 فهو غفلة ، فمضوا لمن كان نظره غرا ، وحسه تفكرا ، وكلامه ذكرا ،
 وبكى على خطيئته ، وامن بالناس شره ٥٥) ، وفي الحديث : (كل سكوت
 ليس فيه فكر فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء ٥٥) .
 ولا يسمى للمسلم ان يتكلم الا بما فيه نفع عام أو خاص ، او دفع
 مفسده ومضره كما قال تعالى في سورة اسراء : (لا خير في كثير من
 نجواهم الا من أمر بصلة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل
 ذلك انما يرضه الله فيسوف نؤبه اجرا عظيما) ، وقال في سورة
 الاسراء : (وقل لعبادي يقولوا اني هي احسن ٥٥٥) ، وقال تعالى
 في سورة المائدة : (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم
 والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي
 اليه تحشرون) ، وفي سورة ابراهيم قوله تعالى : (يشهد الله ان الذين
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ٥٥٥)

وخلصه ما يستفاد من الآيات والاحاديث هو . ان الكلام لحل
الخير ودفع لشر أفضل من السكوت ، وبليه في الفصل السكوت مع
الفكر ، وان الكلام يعبر ذكر ، او حب حر او دفع شر هاء ، وان
السكوت بغير فكر عياء .

خفض الصوت في الكلام

ويستحب خفض الصوت في الكلام مطلقا سواء في الحديث أو
الدعاء أو لمادة والصلاة ، الا ان يضطر الى رفع الصوت كالإمام
يخطب في الجمعة ، ويسمع الناس وغير ذلك من الموارد التي يستحب
فيها رفع الصوت . او يحب ، قال الله تعالى حكمة عن وصية نعمان
لأنه وهو يظه (واعصم من صوتك ان انكر الاصوات لصوت
الحمر .) ، وما قل ذلك الا تعليما للنس كسائر قصص القرآن اد
ما من عصة به الا وهي مشتملة على حكمة ، وانما حكاهما القرآن
الكريم تعليما وارشادا الى حكمتها ، وقد استكر في هذه الآية رفع
اصوت حتى شبهه بصوت الحمر الذي اوله زفير وآخره شهيق ،
كما قل المصرون . . وأمر بخفض الصوت حتى في الصلاة والدعاء
فدل في الصلاة في آخر سورة الاسراء : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وابتنع بين ذلك سبيلا ،) فنهى عن المبالغة في رفع الصوت وأمر
بتحادي السبيل الوسط بيه وبين الاحفات ناء على بعض التفسير .
وقال تعالى في آخر سورة الاعراف : (وادكر ربك في تفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر من القول بالعدو والآصال ولا تكن من العاقلين) ،
وقل في هذه السورة أيضا : (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين) ، فأمر بدعاء الخفية ، وسمى الجاهر بالدعاء معتديا لايحه

الله ، د قال (انه لا يحب المعتدين) بناءً على بعض التفسير ان المعتدي هو الذي رفع صوته بالدعاء ، ورفع اصواته بكلام مدموم في الشريعة ، واوسط ممدوح ، سواء في الحدث او الدعاء او الصلاة او غير ذلك .

وقال تعالى في سورة الحجرات بعض الناس كيف يحاطون النبي صلى الله عليه واله (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعسابكم وانتم لا تعلمون ، ان الذين يعصون صوتهم عند رسول الله او ينك الدين امحى الله قلوبهم يتفوى لهم معمرة وأخر عظيم ، ان الذين يادونك من وراء الحجرات كثرهم لا ينفقون ،) وفي هذه الآيات اكرامة تعليم بناس كيف يحاطل بعضهم بعضا ، واد كن مورده بشأن نزول في مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله فان المورد لا يخصص اعم ، اد فهم من الآيات ان حكمها حسنة في نفسها فتحب عند مخاطبة النبي صلى الله عليه واله ، وسنحب عند مخاطبة غيره .

وخلاصة احكامها : انتهى عن رفع الصوت ، وهو عند النبي (ص) حرام ، وعند غيره مكروه ، ومدح عص الصوت ، وهو عند النبي (ص) واجب وعند غيره مسح ، والدعاء من وراء الحجرات بصوت عال عمل من لا يعقل وهو حرام اذا كان المخاطب النبي (ص) ومكروه اذا كان المخاطب غيره ، ويستشعر منه كراهة اسداء من بعد الا لضرورة . هذا شيء من احكام الكلام بوجه عام ، واما احكامه الخاصة فهي المذكورة في جميع ابواب الفقه ، لانها كلها موطئة للكلام . . . ولادعية والادكار في أبواب الطهارة والوضوء والاعمال كلام ،

والنسيئة في الصيد والدسحة وعد تناول الطعام كلام ، والكلام مقوم
لفصالة من الادان والافامة وتكسيرة الاحرام والقراءة والذكر والشهد
وعبرها ، ولادعيه للصائم ، وادعاء عد أحد انكاه ، وعد الجهاد ،
والتنبيه في الحج ، وادعاء الطواف وحلاته واسمي ، وادعيه الوقوف
في عرفة والمردلة ومي وسائر ماسك الحج ، والامر بالمعروف ، والمهي
عن المنكر ، كلها كلام ، والكلام هو الذي يحصل به لبيع ، ويستقل به
الشم الى لائح ، والمنس الى المشري ، وكذا الاحار ، وسائر انواع
المصالح ، واشركت ، والوقوف ، والصدقات والوصايا ، والفق ،
كلها تحصل بكلام ، وبالكلام يحل الاحسية فكون روعة فقد الكاح
وتحرم اروحه وسين بالملاق ، وسائر احكام الكاح تؤدي بالكلام ،
والاحكام الفصائية كلام ، والايمان ، والافارير ، والشهادات التي
ثبتت بها لحقون امامة والحرائث وغيرها ، انما هي كلام ، وكذلك
بعض الحدود والديبات ثبت بكلام ، فكلام مسمى الفقه ، وعله تترتب
أكثر لاحكام الشرعة ولحقوق ، واحكامه تشمل جميع ابواب الفقه
ونذكر ه بعض حكمه الخاصة التي لم يفردها باب في الفقه ،
في مطالب .

المطلب الاول

في الكذب

وهو من المحرمات في الشرعة ، وعد من الكناثر ، وفيل تحريمه
ولو في الهرل ، والآيات والاحار فيه كثيرة .

قل الله تعالى في سورة البحل : (اما يصرى الكذب الدين

لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ٥٥) وقال في هذه السورة :
 (ويجعلون لله ميثسهنون وتصف الستهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم
 ان بهم السر واهم معطون ٥٥) وفي الحديث : (ان الله تعالى جعل
 بشر اقلالا . وحمل مفتيح تلك الاقوال الشراب ، والكذب شر من
 الشراب ٥٥) وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (الا اخركم
 بأكبر الكائز ؟ الاشرار الله ، وعقوق الوالدين ، وقول لزور ، أي
 لكذب ٥٥) وعنه صلى الله عليه واله وسلم . (ان المؤمن اذا كذب
 عبر عذر له سمع الف ملك ، وخرج من قلبه قس حتى ينفخ العرش ،
 وكتب الله عليه تلك الكذبة سبعين رنية اهولها كس يزى مع امه) ،
 وقال الامام العسكري عليه السلام : (حمل الحاشا كلها في بيت واحد
 وحمل مفتاحها الكذب ٥٥٥ الحديث) ، وقال النبي صلى الله عليه واله
 وسلم في وصيته لابي در رسول الله عليه : (ويل للذي يحدث بكذب
 لصحك لقوم ، ويل له ، ويل له ٥٥) وقال الامام علي بن الحسين
 عسهما السلام لورده (اتقوا الكذب لصغير منه واكبر في كل حد
 وهزل ، فان الرجل اذا كذب في الصغر احتراً على الكبير ٥٥) وقال امير
 المؤمنين علي بن عبد السلام : (لا يصح من الكذب حد وهزل ، ولا يعدن
 احدكم صبه ثم لا يمي له ، ان الكذب يهدي الى الفجور ، والفجور
 يهدي الى السر ، وما زال احدكم مكذب حتى يقل كذب وفجر ٥٥)
 وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . (ان وعيم بيت في أعلى
 الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في رباط الجنة ، لمن ترك المراء
 وان كان محقق ، ولمن ترك الكذب وان كان هازلاً ، ولمن حسن خلقه ٥٥)
 وقال امير المؤمنين عليه السلام . (لا يجد الرجل طعم الايمان حتى يترك

الكذب هربه وجده ٥٥) وقال النبي صلى الله عليه و له وسيم من حديث
(ولسحق ثلاث علامات . اذا وعد اخلف ، واذا حدث كذب ، واذا
ؤتمن خان ٥٥ اى ان قال يا علي آفة الحديث الكذب ٥٥) وقال
صلى الله عليه و له وسيم (ولا تكذب فذهب بورك ٥٥) .

مراتب الكذب

وللكذب مراتب تختلف معها درجات احرمة شدة وضعفها ، ويختلف
معها العقاب ، وقد لا يرتب على بعضها عقاب اد لا حرمة فيها ، فالكذب
هارلا اذا علم السامع انه هزل ولم يكن فيه اغراء لا بعد كاذبا ولا
عقاب عنه من جهة الكذب وان كان قد يعاقب بهن اذا كن مما يستحق
عليه العقاب . والكاذب في الاحرار اسي لا ترتب عليها مفسدة ، اخص
عقبا من الكذب في الاحرار التي ترتب عليها المفسد ، ويختلف عقابه
باختلاف تلك المفسد ، فاحجب اذى ترتب عليه مفسدة عظيمة اكر
حرمة من احرر الذي ترتب عليه مفسدة قبله .

واعظم لكذب حرمة وعقد هو الكذب على الله ورسوله ، لان
المفسدة اسي ترتب عنه اكر المفسد واعظمها ، قال الله تعالى في سورة
يونس (قل ان الدين يعترفون على الله الكذب لا يفلحون ، متاع في
انديا ثم ايسا مرجعهم ثم ندينهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون) ،
وقال تعالى في سورة الاعراف . (انما حرمة ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن والاثم واسمي بغير الحق وان شركوا بالله ما لم يزل به سلطانه
وان تقولوا على الله مالا تعلمون) الى ان قال تعالى . (فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك سيالهم نصيبهم من
الكتب حتى اذا جاءهم رسلنا يوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من

دُونَ اللَّهِ قَالُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَشْهَدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِهِمْ كَانُوا كَافِرِينَ) ، وَقَالَ
تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَخْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَ
كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْصَحُ الصُّلُوكَ) أَيْ قَالَ تَعَالَى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
أَخْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ
سَأَرْسِلْ فِيهِ رَسُولًا لَّيْسَ بِهِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ فَلَاحِقٌ لَهُ الْمَوْتُ وَالْمَلَأْتُكَ
بِأَسْطُورٍ أَيْدِيهِمْ أَجْرَحُوا أَنْفُسَهُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ
تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عِيبًا حَقٌّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ مُسْكِرُونَ) أَيْ قَالَ تَعَالَى
(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ تَاكَلُوا مِنْ دُونِ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ
شُرَكَاءَ مَا يَصْطَرِّفُهُ اللَّهُ وَلَنْ تَكُنْ لَهُمْ نَصِيرَةٌ يُصْطَفُونَ بِأَهْوَانِهِمْ بِعَيْنِ عِلْمٍ أَنْ رَبَّنَا
هُوَ الْعَلِيمُ بِالْمُعْتَدِينَ) ، أَيْ أَنْ قَالَ تَعَالَى (فَدَحِ السَّيِّئِينَ فَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ
سَمْعًا وَعَيْنًا وَعَزِمُوا وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ وَحَرَّمَ مَا هُمْ عَنْ أَنْ يَعْلَمُوا وَمَا كَانُوا
يَعْلَمُونَ) ، أَيْ قَالَ تَعَالَى (ثُمَّ رَوَّاحٌ مِنَ الْمَاءِ الْإِنِّي وَمَنْ أَسْفَرُ الْإِنِّي فَلَمْ يَأْتِكُمْ
إِنِّي وَلَمْ يَأْتِكُمْ حَرَمٌ مِنَ الْإِنِّي أَمْ أَشْجَعَاتُ عَنْهُ أَرْحَامُ الْإِنِّي سُبُوهُ
بِعَيْنٍ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَمَنْ الْأَوَّلُ الْإِنِّي وَمَنْ أَسْفَرُ الْإِنِّي فَلَمْ يَأْتِكُمْ
حَرَمٌ ثُمَّ الْإِنِّي أَمْ مَا أَتَّخَذَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنِّي مَ كَمْ شُهَدَاءُ أَدَّ
وَصَدِّكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَخْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُصْلِحَ لِنَاسٍ بِعَيْنِ
عِلْمٍ أَنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) أَيْ قَالَ تَعَالَى (سَيَقُولُ الَّذِينَ
شَرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمَ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَافَعُوا لَأَسْفَافٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَرْجٌ وَهُمْ
لَا أَنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الْقُرْآنَ وَإِنْ تَتَّبِعُونَ) ، أَيْ أَنْ قَالَ تَعَالَى
(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَاحِرٌ إِذْنٌ يُصْدَقُونَ
عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُصْدَقُونَ) ، وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ

يوس (فن أنتم ما أرسل الله لكم من ربي فجمعتم منه حراما وحلالا
فل الله أدب لكم . على الله بصرون وما من الذين يصرون على الله
لكذب يوم القيمة . الله يدو فصل على الناس ولكن أكثرهم
لا يشكرون) . وقد عر أنه في سورة النحل (ولا تقولوا لما تصف
اسكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفرو على الله لكذب
الذين يصرون على الله الكذب لا يطعون . ما ع قل ولهم عذاب
اليم) . وقد تعنى في سورة النحل (ان الذين يكتسبون ما أرسلنا من
السنن والهدى من بعد ما جاء للناس في الكذب أولئك يمسهم الله
ويجمعهم للأعور ، الا الذين تابوا واصلحوا ويؤوا فاولئك أتوب
عليهم وأن اسواب لرحيم) . الى ان ع (ان الذين يكتسبون ما أرسل
الله من الكذب وشنرون نه نسا فللا أولئك ما يأكلون في بطونهم الا
سار ولا يكلهم الله يوم لقاهم ولا يركبهم ولهم عذاب اليم ، أولئك
الذين شنروا الصلاة بالهدى والمذاب بالمعصية فما صرهم على النار
ذلك بأن الله يرل الكذب بالحق وان الذين احلفوا في الكتاب لفي
شفاق بعيد) . وقد تعنى في سورة المائدة (سمعون يكذب سمعون
لهوم آخري لم يأنوك يعرفون الكلم من بعد مواضعه . . . الى ان
قال — سمعون للكذب كماون للحب . . . الى آخر الآية) .

هذه بعض لايات الكريمة بوارده في حكم الكذب على الله
ورسوله ، وعذب الكذب ، وقد وردت الاحاديث المتواترة في دم من
اقترب الاثم في الكذب على الله ورسوله ، وثمة عذابه في الدنيا
والآخرة ، وان الاحاديث ليست الا تفسيراً وتوضيحاً لما جاء في آيات
الكتاب العزيز ، فلا حاجة الى ذكرها ، والمهم هنا ذكر الاحكام المستفادة
من الآيات الكريمة وهي :

١ — ان الكذب على الله ورسوله من اكر الكسائر ، بل اكبرها
بعد الاتحاد والشرك بالله .

٢ — ان الكذب على الله ورسوله لا يحصر بعلم والقصد اى
الكذب بل يشمل القول بغير علم . وقد ورد ما شرب في آية الاعراف
المارة الذكر ، اذ قال تعالى (...) وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) .

٣ — ان تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه بغير دليل علمي كذب
على الله ورسوله ، ويسمى اسحقاق المقادير التى سرت على تعبد
الكذب .

٤ — ان اتناع الظن والحكم بمقتضاها في الاحكام الشرعية كذب
على الله ورسوله ، ومن حكم بظن كذب عن عمد ، مرتكب لاشد
الظلم واكر الكبائر ، كما جاء في آيات سورة الانعام اذ قال تعالى بعد
النوم على تحريم ما أحل الله من الانعام (نكوي بعلم ان كذب صادقين)
فحرم تحريم شيء بغير علم ، وقال بعد ذلك : (فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ليصل اساس بغير علم ان الله لا يهدي اقوام الظالمين) ،
فحكم بأن من حرم ما لم يحرمه الله بغير علم اظلم الظالمين ، وسماه مقتربا ،
وأخبر أن الله لا يهديه ، وآيات سورة الاحل وسورة يونس صرحا
بذلك حظرت انتيا بغير علم وجعله من الافتراء على الله ، وتوعبت
عليه بالعقوبات الشديدة ، وكذلك نفي آيات سورة الانعام التي ذكردها
هنا ، كلها حكمت بأن أشد الظلم هو تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه
بغير علم وقرنته بالكفر وجعلته اكر الكسائر وأشد الظلم .

٥ - ان كتمان ما علم من احكام الله كالكدب على الله ورسوله ،
وان من فعل دبت لشري به ثما قليلا ما تاكل في بطنه الا لئلا ، وهو
يستحق لعن الله وللائكة وجميع المخلوقين ، كما جاء في آيات سورة
المرة الآتية الذكر .

٦ - ان لاسماع للكدب حرمة كالكذب نفسه ، وهو من ابح
الامور التي يستحق مرتكها النوم والعصا كما صرح به آيات سورة
لماثلة التي ذكرناها .

اعظم البلاء في هذا الزمان

هذه الآيات قد حددت حدودا لبيان الاحكام الشرعية ، وحصر
اقول بغير علم في مور الدين ، وحملته من الكذب على الله ورسوله ،
وتوعدت عليه بأشد العقاب ، لما يترتب على ذلك من المعاصد الكثيرة التي
لا يرحى بعدها صلاح ، وقد بلسا في هذا الزمان بناس لا يحشون الله ،
ولا يرجعون للاسلام دمة ، ولا للدين حرمة ، فصاروا يكذبون على الدين
بما تشتهي نفوسهم ويسولون عليه اتباعا لاهوائهم ، فحرموا النشر من
قوائد الدين ، وحملوه عرصة لطم الطاعين ، وتكذب المعصين ،
وتغير الدس منه ، واتحيارهم الى اللاديبه التي كثر دعائها ، واعانهم
على نشر دعوتهم عدم اطلاع الناس على حقائق الدين ، وكثرة التفتولين
عليه بغير علم ، وردة الكذابين وهم أقسام من الدس

حملة الاقلام

فمنهم من يحمل الاقلام ، ويمد نفسه في المدافعين عن الدين ،
ودعاة الاصلاح ، وهو لا يعلم من الدين شيئا ، ويكثر اولئك بين كتب

اصحف والمجلات ، ومؤلفي الكتب الذين يتحرون باقلامهم على حساب الدين ، وهؤلاء أصر على الدين من أعدائه الماؤون به ، لان الجهل والبعيد عن تعاليم الدين يحسود الدين هو ما يذكره اولئك الكتاب ، فيسرون عنه ، وليس لهم من العلم ما يتعرفون به الدين وحفائفه وتفاصيله ، وبوقعهم على خطأ اولئك الكتب .. وهؤلاء اكتب كثيرون في ايران والعراق ومصر وسائر البلاد الاسلامية ، وأصر صحيحه رأيتها في ذلك هي اكبر اصف الدنية فان بعض كتابها يحملون الدين ما ليس منه ، ويكذبون على الله ورسوله ، ويسرون الشر عن الدين الاسلامي ، وتلك الصحيفة هي (محله الارهر) التي تصدر في مصر باسم جامع الارهر الشريف ، فهي حرب على الدين باسم الدين .

الوعظ واهل المنابر

ومهم من يرمى سائر الصديقيين باسم الوعظ والارشاد ، وذكر سيرة النبي واهل بيته — صلوات الله وسلامه عليهم — وفصائلهم ، وهم نزل في هذه الزمره من يرمي الدين او يهينهم أمره ، ولا غاية لهم — حسب ما عرفه الامم — بطوبهم واكرامهم ، ولو نابتليس والتدجيل وكتمان احكام الله ارضاء الى بأحدون منه المائل كمدراء الاوفاف في مصر والعراق وايران وغيره ، أو اساس الدين يدعوهم الى محالهم التي يفيمونها باسم غيره احسين عليه السلام وذكر فصائل الاثمة عليهم السلام ، ولا يبالون اذا كذبوا الف كذبة أو قتلوا الف حديث موضوع من أحاديث الواصب والملاء واهل الحرافات والندع والاهواء ، وهؤلاء من الذين لسوا الاسلام كلبس الغر ومقلوبنا ، وقد ورد ذكرهم ومعهم في أخبار آخر الزمان وعلامات ظهور المهدي — عجل الله فرجه — ، وهم كثيرون ،

ولكثرتهم وعدم بخرجهم عن الكذب راحب ، ابدع والاهواء في هذه
لرماد ، حتى حصب اسس ، وصاع الحق ، وظهر الدين بظهور الحرافة
لني سسحق السحريه ، كتظير ارؤوس باليوف ، وصرت اللاسل
على الاكف ، وندم الصدور ، والصح في ابوغاب ، والرفص على
لدفوف ، سم انذكر ، وتركب الوضحات واسس وصعب الفرئص
كلصلاه و لركه واقمة الحدود والشعائر الدينية والجمعيات والاعباد .
ولم ينق من تعاليم الاسلام بين المسلمين شيء .

ويوجد في هذه البلاد فصل من عرف الدين وأهمهم أمره ، ولكن
لا يستطيعون ان يظهروا حقائق الاسلام خوفا من اولئك التدخلين الذين
يشيرون انصاه اعمياء في وجوههم ، ويمروهم بهم وربما سفكوا دماءهم
وبذلك ظهرت امكرات و برث المعروف وعدد الاسلام غربا كما
بدأ غربا .

اهل الافتاء والقضاء

ومهم من تصدى لمصيا والقضاء ، اما سمعي من حكام الجور ،
فهم يسمعون اهل الجور واهواءهم ، واما نادعاء الاحكام في احكام
الدين ، وهم مقلدون بغيرهم ، وكلهم لم يصعوا على حقائق الدين ، ولم
يموا طبق الكتاب والسنة ، بل اخترعوا دماء وافق آراء اهل الجور
الذين تصوهم ، و العواء الذين قلدهم ، فلا ترى بين اولئك
حقيقة دينه .

الاحوط

وهذه كمنه وحلت في كتب بعض مدعي الاجتهاد من اهل هذا
العصر ، ولم يكن يعرفها الفقهاء قبل ذلك ، ومشوها سوء فهم الاحادث

فقد ورد فيها قوله عليه السلام : (أحوك دينك فاحتط له ..) والمراد بذلك انه يجب الاحتفاظ بما علم انه من الدين ، وصرب الحائط عليه كلاً تصيح ، فحسب بعض المتأخرين ان معنى الحديث هو أنه اذا اخضعت وحبوب شيء فأب به وان لم يكن على وجوبه دليل ، وان احتمل حرمة شيء فانكره وان لم يكن هناك دليل على الحرمة ، فصار هذا الحساب دليلاً شاملاً في كل ابواب الفقه ، فركبوا مداليل الكتاب والسنة وسسكوا بكلمة (الاحوط) فزرى في كسهم الفقهية ورسائلهم العلمية بكثره قولهم (الاحوط فعل كذا .. والاحوط ترك كذا ..) ورادوا على ذلك قوبهم . (هذا الاحياط لا يترك ..) اي يجب العمل به ، فأوجبوا ما لم يوحه الله ، وحرّموا ما لم يحرمه الله ، فصار كثير من اصحاب اما حراما او واحيا ، على خلاف ما أنزل الله تعالى وأتوا بأحكام يحصل لهم العلم بأن الرسول صلى الله عليه واله وسلم لم يأت بها . فزاهم بوجود انقصر والانتماء والصوم وقصائه على المسافر ، اذا كان سفره مسافة اربعة فراسخ ، ويوجبون إعادة صلاة الظهر على من صلى الجمعة مع انهم يعترفون بأن الرسول (ص) في مثل هذه الموارد لم يحكم بالقصر والانتماء والصوم وقصائه ، وإعادة صلاة الظهر مع الجمعة وان كل ما لم يأت به الرسول صلى الله عليه واله وسلم فهو بدعة ، كأن كلمة (الاحوط) اُحارب معارضة الرسول صلى الله عليه واله وسلم وارتكبت البدع ، ولم بدلوا بقوله تعالى : (من أظلم ممن افترى على الله كدياً يبطل الناس به غير علم ...) فألفه قد حظر القول بعير علم ، وسماه افتراءاً فكذب على الله فالحكم بعير علم افتراء على الله وظلم سواء كان باسم (الاحوط) او بعير ذلك .. وهذا أعرب ما شاهدناه

من تقول من يدعي العلم في هذا الزمان ، وتعييرهم للأحكام الشرعية ،
وهي علة لا احصا لهم يذرون عليها ، الا ان سمو الله وسامح .
والكتب واسعة لوضوحهما لم يبقا عذرا المعتذر ، وبهذا الاحتياط
كهم ما نزل الله من النبي والهدى ، وراجت اسدع ، وجمعت السس ،
وقد زادوا في اطلاق بلة فرعموا ان المستحبات الشرعية تصب بغير دليل ،
وتعرف من غير حجة ، فكل هوى يمكن ان يكون مسحا ، وأسوا
لذلك وعدة سموها . (قاعدة التسامح في أدلة السس) فأحاروا لذلك
كل بدعة ، فادأ قلت لهم : كيف تخرجون من حدود الادان . . مثلا
فتذكرون فيه فصولا لم يأت بها الرسول (ص) وما أرل بها من
سلطان ؟ يحييوتك بالتسامح في أدلة السس ، لاحير مع ضعف سندها
لا تدل على مقصودهم ، والشرعة لاتصاب بالتسامح ، ولا تدرك بالاهواء
واحباتها ومحرماتها ومستحباتها ومكروهاها ، (نثوني بعم ان كنتم
صادقين) ، وهل أقى الكتاب والسنة جهلا لمن تسعها وتمك بها ؟
ومع وضوح الدليل فيها هل يبقى للتسامح معنى ؟

وخلاصة ما يستفاد من الآيات الكريمة وطقها الاحاديث الشريفة
هو . ان الكذب على الله ورسوله من أكر المحرمات ، وان القول بغير
علم ولو بظن والفتا بذلك حرام ، وان عمل الوعاظ الدين ذكرناهم
من أكر المحرمات ، وان الاستماع اليهم حرام ، وان الفتيا بالاحتياط
خصوصا الاحتياط الذي يسمون عن تركه ويوجبون العمل به تعبير
لاحكام الشرعة وهو من المحرمات ، وان اقامة مجلس الوعظ اذا كان
الوعاظ لا يتورعون عن الكذب على الله والرسول صلى الله عليه واله
وسلم حرام ، وان اخذهم الاجرة على وعظهم ، وعلى ذكر فضائل الائمة

عليهم السلام حرام ومسح ، وإن الصحف والمؤلفات التي تبحث عن الدين مع أن كتبها يسوا أهلاً لذلك ، ورسائل العلماء المشحونة بنقطة (الاحوط) التي عرت الأحكام الشرعية وأوجب ما لم يجب وحرم ما لم يحرم كل هذه داحلات في كتب الصلال التي يحرم ترويحها وقراءتها إلا للرد عليها .

عصم الله والمؤمنين من كل صلالة وجهل ورذل ، وعرفها عبومه وتعالسه في كنهه وسنة به صلى الله عليه وآله وسلم .

الكذب على أئمة الهدى عليهم السلام

ومن الكذب على الله ورسوله الكذب على أئمة الهدى المعصومين من أهل بيت رسول رب العالمين . لأنهم عنهم اسلام لم يأتوا دلائلهم احكامهم من أنفسهم ، وسئل لهم فيها رأي ، وانما هم رواة صادقون يروون عن حدهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما استودعوا من العلم والحكمة ، فارة بذكرهم لحد مثل ان يقول الامام الصادق عليه السلام حدثني ابي عن حدي عن أئمة عن امير المؤمنين على عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ومرة يرسلون الحديث ارسالاً ، مثل ان يقول الصادق عليه السلام . فل رسول الله كذا ولا يذكر اسناد ، وأخرى يذكرون الحكم بلا اسناد ولا ارسال ، فيحد من لم يعرف احوالهم وسيرتهم عليهم السلام ان لهم رأياً أو فتاً ، وقد اشبه الامر على بعض العلاة فظن انهم وسطه في التشريع عن الله كالشي صلى الله عليه وآله وسلم ، فوقعوا في هذا الكفر من حيث لا يعلمون ، لان النبوة ختمت برسول الله محمد

صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن ادعى رسول وحي على أحد بعده ، أو أن لا أحد بعد رسول (ص) حق التشريع فقد كفر ، والكفر لا يحصر بفتكار البهي (ص) بل شمل دعوى وجود نبي بعد خاتم النبيين (ص) ، وإذا كان حال الأئمة بعد النبي ذلك فالكذب عليهم كذب على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأن قولهم عليهم السلام قوله صلى الله عليه وآله وآله وسلم ، فالكذب عليهم كذب عليه ، وأعظم الكذب هو الكذب على الله ورسوله وأئمة الهدى من أهل بيته صوب الله وسلامه عليهم أجمعين .

موارد جواز الكذب

ومع أن الكذب بهذه المرتبة من الحرمة ، قد توجد موارد يباح فيها الكذب أو يجب ، ولو كان كذبا على الله ورسوله ، وذلك فيما إذا توقف على دم محرر ، أو حفظ نفس ركية ، على الكذب فإنه يجب حمله ، وكذلك إذا توقف حفظ مال معتد به بحث يضر صناعته بصاحب المال على الكذب ، وقد وردت الآيات والاحاديث بذلك ، قال الله تعالى في سورة آل عمران (لا تتحد المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتفوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) ، وقال في سورة الحل (إنما يصرى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ، من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقله مطنئ بلانس ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) ، وفي الحديث أن واحدا من الصحابة صحب واحدا آخر فاعترضهما في الطريق اعداء

المصحوب فأكرر ، لصاحب أنه هو ، فأحلفوه فحلف لهم أنه أخوه ، فلما أتى النبي صلى الله عليه وآله ، قال له : صدقت ، المسلم أح المسلم ، فقد صرحت لانتان والحديث بحوار الكذب تقية ، ومع الاكراه ، ولحفظ النفس .

ومن موارد جوار الكذب ما بينه الامام الصادق عليه السلام في حديث قاله : (كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً الا كذبا في ثلاثة رجل كاذب في حربه فهو موضوع عنه ، ورجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي هذا يريد بذلك الإصلاح ، ورجل وعد أهله وهو لا يريد أن يتم به) ، وفل عليه السلام (المصلح ليس بكذاب) ، وقد ورد في الاحديث حوار كذب الرجل على زوجته استرضاء لها ، وكان هذا النوع من الكذب ضرب من المداعة والمطايبة المرعوب فيها مع الزوجة .

ظريفة

قال في مجمع البدر عند تفسير قوله تعالى . (يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تنصي مرضاة ازواجك ...) ، وقد حكى أن عبد الله بن رواحة ، وكان من النقباء ، كانت له حارية فاتهمته زوجته ليلة ، فقال قولاً دلتمريض ، فقالت . ان كنت لم تضرها فافراً القرآن ، قل فأنشئت :

شهدت فلم اكذب بأن محمداً	رسول الذي فوق السموات من عل
وان أنا يحيى وصحى كلاهما	له عمل في دبه متقبل
وان التي بالجرع من بطن فحلة	ومن داتها قل عن الخير معزل
فقالت زدني ، فأنتد :	

وفيا رسول الله تلو كتابه كما لاح معروف مع الصبح ساطع

أنى دهنى بعد العى فهو سدا به موهبات أن ما قل وقع
بسبب يخاني حبه عن حرائشه اذا رفض الكافرين لمصاحبه
فقد ردى ، فقد

شهد أن وعد الله حق وان المزمع سوى الكفر سدا
وان محمداً يدعو بحق وان الله مولى المؤمنين
فقال لما اذا قرأ القرآن فقد صدقت ، فحرب به رسول الله
سلى الله عليه و ه ، فقال بعد أن سمع حركهم حركه لسانه •

التقية

هذه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة بطقت بجواز الكذب
لحفظ النفوس والاموال ولاعراض وفى اصلاح ذات البين وحب
محبة الارواح ولاهل ، وقد رأينا فى هذا الزمان أديبا يدعوون العلم
وهم يكرون على الشعة قولهم بالتمه ، وهذا انكار على الكتب
اعرب والسه أسوة ، وتفوت للمصالح وحب سفاقد ، ولست
أدرى لم خصوا الشعة به ، وهو حكم القرآن الكريم ، وتسعه كل
مسلم ، ولا يكره الامس رد على القرآن ؟

هداهم الله وعرفهم كانه وسه به ولعمل به •

المطلب الثانى

فى الفية

ومن المحرمات فى الشريعة الفية ، وهى ان تذكر أخاك المؤمن
فى عيبه سوء به ، وان لم يكن فهو استهتان ، قال الله تعالى فى سورة

لحجرت (ولا تقت بعصكم بعضاً أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه ...) فسمى العية ، لكل لحم الميت بعد موته وهو لا يحسن به . إذ الميت إذا ذكر بسوء لا يحسن لعدم حضوره . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (من أعتاب امرأة مسلماً ظل صومه ونقص وضوؤه وجاء يوم القيامة بنوح من فيه رائحة اتس من رائحة العيبة يتأذى منه أهل الموقف ، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرمه الله عز وجل .) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (من سمع فحشة فأفشدها كان كمن أتاها) ، والعية من عظم المحرمات وأكبرها في الشريعة . وعن حابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (أياكم والعمة فإن العية تشد من أربى ، ثم قال إن الرجل يزيي ثم يتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب العمة لا يعمر به حتى يعمر له صاحبه) . وهي محة عملاً ، لما فيها من القضيحة وتسبب العداوة وبعضاء ولسب الاطمئنان وعدم اعتماد الناس بعضهم على بعض ، وكفى بذلك شراً واحلالاً لنظام العمة الشريرة .

ولقد أحسن من قال :

وليس الدُّبُّ يأكل لحم دُبٍّ ويأكل بعضاً بعضاً عاب

وأندع من رفع عن سوء والدانة في قوله .

هأن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا محلى سبت بهم مجدداً

فعلى من تطلب الاخلاق الفاضلة أن يكون كذلك ، لا يعتاب أحد

وإن اغتابه ، ولقد أجاد قتادة في قوله « كما تمتع أحدكم أن يأكل لحم

أخيه ميتاً لكرهية الطعم ، كذلك يجب أن تمتع من عيبته لكرهية العقل

والشرع ، لأن دواعي العقل والشرع أحق بالاتباع من دواعي الطبع ،
 فإن داعي الطبع أعمى ، وداعى العقل بصير . » •
 هــ إذا لم يكن المفتاب مضراً للناس مدلساً في أعمده ، أما إذا
 كان مضراً بغيره فلا تحرم عنه وذكر عنه بل قد تجب ، ففي الحديث .
 (فولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس) ، وكما تحرم العيبة يحرم
 استعمالها ويجب ردها إذا سمعت ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 (ألا ومن تطول عني نحي في عنه سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد
 الله عنه أم لا) من أشر في الذنوب والآخرة ، فإن هو لم يردّها وهو
 قادر على ردها كان عليه كورر من أعمده سبعين مرة) •
 وذلك لأن السكون عند سماع العيبة وعدم ردها تصديق
 للمستعجب ، مصدق إلى أن الساك قد برّك أمراً واحاب وهو النبي
 عن المنكر •

المطلب الثالث

في البهتان

ومن المحرمات في الشريعة البهتان ، وهو إحص من الكذب ،
 لأن الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع سواء نسب إلى أحد أو لا ،
 والبهتان نسبة عمل أسوء إلى من هو بريء منه ، وبذلك تعرف معارفته
 عصة ، لأن الغيبة لا تشمل البريء ، وفي الحديث : (إذا ذكرت الرجل
 بما فيه مما يكرهه الله فقد اغتبتّه ، وإذا ذكرت بما ليس فيه فقد بهنته) ،
 ولذلك فهو أعظم أثماً من الكذب والغيبة كليهما ، لأنه كذب باعتبار
 مخالفته للواقع ورددة ، لأنه نسب إلى بريء ، وفيه معاسد الغيبة وريدة

نهضة البريء وظلمه بدنيته ، قال انبي صلى الله عليه واله وسلم لاصحابه :
(لا احركم شراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قل : المشاؤون بالمسيحة
المفرقون بين اللاحية ، الساعون للبرءاء العيب) •

هذا اذا كان العمل لمسيوب غير ازمى ، وما به انرى اى
البريء فهو غصم ثم من غيره • واليهان يخلف فى لائم بخلاف
عمل لمسيوب بى لبريء ، واقطعه رمي اسمه لمحبص بالبرى
فتراه ، لانه مصروف بى ما تقدم من المفسد موجب لعنة امرئه وحرمانها
من الروح والاولاد واسفاه ، وربما يؤدى اى هلاكها او وقوعها فى
ارنى بهرا وهى كرهة صفا ، قال الله تعالى فى سورة البقرة : (ان الذين
يرمون المحصنات عافلات المؤمنات لصوا فى ذنبا والاخره ولهم عذاب
عظيم ، يوم تشهد عليهم السجهم ويديهم وارجهم ان كانوا يمسون) •
وقد فرصت شريعة هذا لمن يرتكب هذه القطعة بخلده ثمانين جلده ،
كما سنأتي فى كتاب الحدود • وسبى فى القرآن : فاسقا ، ورد القرآن
شهادته ، قال الله تعالى فى هذه السورة نصها : (واندين يرمون
المحصنات ثم لم تأنوا بأربعة شهداء فاحدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون) •

وعنى كل حال • فالواحد ان يحرر لاسر عن نسوة اسوء الى
من هو برى ، منه ، من اى صفا كان من اصناف اسوء ونواع
المحشة ، ويحرر نسوة اى من هو برى منها واشاعتها وبستها الى
من يرتكبها اذا لم تكن محضرا بها ولا يحشى صرره ، قال الله تعالى
فى تلك السورة : (ان الذين يحشون ان تشيع افاحشة فى الدين آمنوا
لهم عذاب اليم فى الذنبا والاخره والله يعلم واتم لاتعمدون) •

واعظم من جميع اقسام الهوان ان يرتكب الانسان خطيئة ثم
يسها الى برئ ، قال الله تعالى في سورة النساء (ومن يكسب
خطيئة و اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتان وانما مسا) .

المطلب الرابع

في التهمة

ومن المحرمات في الشريعة التهمة ، وهي ان ينقل الانسان خبرا
عن شخص الى آخر سيئه ، فيسب بذلك العداوة بينهما ، وبعد نهى
ابى صلى الله عليه وآله وسلم عن التهمة والاستسماع ايها ، وقال
(لا يدخل الجنة منام) ، وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم
في وصيته علي عليه السلام . (ان الله حل حلاله قال عند حق احبه .
وعزتي وحلاي لا يدخلها مدس حر ولا سم) .

المطلب الخامس

في شهادة الزور

ومن المحرمات في الشريعة شهادة الزور ، وهي ان يشهد على
انسان بما هو بريء منه ، وهي كذب وريادة موحدة لاجلال النظام
وسلب الاعتماد في المعاشرة ، وربما أدى ذلك الى امحارح والمرج في أمر
المعاش والمعاشرة ، ويدل ذلك وصف الله سبحانه عباده بآبهم لا يشهدون
الزور ، فقال تعالى في سورة العنكبوت في وصفهم . (والذين لا يشهدون
الزور ٠٠٠) ، أي لا يشهدون شهادة الزور ، مؤكدا بأن من يشهد شهادة
الزور لم يؤد حق العبودية لله ، فكأنه خارج منها ، وقيل المراد من الزور

المعصى كلها فكون الآية دالة على حرمة الجلوس في مجالس اهل
العصبان والعقور ولقاء ومعارضة احقر والمعتدين وغير ذلك من
المعاصى .

المطلب السادس

في اليمين الكاذبة

ومن المحرمات في الشريعة اليمين الكاذبة ، وهي ان يحلف بالله
او بشيء من اسمائه تعالى على امر محلف للواقع ، وفيها اثم الكذب
وريدة ، ولقد نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابيمن الكذبة
وقال : (انها تذر انديار نافع) أى يهلك من حلفها ، واهله ، ويذهب
ماله ، وتحرب داره ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (من حلف
بيمين كاذبة صرا لقطع بها ممل امرىء مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه
عضاض الا ان موت ومرجع) ، ونظير ذلك كثير من الاحاديث مصداق
الى الآيات القرآنية الناهية عن ذلك .

وما ايمين الصادقة ، فهي ان يحلف الانسان بالله او بشيء من
اسمائه تعالى على امر مطابق للواقع ، لحلف تقع او احقاق حق ، كمورد
احصومات ، والاولى الاخضرار عنها ، الا ان يضطر ، وهي مكروهة ،
ولا كفارة في شيء من هذه الايمان ، وانما الكفارة في الحلف على امر
مستقبل ان يفعله الحالف او يتركه ، مثل ان يقول : والله لا فعلن ...
كذا ، أو لا تركن ... كذا ، ثم لا يبر بيمينه . ويحالف من حلف عليه ،
ففي هذه الصورة تحب الكفارة عند مخالفة اليمين . كما سيأتي عند
ذكر الكفارات .

ويحرم الحلف بغير اسم الله أو شيء من أسماء الصفات صادقة أو كدابة ، ولقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، وقال : (من حلف بغير الله فليس من الله في شيء) ، ونهى أن يحلف لرجل بسوره من كتاب الله ، وفذل : (من حلف بسوره من كتاب الله فعليه بكل آية كفارة يسير فمن شاء بر ومن شاء فحر) ، ونهى أن يقول الرجل لرجل : لا أحياتك وحياة فلان .

وفي الحديث عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن لمصور الدوسي قال له : رفع الي أن مولاك المظلي بن حبيس يدعو اليك ويجمع لك الأموال . فقال : (والله ما كان) فقال لا أوصي بك الا بالطلاق و لعناق والهدى وامشي . فقال : (أن لأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف ؟ انه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء) .

واعلم من أقام يحرمون الحلف بغير الله ويحذرون الحلف بالطلاق ويرتبون على هذا الحلف طلاق المرأة .

المطلب السابع

في السحرية

ومن المحرمات في الشريعة : السحرية ، وهي الاسمراء باسماء أو الاشارة وغيرهما ، قال الله تعالى في سورة الاحزاب : (يا ايها الذين آمنوا لا سحر قوم من قوم عسى أن يكونوا حيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن حيرا منهم ولا تملوا انفسكم ولا تدبروا بالالقاء ثمن الاسم لتفوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون) ، وكفى بذلك دما للسحرية وتوعدا عليها بالعقاب الاخروي ، وقال رسول

لله صلى الله عليه وآله وسلم ، (أربع لعنهم الله من فوق عرشه وأمس عنه ملائكته ، وعد منهم مضلل الناس) يريد لدى يهراً بهم يقول بتسكين هم أعصت ، وداحاء يقول ليس معي شيء . ويقول لتكفوف اتق مذابه ، وليس بين يديه شيء ، وارجل يسأل عن دار القوم فيصله ، وعن صلى الله عليه وآله (ألا ومن استخف بما أمر مسلم فقد استخف بحق الله ، والله يستخف به يوم القيامة) .

المطلب الثامن

في قول ما لا يفعل

ومن الكلام المحرم في الشريعة أن يقول الإنسان ما لا يفعل ، قال تعالى في سورة الصف (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كرمقاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) وهو على قسمين — الأول أن يدعي أنه فعل شيئاً ولم يفعله ، الثاني أن يعد بفعل شيء وهو عازم على أن لا يفعله ، كلاهما محرم . إلا أن حرمة الثاني أخف ، وأما الوعد بفعل شيء بحسن أو بسع منه مانع فهو ليس بحرم ، ولكن الفصل أن يفرض ذلك بالشيء فلا يكون قد دل ما لا يفعل ، وكذلك في كل عمل يعد بفعله ، كما دل تعالى في سورة الكهف (ولا تقولوا لنبيء أبي فاعل ذلك عدا إلا أن يشاء الله ...) .

المطلب التاسع

في النياحة بالباطل

ومن المحرمات في الشريعة النياحة بالباطل على الميت ، وكذلك الاستماع لها . وقد هي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، وكذلك تحرم الرثة أن تسلم على باطل والا فهي مكروهة .

والفسر على امضاء افصل ، والخرع حرام ، والبدعاء بالويل
واشور حرام ، والموح مكروه مطلق ، ويستثنى من ذلك كله البيعة
على سبط الرسول لحين عنه السلام ، فان دمه عزائه من افصل
لمسحبات في الشريعة ، والاحاديث في ذلك متواترة ، شرعية لا تشتمل
على الباطل من كذب وغيره .

المطلب العاشر

في الفناء

ومن المحرمات في شريعة الله ، وهو قول أهل العجور وانحايهم
اي يسملوها عاما مع آلات الطرب والموسيقى ، وحكمة بحريه
صاخره ، فانه يحرك غضب والدماع ويدعو الى الطرب والبهو ، فيصرف
الانسان عنه عن العمل ويركز الى الضالة ، ويحصل بضم تفكيره وجهار
عصه ، ورسا أدى الى ارتكاب المنكرات والقنوه وطمع ، وقد سبي
الى الجور ، لانه يحرك الشهوة بعد انظام ، ولما كانت لشريعة تدعو
الى العمل ، وتحرم البطالة ، وتمنع عما يهيج القوة الشهوية ويسلها
انظامها حكمت بتحريم اللهاء وما سعه من آلات الطرب والضحك ، وفي
هذا لحكم اكر معقة لبشر ودرء المعصية عنهم فانه يحفظ لهم اعصابهم
ويدفع ما تحره الشهوات المشوشة من القسوة والظلم والبطالة والجور
وان عمل الله وتأثيره على الدماغ والفكر ككثير المنكر ، الا انه
أحف منه ، ولما كانت المدنية الحاضرة قائمة على اساس الشهوة الباطلة
فاقده لمرايا الانسانية الفاصلة أدحت اللهاء كما أضاف سائر المنكرات
المصره ، وباعت في ترويعه ، وتحملت جميع مصادمه ، وأوقعت البشرية

في مهالكه ، وعلية لساء ، وفنح دور لتعليقه ، ومسارح ، ومراقص
لهن ، وأعدت بعين خاص في ابناء واعرف ولرفص وعمته في جميع
لمدارس حتى جعلته من اركان الثقافة والدراسة ، فستهن العصف ،
ودعتهن ولرحا الى انفساد والبطالة وحرف العمر للهو واللعب ،
وتحصل جميع مفايده من العمر والانتحار ومرض اسبل الديو ينلى
به المدمون للعء من رحا ولاء في العا ، ومرض العصب الديو
يؤدى الى حود لمعياب وامعين عاباً ، وبذلك سبت عند نظم العائلة
بين البشر ، وعارق الساء بيوتهن وارواحهن شعفا بس هو أرق صوتاً ،
وأحسن عاء ، وأحود رفصاً ، فالثقة احتاضره ارتكت كل هذه
المفايد وسبت ذلك مدبة ، ولست أدري اذا كانت كل هذه المفايد
مدبة بما هي لوخشه ؟ وأن هي ؟ ولب اشتر ألوهها لسوا السعادة
والسلام ! بدل امدبه الحرقء التي سافهم الى هذه المفايد فأمرصت
فلوبهم وأسببت أدمعهم ، وحردبهم عن كل خلق محبذ ، وعمة ، واء ،
وراهة ، وتلك العميدة ، ووسهم الى تقص احلافها لوخشبة ،
لارتداد اردائل ، ولاعساس في الشهوات ، والعكوف في دور المندرة
ولفحور ، وحبت عبيهم لامراض المهكة المسببة المؤدية بهم الى اسوار
والدمار ، ونس القرار .

وان كان قيل العء لاسرب عنه هذه المفايد رأساً فإنه يحرك
العصب ويحر الى الاكثر منه ، ونوقع في المفايد اسي ترتب على الكثير
فانقبيل سب لكثير ، ولذلك حرمه الشريعة تاتاً قبله وكثيره ، والقانون
لعام لاسشي الشاد النادر ، ول كانت مفايده أقل من الضر جعلت
عقوبته اسرر ، ولم تعين له حدا كما عبت للحر .

واسخه الشريعة في بعض الموارد لمصلحة ترب عيه وفائدة ،
وذلك في موردين . الاول - في الاعراس للساء وهو حلال ، وكذلك

أحد الأجرة عليه ، شرط ان لا يقلن السائل ، ولا يفتقن بالفحور .
ولا يسمع الرجال الاجاب اصواتهن •

ثاني في الحرب ، منه مباح . وقد يكون واجبا اذا احتيج اليه
في الانتصار على الكفار لانه يحرك العصب ويبعث الى لشدة في الحرب ،
اد هو نوع من الجون ، والعامل المفكر يحجب الحرب فيحدث الغناء له
حيوا موقنا يقدم معه على سفك دمه ، ويتسلى نفسه وحب الحياة ،
وان اشريعة تقدم الاله على المهم في احكامها ، فحكمة تحرمة في السلم
بعينها حكمه ناهنه او وجوه في الحرب . ولا فرق في حرمة الغناء
والاستماع له بين ان يكون بلا واسطة وبواسطة مثل اراديو .
ولسجينة ، والكارمبون وغماها ، والاستماع ايها حرام ، ويحرم اعمال
آلات الموسيقى والاستماع اليها وصنعها ، الا ما استثنى •

المطلب الحادى عشر

في التفاخر

ومن المحرمات في الشريعة : التفاخر بالانساب ، قال الله تعالى في
سورة الحجرات : (يا أيها الذين انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوب وقبائل لنعرفهم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) •
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اما اقم من رجل وامراه كجده
لصاع لبس لاحد على أحد فضل الا بالتقوى) ، وقال في حديث وصيه
لعلي عليه السلام . (يا علي آفة انصب الافتخار •• الى ان قل
يا علي ان الله تبارك وتعالى قد اذهب بالسلام غزة العاهية وتفاخرها
بآبائها الا ان الدس من آدم وادم من تراب وان اكرمهم عند الله
تفهم) •• والاحذر في ذلك كثيره ، ومفاسد التفاخر بالانساب لاتحصى

فانه يوجب النجاسة واربعة عن العمل ، واعتماد الانسان على ما يفعله غيره ، دون ان يجهد هو او يعمل شيئا ، وفي ذلك ضرر الافراد بانفسهم ولنجرد عن المعائل الشخصية ، وصرر الهمة الاجتماعية بكثرة اسطيلين ودين لم تحلقوا بكاره لاحلاق والمكاتب لعاصلة ، وتقريب كلمة لشر ، ولقاء العدو بين الماصر المختلفة بدون سب ، واشريعة الاسلامه تعي كل معصية ، قال الله تعالى في سورة آل عمران . (لا تحسب اني يفرحون بك 'نوا' ويحزون 'ن' يحمدوا بما لم يعملوا فلا تحسبهم بسفرة من اعداب ولهم عذاب عليم) ، فهي لله عن ان نصب لاسان ان يحسد بك لا يفعل . وتوعد عليه بالعداب الاليم في لآخره ، ورجر عن ان يبال 'ن' حرا لا من طريق العمل وكسب المعائل بفسه لا بعمل غيره . ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يقول الله يوم اقامة امرتكم فصبتكم ما عهدت ابيكم فيه ورفعتم نسانكم ، فايوم ليوم ارفع نبي وصييع نسانكم ، اين المتقون ؟ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ..) .

والفاجر بالاصاب مضافا الى المعاصد السابقة مشر التشاحن والاطعان والعداوة بين الناس واختلاف الكلمة والتنازع والتشاحن بلا حدود ، وفي ذلك قطع رابطة الالفة ولحبة والتعاون بين افراد البشر تلك الرابطة النبي وثقتها اشريعها واحكمها حرصا على منافع البشر وسعادته الجامعة الالاية ، ولذلك حرمته الشريعة واصرت على الزجر عنه .

ومن كبر المحن واعظم البلاء ما حل بالمسلمين في هذه الايام بأعواء المستعمرين ، وحهل بعض المسلمين من الدعوة الى الانفصال ، وقطع ارابطة الديية ، والاحوة الاسلامية ، مما اوجب اختلال الجامعة الديية ، وتفريق كلمة المؤمنين ، وتشتتهم ، فان المستعمرين رأوا ان

التعاليم الاسلاميه عقبه كؤود في سيل الاستعمار و لتعلب على المسلمين .
وانها سد حصص لحفظ كيان الشعوب الموحدة ، فجهدوا مد عهد بعيد
في محو تلك التعاليم ورفعهما من المسلمين كما فعل ذلك كثير من ساسةهم
القادة أمثال (علاءستون) و (ساسوري) وغيرهما ، ومن أهم تلك
التعاليم رابطة الاحياء التي أوحدها القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة
الحجرات : (اياها المؤمنون اخوة) ، وقوله في سورة آل عمران : (يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ،
وعصوا بحمل الله جميعا ولا تفرقوا وادكروا بركة الله عليكم اذ كنتم
عداء فأتى بين قلوبكم رحمهم سمعته اخوان وكنتم على شفا حفرة
من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) ، وقوله
تعالى في سورة الانفال : (هو ابدى ابدك نصره والمؤمنين والى بين
قلوبهم بو انفق ما في الارض جميعا ما أتت بين قلوبهم ولكن الله الفت
بهم انه عزيز حكيم) ، وبذلك تتوثق رابطة التضامن والتعاون بين
المسلمين ، وقد حدث عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عدة احاديث
منها : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا
يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرح عن مسلم
كرهه فرح الله بها عنه كربة من كرب يوم القامة ومن سر مسلما يسره
الله يوم القامة) ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام
في وصته له : (سر ملاءمة مرصا ، سر ميعين شمع حصرة ، سر ثلاثة
امال احب دعوة ، سر اربعة امال رر أحا في الله سر خمسة امال احب
دعوة الملهوف ، سر ستة امال اصبر المظلوم ، وعليك بالانصراف) ،
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من اصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس
بمهم) . وامثال ذلك من الاحاديث ، حتى صار التعاون والتضامن من
شعار المسلمين ، وأصرت الشريعة على ترك ذكر الاسباب والتفاخر بها

حتى تأساها المستود ، ولم يعرفوا الا لراطة الديية والاخوة
الاسلامية ، فكان يهتم المسلم في بلاد الصين لامر اخيه المسلم في بلاد
الاندس ، اكثر مما يهتم لامر اخيه لسي وسواسه ، وكان العربي
يعاد على اخيه الفارسي ، ولتركي على اخيه الهندي ، أشد مما يعاد
لاح على اخيه لابه وامه .. فقامت لذلك قيادة المستعمرين وبثوا
دعاتهم وجو منهم في البلاد الاسلامية يدعون الى التفاجر بالآلات ،
فعتبر بذلك أعرار المسلمين وشبابهم ، حتى دبت العرب دسم فحطون ،
ولترك دسم فحطورا ، وأعرس دسم سيروس .. عظام بحرة لايدري
من هم وما عليهم ؟ وما سب اصغار ابناء اعرن الذهبي كذا يقولون
بأبناء مروون لوخشة والجهل والظلمة ؟ وما سر هذ استقهر والارتضاع
الذي مبي به المتحدون الاحرار او لاعرار . سب هذه لاولهم
والعرب سب اعداؤه واسعصاء بين العرب واسرك . ودمت تلك
لجروب لطاحه بين الفريقين ، حتى تمزقت بها اشلاء الممالك الاسلامية
والتفتنها جبنان الاستعمار لقبة لقبة ، فكان للاكليز النصيب الاوفر
منها ، وقليل للفرنسيين وغيرهم ،

وتعرفوا شيع فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومر

دولة لعراق ، ودولة مصر ، ودولة لبحر ، ودولة سورية ،
ودولة لسان ، ودولة فلسطين ، ودولة الهند ، ودولة لباكستان ، ودولة
الربنصار ، ودولة مفظ ، ودولة البحرين ، ودولة الكويت ، ودولة
المن ، ودولة قطر ، ودولة لبح ، ودولة السودان ، ودولة
لسا ، ودولة مراکش ، ودولة الجزائر ، ودولة الاردن ، ودولة تونس ،
ودولة ايران ، ودولة الافغان ، ودولة اندونيسيا ، وهكذا دول اسلامية
وليس لاحد فيها نصيب غير المستعمرين .

ومن العرب ان المسلمين مع ما شاهدوه من صرر هذه الشرعة ،

وهذا التفاجر الكذب ، ومع ما كشف من النار عن نوابا المستعبرين
في هذه لدعائه ، يكفوا من هذا الفاجر . فهم لى لان يدكرون
فحظن ، وسيروس . ويدعون الى العمومية ، ويذكر العرب لغزوة ،
واسرك التركمان ، وغير ذلك . ولا نجاه لهم الا اتمسك بأوامر الشريعة
الاسلامية ، وترك الفاجر بالعصاة اسائه ، ويرجع الى قول أدنائهم
المتأدين بالآداب الدينية العالة اذ يقول قائلهم

انا وى احسان كرمت ساعلى الاحسان تكل

سي كما كات نوائلك سي وفعل مثل ما فعلوا

ولا يكونوا كيهود اذ افحروا حراف ، وادعوا باطلا ففوا

نحن ابناء الله واحباؤه افرد عليهم القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة
المائدة : (بل اثم بشر من خلق ...) .

ولقد تناسى المسلمون دينهم ، وأثرت دعائه المستعبرين عليهم ،
حتى صارت القومية — وهي التي حاربها الاسلام في كل حكمه — دينا
لهم ، وظني اثم اذ قرأوا هذا المطلب من هذا الكتاب ستور ثأثرهم
عليه ، أي على الاسلام ، وما يصري اذ كات قد بصحت لهم ، واطهر
بهم احكاما من الاسلام تناسوها ، بصليل من المستعبرين . لا اريد
مهم حراء ولا شكورا ، وبدا اكل وحه الله تعالى .. ولا اكم شهاده
عدي من الله ، واقول لا يرحى للمسلمين حر أو صلاح ، ولا يعود
بهم محد الا ان يصعوا القومية تحب قدامهم وادوا باسم الاسلام ،
وتنظم فهم الجامعة لاسلامه ، التي تمتد من اندونيسيا الى سيبيريا
فرما واهد وبلاد الصين والافغان وباكستان ويران وتركستان
واققماس وارض قزم وتركيا والبقان وبلاد العرب كلها الى سوجل
الاطليق ، وحشد تستطيع ان يهدي اشر الى بعاسم الاسلام التي
لانجاه بلشر الا بها ، هذا هو سبيل النجاه ، وتنحيا القومية اسد
كنت ، اللهم حقق اصر بعادك المؤمنين ، وأهد جميع عبادك بالاسلام .

المطلب الثاني عشر

في السب والشتيم

ومن الكلام المحرم في الشريعة السب والشتيم ، ومنه السر ، وهو ذكر عيب شخص في مشهده ، باللسان و العين ولاشارة ، ومنه الهز وهو ذكر عيب بانسان في عينة المعيب ، ومنه اسير بالاضاف ، ومعنى سر ، القذف ، والمرد بالاضاف ككتاب سب والشتيم ، وقد الله تعالى في سورة الحجاب (ولا تلمزوا انفسكم ولا تباروا بالاضاف نفس الاسم المسوق بعد لاسان ومن ثم سب قولك هم الظالمون) . وكفى بذلك حثا على ترك سر واسير فقد حمل ذكر لرجل عيب غيره كذكره عيب نفسه ، فعلى معنى (ولا تلمزوا انفسكم) واحق ذلك ، فان ما ينال الرجل من القذف بذكر عيب غيره كثر مما ينال المعيب منه ، وما أحسن قول حكيم وقد رأى رجلا يشتم غيره فيها عن ذلك ، فقال الرجل . اني أردب أدبه ، فعلى الحكم (ولكن لا تقصد أدبك بأدبه) .

وقد سبى الله عز وجل السحرية والسر والشار بالالفاظ في هذه الآية فسوف بعد الاسان ، ونمر من اربكها دنونه ، وسبى من لم يشب ظالما ، توعده له بالعقاب الاخروي .

ومعسدها الدنوية لاتحصى ، فانها فاضحة رابطة الاحياء والمحنة والالفة ، المأمور بها في الشريعة ، موجهة لفي التعاون وسب اعتماد اسس بعضهم على بعض ، وربما تخرج الى معسده اكر من المخرج ، وتصحيح الوقت ، واستحق ، وانقل ، وفي ذلك احتلال نظم الجماعة الشريفة ، ويستثنى من ذلك ذكر المظلوم ظلامته ، وان استنزمت اهانة الظالم ، فانه مباح ، قال الله تعالى في سورة النساء : (لا يحب الله الجهر

ناسوء من القول الا من فيه ١٠٠٠ وقد دلت هذه الآية على حرمه
 بظهر ناسوء من شعور و لصريح به ، لان الله لا يجهل . وكل مالا يجهل
 لله فهو حرام ، كذا دلت على اوجه دلت بسطوه .

ومثل اسب الدماء بشر . فانه لا يجوز الا على العاصي . ولا به
 شاملة له .

المطلب الثالث عشر

في كفة تكلم المرأة

من محرمات في الشريعة ان ترفع المرأة صوتها عند مخاطبة
 الرجل وتسمع فيه ، بحيث تؤدي الى تفتح شهوته ارجل عاده ، ويعبره
 على الرجل حينئذ استماع صوتها . واما مطلق صوت النساء فليس
 بغيره كذا ، نعم ، فان الله تعالى في سورة الاحزاب (نساء النبي ليس
 كأحد من النساء فلا تخصص بمحول فبطع الذي في قلبه مرض وقل
 قولاً معروفاً ١٠٠٠) وان هذه الآية قد رتب في نساء النبي صلى الله عليه
 وآله ، ولكن حكمها عام لجميع النساء . فهي عن الحصوع بالقول
 دفع بطبع ، وأباح قول المعروف ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله
 عن ان تكلم المرأة عند عرس ذي رحم اكثر من خمس كلمات فسد لانه
 منه ، هذا اذا لم يتوقف على كلام المرأة احقاق حق ، او ابطال باطل .
 او ارشاد صال ، أو ثمر معروف ، او نهى عن مكرب ، فهي مثل هذه
 الحلال باح ، وقد نص على المرأة ان تكلم بكل ما يؤدي به الغرض ،
 وحسبك من ذلك حفظ لصدقة الظاهره سدة نساء العالمين فاطمة

ارهمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حشد امهات حرس
والانصار . وحبب اليها لصدقة الصغرى . سب الكثرى يوم ائف
وفي الكوفة في مجلس من رداد . وفي شاذ في مجلس يريد . وكذا
حبب الصديقات اعلم بان من انباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعد شهر من كربلاء الى الكوفة في الموصل الى بن ورد ابى اشياء
الى المدينة .

بن هذه النعاب والاحكام ما يركه لمراه التي تدعي الاسلام .
في الجمع هذه الاية ، وهي يرحى للسلطان فلاح بعد استهانتهم
بدينهم وعبادته .

المطلب الرابع عشر

في الظهار واللعان والالاء ، والامر بما يحرم ارتكابه

ومن الكلام المحرم في اشرعه : الظهار واللعان والالاء ، وما في
احكامها في كتاب النكاح في شاء الله تعالى .

ومن الكلام المحرم في اشرعه : الامر بكل ما يحرم ارتكابه من
الاعمال والندوة وانتشوت اليه . فسحق الامر والسخط الى المحرم
اعقب كما يسحق الفاعل . . . هدام يحرم من الكلام .

المطلب الخامس عشر

في مكروهات الكلام

وما ما يكره فهو الكلام مع المحدود . فقد كره النبي صلى الله

عليه وآله ان كلهم الرجل محدود الا ان يكون به وبنيه قدر ذراع .
وقال (فر من المحدود فرارك من الاسد) . واسر فيه انودة من
سرايه الحداد بالمحدثه ، ونطق به كل مرض سار . كبعض الامراض
الرهية والس .

وتكره الكلام بكل سب لا لقائده وحاجة . قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم (لاخير في قول الا مع الفعل) . وتكره الشرثرة .
وكثرة كلام . والكلام في سب لحداء لا ضروره . واشاد الشعر .
والضالة في المسجد . والكلام في لحيته والامام يحجب . قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم . (من فعل ذلك فقد لع ومن لع فلا حيمه به) ،
هدا لم يسع من مساع احظته ، اما اذا مع منه فالكلام حرام .
وتكره فراءه القرائ للمعري وسحب واحلق والنساء ، الا آيات
السجده وسورها من فراءتها حرام . ومن الكلام المكروه المزاج .
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (ناعى لا نرح فيذهب بهاؤك) .
وهو كذاك ورسا يؤدي المزاج الى العداوة والفره بين الممارحين .
ومنه اجهر بالكلام لا لحداه . ورفع الصوت وعدم مراعاة الادب
بالكلام . وسحب عض الصوت عنده كذا تقدم .

استطراد

ذكر البحري في الجزء السادس صفحة ١٧١ طبع مصر ، عند
تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي .
الاية . حديثا عن ابن ابي ملكة قال كاد الحيوان ان يهلكا ان نكر
وعبر رضى الله عنه رفعوا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حيث قدم عليه ركب من قريش . وشد حدهم بالفرع بن حابس حتى
 سي مباحث . وشاروا آخر رجل آخر فان دفع لا احفظ اسمه فقتل
 . وكرر لهم ما ادب الا حلفي قال ما ادب حلفي وارتفع صوتهم
 في ذلك . فبرأ الله . وانه ادينتموا لا ترفعوا اصواتكم . . .
 الآية .

وذكر البخاري ايضا في اب مرفوع من النبي (ص) ووفيه في الحرة
 سادس صفحة ١٠ فتح منه . حدثنا من سمع من خبر قال فان ابن
 عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ، شهد برسول الله (ص)
 وجعه فقال : "توبوا انكم كنتم انتم تصفون بعدة انما فسرعوا ولا
 يسعي عند سي بارع . ففادوا ما شانه اخرج سفيهود ، فذهبوا بزدون
 عنه . فقال : دعوني فاني انا في حرة ما يدعوني اليه . ووساهم
 ثلث قال : اخرجوا مشركين من حرره العرب . وخرجوا لو قد سجو
 ما كتب احبرهم . وسكت عن ثلثه . او من فسيها . . .

وذكر ايضا في الصفحة نفسها بعد هذا الحديث ما فيه عن
 عبد الله بن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما حرم
 رسول الله (ص) وفي السب حبل فقتل اسي (ص) هلموا كتب
 لكم كذا لا تصلوا بعدة . فقال نعتهم ان رسول الله (ص) قد علمه
 الواقع . وعندكم لفرآ . حسب كتب الله . فحيف اهل السن
 واحتضنوا فسيهم من يقول فربوا بكتب لكم كذا لا تصلوا بعدة .

ومعه من قول به الله . فلما كثروا المعوز والاحتلاف . فان رسول
الله (ص) فودعوه . . . فان سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد الله بن
الزبير بن العوام بن عبد مناف بن عبد مناف بن عبد مناف بن عبد مناف
الكتاب لاحتلافهم ولعظمتهم .

وكان في صحيح مسلم شرح اسوون
سنة ٨٩ هـ . في كتاب الوصية . من بعد من حضر في دار
عيسى
وكان من عيسى
وجعل في كتابه
عند بني سارح
والله خير
وآخره
فانسى .

وذكر بعدة ايضا الحديث الثاني
ان عيسى
دموه
الله (ص)
كان من تصدع بعدة

ثم ذكر هذا الحديث ايضا
عنة عن ابن عباس

فيهم سر من الخطأ . فقال النبي (ص) هلم اكب لكم كتب لاتقصون
بعده ، فقال عمر ان رسول الله (ص) قد غلب عليه الوجع وعندكم
القرآن حسب كتاب الله فحذف اهل البيت فاحبسوا فيهم من يقول
فربوا يكتب لكم رسول الله (ص) كتب من نزلوا بعده ومهم من
يقول ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغو والاحلاف سد رسول الله (ص)
قال رسول الله (ص) قوموا . . . فل عید لله فكدن بن عباس يقول
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم
دلت الكتاب من اختلافهم وبعضهم .

وهكذا نواترب الاحاديث في هذه القصة وهي من عجب احداث
واعربها ، كيف هي المؤمن عامة وابو بكر وعمر خاصة عن رفع لصوص
بحضرة النبي (ص) في آله الحشرات ؟ ثم كثر لعظمهم وفيهم ابو بكر
وعمر عند احصائه وهو في حال اسرع حتى منعوه عن كتابة ما اراد
ان يكتبه فلا يعمل اساس بعده . وحق لابي عباس ان تسيل دموعه
على حديه حتى نزل الحصى عند ذكر هذه القصص ويقول ايها الرزية
كل الرزية . انا لله وانا اليه راجعون .

ومن الكلام المكروه في الشريعة الكلام عند الجماع ، فقد نهى
النبي عن كثرة الكلام عند المحامعة ، وقال يكون منه حرس اوبد .
والكلام بين الادان والاقامة ، وقد ورد النهي عنه . ونكره الاطباء
في مدح اساس فقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه وقال
(تحشوا في وجود المداحين التراب) . هذا اذا لم يشتمل المدح على قول
بطل أو اسائة على اثم ، والا فهو حرام ، قال صلى الله عليه وآله : (من

مدح مدائح خائر ونحفظ ونشجع له ضعا فيه كان حرمه في اسرار)

المطلب السادس عشر

في الكلام الواجب

ومن الكلام الواجب في الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد الصالح في العبادات والنجاة في العزوب د حلف هلاكه . و نداء الشهادة من نعمها . ون كسب الشهادة من انهم المحرمات قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من كسها امعه الله لحمه على رؤوس جنات) . وهو قول الله عز وجل (ولا تكسوا الشهادة ومن يكسها فانه آثم قلبه ...) سورة البقرة .

ومن الكلام الواجب تعميم نعمه وحسنه . وفراشه ما يجب فراءه في الصلاة . وذكر الواجب . وحسنه الحصة والعديد . ورد السلام .

المطلب السابع عشر

في الكلام المستحب

ومن الكلام المستحب في الشريعة ائشاء السلام . ففي بحر استحباب ثلاث . وعد منها ائشاء السلام . وهو مستحب ائشاء . وردده واحد في جميع الحالات كد بقده . والنداء والذكر . والأمر بالمستحب من الاحكام . والوعظ . والارشاد . والصبح فيما لم يجب . وفراشه القرآن . وتلاوه الحديث . وذكر فضائل النبي واهل بيته وسيرتهم

صنوات الله وسلامه عليهم . والأذان . قال صلى الله عليه وآله
 (ألا ومن أدّ محسب يربى بذلك وجهه لله عز وجل استغفر الله ثوب
 أربعين ألف شهيد وربعين ألف صديق . ويدخل في شفاعته أربعين ألف
 مسيء من أمي في الجنة ، ألا وإن المؤذن إذا قال (أشهد أن لا إله إلا
 الله) صلى عليه سبعون ألف ملك . واسمعوا له . وكن ثواب هؤلاء
 في صل العرش حتى يرفع الله من حساب الجن . وكن ثواب هؤلاء
 أشهد أن محمداً رسول الله أربعون ألف ملك) ومن الكلام منسحب
 لأمر بوجوه أسر والدعوه إليه قال الله تعالى في سورة النساء (لا خير
 في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو صلاح بين أسر
 ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً) وقال تعالى
 في سورة السجدة (ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله وعيلاً صديقا
 وقال أبي من المسلمين) .

المطلب الثامن عشر

في حكم الاستماع

ولا يستمع في حكمه تابع للكلام عاماً . فحرم استماع الكلام المحرم .
 ويكره استماع المكروه . ويستحب استماع المستحب . ويجب استماع
 الواجب من الكلام لمن حجاج إليه ، والمباح منه مباح استماعه . قال
 عز من قائل في سورة الأسراء (إن لسمع وأبصر والفؤاد كل أولئك
 كان عنه مسئولا) ، فكما أن أبصر مسئول عنه فما يبصر من حلال
 وحرام ، والفؤاد فما يعتمد من حق وباطل ، كذلك السمع مسئول عنه

فما يسمع من حرام ووجوب وعه هـ . وفي خبر وحيد في سورة النساء
 (وقد رآناكم في كتاب - اذ سمعتم آيات الله تكفرون بها وتسهر
 به فلا تفعلوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره - انكم اذا مثلهم -
 انه ح مع الكافرين والمؤمنين في جهنم جميعا) . فتدبر هذه الآية على
 . مسيغ كذب الكفر مثل الكذب في القصد . وادب على حرمة
 محاسنه من تكلم بكلمات الكفر حتى الكذب . لا لارادته لرد وادب
 كفرة ان ذلك واجب شرعا ، وقال تعالى في سورة الانعام : (واذ
 ات الذين يخوضون في آياتنا فأنصصناهم حتى يخوضوا في حديث
 غيره) . واستمع كذب الحق والكذب وحود الحق وسره حر .
 كذب مع كذب الكفر . وفي ذلك عن رضاء عنه السلام وبن عباس .
 . مثله في حرمة الخوض في كل مجلس فيه المنكر .

وقد صرح به بن عبد العزيز رحمه الله في قوله قد جنس اي
 قوم يشربون الخمر ولم يتكر عليهم .

ويستحب الاعراض عن عواكلا وكبره اسماعه . ورسا حر .
 اذا ادعى اي مصلحه . فلن تعالى في سورة المؤمنين (الذين هم عن
 المعو معرضون) وفي سورة المائدة (واذ امروا بالمعروف والنهي عن
 المنكر فوجف المؤمنون بانهم هم الذين معرضون عن المعو ويسرون كرامته .
 وفي في هذه السورة (وعند الرحمن الذين مشوا على الارض
 هونا واذ حاصهم اجهلون قالوا سلاما) . وقال في سورة القصص
 (واذ سمعوا اللغو انزعسوا عنه واذوا ان اعمالنا ولكم اعمالكم سلام

عنكم لا تسعى الجاهلين) - وإمراد أن عباد الرحمن الذين هم أهل
للعبودية شأنهم أن لا يجهدوا على من يجهل عنهم - وسكروا أن
يحبوا من يقاتلهم بالنسب والمحن ويعرضون عنه - . وفان يعنى في
سورة الشورى في وصف المؤمنين (واندس تحسبون كذا لاثم
ونفوا حش واد ما عصوا هم يعرفون) - وقد اسبى صلى الله عليه
 وآله وسلم (ما على ثلاثة من مكره لاحلاق في الدنيا والاخره ان
يصبح عن علمت . وتصل من فتمت . ويحل من حبل علمت) .
 وإمراد باللعو كل كلام سوء . وكل ما فيه سرور . أو لا فائدة فيه من
الكلام ، ومنه العناء .

المطلب التاسع عشر

في النجوى

وسكره اسخوى بين اثنين في محضر ثالث لان ذلك يسوءه . وبه
وسر قوله يعنى في سورة المجادلة (اما النجوى من استسكان بغير
الدين آمنوا . .) - قد اسبى صلى الله عليه وآله وسلم (لا يسبح الله
دون ثالث) - وقد صلى الله عليه وآله وسلم (ذا كسم ثلاثة في
سبح الله دون صاحبها فان ذلك يخرجه) - هـ إذا هم يشيرون اسخوى
على ذكر أمر محرره ولا فهي حرام . لقوله تعالى في تلك اسوره
(يا ايها الذين آمنوا اذا ساجدوا فلا تتساجوا بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول وتساجوا بالبر واليقوى وانها البى ايه تحشرون) . ولقد بهى
الاسم صلى الله عليه وآله وسلم عن المجادلة التي تدعو الى غير الله عز

وحل . وواجب من اللسان ويسمى حداً وحققاً في الشرع يجب ان يراعى من صف السعادة الدنيوية والاحرورية . وقد خصها سيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام في حديث اسماعيل بن اعقل بقوله (وحقق اللسان اكرامه وتعويدته على الخير وتركه المنسوب اليه لافائده له ، والبر الناس وحسن القول فيهم . وحقق لسمع تربته من سماع العيبة واستماع ما لا يحل سماعه) .

المطالب العشرون

في كلام المتعلم مع المعلم

ومن آداب الكلام التي يجب مراعاتها : ادب المتعلم في كلامه مع معلمه . وقد اشار الى ذلك علي بن الحسين عليه السلام في الحديث المتقدم فقال . (وحقق نفسك بالمعلم العظيم له . وتوقر لمحبته . وحسن الاستماع له . والافعال عليه . وان لا ترفع عليه صوتك . ولا تعجب احداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يحب . ولا تحدث في محبته . ولا تعجب عنده احداً . وان رددته اذا ذكر عندك سوء . وان تسر عونه وتظهر مساقته . ولا تحاسب له عدواً . ولا تعادي له وياً) . وهذه الامور كلها مسجحة شرعاً واكثرها من احكام الكلام .

وحيلة القول ان المطلوب في الشرع استعجاب اللسان في اجترابها كان . ولم يعرض استعجاب في الشر كقصد كان . قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من حاف الناس لسانه فهو من اهل اسار) . وقال (يا علي حرم الله الجنة على كل فاحش نديء لا يسي ما قال

ولا ما قيل له) . وسعي ابي اسى منكذب في كلامه . سمعني فلا تكلم
الا من شعبي في كلامه . ولا يكون كلامي في كلامه على سمعه . فقد
في ابي صلى الله عليه وآله (ثبته انهم اذ يقولون الا انفسهم .
وعند منهم : المقبل بالحديث على من لا يسمع منه) .

القسم الثامن

في الاقتصاد في امور المعيشه ، والاسراف ، والافسار ، والكرم ،
والبخل ، والانشار والزهد ، والصوم ، والمالكة الشخصيه

امر السيره ، الاقتصاد في جميع مواعيد المعيشه بلا استثناء وحسن
عليه وشروط اياه . وحرمة الاسراف والاسد . وكره الافسار
والسحل . وندب ان يتضاعف المعروف . وندب والاندق في سبل الله
والزهد في امور الدنياه . واصوم من يعمه واشرب . واسكاج .
ويذكر احكام جميع ذلك وحكمها في جميع فصول .

الفصل الاول

في الاقتصاد ، والاسراف ، والاقتار

وقال الله تعالى في سورة الفرقان في وصف المؤمنين (ر و اذ في
د انفقوا به سرفوا ، به يغفروا وكان بين ذلك قوام) . فأمروا هذه
الآية بعدم الاسراف والافترار في الانفاق ورمي يوسف بنه ، وهو
الاقتصاد وسنه قوام . وفي سجاته في سورة بني اسرائيل : (وآت
ذا امر بني حقه والمسكين واني لسل ولا سدر سدر . ان امسرين
كنو حوان اشسرين وكان اشسرين به كفور . واما تعرض عنهم
بهاء رجه من ريث برحوه فعل هم قولاً مسورا . ولا تجعل بذلك
معونه ابي عنت ولا تسبها كل السب فتعد ملوماً محسورا) . فأمروا
سجته وتعالى به بالانفاق وعدم السدر . وعسى السدر من حوان
اشسرين . واشسرين كفور بره . فالمسكين كفار برهم لانهم حوان
الكنو . بي مثله في الكفر اذا لا اخوه بسنه . وعقب سجته ذلك
لامر باقول المسور . دا به بعد ما نفق . ويستظر توفيق الله عنه
لخدمة لغيره . ثم كد سجته الامر بالانفاق . وعدم السدر . باللهي
عن عل امد وهو الافتار . ونسبها كل اسف . وهو السدر . فسعى
الوسد . وهو الاقتصاد . وفي سجته في سورة الاعراف (نبي كده
حدوا رسنكم عند كل مسجد واكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
مسرفين) . فأمروا في هذه الآية بأخذ امره والاكل واشرب وجره
الاسراف فيها . فلأمر بها بقي الافتار . وباللهي عن الاسراف بعد
وهي الوسد . وهو الاقتصاد . وقال جل ثناؤه في سورة الانعام (كلوا

من ثمره د اثر وآبوا حقّه يوم حصره ولا سرفوا الله لا يجب
 اسرفي) . فهد هذه الآية عن الاسراف في الاكل والاسراف في ابناء
 الحق والبدن والاعطاء . وقال النبي صلى الله عليه وآله من حديث
 بون في وصيه لعلي عليه السلام (وما المختار فحرف الله في السر
 م خلاصه . ولفظ في العي والفقير . وكلمة بعدل في ارضا والسعد)
 وفار حق ثاؤه وعصب كلاً في سورة نمل (واقصد في مشك
 وعصص من صوت ان أنكر الاصوات لصوب الحق) . فامر بامتناع
 في المشي . والكلام بعض اصوب بحث سمع . وقال علي بن الحسين
 عليه السلام من حديث طويل في الحقوق (وما حق ما لا تأخذ
 لا من حله ولا تفعه الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا يحدث
 فاعمل به بطاعه ربك ولا سجل به قسوة بالحصره واستدامة مع التسعة) .
 ويظهر ذلك كثير من الاحداث . فمن هذه الايات والروايات يعلم ان
 اشريعة أمر بالاعتدال في جميع امور المعيشة من الاكل والشرب
 والنس واربته ومما ينظم والنس والمشي والكمال والاهل
 وسائر لوازم المعيشة .

وامراد من الاعتدال شرع هو التروي في امور المعيشة والاعتدال
 واخذ الوسط فيها وهو يكون في جميع امور المعيشة بلا استثناء فان
 في الوسط من الافراط والتعريط في جميع مصر . والممدوح الاعتدال
 وهو الوسط . وحكمه وفوائده كثيرة . وتركه مصر بشر كس
 يتبين في الفصول الآتية .

الفصل الثاني

في وجوب الاقتصاد . وحرمة الاسراف . وكراهه الافراط
في الاكل والشرب وحكمها

ما الاقتصاد في الاكل فليس هو اكل الحسن ونزل لاده . و
دائم ارهق . وسحق . حكمة . واما الاقتصاد في الاكل هو ان لا ياكل
على الشبع . ولا يجوع بحيث يضر بدنه . ولا ينع شعاً كثر حتى
يحفن . اسخه . ولا يقوى من انه يئس حائف جوع شديد . ولا ياكل
لحبر بدون اداء اذا كان يسكن به . ولا يسيب الاوان المملوء
لكثرة في مائدة واحدة مع عدم الحاجة اليها . ولا ياكل محرماً أو
مفسداً او مسبوهاً . كما يفسد ماء اورد وفي قدر من ذهب . قال الصادق
عليه السلام : (ليس فيما اطلق اسراف) اي ان قال (اسراف)
الاسراف في حشد المال ونشره بدين (فب ومن الاقدار) قال (ان
احتر والخط و ب بقدر على غيره) . فب فيما القصد ؟ قال (احتر
والحج والفس والجل والفس مرة هذا ومرة هذا) والذي يستفاد
من هذا الخبر ان امور المعيشة اربعة : اسراف ، وهو ما اتلف المال
واضر بالدين وهو حرام . ومثله ما اتلف المال وان لم يضر بالدين لكنه
لم يضر نفسه وليس فيه عرص عقاب كضح بقدر ماء الورد . واقدار
هو ان يشبع الانسان على نفسه وعلى غيره بما يلزمه وهو يسكن به .
وهذا النوع مذموم مكروه . وقصد وهو ان يعدل في امور المعيشة وهو
امدوح المستحب شرعاً ، وفيه رابع وهو ما لا يضر بالدين ولا يلزمه

ويكون فيه نافي للمال لادنى لده مؤفقه . كصير ارب واسجه واس
 واس في مائده واحده . وهو اس سدوح ولا مدموه . ومن هذا
 احمر ستهده . ان القصد والافار ولا سرف يحلف بحلاف الدين .
 من كل خبر مع ملح وهو لا يسكن من غيره . ان ستر . ومن
 شرب تحس سعاد او القاب نعى ثمن وهو يسكن منه من سرف
 لانه يقع سدر . ومن به يسكن الا من دسر واحد مثلاً فشربى به
 طبا وبرلا اسمه وسبه حاء . او قدث يعد سرفا . وهكذا يحلف
 اسعد بحسب الاشخاص والاحوال . وان ما تلف المال وأصر اسدر
 حره شرع على كل حال باسمه اى كل شخص . وقد بلغ مبلغ اسمه
 وسحر نعى مركه . وكل خبر نداء واحد هو لطريقه المثلى والسد
 الاوسف وهو سدوح على كل حال من كل حد . وطريقه وسفى فى
 لاكن هي اسدوحه شرعا . فموص عليها ولا سعى سعاقل ان
 يتجاوزها .

وأما لافصاد فى الشرب فهو نحد لطريقه الوسطى فيه . فلا
 محس لعش ولا نكث من شرب الماء . ولا شرب الماء ففدره .
 ولا يكون نصرا فى نصفه ماء رآلات والادواب وصرف للمال الكثر
 لها بدون حاجة . وما تلف ادل وأصر الدن من لشرب . أو أصر
 اسدر . به يتلف المال فهو الاسراف . وهو حراء شرعا . وما تلف المال
 ولم يقع الدن ولو نالنداد وبه يصرد فهو حره . واعصد والاعندل
 هو السدوح . والافتار فيه مدموه مكروه ان له يستلزم ضررا . وهو
 كالاكل يختلف بحلاف الاشخاص والاحوال . فلو ان مرء أجهده

الغش في مرق وحاف الهلاك واشترى شرقة ماء . فلف دينار به يعد
مرفقا . ولو امتنع بحث فيه الغش يعد مقبرا وقد يكون امتناعه
محرم . اذا أدى الغش الى المرض او اهلاك . ولو أن مشربا اشرب
آفة نصفه الماء سنة دينار لم يعد مرق . ولو أن فقيرا لا يملك غير
خمسين دينارا عرك أهله جوعا غراة واشترى بها آفة نصفه للماء لم يعد
مرق . وسفها . وهكذا . وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عنه
اسلام من خدش (لو ان الناس قصدوا في الشرب لا غلبت اديانهم) .
وقال ابو عبد الله اخذني غلة اسلام من خدش (لو ان الناس اقلوا
من شرب الماء لاستقامت اديانهم) .

والقد وضع القرآن الكريم قاعدة التاكيد والشرع في آيات من
سوره المائدة والاعراف والاعراف . فقال تعالى في سوره المائدة . (يا ايها
الذين آمنوا لا تحرموا سباب ما أحل الله لكم ولا تصدوا عن الله لا يجب
المعصيين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا مطهرا واتقوا الله انى تدى تم به
مؤمنون ، اى ان فان فيها انفس غنى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
حاشا فيما لعمرو داما آمنوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
ثم اتقوا واحسبوا والله يحب المحسنين) . وقال في سوره الاعراف
(كنوا من شربه اذ شربوا وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين) . وقال في سوره الاعراف (يا ايها الناس خذوا زينةكم
عند كل مسجد وكنوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل
من حرم زينة الله لى اخرج لعباده والطيبات من الزرق) .

والقاعدة المستفادة من هذه الآيات الكريمة هي . ان للاسنان

ان يأكل ما شاء من الطيبات . ولا يحرم على نفسه ما رزقه الله بها ،
وليس له ان يهدي فيأكل ويشرب بصراف ، او يأكل الحماض ، ولا
يحاج عليه فيما أحب من الاكل اذا اتقى الله في ترك المضر واحبب
ولرف ، واحس بما رزقه الله فان يؤتي حقه وركانه للمستحقين من
الفقراء والمعوزين .

حكم الاقتصاد

في الاكل والشرب

ان للاقتصاد بوجه عام فوائد حمة تتوقف عليها الحمة ابشرة ،
وقد اهل احتلت امور الحمة . واد روعي اتطبت وحسن .
فالاقتصاد يحفظ مال العبي عن التلف ، ويذكر لوف حاجته ، ولا
يسرع اليه الفقر ، وبه تؤدى المي حق الفقير وبأس من حقه وتقنه ،
وعداوته ، وبالاقتصاد يستمي الفقير عن الاحراج الى اهلوفين .
وعن ركوب الدل والهوان في المسألة من الاعاء ، والتلق اليهم .
ويجعو من ارتكاب الرفة ، والاعمال الحسية ، والصائم الرذيلة ،
والتزوير والافتراء في القول والعمل تحصيلاً للمال . فالمقصد في امر
المعاش عي في نفسه وان كان فقيراً ، كما ورد في الحديث : (القناعة
كنز لا نفد) وفيه أيضاً (عر من فع ود من طمع) ، ويست انقاعة
كنزاً للفقير بل هي للفني كذلك ، لانها تحفظ ماله عن التلف والمرف ،
وبالاقتصاد يسلم المقصد من ارتكاب المحرمات وما يضر البدن ، لما
علمت من ان صرف القليل في المحرم والمضر اسراف ، واد صار الاقتصاد

ممكنة للتقصد قايوم الشهوات التي تدنو الى المحرمات والمضار
فيسم من شرها . وكذا تتوقف حياه الافراد على الاقتصاد كذلك
تتوقف حياه الجماعات ، فكل دولة راعيت الاقتصاد في ميرانها استقامت
وتقومت وسلبت من كل غيوج . ونبت عن الروال والاصحلال ، وان
اسبية الكبرى والصامه المعطى لجميع الدول في العالم اليوم هي
السرف في المال والسدير . سواءا في رواب الموطفين . أو في لوارم
الحرب ولاداره وغيرها . وان هذه اسليه هي آفه دول الارض ،
ودؤها العباء . ودهسها الذهب ، هي اسي احدثت فتن الحرب بدوله
الكبرى التي عبت اعالم بشرورها . وهي اسي سعت جميع الامم الى
حرب ادهى وأمر من الحربين الساسي . ولا ثت انها سسون جميع
دول الارض واسها الى الدمار والوار . ولا نجاه للشر من هذا الحصر
الا شعير شكل الاداره بدوله الى الاقتصاد فيها كس قيرته الشريفة
الاسلامية .

هذه حكم حكم الامر بالاقتصاد توحه عام . وله في الاكل والشرب
خاصة حكمة أخرى صحيه . وهي ان عالب الامراض اسد تتوحه ابي
بدن بواسطة حلل المعدة سواء الامراض انداجية او المعصونه
وان البعدة اذا كانت سالمة صحيحة قوي البدن على مقاومة ودفع كل
مرض يتوحه ايه . وادا كانت محتلة ضعيفة عجر اسدن على مقاومه
الامراض المنوحه اليه ، فطلت الامراض بتكث فيه بلا معارض ، وان
أضر شيء بلعده هو الاسراف والانهالك في الاكل بكثره ، وفي الاكل

بعد الاكل قبل هضم المأكول الاول . وريده لشع . ولاكثر من
الادم والالوان واعواكه واحلوى المحتلته . فاذا اسرف لاكل في كله
عرس معدته والجهر لهضمي بخلل . وريده للأمراض المنوعة . وسافه
ذلك العطب واهلانه ، واذا اقصد صلح الجهاز الهضمي وفويت معدته ،
وسم في العالب من كل مرض . وفوى يده وشط . ورافقه لصحة
والسلامة ، وهذا احد الاسرار فما براد من سلامة وفوه وشاط اهراء
ولادهم مع فقدان لورم الصحة من حسن اسعده والمسن والمسكن
ولنظف ، ومع ما يصيهم من الماء والتعب في الاعمال الشده وانصره
وصحة وهو اسر فما شاهده من ضعف ابدان الاعيب ، واولادهم
وتحفها ومرصها وغلاها وكسها وسماها مع توفر لوارم الصحة بديهم
في ماكلهم وملابسهم ومسكنهم وتنظيهم وسجدهم وراحتهم ،
وبعدهم عن مراوله الاعمال الشده ، والادوات القدره المدقة حفظ
لصحة ، ذلك لان افقرء مقتصدون طمعا فهم صحاء سالمون ، والاعيب
مصرفون فهم مرضى هالكون ، وبذلك يعرف السر فيما دل عليه الاحسر
وايدته الاحصاء آن من ان الاعياء وامترفين اقصر عمارا ، ولعمراء
والمساكين اطول اعمارا .

وقد كان للرشد طب بصراوي حادق فعال ذات يوم لعلي بن
الحسين بن واقد . سن في كتابكم من علم الطب شيء ، والعم علمان
علم الاديون وعلم الاندان ، فقال له . قد جمع الله الطب كله في نصف
آيه من كتابه ، وهو قوله تعالى (وكلوا وشربوا ولا تسرفوا ...)
وجمع بيا صلى الله عليه وآله الطب كله في قوله : (المعدة ست لذاء

والحمه رأس كل دواء ، وأعت كل بدن معودته) ، فقل لطيب ما ترك

كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً *

فمن صب مرفء لله وثوانه - ورعب في الصحه وبعافيه في بدنه

ومنه وودده فالحافظ على الاقتصاد في كل شيء - خصوصاً الأكل

وشرب ، وبحب الاسراف والتدبير - ولا كن حاشيتيان .

كفوراً بره - يسرع اليه الفخر ان كان عساً - ويرتك اجرائم ان كان

فمير - وقد عرف ان كل مورد فيه احصر عرب عنه الشريعه باسم

الشيطان - والمديرين سمهم احوال الشيطان ، فالحذر الحذر من

الاسراف في كل شيء ، فانه رأس كل خطر *

استحياب الوليه ونيل الطعام

وكذا بحس الاقتصاد او بسحب او بحب باختلاف موارد .

كذلك يسحب بدن الطعام عامه - ويكره الاحتباس بالاكل ، ومع

الرفد ^(١) ، وفي الحصر ان مانع ارفد من شرار هذه الامه ، ويسحب

الوليه ونيل الطعام في موارد حصه استحياباً مؤكداً مضافاً الى

سحب بدن الطعام بوجه عام ، وقد جمع النبي صلى الله عليه وآله

تلك افوارد في حصه لعلي عليه السلام ، فقال : (يا علي لا ولية الا

في حسن ، في عرس و حرم او عدار او وكار او وكار ، في عرس

انزويج ، و احرم النفس بالولد - والعدار الحنن ، والوكار

الرجل يشرى اندر ، والوكار - الرجل يقدم من مكة) *

ويسبق من هه الحديث ان الاقتصاد في الوليه سحب أيضاً ،

حيث حصرها في الموارد الخمسة *

(١) الرفد : بالكر المعطاء والصله .

الفصل الثالث

في وجوب الاقتصاد في اللباس وسائر اقسام الزينة والتنظيف
وحرمه الاسراف فيها

سبب الاقتصاد في اللباس ان يلبس العنسى والتسوف والخلق (١) ،
وانما ذلك هو ارعده . وسببى حكمة . وسبب افقر اللباس لا يماي
لاقتصاد بل بواقفه . لان الاسه المحرمه قد يعنى اللباس عن كثره
حريف الماء للباس ان كان اكثر ثناءً وابعده خلوفه ، وقد مر في احكام
اللباس ما كان يلبسه يوسف النسي وانجس السلف وعالي بن لعين
واقر وارحم عليهم السلام وان عسى رموان الله عنه من افقر
اشتب وسنهدهم بقوه تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج
مخده وانساب من الرزق . . .) اذا فالاقتصاد في اللباس هو عبر
لبس فيه ، و هو الاهميه بحفظ الثاب وتنظيمها وسبها . وسبب
الثاب الفاخرة في مورد اربه ، وفي المحاسن ، والحلفه عند الاشغال
ناهيل ، ان يكون اللباس نوعان من اللباس ، لاس فاخر يندر سنطاعنه
لربيه . ومخاسه . وملاوه الاخوان ، والصلاه ، والحمة ، والعبدى .
وسبب في اشريعه ساس الصوف ، ولباس خلق يلبسه عند اشتغاله
نكسبه وعيله . وسبب ساس البدلة (٢) ، هذا هو الاقتصاد في
اللباس .

١ الخلق . البالي . وخلق البوب كصبر وكرم وسمع حيوفه وحلفا
محركه بلى .

(٢) البدله بالكسر ما لا يمان من الثياب .

واما الاسراف فيه فهو ان يهمل شي اللباس وتنظيفه . ويلبس
لبس اصون في مورد العمل والكسب . واما الاقتار فهو ان يلبس
لبس اسدله في مورد اريته والمجالس والصلاء والمأجد والمصنع ،
فلاون هو المنسحب ، والشبي حرام اذا أدى الى الاتلاف ، والثالث
مكروه نفسه حرام ان أدى الى ضرر البدن . قال الصادق عليه السلام
(انما لسرف ان يجعل ثوب صونك ثوب بدلك) ، وعن اسحاق بن
عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : (ادنى الاسراف هراجه
فصل لاء واسدل ثوب الصون ولقاء النوى) ، وهل عليه السلام .
(لا يكون رجل فضها حين لاسي اى ثوبه اسدل وب سد فورة
جوع) . وعن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام : (ولكن السرف
ان يلبس ثوب صونك في المكان اقندر) ، وقال اباهر محمد بن عبي
عنه اسلام (فني اثياب راحها وهو نفي لها) ، فني الثياب ابقى
ها وهو من الانصدد . وكفى به حكمة لحفظ لمل .

ذكر امصل بن كثر ان احد صحب الامام الصادق عليه اسلام
دخل عليه فرأى عليه قميصا فيه ف (١) قدر رقعة ، فحمل ينظر اليه
فقال له ابو عبد الله (الامام الصادق عليه السلام) : ماك تنظر ؟
فقال ف في فبصئت . فل فقال : اصرت بدلك الى هذا الكتاب فافرا
ما فيه . وكان بين يديه كتاب او فرب مه ، فطر الرجل فيه فدا فيه .
(لا ايمان لمن لاجبه ه . ولا مال لمن لا تقدير (٢) له ، ولا جديد لمن
لا خلق ه) .

(١) الفب : ما بدخل في حيب القميص من الرفاع .

(٢) التقدير في المال : تنظمه ومراعاة الدخل والصرف .

وهذه احسن عبارته في حكمة الاقتصاد في اللباس ، ويحق ان
تحرى مجرى المثل السائر للترعيب في الاقتصاد باللباس ، ومن الاقتصاد
ان يبس الرجل لبس البذلة في مورد القصور اذا لم يسكن من غيره .
فإذا تكلف اللباس الفاخر ، ونفى محتاج الى الاكل والشرب ، وواقع
عباه في الحاجة عند مسرى . كما يشهد من بعض شعراء القوس من
اهل هذا الزمان من شمرى (ارضه) و (حب) تعالى ثب . وهو
وعبه ينصرون حواء ، فذلك هو اسمه المرفوع . فل معاوية بن
وهب سائب الصديق عليه السلام عن ارجل عبي دا كات به هنة
ولباس ومال ويخوه . ثم يذهب ويغير حانه فكره ان يشب به عبوه
فينكف مايتها به . فقل الصديق عليه السلام (لسبق ذو سعة من
سعة ومن قدر عنه رزقه فليبق من كناه الله على قدر حانه) . وهذه
الاية مع استشهاد الامام عليه السلام بها في هذا مورد تفسيرها لها تدل
على ان الاقتصاد في جميع امور المعيشة يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص . وكما ان من الاقتصاد في اللباس غسله وتنظيفه لانه
انفى له وفيه فوائد اخرى ، قال النبي صلى الله عليه وآله (من اتحد
نونا فليظفه) . وقيل صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى (وثيابك
فطهر) بالتقصير والشمير ، قل قصير أي قصير . وفي حديث آخر انه
قال قصير أي فارغها ولا تحرها ، وتقصير الثوب اقتصاد فيها من
جهتي . الاولى قلة اتلاف المال ، لثابة المحافظة على صهارتها .
وقال الامام الباقر عليه السلام (الثوب النقي يكتف العدو) .
وقال امير المؤمنين عبي عليه السلام . (غسل الثوب يذهب الهم والحرارة

وهو مشهور بمصلاه . وقال الله تعالى وثيابك فطهر ، قال وشهر .
وفي شهر الثياب ثيابه صالحة مضافا الى فائده لاقتصاده فان من
وصى بى شهر ثيابه سقم من كثير من الامراض . وابتى ذلك اشار
من المؤمنين الى عنة الاسلام بقوله (يذهب اعيه واحتره . . .) فان
يهم ولا يخرى شئ من مداره ثياب يارمه امراض في حال لان
يهم بهك من فحمة عرصة قبول الامراض خصوصا ما يعنى في
ثياب القدرة من مولداتها ومسيباتها .

ومن الاقتصاد في الثياب كثرة . فان من ثياب راحة لها . ود
كثيرة وزجه . لاسيما نفس بى رما كثيرا . وتعود كرم
او عيب بى الامور بدور تدبيل وراحة . قال اسحق بن عمار
عن ابي ابراهيم الكاهن (موسى بن جعفر عليه السلام) ، ان رجل
كان له عشرة قمم يكون ذلك من الحرف ؟ فقال (لا ، ولكن ذلك
بى سبانه . ولكن السرف ان تلبس ثوب صوفك في امكك القدر) .
وروى سعد بن هدا عن الصادق عليه السلام انه قال له يكون المؤمن
عشرة قمم ، فان الصادق عليه السلام (نعم ، بل عشرون ، فان
الصادق عه وليس ذلك من السرف اما السرف ان تجعل ثوب
سوء ثوب بدست) هذا لمن يتمكن من ذلك حصوله باقتصاد
ارمان ما من لم يتمكن من الاكثار من الثياب فيه بعد مبرقا اذ يكفه
كس لا يملك ثوب نفسه وعبود عباده فيسلبهم وصرف المال بكثير
الثياب .

والرمان مدخل تام في ذلك فم يكن امير المؤمنين عليه السلام

مصرف في برفيع مدرجه . ولا ابو الحسن الرضا مبرقا في ثياب تحسه ،
 لا قصه ، زمان كل منها حسه . قال ابو الحسن الرضا عليه السلام
 (ان هل اصعب من مولى بحور ان اجلس على الملوذ والس
 حش وليس يحل ارمادك) . ولكن ما يستعد المال ويصرف البدن
 و سبب دل فائده حلا اسراف وهو حره على كل حال وفي كل
 زمان من أي شخص كان ، وانما تحلف الزمان في تحقيق الفائدة
 واسكن .

هذا حكم الناس وما سائر نوع الرية واسطيف من الامار
 فيها عقله وهو مدموم مكروء شرعا كما عرف من اسباب لاكثر
 منه . ولا اسراف منها ما اتلف المال وامر البدن او اسفه لذل وهم
 كسب بدن رية ولا فائده اخرى . وليس هذا سبب البدن اسراف
 وان علائقه وكذا ما نكسه رية . وهذا هو القصد ويحذف بخلاف
 لاشع من ولا حول والارمان فس به سلك الا ديارا واحدا او تزل
 عنه وهذه حباة واشترى مية او حبة يعد مبرقا ومن كان مثرنا
 او شري من نحسين ديارا مثلا لا يعد مرف . قال رسول الله (ص)
 (ما اتلف في القرب فليس سرف) وقال الرضا عليه السلام (لا تأس
 ان يذللك الرجل في الحماء بالسوي والدفق ولحانه ولا تأس ان
 سدت بالدفق الملوذ بالرب وليس فيما سفع بدن اسراف ان
 الاسراف فيما اتلف المال واضر البدن) .

وروى عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام ان احدا سألته فقال
 (ان يكون في طريق مكة يريد الاحرام ولا تكون مع نخالة فذلك

في من سورة يحدث سدق فدخل من ذلك ما لله به نعم ، فان
 محبة الاسراف ؟) فقال نعم . فقال ليس فيما اسلف بدن اسراف
 في ان قال ان الاسراف فيما تلف المال واسرف بدن .
 وذلك فيه جميع وسائل ربه مباح شرعاً ومسحوب والعزم منها
 ما انفق المال وانه البدن وان احدث ربه وسريره موصيه . وذلك هو
 الاسراف . ومنه نعم ان عاكب اسباب ارييه الامر نجبه حرام لانه
 يربح حسب يربح عليه اتلاف المال واضرار البدن بسده للسمام ،
 واجداته الشور والاكشاش والشحوب في الوجه والجلد فلا يعاب بها
 يحدثه عاجلاً من اعراؤه واسفاره . فاذا ادمن الانسان استعمالها لا تؤثر
 اثرها ولا يحدث طراوة ولا طلاوة ولا زينة .

الفصل الرابع

في الاقتصاد في المشي والنوم والكلام والانفاق والشح
والبخل والاسراف فيها

يستحب الاقتصاد في المشي وهو كما دل اصادق عليه السلام
(ان يكون لرجل يمشي سجنه نبي حل عليها لا ينكلف ولا يسحر) .
وهو المراد من قوله تعالى في سورة لقمان (وافصد في مشيتك) .
فحرم الاسراف في المشي بمعنى التحير واحتماء وجر الثياب تكرار
ورفع الرأس بما ولا وتحير . وبكره الاسراف بمعنى تسرع الاسراع
بالمشي . وبكره الافراط في المشي بمعنى التثني وبقتل الحظي والتثاقل
بكثرة المشي وكذا وكذا مشه العاهر امسكين كما مر عن النبي
صلى الله عليه وآله انه كان يعرف في مشه انه ليس بمشي عاهر .
ويستحب الاقتصاد بمعنى مشي الانسان على سبيله مظهرا القوه في
المشي . وقد مر ما في احتماء والاسراع في المشي من انقاص وكذا
ما في اضرار العجز وعدم اضرار القوه . فبحسب المصلحة بالاقتصاد
فيه وهو بوسط بين مشي العاهر والمسرع مع حلوله من التحير .

وما لوم فالأكثر منه مدموم شرعا لانه يؤدي الى اكسل
والمرض وهو الاسراف فيه . قال ابو الحسن موسى بن جعفر عنه السلام
(ان الله يبعث لعدو اسوام . ان الله يبعث لعدو لقارع) . وكذا
الافلال منه لانه يسب الضعف في البدن والهرل . ورسا يجر الى المرض
والكسل عن العمل وهو الاقار فيه . ويستحب الوسط وهو الاقتصاد

ومقداره ثلث اوقاته . اى ثلث ساعات في كل اربع وعشرين
ساعة على الأكثر ، وللشيوخ ربع وقتهم ، اى سب ساعات في الاربع
والعشرين ساعة ، وللكهول بين ذلك . ولا تغفل لاجل نومهم ، فبهم
يصلون من حين لولادة الى سن الثمان ، فالرّبع ساعة اكثر اوقاته .
وكذا سبب رخصة نومه . وهكذا يأخذ اليوم بافضه بعد انظام اى
ان يبلغ سن الثمان وهو بعد طفوع سن الاحلام ، فبعد اليوم
ويحدد .

واما الانقضاء في الكلام ، فهو ان لا يرفع الصوت لغير ضرورة ،
وهو لاسراف في الكلام ومنه كثرة الكلام بلا طائل ، وان لا ينسج بحث
لاسمع ، ولا سك في موضع الحاجة اى الكلام وهو الاشارة ،
من الكلام في موضع الحاجة وسك في غيره ، ويرفع صوته بغير
ما يسمع المستمعين ، فان كان واحداً تكلم بهدوء ، وان كانوا جماعة
استمعهم بحسب قوتهم وكثرتهم . وهذا هو الانقضاء في الكلام وهو ابرء
من قوته تعالى في سورة الفرقان (واد خاسمهم الجاهلون قنوا سلاماً)
اى قالوا قولاً سليماً خالصاً من الفحش والسب وما يبغي من الجهل
وعبره ، وهو المرء ايضاً من قوله تعالى في سورة احجر ابنه (يا ايها
ابن آدم اقموا الاربعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم . الآية) ، فان الآية وان كانت خاصة بالنبي صلى
الله عليه وآله الا انها تدل على ان رفع الصوت بالكلام لا لحاجة ،
والجهرة مطلق مدموم ، ولذلك نهى عنه في محادثة النبي صلى الله عليه
وآله ، ولولم يكن مدموماً نهى له نهى عنه ، كما مر تفصيل ذلك في
الكلام .

واما لاقتصاد في الاطلاق فهو ان لا تسك المسكين عن الاطلاق
في موارد ربحه واصطاع المعروف . واسداء اسره في الاقرار المكروه .
والشح المدموم ، والحل المشح . ولا تبدل المسكين حبيبه ما سده
بحيث يبقى محتاجا فقرا يبي عمده لا يجد ما ينفقه بعد ذلك وهو الاسرى
الدموم المسكر ، من ينفق شبر من ماله وسقى شجر . وهو الاقتصاد
المندوح و لكره المسحس . وهذا هو المستحب شرعا وهو المقصود
من قوله تعالى في سورة البقره (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ١٠٠)
الآيه . فقد فسر لامه الصادق عليه السلام العفو ، بالوسط من غير
اسراف ولا اضرار . وبه قال الحسن وعنه من كتبه المفسرين ، وهذا
المعنى هو المراد بقوله تعالى في سورة الاسراء (ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا بسطة كل اسبذ فقعد ملوهاً محسورا) ، فعل اسبذ
عن الاطلاق اضرار بهى الله تعالى عنه . وبسطه كل لبسط اسراف وحر
الله عنه وتوعد باللوام واحذر عليه . والضربه اشلى هي اوسد بين
ذلك . وهو لاقتصاد في الاطلاق . كما قل تعالى في سورة الفرقان
(وادبوا اذا انفقوا لم يرفوا ولم ينفروا وكان بين ذلك قواما) .
فالاقتصاد قوام العده . به تقوم أمور المشقة وولاه تحلل ، وما ورد
من الآيات الكثيرة والاحذر المتواتره في مدح الاطلاق وبدل لمل والاعطاء
واصطاع المعروف انه هو في قبل الحل والامساك عن لاهق رأسا ،
وقد ورد في الدم عن لحل والامساك والاحتكار والكفر في اكثر الآيات
والروايات التي أمرت بتبدل والاطلاق . فكل تلك الايات والروايات
آمره بالاقتصاد في الاطلاق ، ناهية عن الامساك والاقتدر ، كما نص عن

الاسراف فيه ، فالإقتصاد قوام المعيشة الأعظم ، وركن الحجة لأقوام .
 ما أهله أسان الأبدية وده . والملازمة في كلا طرفه السهل والآخر .
 والاسراف والتسدير ، فمن أراد غنى رعد ، وراحة في العباد ورفعته
 فليواطئ عنه ، ويتجنب طرفيه من السهل والاسراف وكفى حثا بلومه
 عنه بعد لأب واربواتب الموازنة قول الإمام الصادق عليه السلام
 (زرع لا تسحب له . دعوه رجل ينج فاه خالس في منه فيقول رب
 رزقي . فيقول له أمرك بالعلف ؟ ورجل كتب له مئة يدعو عليها .
 ويقول رب أرزقي منها . فيقول له ألم أحصل مئتها سدك ؟ ورجل
 كان له مال فأنفذه فيقول رب أرزقي . فيقول له ألم أترك بالاقصدا
 ورجل كان له مال فأنفذه فيقول رب أرزقي . فيقول له ألم أترك بالاقصدا
 ولقد كثر في حكم مير المؤمنين علي عليه السلام ومواعظه ذكر الاقتصاد
 كقوله : (بالاقصدا يصصح المال ..) وأمثال ذلك . ومن هذه الآيات
 واربواتب تعلم أن الشريعة أهتت به اهتماما كبيرا ، جلب لفائدة العطسة
 ومصلحته الكثرة فلا ينبغي للسهم أن يهمل ويضعف أو يهون فيه .
 وبما ذكرناه تعرف جليا أن الاقتصاد لا ياتي الكرم واصطبح المعروف
 من هو عنه ، وأما الاقتصاد المدح في السهل والرخ . فقوله تعالى
 في سورتي النحل والعنبر . (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون)
 دعوه إلى الاقتصاد ، لأن وقاية الشح تتحقق به ، والاسراف مدموم
 فم يرد من لاية ، فبقي الاقتصاد ومن ناله هو المفلح وأنه يطر قول
 النبي صلى الله عليه وآله (ما آمن بالله من شيع وأخوه حائم ، ولا
 آمن بالله من اكسى وأخوه غراب) . فاسدل لا ياتي الاقتصاد وأما
 بعه السهل ، وليس السهل بالاسراف إلا أن يتجاوز الحد بحيث يجعل الدل

ففيها محتاجاً . ومن ثم قال أمير المؤمنين علي عليه السلام (سن في
 الأكل والشرب سرف و زكث) . أي في بدل الأكل والشرب ، وقل
 الصادق عليه السلام (لو أن رجلاً أتقنى سبي منعه ألف درهم واكل
 منه مؤمن واحد به بعد سرف) ، وذلك لأن الأكثر من استطاع الأكل
 والشرب لا يذهب عنه . في الأكل ما يرد على الأكلين المشغوبين نفع
 به غيرهم فلا بعد اسرافاً ما به يقتدر صاحبه ، ودا صبح راداً واكل منه
 ألف درهم مؤمن واحد واما قول غير مؤمن لا بعد اسرافاً .

الفصل الخامس

في الإتيار والزهد والصوم

قد عرفت حسن الاقتصاد عقلاً ، ومحبوسه شرعاً ، وفتح الأسراف والافتقار عقلاً ، ومعووسها شرعاً . فاعلم ان شرعه تدبى لاشر على نفس . وواجب بذل جميع ما يملك الأسراف في بعض المورء . وكذلك تدبى اى ارهد في امور الدب خصوصاً ماكن واشرب ، وربا يحصل على غير المامل الفرق بين الأسراف والاشتر ، والافسار و ارهد . فاعلم بين الامرين . وليس عليه الفرق ما بين تلك الحظي . وحر في موقع احيل . فاعلم من ذكر طرق سبها اسكون اعامل على بصره من امره . وذلك ان ما ذكره من محبوسه الاقتصاد ومعووسه الأسراف ان هو في السعة ان كذب الامور على محاربها .

الاشتر

واما لاشتر فهو ما يكون في مورد لا يضره والترحيم كمن لا يملك الا قوت نفسه ، فصادف مسكك بين له قوت فعضه فونه وشبعه ويحصل هو اجوع . أو من لا يملك الا ثوباً فصادف غاراً فيكسوه ويحصل هو اخرى . وهذه حلة حسده وصيفة كرسه وحاو شريف ، وهي المراد من قوله تعالى في سورة الحشر (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة . .) . فاعلم ان حاحه . وفائدة الاشر حسب المحبة والمودة ، وترويح احوال الشربة واعطائها تأحلي مظهرها . وذلك هو قوام الانسانية وصلاح الجماعة الشربة . وعلى اساسه يقوم بناء المدنية العاقلة . وكذلك وحب بذل المال كله شرعاً . فهو اما يكون في مورد اعيق والاضطرار تقديماً للاله . كعدو يهاجم البلاد الاسلامة

مثلاً ، تتوقف دفعه على أن يدين أصله حسيح مائة . فإنه يجب حسيح .
 وإن أصبح فقير معدماً . لأن دفع العدو أنهم من حفظ المال والاقتصاد .
 حيث . مدو ، ملك المال سحر بالاسرار ، وأقرب المسلمين . قلب
 على هم مالا . وهذه أساس الشريعة . وتضمن أركان دين . فتصرف
 الشريعة لنظر من الاقتصاد وإن كان مهتة . سادة الله .

وأما الفرق بين الزهد والافسار . فهو أن الافسار . يحل الزهد
 على نفسه وعلى غيره حينئذ . وحسبته . ولا يمنع هو به ولا
 يدع غيره سيقع فيه هو المذموم . وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله
 في قوله : (لاخير في المال إلا مع الجود) .

وقد شارح حقه وتعالى في سورة البقرة في حكمة تقسيم الشيء
 في مصاح العامة التي سها فقال (كي لا تكون دونه بين الأعيان
 منكم) . ودعوة تعالى في سورة البقرة (ليس يكفرون بالذهب
 والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فتنزلهم بعداها الله . يوم يحسب
 عندها في نار جهنم فيكوى بها جنبهم وجبتهم ومهوزهم هداما كريما
 لأنفسكم فاده فوا ما كنتم تكفرون) . ونفوه تعالى في سورة آل عمران
 (ولا تحسبن الذين يخطون بنا كذبهم الله من فضله هو خير مما لهم بل
 هو شر لهم يستوفون ما يخطوا به يوم القيمة والله ميراث للمستوفين
 ولا أرض والله لا يفسون خير) . وفي الحديث أن من مع الركاه
 يحسن في سنة شجاع يوم القيمة . وإن من نحل على رحمة يخرج له
 يوم القيمة شجاع من النار يتنفسه نسيانه ينشوق به . وسمع من المؤمنين
 عبي عنه السلام رجلا يقول . لشجاع نعر من الظلم ، فقال له
 (كذبت ، أن الظلم قد نوب ويسعمر ويرد الظلامة على هدي .
 و شجاع دا شح مع الركاه والصدقة وصله الرحم وفري الصنف

والعفة في سبل الله وانواب الر) ، وحرام على ابواب الجنة ان يدخلها
شحيح ، واشح من دوى الحصال وأحسنها وأضربها بالحامه الشرهه .

الزهد

واما الزهد ، فهو ان يرهذ الانسان في أمور لديه ويرغب عنها ،
فلا يأنى ما حده من حره ، وشرها ، ويحمل مصيبها كصبي .
كما قال تعالى في سورة الحديد (لكيلا تأسو على ما فلكم ولا
تفرحوا بما آتاكم) ، والزهد ، ان لا يبالغ في الترف ويسكثر من الأكل
واشرب وامس والمسكن والاثاث والرش ، وهو فادر على التعم
فها ، فحره بعه ويوفر على عاله وعلى سائر الفقراء ويدل ما يسكن
مه في سبل لله ووجوه الر ولطاع ، ويدل حكم ومصالح حبه ،
مها ان لا يأس اذا زهد في أمور الدنيا حتى من لطم ، ولطمع هو
المؤدي الى الشرك ، والمعودة ، والدل . وفقر ساحه وان كذ عسا ،
وهو اساعث على ارتكاب انواع الظلم والتسوء ومنوعات المعاصي
حبا بجمع المال ، والزاهد بريء من ذلك .

ومها ان الزاهد في أمور المشته يحصل مصاعها بذكر الفقراء
وما يقسونه ، فحبو عليهم ومعفف ، وبذلك يحلب محنتهم ، ويدفع
حسدتهم .

ومها ان الزاهد في أمور الدنيا يجد القراع وسعة الوقت
لاعتبار الطعاب ، واصطفاع المعروف والميراث لاهله ، اد لا عائق به
عن ذلك من الاشتغال باحتكار المال وجمعه .

ومها ان الزاهد يسب راحة الفقراء ، اد لم يروا من هو أنعم
مهم بالا ، وأرعد عيشا ، وأحسن لاسا فيجرتوا ويتأوهوا ويقلعوا
لذلك .

ومها ان اراهد تموت فيه القوى اخصره . التي عدها عليه
لاخلاق ثم اشر وناس فساد الاخلاق . وهي قوة الشهوة واعصب
والوهم . فالراهد يكسر بهذه تلك القوى الشريرة . فلا يحركه الى
ركاب الظلم وفساد والفاخرة شهوة ولا عصب ولا ثقلة واهمة من
قوات شيء او ضياعه او غلبة غالب عليه .

وارهد من له القدرة والمكة فصل . لانه يصده عن مشتهاته .
ودواعي عصبه ووهمه . وهو قدر عليها . ولانه يكون قدوة حجة .
وهو مصبح الانظار . ولان اساس رث وكل الحش لا يصير به . ولا
يكون مدعاة لعقودته في الانظار ولا سحر به . وهذه لحاصل جميعها
ثمير المؤمنين علي عليه السلام حين حصب على امير وعنه ارار كرباس
عظم مرفوع بصوف . فصل له في ذلك فعل (بحشم القلب ففسدني
به المؤمن) . وقال الامام ارجا عنه سلام (والله لن ضرب الي
هد الامر لاكن احبث بعد اعصب ولا ليس احش بعد اللين ولا تعس
بعد الدعة) . وكان عليه السلام في ولادة عهده كما قال : « اكل لطلب
ويلس اللين فوجد بالراهد عند خلافته ما ذكره . والسر في . من له
يل الخلافة من الانبياء كالسطين والحداد والذوق والصادق عليهم
السلام كانوا يلصون فخر الثب هو ذلك . ولو دلووا الخلافة انعموا
كما فعل نوههم علي مير المؤمنين عليه السلام . ولهذه الحكم قال النبي
صلى الله عليه وآله . (احس لا ادعهم حتى لمعاب . الاكل على الحصى
مع البعد . وركوب الحمار موكف ^(١) . وحلي امر سدى . وليس
لصوف . والتسلط على الصان ليكون منه من بعدى) .

ومن ها يعلم ان ما ذكرناه سابق من كراهة لس الصوف اما هو

(١) الموكف : التطع . والتطع بباط من الاديبي .

في غير مورد ارهد . وفي أمور الله والرفاه . ويكره أن كان به أهل
وعلى أن من الحشيش . وتضع من الله . في ذلك من النصيب
على أهله وهو مكروه . ومن ذلك قصة عاصم بن رباح مع أمير المؤمنين
عليه السلام . قال عاصم لئن أبى وربك الملا . فنيكاه أخوه
ربيع بن رباح إلى أمير المؤمنين على عليه السلام . به قد عم أهله
وأخوه ولده بذلك . فقال أمير المؤمنين عليه السلام . علي عاصم بن
رباح يحيى به . فلما رآه عيسى في وجهه فقال له (أما استحييت من
هذه) أما رجب وبك ؟ ترى لله نحن لك القريب وهو يكره أحدك
منه ؟ أنت هون على الله من ذلك . وليس الله يقول . ولا رس وسعها
الأمم منها . فأكفه وأحل ذات الأكناء . وليس يقول مرج البحرين
المعتبر بينهما . برزح لايعقان . لى قوله يخرج منها الثور والمرحان .
والله لا يلدن نعم الله بالمعاني أحب إليه من أن يلدن له بالمعاني . وقد قال
الله عز وجل . وما يصعب ذلك فحدث . فقال عاصم يا أمير المؤمنين
فمضى . فمضت على العثوبة وفي مسكت على العثوبة /
فقال . وحدث أن الله عز وجل فرض في نساء المدن أن يقدروا أنفسهم
تضعه ليس كبل يسع بالمعنى فمرد . فالتقى عاصم بن رباح أباه
وبين الملا (١) .

الصوم

وان جمع حكمه ارهد سائى ناسوه . قال في تذكاري لفرء
ومواسيتهم . واعتف واحنو عليهم . وحلب محبهم . ووقع حسدهم .
وفي ردة على ذلك فأنه صحبه لاسعى عها الانسان . وهي أن
الاتصاء الرئيسه وغيرها في المدن . من المعدة والقلب والدماغ والشراب

والأورده والكبد والكلى والانسجة والاعشبة وغيرها ، اذا أسسرت
على عصبها نحو واحد وبدون اسراحة اغترها السأم والميل واصفاد
فجعل وتعقد اقظامها . فحدث الورم والسنس انصر وحبل المعدة
والدمع وسائر الاعضاء واحصلا ب . ومجر اي امراض هائلة صفة
لعلاج ربما سمر دغلاك . ولابد لاسفاده اعفاء البدن وحفظ نظامها
من امريين الاول راحة الاعضاء الباسية من عسالتها . فان الراحة
ضرورية لكل عمل مدهر . كان و ناساً . فكما تحتاج يد والرجل الى
الراحة بعد احرکه كذلك تحتاج المعدة والامعاء الى راحة بعد الاعمال
لهضبة . التي الرياضة البدنية للاعفاء لاسية . فكما تحتاج ايدي
الى الرياضة في حركه الاعضاء انظاره كذلك تحتاج الاعضاء الباسية
الى الرياضة في اعسائها . ورياضة البدن انب مكمل لأمرين . الاول
تحرث الاعضاء انظاره وانعائها بحيث يحدث لها احتياج في حدب
دمع واسفن سقوى به . الثاني . حدوث الاحتياج بالاعضاء الباسية
بعدم ماشين فيه من لضمه لدى تهضبه وتخله دماً وتغنه الى سائر
اجزاء البدن . وكلا الأمرين اعنى اراحة الاعضاء اساساً ورياضتها انب
يخصن سبع ورود اعفاء والشراب الى المعدة واحلاؤها منها وهو
اصوم . فليصوم اثنان معكسك . الاول : انه يريح اجهاز الهضمي
والدموي من غسل بحبل الغذاء وهضبه واحاسه دماً . لثاني . يوحد
احتياجاً لتلك الاعضاء في سبها خلاف ما تلعه فتخص بالاحتياج كما
يخص البدن في الحركات غير الاعيادية وهذا هو الرياضة بالاعضاء
باسية . ولا عى لاسان عن هذه الراحة وهذه الرياضة ، فلا عى
له عن الصوم ولهذا السبب كان الصوم أحد الادوية السبعة لكثير من
الامراض . خصوصاً ما يشأ منها من احتلال الدورة الدموية او الجهاز
الهضمي كالسنس المفروضة وبعض اقسام الورم . وما يشأ من ريده الباه

• صلى الله عليه وسلم . وبعض نساء نساء . وقد صار الصوم في سنة
سنة من عادات المدولة لجامعة يذكره الأئمة من الأدوة كثير
من الأمراض . وقد فيه بعض الأئمة قالوا به معارضة بعض الأمراض
نما مسبعة ولا شك به معارضة كثير . ولكن من به نأخذ عليه من
لشريعة الأئمة ما مقرر أو مقرر . فبما كان الأئمة يسعون سائرا
إذا هم يوجوهه أي وإنما مسبعة وهذه سنة عارضة .

وعلى أن حال فقد كشف عنهم اليوم وحكم حكما نفا صريحا
لأنهم التردد ويرى أن الصوم من صريحا عارضة وأما
بعضه حتى لا يفي بها . كالأكل والشراب والهدوء حكمه لعدة حكمت
شرعية الأئمة من هذه التحقيقات أنفسهم بها سوف على أنها سنة
بوجوه شهر في سنة . واستحبابه ثلاثة أيام في كل شهر يوما في أو
يوم في وسطه ويوما في آخره . في هذه الحكمه شعبة ثمار النبي
صلى الله عليه وسلم (لكن شيء ركعة وركعة الأبدان بقاء) .
فإن معنى ركعة شرعا هي أسماء أفعال بالأحدية . والصوم أسماء أفعال
بأحد الأكل والشراب مع اعتدالها . وأما ما يخفف في الصوم من
المعتد . وقال ميراثي من سنة سنة (وسواء ثلاثة أيام
من كل شهر بدهن ماء حار . وسواء ثلاثة أيام في كل شهر بدهن
الدهن . والله يقول من شاء بخمسة فله عشر مثله) . وقد (صوموا
تصخوا) .

وأي حكمه الصوم الأخلاقية وأدائها بالعصب واشتهوه وأوهه
لأنه هي منع كل شر وسلاح الشيطان شر أسى صلى الله عليه وآله
نحوه من حديث (الصوم يسود وجهه) . أي وجهه شيطان . لأنه
يسد هذه القوى الباصرة عن الأساس . وهي حوله الشيطان وشره
ومضاده . وأي ذلك نظر قوله صلى الله عليه وآله (اعتصموا في عبادته

وان كان نائماً صلى فيه ما به بعد منادياً . لان العادة تذكر الله ،
وتصد عن الفحشاء والمنكر والنسى . واصوم يكرر شهوات
واعصب فتحصل منه تلك السائح . فتدائه في حادته وان كان نائماً
لأنه في يومه يضعف تلك الشوق بالصوم ولا يسمع عن عبثه انوم ،
وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله بهذا المعنى بقوله (لا معشر
اشد من استماع منكم الناد فيبصر روحه انه أعصى بقصر وأعف للفرج ،
ومن لم يستمع فعمه بالصوم فانه له راحة) . فقد صرح النبي صلى الله عليه
وآله بالصوم بكسر القوت الشهوية . وجمعه دواء للمسلم بسطع لروح
تكسر به شهواته فيعطف به البصر ويعف للفرج .

وحقيق الاحار لوارده في انهاء من حكم الصوم . وما من
شريعة اجماع الا أمر به . واكثر الشرائع حثاً على الشريعة الاسلامية
والاستلزام لا يكمل ما به بعد بدنه وعقله بالصوم . فلو اصاب عليه
ولا سهي به من كان انساناً . وراه الاستعداد عن الحيوانية فشر الشهوة
واعصب .

واسا حص الصوم شهر رمضان في الشريعة الاسلامية مناول
جميع الفصول ، فمضمون الفسائم كل سنة عشرة ايام من فصل غير الفصل
الذي فيه من السنة لسانية . وهكذا يستمر جميع فصول السنة
بالصوم في مدة ثمانية . هذا اكثر نفعاً ونفعاً فائدة مما لو كان الصوم
في شهر شمسي لاتغير فصوله .

وسمح ان يكون صوم الثلاثة من كل شهر ، الخميس من اونه ،
والاربعاء من وسطه ، والجمعة من آخره . لئلا يكون صوم الثلاثة
في ادم معصية من الشهر فتردد الاول بين ثناء وكذبة لوسط والآخرة ،

وهذا فصل من أول يوم ويوم الحامس عشر مثلاً وهكذا وبه
يحفظ نصاب دين الصوم بحسب فاعله معية . واسطاد من أهم ما يقوم
به الأغنياء والاحكاماء كما مر ذلك في حسم حكمه اشرعه وقواسمها .
وبصوم احكامه ونظمه وحكمه اخرى سأتي ذكرها في كتاب
الصوم ان شاء الله تعالى .

الفصل السادس

في شرط المالكه في أمور المعشه وحكمها الاجتماعيه

والاقتصاديه والاحلاقيه

يشترط في أمور المعشه من الاكل والشرب والسكن والريه واسطيف ان يكون جميع ما تصرف به بهذه الامور ممكنة طبقا للتصرف . و ما تدفعه من ائتمار على نحو سبب او الهبة أو الاحاره أو غيرها من سبب سبب التصرف . فلا يجوز تصرف في ممتلكات الغير بدون دونه مطلقا ولا يحل كونه ولا شربه ولا بيعه ولا سكته ولا اسطيف به وارثه فيه ولا غيره ذلك من نوع التصرف .

ولهذا اشترط وتنبى لما كنه شرط حكم وصانع اقتصاديه واجتماعيه فيه . فليس حكمه الاقتصاديه هو ان الانسان محمول بالسمع على حب الانثى والاحتصاصى بالمال . وهذه امر به حفظها الله تعالى في الانسان لاغنى ساد وعرض لاشجار وحجر الانهار واشداد معدن احداه كيمي سبي لسلف وعرض الخلف . وان كان موقفا منه مستحق ما يبي وشيد وعرض وعقد . وبما كنه هذه . يسود ابي ذلك ما في بسعته من حب المال والاحتصاصى به فدا عنه لانسان ذاته ممتلك لما في يديه حافظ عليه واصلاحه وصانه عن الاسراف والتدمير والضياع . وبذلك يوفق على احكامه ما يرميها من التصرف بحفظ الاموال وبقوتها لملكه وبمركز الاموال كنهها من الحكومة . فباللكنه يستعني الحكومة عن تعيين بدراء والشربيه والحواسيس والكتاب والمشمس وغيرهم ما يجب حفظ المال وكون كله سدها . و سبب ملكه الاقراد فباللكنه الافراد فوق على حفظ المال وصونه من التدمير من الدوله

والحكومة ، وأقل ضرراً وصرفاً للمال الذي يجب صرفه بواسطة مالكة الأفراد وتحت مالكة الدولة فهي توفر المال من جهتين . وإذا يُفرض الإنسان أن ما يحرقه ويسته ويكتشفه ويحرقه ويحرقه يكون ممكناً له لا يعرضه فيه أحد حصله سائق ضاعى من حب الاستئثار والاحتباس أى الحرق والزرع والعرض والاء والاكتشاف والتعبد والاحتراع فتسمى بعد وجهاد بدون خوف سلطان وحذر حاكمه . وينوفر على الحكومة ما يرمها صرفه على الأمور والمعيشة والموظفين منون على العمل لو اتفقت المالكة الشخصية واحتصر الملك بدولة والحكومة ، فمالكة الشخصية توفر المال والى من جهة من جهة لسائق الضاعى فى الأساس على العمل يخص به ما يعمله ومن جهة عدم استمرار الحكومة الى تعيين الموظفين لسوى الناس على العمل ولم يكن ملك الإنسان ما يصبه . اما واتفقت مالكة الأفراد وحصل الملك بالدولة لاتفى السائق الضاعى من الناس على حفظ ما يصل اليه يديهم فيدرونه وسرفون فيه . وما كان لهم دعت من انفسهم على الاكتشاف والاحتراع وبناء المال واعمار الارض فلا يعمل بعد وشأنه نفسى عليه ان ما يسى من المال لا يبنى به ولا يصيده عن اتلافه صاد . وان ما يصبه لا يخص به . وفى نتيجة ذلك اتلاف الموحود من المال وعدم يحدد غيره بالعمل والاعمار . فلان ان نصير الحكومة الى وضع الانظمة وتعيين الموظفين وشكل الادارات لظومة العريضة لمع الناس عن تدبير ما تصل اليه يديهم وسوفهم أى العمل . وفى ذلك من انصار الذهبه وترويج البطالة لكثير المأمورين ما يكفى لفرض المال ورياده احتاجه وترويج الفقر والفاقة . والحكومة مع ذلك تكون أمام محدود أعظم وأمر وهو مقدومة ضائع البشر المحولين عليها . ولا يحصى ما فى مقدومة الضيعة من الصعوبات والمشاكل . والصعوبة سه الله

الى لاتعال . ففتح اجمعه في هرج ومرج . ويشند لحلاف بين الحكومة
والافراد وفي هذا ضرر الجامعة وهلاكها . وصرف الاموال الكثيرة لصدد
الناس عن اعمال مقتضى طبيعتهم .

فهذا هو ضرر الاحسانى الاعظم . والحلل الاكبر . وفيه مع
ذلك من الضرر الامسدى مذهب . وفي هذا سخط استبعاد العمل
وسلب حريتهم فان من سلب ربات العمل رقبته على العباد . ما
اذا احصر العمل بالدوة فسقى العامل عبدا مستضعفا لا يملك حريته
في شخصه ولا في عقله . ولا في مال . ونفى منه الانسان ان كان لا يملك
نفسه سر ولا نفعا ولا مالا ولا دارا ولا عقارا . وعلى هذا فم
افوسسات الشويعه محكك بأنه لا قيمة للفرد . واذا كان الفرد لا قيمة
له وى فيه للشويعه ! وهي انما تشكل من الافراد اندين لا قيمة بهم
سعر الشويعية ! وبذلك يصحح الانسان احسن وأهون من لدود
واجراسي والجنرات فيها سلبت من الحرية ما لا يملكه الانسان في
انفسه الشويعي . فهل يوحد عدو للانسان والابنه ان من لشويعية
وشويعيين ! وأن هذا من كرمه الانسان التي جعلها الله له في قوله
تعالى في سورة الاسراء (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في اسر واسجر
ورزقناهم من الصواب وقصصناهم على كثير من خلقنا تفصيلا) .

والشويعه سلب الانسان هذه الكرامه وحرمه من كل رزق
حر . وقصص عليه كل شيء حتى اجترات . وكل ما مر مع شدة قسوته
واهانته للانسان لا يسعى ان يعد شيئا في حب ما اقرفته الشويعية .
وحسبه على اشربه من انكار الصانع . ووضع الرابطة بين المحبوبين
والجاني . وعنده أداء شكر المعتم . ذلك ان رأى الحطل الذي وقع
الشربة في كل شر . وسرى بها الى الهالك والاستئصال والحسة والحري
والدمار والبوار .

وبالحصة هذه امالكنه اشخصه مناومه مع الصبغة اشتره ،
وانلاف ما هو موجود من المال . وانفاء الارض بحال الحرب واسور ،
وتهيج الصغار بين الافراد لمحاولين تضيع على حب الاحصاس وبين
الحكومة اذاعة عن ذلك . وتكليف لها بسطه المصارف لآخره هذا
لرأي . وهي لا تضيع مع ذلك بل تضيع لانه معارف غصية . وهذه
الانسان والاسباب . وعظم اثر في الظاه النوعي فصح برائته بين
المخلوقين والمخلوق .

فهذه هي حكمة تثب امالكنه شرعا من الوجهة الاقتصادية
والاحصائية . وفي تثب المالكنه والاحصاس بوجه عام ومن جمع
الحصص من مصادق واحصائي بين . وهو ان يكون كل واحد
مخصص ما يسلكه ويخرجه ويحوز به لا ينفق منه على غيره . ويسمع
من عداد عن الاستفاده منه . مرة من ذلك حرمان العاقرين عن الكسب
ضعف او غله او عده رأس مال من ان يستطيع تهينة أمور المعيشة .
فمنه من ذلك هلاكهم . ويشور بسبب ذلك حذره ومضهه على
الاعباء فكونون بعدد الانتقاء مهم . وربا بحر ذلك اى هلاك
الاعباء بآدى الفقراء . على ان هذا الاحصاس يوجب عدم اساءة
اشروه . واصلاح الملك . وعلى اذى الفقراء المعادين برأس المال عن
العمل . ويؤدي الى كساد الاسواق فهو مصر من توجهة الاقتصاديه
والاحتشاعية . ولندارك هذا الضرر والحظر حرم التبرعه كبر اذهب
والعنه وعنده انصافه في سبل افقه . وحرمت الاحتكار مع الاضرار .
وكرهه في اسعة . واوجب على كل كسب او عام في ربح كسبه .
وعسسه . اذ حس منه لمصارف الفقراء والمساكين وبيت المال الذي
هو بد الامه لتأمين المصالح العامة للسلبين . واوجب على كل رزق
اذه عشر رراغه فيما يستحقه . ونصف العشر قد سقى بالالاف

بعد إخراج مقبولة . وعلى كل مرتب منتهى واحيوات إخراج مقدر
معين من الأهل وأهله وأهله . لعرف على الفقراء والمساكين ، وفي
المصالح العامة للسلب . وبذلك حفظت العاشر من الفقر ، و الثاني
من السلب وهذا بقية المصالح العامة . وأوحى رأس ما لكسب أو
زارع لا يحد . إذ يجوز إعطاء الفقير دفعة من أركه وأعضائه رأس
مال يكسبه . ومع ذلك فقد جعل الدين مسجحا ليتمكن من ليس
له رأس مال من الكسب فيما يفرسه . وقصته على الصدقة . قال
الصادق عليه السلام { الصدقة بعشره والقرض بثلاثة عشر وصله
لأخون بعشرين وصله لرحم أربعة وعشرين } . وفوق ذلك فقد
أمر بالانفاق في جميع لأخوان وأكثرت تكلمها شديد . ووعد الله
بما لم يحق بالحلف فصار سر أسسه في سورة بقره (وما أنفقتم من
شيء فهو بخله وهو خير الزاقي) . وقال الصادق عليه السلام
(إن الله تبارك ونعالى يتوب ما من شيء لا وعد وكل من يهتبه
عربي . إلا صدقه ، وفي أمتهم سدى تنفصا حتى إن الرجل لينفق
سره أو شئ سره ، فأرسله له كما تربي الرجل فلوله وقصته ^(١) فلقده
في يوم القيامة وهو مثل « أحد » أو أعظم من « أحد ») وهذا غاية
في الشوق إلى بدل المال والصدقة إلى الفقراء ولو كان قليلا وصاحبه
لا يسكن من غيره . وقال الإمام الصادق عليه السلام (إن الله عز
وجل يحب لا طعام في الله . ويحب الذي يطعم اطعام في الله . والبركة
في سه أضرع من الشجرة في ساء العير .) وقال النبي صلى الله عليه
 وآله (أول من يدخل الجنة المعروف وأهله . وتول من يرد على الخوص)
والآب وأروايات في البحث على الانفاق والبدل والصدقة كثيرة جدا .

(١) القلو شديد الزاوي وصف انلام . المهر يعقل عن أمة لأنه يعطي
أي يعطي . والجمع أملاء كعدي وأعداء . والعصيل . ولد الناقة إذا فصل
عن أمه . والجمع فضائل .

ومن هذا يعلم ان شريعة حفظ ماله شريفة ، وحرمة التصرف في ما لا يثبت بدون اذن المالك ، ودفع ممتلكاته بوجوب الاتقان واحكام التصرف المجتهد ، والاعتدال بالعدد ، وحفظ المالكة لافراد لا بقوى متمر من وجهة لافسادها والاحتمال . كغير هذه المالكه ولاشك كنه لشوعه ، ولاحترام المالكين في احوالهم . سي حرب المالكه بالافضل الذي يفوده الراساء ، وحرب الاشراكه بالمالكة الذي يفوده الشوعه . كاهل محصل في لاداره ولما لمع معمر للافصاد والاحصاء والاحاطة . فالتصالح اشهر والارض مالكة مستثناة من جهة . ولا اشك كنه معاملة لصيغة الاساء وعريته وكما هو بحر من اشياء من نور وانوار والاهل ، وانما تصالح اشهر وعمر الارض مالكة شريفة بعد عنها لالحكم . وكذا اذهب والقصة ، وسعها الاله في مهده . ورحم بها . والشج والحق . وربيها الاتقان ، والاحسن ، والركاد ، والعتف . والحد . والارض لوجه ناه . واعلم انهم . واقضاء اسلام . كذا في صديق عليه السلام (امحبات ثلاث . معاه الصفاء . وفضاء اسلام . وصلاح ناسل والناس فيهم) .

ولابد كلا لحرين المالكين في احوالهم بحكم الحاجة والضرورة من ان يعرفوا بضرورة من الادارة والاصلاح ، فليكن الراساء اشج ولاشك ، وشر اشوعون مالكية الشخصية . وناحد الشوعون من الراساء مالكة لفرده بدون استشار وشج . وناحد الراساء من الاشراكين شريك الفتر . والمصالح العامة للافق عليهما بدون عاء لمالكه . ويفق مرفه وبتصفح احكام على ذلك . وهو دين لقصره ، دين الاسلام . دين الاصلاح واعمار الارض وسكون لا محاله باعث لاحتياج والضرورة دين الشر عامة . . ويأبى الله الا ان ينم نوره ولو كره الكافرون .

ما يباح الأكل منه بدون إذن المالك

وإذا عرف فوائد شيرات أمانكة ، والأذن في جميع التصرفات ،
وحكمه تشب المالكه . ففعله ان يشربه أو يحلب الأكل في ثلاثة موارد .
وإن لم يذن المالك .

الأول — من مر على شجرة أو فكة في شعاعها لم يحد ، يباح
له الأكل منها شرباً ، لأن قصد القصد وشدة ارجاعها . ولا يفسد
الشجرة . ولا يفسد ما راد على الأكل من الشجرة . ولا يحلب معها شرباً
مها . وإذا توقف الأكل على فتح باب معين أو اختيار مسافة غير مقادة
أو استيق من حذار ، أو شيء آخر ما يبقى منه السائل فلا يباح
ذلك لأنه تصرف غير مأذون فيه . والأذن بالأكل لا يسلمه ويؤذنه
هذه لأسحة معلومة . فإن من مر على شجرة يشهى أن يأكل منها ورب
لا يسلمه الاستئذان من مالكها . وفي أسس من يشع بالأذن — مع
أنه لا يصير به من حصة وبخلاف ، فمحسب اشترع في الأكل واشترط ذلك
الشرائط دفعا لضرر المالك .

الثاني — ما ذكر في سورة البقرة من قوله تعالى : (وانزلوا
البنية حتى إذا بلغوا النكاح ، آنسب منهم رشداً فادفعوا اليهم
أموالهم ولا تكونوا سرفاً وبذاراً ان تكبروا ومن كان عسلاً فليضعف
ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف . . .) فقد نحت هذه الآية للمعسر
إذا كان وبى النية ان يأكل من مال اليتيم بالمعروف ، أي بقدر قوته
وليسه اضرورى له ، لا أكثر من ذلك ، والأولى ان يحسب ذلك من
آخره عمل الوبي لاستصلاح مال أسبه وأمانته كما اشارت الى ذلك
لأحدث عن الخاصة والعامة وهو مذهب اصحابنا وعليه كثير من أئمة
المفسرين والعقهاء .

الثالث — ما ورد في سورة البقرة وهو قوله تعالى : (ليس على

لا على حرج ولا على الأخر حرج ولا على المرض حرج ولا على
 نفسك ن تأكلوا من سوبكم و سوب آتاكم و سوب امهاتكم و
 سوب اخوانكم او سوب اخواتكم و سوب عمامكم و سوب عمامكم
 و سوب حوائكم و سوب حلالكم و سوبكم مضاجع و سوبكم
 من تملككم حرج ان تأكلوا حراما او شربا اذا دخلتم سوبكم
 على انفسكم بعه من عند الله مشاركة فيه كذا قال الله تعالى
 عليكم بغفلون ، ورحمتي سبحانه وبعدي في هذه الآية . واكل الانسان
 هو ومن يذهب به معه من المكفوفين و سوب و سوب من سوب روحه
 وولده . وهو لم يرد سوبكم لان سوب ارواحه والوعد سوب روح و ولد
 كما ورد في الحديث . ان وماك لاسك وان اسب و سوب الانسان من
 كسبه ، ومن سوب الآباء والامهات والاخوان والاخوات والاعمام
 واعمام ولاحوال و احالات ومن سوب ملك الاكل مضاجعها ماوك به
 على حقيقته و سوبكم و سوبكم منها . ان ملك ماكها كسب المسبوك
 ومن سوب اخذني كما روي عن الامام الصادق سوب الله وسلامه
 عنه في تفسير هذه الآية قال (هو سوبك تدخل فيه في كل
 اذنه) . و قد رخص في هذه الآية الكريمة في الاكل من كل هذه السوب
 و ان لم يأت اهلها سواء كان الاكل من محضين في الاكل مع اهل السوب
 او منفردين . وقد روي التفسير عند دخول اسب اعلام بدخوله .
 ولا يحق ما في هذا الحكم من توسعه وابتعاد المحبة والالفة و توثق
 عرى الصداقة ، و الترفع عن الحسنة و شح . والاعتماد على البذل وكرم
 انفس ، وهو قسم من الاتقان الفهري باضافة تعليم الاخلاق انماصة

وحمل الحفوس وتربيتها عليها . وأما وجب التسليم للإعلام وعرف بين
السارق والقريب والتصدق .

وجوب الاستئذان في دخول بيت الاجنبي

لا يجب الاستئذان في دخول بيت القريب والصديق كما عرف
من الآية السابقة . ويجب الاستئذان في دخول بيت الغريب تشبها
للبالكة ولحرمة لتصرف في مال أحد إلا ناديه ، ولقد قصت سورة
البور احكام الاستئذان فقال سارل وتعالى فيها (يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسألوا على اهلها . ذلكم
خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ركني لكم والله بما تعملون
علم . من عليكم حاح ان يدخلوا بيوتا غير مكنونة فيها مناع لكم
والله يعلم ما تبدون وما تكنون) . وقال عز اسمه في ثلث السورة
(يا ايها الذين آمنوا ليسأذكم الذين ملك ايديكم وادين لم يلغوا
الحكم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الطهارة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم
حاح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم
لايت والله عليم حكيم ، واذا بلغ الاصل منكم العلم فليستأذوا كما
استأذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم) .
هذه الآيات ، وآخر الآية السابعة في حكم الاكل من بيوت الاقرب
بيت احكام الاستئذان وعسرتها الاحبار الكثيرة وحيلة احكام الاستئذان
هي ان من اراد دخول بيت غير له اذا كان احيا بالذات من الاحكام

غير مستخدم بديث السب ولا مملوك للمالكه . يحرم عنه الدخول بدون
 ادب صاحب البيت واطلاعه ، ويجب اعلام وروده . وآدانه ان يعلم
 وروده بالتسحيح و تنكيره او بحيدته او تسححه ، كما ورد في
 لاحار بحث بيع صاحب البيت صوته وهو امراد بقوله تعالى ،
 حتى يستأمنوا وسلبوا ، ثم سلم على أهل داره علم أنهم فيها ،
 وقد أدبوا به دخل ، وان لم يذهبوا ثم خرجوا بعدهم الأدب او سكتوا
 معطين بسكوت عدم الأدب حرم الدخول وهو معنى قوله تعالى ،
 (وادخل لكم ارحموا فارحموا) وكفى في الأدب المحوى فلا يوقف
 على التصريح كس فتح باب داره اذانا باناحة الدخول لكل وارد لغرض
 من الاعراض ، كغري اصيف ، ومخاض العراء ، وامرس ، وغير ذلك
 واعلام لورود مستحب على كل حال ، وان علم ان وارد وروده بالتسحيح
 فلم يجد أحدا في الدار يحبه حرم الدخول ، وحكم العرف المسدودة
 بوجه من اذنا باناحة الدخول حكم الدار غير المساحة لا يجوز دخولها
 بدون اعلام او استدان وأذن ، كعرف القادي وبيوت المسافرين ، واما
 الدور التي وصف لورود عامة الناس كالخواص ، ودور النخاره ،
 وبرل الرمال ، والحدائق والمتنزهات ، ودور الاكل والشرب ، وأمشائها ،
 فانه يجوز دخولها بدون استدان واعلام ، دون العرف المسدودة انما
 فيها اذا كانت مسوكة ، وكذلك العرف التي سق اليها من سكها من
 غير المسوكة كالمدارس والحدائق الموقوفة والرباطات وامثالها . وهو
 المراد بقوله تعالى (لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوت غير مسكونة فيها
 متعكم) . ولا يحق ما في هذه الاحكام من الحكم الدنفه من فيها

تسبباً للمالكية التي توقف عليها الحياة الاجتماعية وحفظاً لما في الدار
من أثاث وديار ومساكن وصيانة لمصاحب الدار من قطع عليه أحد
في حقونه التي تركت فيها لا يجب أن يقطع عليه أحد وسراً سره
الذي يسودته في دهره ومن ذلك سائر وحرمه بل هي أغر وعلو .
وان حكمه الاعلاء بالتصحيح والتسحيح وعمره ما يسبح صوت الورد
فه قبل ورود الدار او العرفة هو ان يعرف لورد بصوته فاذا كان
من يريد صاحب الدار أو العرفة وروده قد له ولا سكت فيرجع .
وقد اعمد اهل هذا العصر في باب اعلام الورد فحصر صاحب العرفة
ويتردد بين من يريد وروده وعمره . فلا يقد في باب الاخره صاحب
المرل ولاولى اسماع الصوت كذا قرره اشرافه . ويجب أن يحل
اداخل حيث يأمره صاحب المرل ، قال الماهر عنه اسلام . (اذ دخل
أحدكم على اخيه في رحله فسمعته حيث يأمره صاحب الرجل وان ارجل
اعرف بصورة به من بداخل سله) . وهو كان اورد نفلاً مسير به
بلغ الحلم او مسفوك لاهل الدار فلا يجب الاستئذان عليهم كلما أرد
لدخول ، بل يجب الاستئذان في ثلاث أوقات هي أوقات الطلوع وورع
اللباس وكشف العورة . ثلثا يشرفوا على عورب اهل المرل وذلك
وقت الصبح بعد الانتهاء من نوم الليل ، ووقت الاذمة والاستراحة
وسط النهار ، ووقت النوم بعد العشاء الاخره . وحكمة ذلك سه في
الاستئذان في تلك الاوقات لسر العورات ورفعها في سائر الاوقات
لأن اطلاع اطفال على عور العورات غير مصر ، وكذلك المسفوك ومعه
يبنى وظيفة الخدمة التي أعيد لها كما قال سبحانه في سر ذلك

(ملو افوق عليكم بمصكم على بعض) في من شأن احد الصواف
عنى مولاة للخدمة فلا تحجب عنه في عروفت العورد . وهد المورد من
الموارد اني كلف بها الصبي اسير . وادا بلغ الفصل وجب عليه الاستئذان
كلما زرد الدحول في جميع الاوقات كما وجب على السالمين منه .

هذه احكام لادعاء ثم الاقرب لدين يباح لهم الاكل من افارهم
وهم المذكورون في آية الاباحة السابقة . فلا يجب عليهم الاستئذان
ولا توقف دحه الدحول اني بيوت افارهم على لادن . بل يستحب
بهم أو يجب عليهم لادعاء عند الدحول كما قال تارك ومعالى في تلك
الآية (فمسوا على أنفسكم بعه من عند الله ماركه) . وقال علي عليه
السلام (اذا دخل احدكم مرة فمسلم على اهله يقول . اسلام عليكم
فان لم يكن . هل فيمن اسلام عفت من ربنا وليبر . فن هو الله احد)
حين يدخل منزله منه يمي افتر) . وحكمه اباحة الدحول بالافار
بعبها حكمة اباحة الاكل .

في المالكية في الارض

وكما انما احب اشريعه اصرف بدون دن المالك في الموارد السابقة
حكمتها وفوائدها . اعلم المالكية في الاراضي ثانياً ، وجاء الحديث
اشريف . (الارض لله ولمن عره) . فلا مالكة شخصية في الارضي
علا . من عره لى الامام والوالي يقسمها من قوم بعارها . وادا اهل
عمارها اقربها منه . وقسمها من عره . وقليل من الاراضي يسكن ان
سعلق به الملك . ولكن متى فصر المالك في عماره أرض احلب منه فها .
وسلمت اى من يقوم بعارها . وتأني احكام الاراضي وحكمة سب

المالكية عنها مقصدة في باب الجهاد والحرب ان شاء الله تعالى .

الاقتصاد العام

قد ذكرنا في هذا القسم شيئاً من احكام الشريعة التي وردت في الاقتصاد في أمور المعيشة ، أما الاقتصاد بوجه عام أي في تحصيل الشروة واستثمارها ، وحرقها ، وتوزيعها ، واحوال العمال والمستأجرين ، والتصرف برؤوس الاموال ، والمخ عن تمريرها ، وعن الاحتكار ، والاستئثار ، والاحتصاص ، واستثمار عمل اعدل وغير ذلك ، فانه يذكر في جميع ابواب هذا الكتاب ، لانه يشمل اكثر ابواب الفقه ، وسذكر له فهرساً جامعاً بعد بناء اجزاء هذا الكتاب « اجزاء الشريعة في مذهب الشعة » ان شاء الله تعالى ، ليسهل الوقوف عليه لمن اراده وليعلم هذا محيلاً ان الشريعة توسعت في امور الاقتصاد توسعاً لم يسعه عليه هذا الفن ، ولم تصل اليه كتبهم منها توسعوا وتوسعت ، وان الاقتصاد اصبح الذي تسعد به البشرية لا يوجد الا في اقتصاديات الشريعة ، وما عداها من المواعيد والاصول الاقتصادية التي نظمها ادمعة اشرف العاجزة ، وكسوا لها الكتب المعقولة ، فلا تعود على البشرية الا بالحبسة والحصار والنوبل والهلاك والاستئصال واسوار والدمار ، يعود بالله من اقتصاديات هذا العصر اشتراكها ورأسماليها ، وسأله تعالى ان يوفق البشر لمعرفة قواعد الاقتصاد في الشريعة الاسلامية والعمل بها .

تفكير ساعة

ليفكر الكيئس ساعة في هذه الاحكام ، ومن جاء بها ؟ ومن أوحى

يها اليه ؟ أهذه أحكامه توصل لها بشر « أمي » عاش يصباً عائلاً فقيراً
في بلاد أمة في عصر الجاهلية ؟ كيف يصل ذلك ليتسم في عصر الجاهلية
بى سلاح الشر بأحكام لم يعرفها من قبله ولم يوصل اليها من بعده ؟
وقد ظل أكبر العلماء في قرون متعددة يبحثون بما لديهم من الوسائل
و لعلوم عن اقتصاديات توصل ابشر الى السعادة فلم يأتوا بما يحدى
في ذلك ، وكلنا فروا من سوء ونعموا في أسوء منه ، الس هـد وحده
دليلاً قاطعاً على ان هذه الاحكام انما جاءت من وحي العزيز العليم
افقدر لحكمم على نبيه ورسوله الامين (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟
ايسب هذه هي المعجزة اساقه العائده ، والدلالة الصريحة الواضحة
على صدق اسوء وارسائه ، وعلى توحيد الالهى في وف واحد ؟
يحتاج المدقق العليم المحقق الى معجزة بعد هذه المعجزة ؟ وفي احكام
الشريعة الاسلامية امثالها وامثال مثله .

والحمد لله اندى هدايا لهذا وما كـ نهدي لولا ان هدايا الله
لقد جاء رسل ربنا بالحق ، و ان اشرفهم خاتم النبيين الذي جاء بأكمل
الشرائع صلى الله عليه وآله ، وحراه خير ما جرى نبياً عن أمته ، و لحمد
الله الذي جعلنا من أمة خاتم النبيين ، وأوصل الى معرفة شىء من اسرار
شريعة سيد المرسلين .

القسم التاسع

في احكام المريض

باب معالجه المرض بالادوية والاذكار والاوراد

فمن الامور نكته سي حاتم في تشريع معالجه الامراض ادعية ،
ووراد ، وحرار ، وذكار ، ورفات ، وسائم ، وهي مؤثره عنه
الاثر ، ومعالجه بروحيات ، ويد لعب تشد كثيرا من امعالجه
المعدوم ، والمعدوب ، وبعيد اجراحه ، ون من نفس على اعينهم
عن امانات اكسفه حرموا من سطر لى عده العبا ، فذكروا تأثير
اروحيات من ثاث الادمه واسائت وعبرها وحاموا في ذلك الحسن
ووجدان ، ولكن اكثر اساءه بعض من كنهم تفقوا على ن للروحيات
كتارا نفسه في معالجه الامر من حتى هم ذكروها في فاتحه كنهم
اسسه ، ونوصوا كل من ريد معالجه المريض من الاساءه ان يؤثر على
احساس المريض ونفسه ، ورفع بوجهه الى المرض ويتصرفه عنه
وبوجهه الى السجده ، واحلفوا في حله هذا الشئ فقام الالهيون منهم
انه اثر عسي حمله الله منه على حلقه ونفضا عليهم ، وادعى لمادبون
منهم ، لنوحه لانس انرا في سجده ومرصه ، ودا اعقد اسان انه
سريع من شئ ، مرض من ودا اعقد انه صحيح من شئ صحيح منه ،
وبعد لاعقد اثر كمل تقوى على اثر الدواء ، ويحب على كل صيب
ان يوحده في المريض معالجه به ، او يسمي به على معالجه ، ودا
معد الانسان الشفاء في دعاء او حرر شوق به ، ومن الضروري بعد

هذا الاعتماد بين الشر وهو أنه قائم من بعض الصيديات وشر
الأدوية واكتار الامناء والمستعمات .

هكذا قالوا . ونحن نقول . ان كان تأثير النساء والحرر والرفه
وامثالها محققا فان في ايضاده مع الاساس ودفع الضرر عنه . وحسن ان
شريعته سب على ذلك الاساس فقد ذكرت . و اذا وادكرا واجر
وادعنه بمسوء الامر من ولكل مرض مخصوصه . ونحن لا نبرهن
سئل عن سب هذا التأثير وان كنا معتمدين ان ثره من الله تعالى خلق
شر وممرضهم وشافهم وعلى كل حال فان ملك لادعنه اثر عظيم
مهم كان سبه وشريعته الفصل الاعظم على الشر في ذكره .
الادعية السريعة التأثير .

واما من انكر تأثيرها بالكلية فليس هو الا شاذ من جهله فمهمه
امديين على غير هدى ولا كتاب مبين . بل على غنى وصلاته . والافان
عنه . اما ديين ومهره الاساء منهم معروفون بتأثير تلك الادعية . عاية
الامر أنهم احتجوا لها بما مجهولا من عند انفسهم ما أنزل الله به
من سلطان . ولا فقه عنه دليل ولا برهان . ومسكرو هذا لتأثير اساء
فندوا جهله امديين في نكدهم . ومع ذلك فقد حادفوا المحسوس .

وقد شغل كثيرا من اسلى برض احسان الرحم ووجع الرأس
واسواسر وعجز الاطباء من معالجتهم . فمعالجتهم أهل الأوراد وارقاب
بندع . ورفقة واجر . حتى ان احدهم كان ملى دلو سير فحكم
الاساء دنه لا محالة يسوب بعد يوم او يومين لكثرة زف الدم وضعفه

عن رجل احراء العنية فعالجه رجل من علماء اصفهان كان متوطاً في
حراسان سعة حبات شعير قرأ عليها دعاءاً والفاها في ماء نثره وتقطع
برف الدم من فوره ، وقال متى حاسب حبات الشعير فتسقط حبات
بواسر التي يرف منها الدم فكان كذلك وبراً للمريض وهو الى الان
مستع بالصحة الكاملة لم يعاوده مرض وقد مضى على هذه الحادثة
اثنا عشر سنة تقرباً ، وقد لستني حبه في قرية كنگ من اعمال
حراسان كتب فيها ايام الصيف فاصبر اهل القرية لان حياتها مهدكة
وبسوا من المعالجة وصعب اشد الصعف وسولى عبي الالم بحيث
هم قدر على الكلام ، فعاء رجل من اهل حراسان وقرأ رقية على مكبي
فمسحها على موضع اللثة سمع مررب فصار كتب يمسحها مره بحف
الالم واحسن بدسب في رجلي حتى اذا كملت السابعة فمس من مكابي
كأن لم اسب ولم احس بشيء من الالم فمررب والحمد لله ، وكم من
مسوب حية او عمرنا او ربورا شاهدته قد عولج بالرقية بصرف محضه
فمرؤ بعد ان يأس من الضيب ، وكذلك كثير من المرضى عاجهم ابداء
بعد يأس الطبيب منهم ، وهذا امر تكرر مشاهدته فهل يمكن عدم
تصديق هذه المشاهدات المحسوسة المتكررة تبعاً بهوى بعض الجاهل
الذي عموا وصموا عن ادراك العيب ، ويوعفوا بالحجرات حتى حسوا
بهم عامون بكل شيء وهم بالحكم على عالم العيب والشهادة فيكروون
منها ما شاءوا ويشنون ما شاءوا وهم عن درك ما لم تره ابصارهم
عاجرون ، وهم يأتوا من اعلم الا انكار ما عجزوا عن فهمه ، وهو كل
شيء ، فهم مكروون لكل شيء ، يثبون في ظلمات الجهل ، حيارى

يحفظون ، حرموا من لده العلم ، واسرفوا وراء الضيعة ، كد بون
همارون ، فاتهم الله أنى يؤفكون . وحث أن هذا المحصر لاسع ذكر
هذه الأدعية والرفص والاوراد . فيرجع إلى مضامير من الكتب ، مثل
كتاب مصباح الكفعمي ، ومهج الدعوات لأمير المؤمنين ، وأسابيع العاشر
والعاشرة عشر من كتاب مكارم الأخلاق لمصطفى بن محمد سهران . لا نريد
فيها غير صحيحة . ولا مضر فاتها محرفة تخريباً عجيباً ، وأمثالها من
الكتب ولعلم أن كثير من الأدعية والرفص لا توجد في كتب
المشهوره وأما بطلانها المختلف من سلف ، ولعمري من عرائب الآثار
ما يدعي له لصير بغيره أبو جند الفهر وبنو محمد وآله لا يظهر ،
وحيث لا يكون له محل لا نكار ، وإن كان معاده داخل في رتبة الكفار ،
وكذلك لأبواب القرآن حواش يذهني بها ، لك ونحوه بفكر .

وسمى سحر عن بعض من يدعي هذا العلم ، فإن كثيراً من
يحبون أن يحموا سائرهم يفعلوا وهم يعلموا ، يدعون هذا العلم افكاً
وروراً وبس بهم منه بسب ، وإن بعض المتسولين ، يحدوا الكتب في
ادعاء ذلك حرفة لهم وصنعة ، ومن خصائص هذا العلم أن من داله
لا يبرق بسبه ولا يجعله مهنة ، وعلى من يريد الأفساس من يدعي هذه
العلم أن يسبح المدعى مرة و مراراً ، حتى إذا أيسر تصدقه اقتبس منه
أنوره ، وإن الكذابين من ادعاء هذا العلم هم الذين حرأوا أصحاب
على الإنكار ، فالعذر منهم ومن اقترائهم .

معالجة المرض بالصدقة

ومما سحب للمريض مؤكداً الصدقة مصداق أبيه مسنحة في

حسب الاوقاف والاحوال . فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال (داوود مرصاكم بالصدقة) . وقال (لصدقه تدفع منه اسوء عن صاحبها) . وشكا رجل الى موسى بن جعفر عليها السلام انه في عشرة عيال كلهم مريض فقال عنه سلام (داوهم بالصدقة فليس شيء . مرع حبه من اصدقه ولا احدق منعه للمريض من الصدقة) . وول الامر عليه السلام (لصدقة يدفع الملاء المرم فداوود مرصاكم بالصدقة) .

ومن الامور العامة التي حث عليها الشريعة وأوجبها على المريض وأوليائه رجوعه او ارجاعه الى السبب متى اغتره المرض ، لان تلك الادعية ولاورد والادكر لانه لا يوجد الا عند سير من الناس ولان بعض الامراض تحتاج الى الدواء ومرافعة السبب حتماً فلذلك يجب شرعاً على كل مريض وان كان صغيراً او فقد السير ، فعلى اوليائه الرجوع الى الطبيب قال النبي صلى الله عليه وآله (تدووا فان الله لم يرل داء الا ويرل له شفاء) . وعن الصادق عليه السلام . (ان ساء من الالبياء مرض فدل لا انداوى حتى يكون الذي امريض هو الذي يشفي فأوجي الله اليه لا شفيك حتى تتداوى من الشفاء مني) .

عدم جواز الرجوع الى طبيب غير حائز

وحرمة مزاوله غير الحائز مهنة الطب

ومن الامور العامة التي اوجبها الشريعة حرمة التداوى الا عند طبيب حاذق موثوق به ، فمحرم التداوى عند من لم يعلم الكمال في الطب ، وكذلك يحرم التداوى عند من لم يوثق به من الاطباء ، وان كان

حادثاً ، ولقد شهدنا في الحرب العالمية الكبرى من بعض اعضاء الافريج
— الذين علمت عنهم السامه ونسبهم الصالح الصية وداوا علم
الصب نجح اقسامهم — من المنجئات في قبل حصولهم حصول الصاب
في المستشفيات العامة ما تترتب به الامسية ، ويرعد من هوانه فرائض
اشربه ، ولقد عثر العنق العنق على وثائق رسمه تدل على
بعض مناء الافريج قتلوا كثيرا من عصاب في المستشفيات عند تقديمها
للقومه اردلته على علم الصاب . هذه المشاهدات وامثالها تدل على
فسه هذا الحكم الشرعي والخرج عن المعالجة الا عند مسبب عامه دى
دين ومروءه ، تثق بطله ومروءته .

حرمة تهاون الطبيب في العلاج

ومن الاحكام الشرعية العامة في المقام وحول مبادئ الطب في
العلاج فيحرم عليه التهاون او اصرار المريض بتأخير مداواته او اطبه
مرصه طمعا في ماله ، كما شاهدته من بعض اطباء الافريج في طهران وهم
من اليهود ، فانهم يخوفون المريض من مرصه اذا أحسوا أن عنده مالا
بحيث يضطر الى المعالجة عندهم ويطلبون معالجته ، وربما يصعقون به
بعض الادوية المحركة فمتاح ويأمن من الحياة ، فيسكنونها بأدوية
أخرى ليعتقد المريض بخداقتهم فيسلم اليهم حتى يستشفوا اكثر ماله ،
فهذا العمل حرام شرعا ويحرم على المريض الرجوع الى امثال هؤلاء
الاسماء .

التحرز عن كثرة استعمال الدواء

ومن الاحكام العامة في المقام . التحرز عن كثرة استعمال الدواء ،

وعن استعماله مصداقاً لا عند الإصرار اليه . فان لم يشفى الله عليه
وآله وسلم (بحسب الدواء ما أحسن يذهب بآفة) فان لم يحصل لفاء
والدواء (. وفي آخر (مشى بآفك ما مشى بك) . وهذا الحكم من
الاحكام التي تدل على ضرب من الضرر ، خصوصاً في بعض الاحوال .
وحسباً بالنسبة الى الادوية الافرنجة السامة عالياً ، فان الطب صرح
بان كثرة استعمال الدواء يهلك البدن ويضعفه ويزيد توصله الى حالة
لا تؤثر فيه الدواء . وهذا اعراض مرض لا يؤثر في بدنه كل دواء . لان
الدواء يضر حده به . ففي مرض حتى يهلك . وهذا هو معنى قول
موسى بن جعفر عليهما السلام (ليس من دواء لا يهيج داء) . ومن
شيء يقع في البدن من مسك البدن الا ان يحتاج اليه) . وتصر من
ذلك سأل الصحيح الدواء نفساً من عرجه انه وبقاؤه من المرض
كي لا يسيء به ، كما سئل بعض المرفعين والاعضاء فمروا ابدانهم
بأيديهم . قال النبي صلى الله عليه وآله (ائتان غلبان صحيح محب
وعليل محتف) . وفي الصادق عليه السلام (من طهرت صحته على
نفسه فبدايح نفسه شيء فبداق قد لي الله منه براءة) . واستعمال
صحيح الدواء مضر كثره المريض للدواء ، وهو مكروه شرعاً ، فانه
احصل لضرر منه للبدن صار حراماً . قال الامام الصادق عليه السلام
(كان يسبح يقول ان درك شفاء لمخروج من حرجه شريث حرجه
لا محالة) .

هذا في غير بعض الادوية التي يستعمل للوقاية من حدوث امراض ،
وقد ثبت في الطب اثرها في مقاومة ما يحصل حدوثه من الامراض ،

كالخض التي تعمل للوقاية من بعض الاوبئة كالكوليرا ، واليعة ،
ولحدري ، والجدى ، ومثله دث . فان استعمالها جائز ، وقد يكون
واحدا اذا حمل ورود تلك الاوبئة على الصحيح ، واصابه بها ان
يستعمل تلك العقاقير او الحقن الواقية .

استحباب اعطاء البدن ما اعتاد

ومن الاحكام العامة في المقام استحباب اعطاء البدن ما تعود من
الطعام والدواء ، وقد مر في فصل الاقتصاد ، كما قال اصادق عليه السلام
من حديث (واعط بدلك ما تعود) ، ورب يستشعر من ذلك
حسن تعيين طبيب خاص لمراحة كل عائلة ، ومرحوحة الرجوع الى
الطباء مخضمين ، من انطب اذا كان واحدا يعلم ما اعتاد عليه اسن من
سواء فيصمه ، واذا كان طبا للعائلة يعلم عادة الاب والام في لسواء
فيعاها في الفصل ، لان حال ابوالدين السدي من صحة او مرض او
عادة ينتقل الى الولد .

كراهة التدثر للمحموم

ومن الاحكام كراهة التدثر للمحموم ، فقد قال اسافر عليه اسلام
— وكان قد عرض بده بلريح وقد وعك — فقال له مولاته ابررت
حسدك بلريح ؟ نو تدثر حتى تعرق ، فقال الناصر عليه اسلام . (اللهم
اولعهم بخلاف ببك ؟ قال رسول الله - الحمى من فيح جهنم ، ورب
قل . من قور جهنم فادفعوه ماء بارد) ، وقد ورد في استعمال الماء
اسارد يحيى بل الثوب به وطرحه على البدن مكررا ، وشربه بشرة
دراهم سكر على الريق وهي كثيرة .

استحياب ترك المشي للمريض

ومن الاحكام العامة استحباب ترك المريض المشي . وفي الحذر (ان المشي مع من ينكس) . فعلى المريض ان يوحى اراحة حين عرض ولا يجهد بدنه او تعب .

استحياب عبادة المريض

ومن الاحكام استحباب عبادة المريض لانه يحتاج واستحباب غلاء المريض احواله لعدم . واستحباب الحصف في الخلوس عند المريض . الا ان يحب هو اماله الخلوس . واستحباب وضع اليد على المريض تحفاً . وفي الحذر (ان الله يكتب للمسلم في عبادة المريض براءة من النار . وحاله في حظه لرسول الله صلى الله عليه وآله) ومن عاد مريضاً معه نكس حطوه حياء حتى يرجع ابي مرله سمون الف الف حسنة وسعى عه سمون الف الف حسنة ورفع به سمون الف الف درجة ووكل به سمون الف الف ملك يعوده في عمره وسعفرون له ابي يوم اقامته .

استحياب اتخاف المريض

واستحياب اتخاف لعائد المريض تحفة . ولو تفاحة ، او سرحلة أو أترحة ، او لعة من طب ، او قطعة من عود ، فهي احذر (ان المريض سرج لي كل من ادخل به عليه) ، يعني بها تحف به .

استحياب الدعاء للمريض

و استحباب دعاء العائد للمريض ، وفي الحذر انه مثل دعاء الملائكة . واستحياب دعاء المريض للعائد فهي الحذر انه مستحب كاستحياب دعاء

امريض لنفسه ، و يستحب السعي في حاجة المريض . قال النبي صلى الله عليه وآله . (من سعى لمريض في حاجة فصالحا أو لم يقصها خرج من دونه كيوم ولدته أمه) . قال رجل من الانصار : يا بني أنت وامى رسول الله فان كان المريض من اهل بيته ، اوليس ذلك اعظم اجرا ؟ قال : نعم .

وفد وعذب الشريعة المريض بحفظ الذنوب والنظير منها حرام على مرضه ، وانه كفارة من دونه ، وان مرض اطفال كفارة لو اذنيه .

استحباب الصبر للمريض

ويستحب للمريض الصبر على المرض ، قال النبي صلى الله عليه وآله . (من مرض يوماً وبيلة فلم يثبث الى عواده بعثه الله يوم القيامة مع حملة براهيم حمل ارحم حتى يحار اضراط كاسرى الامم) . وبحريم استعجز بها بنو السهم لامر الله ، وشعر بالاعراض على فصائه وفدرة ، ويستحب كم المرض ، وهو من امده . وفي الحديث (انه يحط الذنوب ، وانه افضل من عبده سني سنة ، وان الله يبذل من احق مرضه حيا حيرا من لحيه ودما حيرا من دمه وشرا خيرا من بشره فان عاش عاش لا داب عليه . وان فقص قبض الى رحمة الله) ، وتكره الشكوى ، وفي الخبر عن الامام الصادق عليه السلام : (اما الشكوى ان يقول ارجل لقد انقلب ما لم يتل به أحد ، أو يقول لقد اصابني ما لم يش أحد ، وليس الشكوى ان يقول سهرت امارحة وحميت اليوم ونحوها) ، ولقد وعذب الشريعة بالآخر على المرض في اخبار كثيرة ، نكتفي منها بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لعلي عليه السلام حيث قال . (يا علي ابن المؤمن تسيح وصياحه تهليل ويومه على امراض عادة وتقلبه من جب الى جنب جهاد في سبيل الله فان عوفي مثى في الناس وما عليه من ذنب) .

الوقاه والعلاج

وليعلم ان وظيفة الشريعة هي بيان الاحكام اسي تعي عن ورود المرض ويندفعه ، وبيان الاحكام الكلية في المعالجة ، لا بيان الاحكام التي ترفع لمرض بعد وروده ومعالجتها امريضا ، ومع ذلك فقد ورد كثير من الاحكام التحريية في التدوى والمعالجة ، ولها اسرع اثر في العلاج وحر العلاج بالصحة ، وهي كثيرة جدا لا ناسب ذكرها هذا المختصر فنطلب من كتب الحديث المسومة ، وليدقق في صحة اسناد تلك الروايات ، ولا نعتمد على كل حري يرى ان لا يوثق بسنده ، وقد ذكرنا منها في امر من فصول انواع الالطمة وفي الكثير ، وفي ذلك الشفاء ان شاء الله واشهد بسنده .

استحباب التباعد عن ذوى العاهات والامكن التي ينتشر فيها الوباء والطاعون

ومما ينبغي في الشريعة التباعد عن ذوى العاهات والامراض السرية فقد ورد كراهة معاملة ذوى العاهات ومبايعتهم ، وقد نهى لى صلى الله عليه وآله عن التكلم مع المحدث ومخاطبته الا بفاصلة ، فلها ذراع ثلثا يصل بسمه الى المحدث ، فسرى اليه مرضه ، وقل صلى الله عليه وآله (فر من المحدث فرارك من الاسد) ، وقد ورد عن لصادق عليه السلام النهى عن انفس في حمام يغتسل فيه ذوو العاهات ، هذا اذا لم يحتفل سراية المرض اما اذا احتفل احتمالا عقلا بانه يحرم شرعا مخالطة المريض لوحوب حفظ انفس ودفع الضرر ، ويستحب ان يقول عند رؤية المبني : (الحمد لله الذي عاهد ما اتلى به غيرنا ولو شاء لفعل) .

وهكذا يستحب أو يجب الفرار من الصاعون والنحول عن الدر
التي يقع فيها ، وانقرة والسد المنشر فيهما لوء والمرص ، كما
نصب عنه الأحاديث الصحاح ، وفيها عن الصادق و برت عليها السلام
بعد أمره بالنحول عن مكان يحدث فيه الصاعون والوباء ان ما روى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله الفرار من مطعون كفرار
من ارحف اما كان في قصة حمله ، وهي ان فوما كنوا بحال العدو
فوقع فيهم الوباء فهربوا منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
(لفرار من كاسر من ارحف) ، كراهه ان يحلوا مركرهم .

استحباب الاكثار من ذكر الموت

ومن سجد الاكثار من ذكر الموت . وعمل في الحديث انه
يوجب الزهاده في الدنيا ، وهو راحة للسر ، وعون على مقاساة الشدائد .

القسم العاشر

في احكام الميت وحكمها

ان في دم الانسان مادة دقيقة ملازمة له ما دام حيا لا تنفك عنه ، فاذا مات الانسان وجمد الدم وبرد الجسد انتشرت تلك المادة على جلد الميت ، وادامسها انسان حي انتقلت اليه بسرعة ، طلبا لما فيه من ادم العارى حيث انها غريبة عنه ، واتصالها به او انتقالها اليه يسبب اضرارا شديده لان تلك المادة لا تصلح للانسان الا اذا تولدت من دمه لا دم غيره ، وهذه المادة لا تستأصلها الا الماء ، ومرجه بالسدر ثم الكفور يسرع في اقنائها وابادتها من اصلها •

ثم ان الميت اذا مات شرع بدنه بالنلأشي فيتمضم وتنتشر منه مواد تفسد اهواء ، وتؤثر على الاحياء ، ونسب انتشار انواع من الامراض واحسن ما يعي المواد احمه ويدفع اضرارها وامراضها هو التراب • ولقد حقق الاطباء في العصر الحاضر ان اثر التراب على المواد احمه ودفعها اشد من كل دواء عرف اى اليوم في مضادة العفن من المواد وامراضها ، وقل : (جسد) الطبيب الالماني الشهير : ان التراب اجمع دواء لجميع الامراض سواء كدت من جسد العفن والسموم او غيرها من الامراض •

ثم ان المواد العفنة ان علت على التراب اشبعته فعم يعد قادرا على دفعها ، وانتشرت وأفسدت الهواء وأضررت الاحياء ، وان غلب عليها استهلكها ، ودفع اضرارها • فيجب اتحاد الوسائل لان تكون على دفعها ، وانتشرت وأفسدت الهواء وأضررت الاحياء ، وان غلب

المواد العفنة دائماً أقل من التراب يعلب عليها ويدفع اصرارها ويسع
من انتشارها ، ومن تلك الوسائل خلط تلك المواد بالكافور فانه يسع
من انتشارها الى ان يتعب عنها انراب ويسهلها .

هذه الحكم والاسباب ، ولما لم يصل اليه اعلم بعد وضعت
الشريعة احكاماً — لمفهومه المواد المتشربة من بلائني حسد الميت ومع
انتشارها واصرارها دلاحياء — بدفعه عجيبة محيرة للعقول ، بحيث لا يدع
محالاً للرد في انها من وحي الله العزيز الحكيم ، لا من رأي (أمي)
في زمان الجاهلية . فلذكر تلك الاحكام وحكمها البالغة ،

وحث الشريعة في حال الاحتصار أن يوجه المختصر الى افضله ،
أن يضي على ظهره موجهاً وجهه وناس رحله ايها ، وكذلك يسجي حين
التعميل كحال الاحتصار . وفي هذا اهتمام بأمر اقبلة وبلميت ونظام
لاحكامه واهتمام بها ، لما عرفت ان للشريعة نظاماً خاصاً في كل حكم ،
ونظام حفظته ، وفي ذلك رجاء للمختصر حيث يوجه به الى القبلة ،
لان التوجه أمر الله تعالى الذي يرحو المختصر رحله وحسنه ومعرفته ،
واكدت لشريعة هذا الرجاء للمختصر ، واشلية له باستجاب قلبه
الى مصلاه ، وتنقيه الشهادات والاقرار بالنبي والائمة الاثني عشر
المعصومين من اهل بيته عليهم السلام ، وكلمات العرج والتوبة والاستغفار
وفي هذا الحكم اهتمام بالشهادتين والاقرار ، وحث للاحياء عليها ،
لأنها اسافة في اخرج أوقات الانسان وأشدها .

ويكره أن يمس جسد الميت عند الاحتصار ، ففي الضر : (ان انا
لجعفر الصادق عليه السلام ثقل ، واو جعفر الباقر عليه السلام جالس

في ناحية ، فكان اذا دنا منه اسرار . فان لانسفه فيه اما يرداد ضعفا
واضعف ، يكون في هذه الحال . ومن معه على هذه الحال اغان عليه) .
فيما قضى العلامة أمر به فغضب عنه وشد بجاءه .

ويسحب ان بعض عناده . وضيق فوه . وسد يده ابي حسيه
لحفظ وضع يديه ، وثلا يرد وقوه مفتوح ويده غير ممتدة وعيه
مفتوحة ، فيهل منظره .

ويسحب ان يعنى . ويقرأ عنده القرآن ، وسرح عنده ادا ما
للا رفعا بوحته هذه وتليه لهم سا في آيات القرآن من التلية والعزم
والصبر .

ويكره ان يرك وحده . . . ويسحب ان يعلم بونه لبشيعه المؤمنين
كراما له . وتليه لاهله . واكسب لآخر في ذلك ، ففي اخر عن
البي صلى الله عليه وآله وسلم . (من صلى على مس صلى عليه سبعون
الف ملك وعرف الله به ما ندمه من دمه ، فان افام حتى يدفن ويحنا عليه
انراب كان له بكل قدم قلها فراط من الآخر ، والفرايد ، مثل
جبل أحد) .

ويسحب ان يحل تحبيره اراحة لاهله ودوما لما عي ان يظهر
مه تس رجة ، الامع الاشتباه فانه يحرم التحويل حفظا للسبب ان
احتسنت حسنه ، ولا توجد علامة بصعية تدل على الموت ، الا تعير بده .
وقد دعى لشبح ابو علي ان السض قد يسكن ويقطع النفس فلا
تدرك الى اربعة أيام ، ثم يعود الامس انى احياة . . وكثير من طباء
العصر من كان يخوف من الكفة لثلا يدفن بها وهو حي . وعلى

في حال وشرعه به تجعل بسوب علامة قطعية ، وكلما ذكر من العلامات
كحساب الصدعين وتقصص السنين ومتداد الأنف وغير ذلك ،
علامات غير قطعية ، والشرعه به تعتمد عليها ، والمدار على العلم الجارم
ببوت ، وما به يحصل لايجوز الدفن . وقد ورد في الخبر عن ابي الحسن
الامام موسى بن جعفر عليهم السلام في امصعوى والعريق انه يسطر به
ثلاثة أيام ، الا ان يسير قبل ذلك . وعن الامام الصادق عليه السلام
في العريق انه يحسن حتى يسير ويعلم انه قد مات ، فحفل التعير حد
اعلم بالموت ، فلا يجوز دفنه قبل ذلك .

غسل الميت

واذا مات المختصر وجب تعينه دفناً لتلك المادة المنشرة على
جسده بعد موته ، واستئصالها . وهذا هو المعنى لما ورد في كتاب
علل الشرائع مرسلاً عن بعض الأئمة عليهم السلام انه قال : ليس من
ميت يموت الا خرج منه لحياة ، فلهذا أيضاً وجب الغسل ، والاحجار
بهذا المعنى كثيرة ، وليس المراد من جناية الميت الا انتشار تلك المادة
الحية على بدنه بعد الموت المصير بعيره ، وقد عبر عنها في بعض الاحار
بالأدى .

وفي كتاب علل الشرائع عن ارضا عنه السلام انه قال : (انما أمر بغسل
لميت لانه اذا مات كان الداب عليه الحاسة والافه والادى وأحب ان
يكون طهراً اذا باشر اهل الطهارة من الملائكة الذين يمونه وبمسونه
وبمسهم نظيفاً موحهاً به الى الله عز وجل) ، وليس الفرض من الادى
أدى الميت منه مات وبدته الى الثلاثي اقرب فلا يصير الادى ، وانما

المراد أدى الاحياء بما يخرج من بدنه ويتنشر على طهر جلده ، وقد
 عر لوص عليه السلام في حديث آخر عن ذلك بالحانة التي منها حتى
 الميت ، فهي حديث محمد بن سنان ان الرضا كتب اليه في جواب مسأله
 (عنه) غسل الميت انه يغسل بقطر وينطف عن أدناس امراضه وما احصاه من
 سوف علل ، لانه ينقي الملائكة ويشر اهل الآخرة فينجب اذا ورد
 على الله عز وجل وفي اهل الصخرة ويواسونه ويواسهم ان يكون طهرا
 نظيفا موجه به الى الله عز وجل ليطلب وجهه ويشفع له . وعنه اخرى
 انه يخرج منه المني الذي منه خلق فيجب فيكون غسله به . وليس المراد
 من احصاه في هذا الحديث الشريف الا المادة المصاحبة للانسان مد
 بدء خلقه اى حين مولده . فتصرفه بالموت ونشر على جلده ويصر
 بفاؤها ، وعدم استعمال شافها بالماء واسدر والكفور وام صلبة
 الملائكة فهي القوى الصالحة المختارة لمرة عن كل اذى اى تصحب
 الانسان بعد مفارقه لهذا العالم المادي بالموت ، والآخر واشتدعه
 وامثاله من الآخر مسية على ما تحقق في الشريعة من ان كل عمل امر
 به لمصلحة الانسان في الدن ، أو يهي عنه لدفع مفسده عن الانسان ،
 فيمثل امكلف ذلك الامر ويردح عند ذلك لهي يرتب عليه ثواب
 آخرى مضافا الى اسمع العائد للمكلف او لغيره في الدنيا .

هذه حكمة غسل الميت احصالا ، واما كيمييه وحكمها فهو كغسل
 لحانة - فيبدأ برأسه ، لان وجود تلك المادة فيه اقل ثمة لحمه ، ثم
 ناحته اليسى ، لانه اقل من اليسر اد اليسر محل القلب وهو مركز
 الدم يسهي به ليصيه الماء اكثر من غيره ، ويجب ان يغسل ثلاث غسلات .
 اولهن . بالمخلوط بالسدر ليهيج تلك المادة .

ثبتهن : بناءً معلوم بالكافور ليهلك تلك المادة .

ثالثتهن : بالقراح ليستأصلها .

وفي هذا فائدة أخرى وهي ان اسدر والكافور والماء تسب
صلابة لجمد فلا يتلاشى بسرعة ولا تغلب المادة العضة منه على التربة
بعد انقضى ، ولو تعدر كل من السدر والكافور غسل بدل ما تعدر بالماء
اقراح ، ويستحب ان يغسل كل عضو ثلاثاً في كل غسله ، فتكون
لغسلات تسعاً ، ثلاثة بالسدر وثلاثة بالكافور وثلاثة بالقراح ، استكمالاً
لحصول تلك الفوائد وانما كان غسله كمغسل الحياء لان المادة التي
تخرج منه تحجب على بدنه فيكون غسل الرأس مائة لئلا يسرى إليه
من البدن شيء ، ويقدم غسل الجانب الأيسر لخلوه من القلب فيسهل
قلع تلك المادة . وتؤخر الشئ الأيسر بصبه الماء أكثر من غيره ، من
غسل الرأس والجانب الأيمن .

وفي الأحبار إشارة إلى ذلك منها . ماورد عن الصادق عليه السلام
ان رجلاً سأل الصادق عليه السلام عن الميت ثم يغسل غسل الحية ؟
فقال (اذا خرجت الروح من البدن خرجت الطقة اني خلق منها
بعضها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى فذلك يغسل
غسل الجنان) ، ومثله كثير من الأحبار ، والمراد من خروج الطقة اني
خلق منها الميت من المسام الحديدية لا من موضع جذبة الإنسان .

ويستحب ان يوصأ مع ذلك ، لان الوضوء مكمل لتلك الفائدة ،
وان يلف العازل يده في حرفة حين العمل لتكون حاراً بين العازل
والميت .

ولو حيف من غسله تآثر لحمه كالمحترق وبعض المسويين

والمسومين ودوى العذاب يتم لأن تحصيل تلك الفائدة غير ممكن
ولا ضروره له ، حيث ان انتشار تلك المادة في الحدد المتأثر قليل او
معدوم .

والشهيد اذا مات في المعركة لا يعمل ، ليسين قل أن يحلو منه
او من أخدها شهيد . الاول ان دمه يرف من جراحه ، فيضجه تلك
المادة وتهتك ، صرحها بأسرار المهلك لها ، ثانياً : مصلحة لتجفيف
عنى المحاربين وتمجيل دوى القتلى لدفع بعض اندابهم أهم من مصلحة
دفع تلك المادة . فذلك صار حكم الشهيد ان يدعى شهيداً دون ان
يعمل ويكفى .

واسقط اذا كانت حلقه بان استكمل اربعة شهور وجب تعسيله .
دون ما لا تتم خلقته لعدم وجود تلك المادة فيه ، وكل ما فيه عظم من
بدن الميت يجب تعسيله لوجود تلك المادة فيه ، فلو وجدت قطعة من
بدن ميت وجب تعسيلها لذلك .

وقد وردت احكام في العمل مسحة حدها لحفظ نظام العمل
وحكمه ، وفيها فوائد أخرى وهي ان يوضع الميت على مرتفع موحه
الى القبة مطلقاً اهتماماً بأمر القبة ، واحتراماً للميت ، ورفعاً لوحشة
الناظرين ، وصفاً للشمس من ان تسبب انتشار تلك المادة قبل ان يصيبها
الماء ويهلكها .

ويسحب ان يشق حبله وسرع ثوبه من تحته وتسر عورته صونا
له واحتراماً ، وان تلبس اصابعه يرفق ليخرج ما في حلال حنكه مفاصلها
من لوسخ وتلك المادة ، وان يعمل رأسه وحسنه برعوة الصدر تكميلاً
لقلع مادته ، ويعمل فرجه بالحصى وهو الانسان لانه معرض للقاء

التي يفوى الاشياء على ازالته ، وان يغسل يده أولاً لانه معرض لعدسة
القدر ، وان تخرج يده في المصلي الاولين دفعا لما ربما يخرج منه بعد
الغسل لو لم يمسح ، ويستثنى من ذلك الحامل لان المسح ربما يؤثر
على خروج الحمل ، وبماؤد لهم من خروج البعوضة .

وان يقف الغسل على بين الملب ولا يحمله بين رحله احتراماً
له ، وان يحفر يده حفيرة ليدفع البراب عنه ويصرد .

ويستحب ان يشتم حذ الميت دفعا لرمونه لانه تعد عن سره
التلاشي وبل الكفن .

ويكره عماد الميت حراماً به ، ودفع ما سعى ان يخرج منه بالافعد
وقص اصغره ، ورحيل شعره احراماً عن سقوط شيء من شعره واطفائه
خارج القبر .

وذا من اساء حي بدن انسان ميت سرب ثقت الماده اليه سرعه ورب
سرب الحي وامرسته فوجب الغسل على الحي ذا من ايض اهلاكا
لذلك امددة ونوعاً من شره ، ولا يحسح الى اثرها بسدر وضعها
بالكفور لانها لم تخرج من مساء الحي فليس بمنصفه بحسده كي
تحسح الى اثره وقلع ، وبكفي الغسل بالماء المراح الذي يهلكها
ويستأصلها ، وان يجب الغسل بعد برد حذ الميت وقبل تسيله لان
تلك امادة لا تخرج الى ظاهر حذ الميت الا بعد انحداد الدم كاملاً
ويعرف ذلك برود الحسد . وذا غسل الميت استهلك تلك الماده فلا
يجب الغسل بالمس ، وفي غسل من الميت فائدة اخرى وهي انعاش
بدن الحي ودرء ما يعثره من الانكسار والتأثر بواسطة ملامسه
حذ الميت .

وأوجب الشريعة تكفين الميت ، لأن الكفن ستر وهو يسمع المواد السائلة بواسطة ثلاثى جسد الميت أن تصيب لتراب دفعة واحدة صعب حله ، والكفن يكون حاجباً بينها وبين التراب فلا يصل منها إليه إلا ما بل الكفن وهو قليل يستهلكه اتراب فيل الكفن ثم يتجدد سلالته . وهكذا لى أن يسهل لك التراب جميع ما يصل اليه منها تدريجاً ، ولولا الكفن لالت تلك المواد على اتراب دفعة واحدة وانشرت فى الهواء . ولا يستك القبر ما دق منها لأنها تفقد منه ولا يستهلكها ويدفع اصرارها الا اتراب ومن ثم وجب أن يلف ما اشتغل على لحم كثير من بدن الميت كالصناديق والاليس والبص بثلاث دفات لأن ما يسيل منه أكثر فلا تقوى الصلابة الواحدة على مسكه وما كان من ذلك لحماً كصدور ولديين أن يلف بصفافين وما كان أقل منهما كالرأس والعنق وجب أن يلف بلفة واحدة لأنها تقوى على مسكه ما يسيل منه لفه فتوصبه الى التراب تدريجاً ، وهذا هو السر والحكمة فى كون الواجب من الكفن . منور ومقيص وأرار ، فالنور من اضره الى الركبة ، والقمص من الرقوة الى نصف الساق ، والأرار يشغل جميع البدن من الرأس الى القدمين .

ويسحب أن يرد للرجل حبرة يمنية غير مطبورة بالذهب لأن الحبرة لصحنها أقوى على مسك المواد السائلة وإصالتها الى التراب تدريجاً ومع عن الذهب لتحكمة الاقتصادية التي مرت فى تحريره كفيه ، ولأن الميت يحب أن يعطى الى ربه فى دفنه لا أن يتزين بالذهب يعلم الأحياء أن تلك الدار دار لا يقع فيها مال ولا يكون الا من أتى الله بقب سليم ، دار يتساوى فيها السلطان والرهبة والملك والسوقة ، فليعتمد الانساب على العمل الصالح لا على الذهب والمال ولا على ائمة والجمال ، ويرجو مع ذلك غفر الله ورحمته ومغفرته .

ويستحب ان تر د حرفة معدية لانيها أكثر لحما فم يسيل منها
أكثر وربما لا تقوى اللعاقات الثلاث على مسكه ، وان براده عمامة
تشي عليه محكاً ويخرج طرفه من الحث ولفيان على صدره ، وذلك
لان الرقبة كثيرة اللحم ، وكذا ما تحت الحك وما سيل منها أكثر ما
يسيل من الرأس ، وان الرأس مسور بالشعر دون اجهزة فرع بفصل
خلده لجهة عن خلدة الرأس والعمامة نك الكفة تمشك ما يسيل من
ارفة وتحت الحث وما يسيل سب انفصال خلدة الرأس عن الحفة
ولزائد منها من طرفها بقي ما قد نكتر سلانته من الصدر الملعوف
للعافين ، ويستحب ان يحمل بين اليدين قطن وقاية لما يحتمل خروجه من
جوفه فييل الكفن ويمنعه من اداء وسعه من اتصال اسائل تدريص
الى التراب .

ويستحب ان يزداد بمرقة لعافه لثديها لانيها أكثر اللحم ويسيلان
فيست ما يسيل منهما نك اللعافة وان تراد ببط وهو ثوب واسع يلف
جميع ابدن تكيلا لعافه الكفن ، وان تبدل عن العمامة قناعاً يحمي
احلاف الصبين بالاحلاف في المناس عند الحياة والمات .

ويستحب ان يجعل معه حريدتان احداهما مع ترفوة جانبه الايسر
بين القبض والاراء ، والاخرى مع ترفوة جانبه اليمين ملتصقة بصدنه ،
وان تكونا من حريد النخل او غيره من اشجر الرطب ، وقدئدتها : ايها
تقيان عظام اصدر من ان تقفوز بعد ابحلال العروق والعصب ، فيعل
ما يسيل من داخله على التراب ، وانها : تفصلان الحث عن الترفوة
فلا يقع عليها ويعل ما يسيل منها ومه على الكفن فينله ويعل على
التراب .

واوجب الشريعة ان تسمع مساجد الميب عند التكفين دلکافور ،
ونكفي مسماه والاحسن ان يكون درهما واحسن منه ان يكون اربعة

دراهم ، ولا كبل ثلاثة عشر درهما وثلاث . وإن فصل عن المساحد التي على صدر الميت . وفائده هذا الحكم هي أن الكفور يسمع بعض عن سرعة الانتشار ويهوي الخند فسمع عن سرعة تلاشيها وكثرة سيلان ما تحته وعله على التراب فهو مفيد كفاية لكفن في حمل سيلان المادة بعينه تدريجياً . ثم إن لمادة نفسورية كمنه في عظام الإنسان وتحترق بعد فقدان اجزاء ويحدث اشتعالاً سريعاً و يطفئ للعظم فداً شغلنا لعظام أسالت المواد العفنة بسرعة وغفت على التراب . والكفور يسمع لمادة النفسورية لعظيمة عن الحركة والاشتعال وأكثر ما تكون حركتها من خضبة والراحين والركيين والهامي ارحيين وهي المساحد ثم عظم الصدر ، فوجب شرعاً مسح المساحد بالكفور . وسحب أن يبقى ما راد على الصدر اجساداً تلك المادة عن أن يشعل . وبذلك سحب سحق الكفور لا بد لانه اذا لم يهضر عنه دلق بالحديد وعمره كان أقوى على دفع الاشتعال وفي الكفور فائده اخرى وهي أنه يهوي التراب على مكافحة المواد العفنة .

ويستحب أن يغسل العامل قبل التكفين أو موصلاً بدفع ما اسببه بسبب من الميت .

ويستحب أن يطيب الكفن بالدريرة ^(١) لانها مانعة عن فعل العين وتأثيره .

ونظم هذا الحكم هو أن نكت على الخبره واممض والنفقة واجريدين اسم الميت وانه يشهد ان لا اله الا الله ويشهد ان محمداً

١ الدريرة وهو صب طيب الرائحة يؤتى به من الهند .

رسول الله . هماماً بانكم وان تكب عليه الشهداء المني هـ
استبرأ للمسلم عن عردة وهب اول ما اهدى به لشرعه بل السعادة
في الدارين . وفي هـ شوق الاحياء اليها حيث اهدى ملجأ الانسان
في شد حاله واجرحها وهذا السحان من احوال يوم الفرع لا كبر .
وقد قيل عن ابي الحزم انه لما وقف على قبر ابيه قتل ان سرل ابي فرها
قال ه احسن بصرى مد اعددت لهذا ابيب فقال ه ابو الحزم
شهادة ان لا اله الا الله سبعين سنة . فرآه انه بعد موته في مامه بحالة
حسنة فقال له هى عمل من اعمال الدنيا تفعلك في آخرتك ؟ فقال بو
الحزم . من الكلبة التي قلنا للحسن البصري .

ويجب ان يكون الكفن من الصلابة فيه لصلابة الجراح والحكمة فيه
من سرر الحرير وما لا تحور اصلا فيه . وان ذلك لا يقوى
على دفع المواد الغصية ، ويسحب ان يكون من القطن لانه اقوى على
دفعها من الكتان والصوف . وكذلك يكره ان يكون ثوب سود ،
وان يكتب على الكفن بالسواد لان اللون تأثيرا في جلب الحرارة وسرعة
تلاشي البدن .

الصلاة على الميت

وواجب الشريعة بعد الكفن . الصلاة على الميت . وقد مر تفصيل
احكامها وحكمها في الجزء الاول صفحة ١٥٦ .

صلاة الغائب

ويذكر ه بدعة ارتكها كثير من جهال المسلمين وسوء
(صلاة الغائب) ، وهي ان يصلي صلاة الميت من له شاهد اجاراه ومن

تحضره ، وحالف جهة فله جهة فلها في غير اليوم واسند لدى من فيه ، ولو بعد دفعه بأمان وشهور . وحرب عادة ، ولثك ، جهات على تعيين يوم لصلاة العائث ليصلي عنه في جميع البلاد في وقت واحد ، وإن كان ثبت متعدد ، فيصلون في يوم واحد صلاة واحدة على أفراد كثيرين ماتوا في أوقات مختلفة وأيام متعددة بعد دفعهم بعدد متفاوتة قد تطلع اشهور أو أسبوعين ، وكأنهم سحليون الصر للاحياء بهذه الصلاة على الاموات لا انهم يستلزلون الرحمة من الله تعالى بها عليهم ، وهذه بدعة شائنة يأتي بها الجهال وشاركتهم فيها كثير من مدعي العلم ويسكت عنها آخرون ولا يكرونها ، ولاسل في هذه البدعة ما روه عن نبي صلى الله عليه وآله وسلم . (به نبي انحاشي « ملث انحشة » في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم الى المصلى وصف بهم وكرارها) ، وفي حديث زرارة ومحمد بن مسلم عن أحمد بن حنبل عن عليهما السلام به قبل به . (ونحاشي هم يصل عنه النبي ؟ قل . لا . اسد دع له) . وأنكر بن حنبل ومالك هذه الصلاة واشترطا حضور الحاضرة واتحاد القبلة ، وحور أحمد بن حنبل و الشافعي الصلاة على العائث متى ما ورد به النقل ، أي قبل الدفن ، ولم يشترطا حضور الجنائزة .

اما الصلاة بعد الدفن وعلى المتعدين والميتين في بلدان مختلفة ووفات متفاوتة كما يفعله الجهال في هذا العصر فهم يخوروا احد من اهل لعلم ، وهو بدعة في جميع المذاهب . وليست الرعاية في ضرر الجهال على مثل هذه الصلاة ، وانما العيب مشاركة بعض من يدعي العلم لهم في هذه البدعة ، وسكون الآخرين ، فاعلماء في عصرنا بين مجر للبدعة وبين ساكت هم يكروها وهو شريك مع المدعين في ارتكاب البدع واجباتها وامانة السنن .

ويسأل الله ان ينصر المسلمين بأحكامه شريعتهم ، ويصيدهم بعلم
العلماء العاملين ، وينصر لهم ما اقترفوه وأرتكبوه ، ويوفقهم أى حياء
أسنة وإمامة البدعة .

الدفن

وأوجب الشريعة دفن الميت بان يوارى فى الأرض لسرته
وأموات العفة المدحجة مه ، ويجب ان يوضع على حافته الأيسر ، لان
أعضاءه الداخلية أقل من الأيسر ، مما يسيل مه قبل . وهذا أكل أسرار
أحمد لم تشر لأعضاء الداخلية ، وأما حجاب الأيسر فلو وضع الميت
عليه وأكل التراب أحمد سأل ما فى القلب والداخل وسائر الأعضاء على
التراب وعلب عليه فلم يعد لثراب قدر سلى أسهللك مواده المصرة
وتنتشر فتفسد الهواء وتضر بالأحياء .

ويستحب ان يحفر له لحد لا يكون الميت بارداً فى القبر ، ولكون
سقف الحد وفاقية ثابته ، ويحفظ بومه على حجاب الأيمن بأمنه
الى جدار الحد .

ويستحب ان يحفر عبر قدر عامة . أو أى أشرفوه ، يكون
أبعد عن الهواء ، وأبعد عن انتشار المواد المصرة .

ويكره فرش القبر بأساخ ، وتحصينه ، وتحديدده لان السج
واحص لا سهلك المواد العفة مثل التراب ، والقول بالحرمه أقوى
كما يستفاد من الأخبار الا مع الضرورة ، وكذا يكره دفن متين فى قبر
واحد ثلثا يقلب ما يسيل مهما على التراب .

ويجب بوجه مُب في بعض اى اسمه حفظ لفظه بحكمه بعض .
وهسب بامر اسله حيث بوجه لها لاسار في اخرج اوفده وشده
احسب اى حبه الله تعالى وهسب بامر الملب واجره حكمه حب
يوجه الى اشرف الجهات في الشريعة .

ويجب ان يحمل الاول الى اخر احرمه . وللا يجب رخص
الامر برب قدر . لان ارباب المذبح و الحرس لا يتولى على اسهلان
المواد المفضة .

ويستحب ان يدنو عند برويه . مما شرف من ان يدعه وذكر الله
و دى الشريعة على كل حال شوقا الى احرم الاحكامه . وتصدر عن
رأيه وان يحل ارباب المكس لسرحي فيكون اجمع من عدة المواد
اسمه على ارباب . ونفى المكس وانعد عن المذبح . وان يكشف
رأيه فيكون بعد عن سراهه من سبل من ليدن سب برويته يكشفه .
وعدم سرده بالمكس . وار من صلاه خلده منه نفسه شيء . وما يميل
منه سرى اى ارفه المسوره . وان لا يكون بارل رحما لئلا تعلق
عليه الحزن . الا في امره قدسا لصونها . وان كات منه . على
عدة الحزن .

ويستحب ان يحمل الميت قبل دفعه سد رجل القبر . كان رجلا .
وقد منه ان كان امرأه حفظ لفظه المذبح . وتقرب بين الحسنيين المحتضنين
تخصيص كل بعلامة يعرف بها .

وان نقل الميت مريين ، وتصبر عليه ويرل في اشالة سطرنا لامر

لدهن ، وسببه راحته ثلثا بمرقوده دفعه و حده ، فشرع عنهم ابو حشبه
سكر رقله ، وان يسوق برأس راحن بوقه عما قد يخرج من حوقه
من الحنسة لو سبق راحته ، وان تزل لمزاة برضا لان راحه على
رأسها رما بخل بحتائها فبرع اليها الحاد ، وعلب مودها على
الرب ، وسن كدك احده لرحل لفرق الشرحي سهد .

وان يلفق ابوي لسب الشهادين . هدم بمرهه ، وحثا بالاجبه
عبيهم ، وتذكر لهم هدا في وقت تؤثر فيه بذكره لوجه نفوسهم ايها
مشاهده لسب وذكر ابوب . وفي ذلك ابلغ موعظه وادفع لتسبحة و قوى
سقوطه لاجراء الاحكام الاسلاميه .

وللشريعة في اجراء احكامها من هذه المدفوع ما جعلها ممكن في
لنفوس واسرع في الاجراء من في حكمه تسعه اقوى قوه واسظم
سلسل ، وفي هذا الحكم فائده عبيه . وبخفيف على الملب لا يدركها الا
من نور الله قلبه بالايان كمسحبات وضع بره الحسين عليه السلام معه .

وان شرح للحد لبحفظ فلا ينها بره . وان يخرج من قبل راحته
ثلاثا بعود عبيه فيهن ، وان يهل الحاصرون ارباب عبيه تشريك بجميع
بأمر لدهن انهما ما به ، وان يكون هيل ارباب بظهور الاكف صوبه
للراحاب عما حاد من المواد امصره ، واندافا بالوديع والاصراف وفتح
العلاقه مع الميت ، وان لا يهل ذو رحم لان علاقه يجب ان تكون
دفيه ليسدى الى روجه الحيرات والميراث بعد موته .

وان نظم القبر ثلثا يبقى محتضا فيكون معرضا لوقوف ماء المطر

وعبره فيه ، و لا يوضع من غير تراب القبر فيه ، لان التراب اذا كان من نوع واحد كان اقوى على اسهالك العن من التراب المشرح من انواع مختلفة ، وان يرفع مقدار اربع اصابع ليعلم انه قبر فلا يحفره من نحاح الى حفر شيء في الارض ويتعرض لعنه ويفسد بذلك الهواء ، ولئلا يهتك حرمة الملب ، وان يصب عليه ماء من رأسه الى ارجلين ثم يدور به على لغير حتى يرجع الى الرأس من فصل من ماء الاناء مس على وسطه ، ليعلم ببله صحة منه كى لا يكون فيه ثقب تحرج منه المعقولة فنفسد الهواء ، فاد كان فيه ثقب اطهره الماء وسم • وان يصنع لخاصرون ايديهم عليه فانلبي (ان لله وان ابيه راجعون) ، تسليبه بذوى الملب ، وتذكرا من الاسن عاقبته ارجوع الى الله العزيز العليم ، فلا يحالف او امره ونواحه وبهم باخراء احكمه التي يتوقف عليها صلاح البشر وسعادتهم •

وان يلقيه الوي بعد انصرافهم لعائده التضي وبلايدان بأن الولي اشد علاقة بالليت من سائر الحاضرين •

ويكره ان يقال : استأثر الله (بفلان) •

وسنحب لصاحب المصحة ان يضع حداءه ورداءه ، وعلل في الخبر بأنه يفعل ذلك ليعرف •

ويكره ان يضع غير المصاب رداءه ، وفي اخبر ان من فعل ذلك فهو ملعون ملعون •

هذه منحنى حكام الملب وحكمها ، وبها فوق ذلك من احكم مبيية كالتحصف على الملب من عذاب القبر واتعاش روحه ما لم يدعى

له الا من امتد بالاسدية ومعوياتها ، وادرك النفس السطوة وعالم
اعيب . دون من صل وكذا من الانعام بل اضل .

ولا تحرى هذه الاحكام على الكفر لعدم دعائهم ، واعرفهم
بموثدهم ، فلا كرامة لهم ، ولا يدعون في مقابر المسلمين مثلاً يبنونها .

بش القبور

ويحرم بش القبور ونقل لمب بعد الدفن ، وتقبه فيه الى غير
ابعد لدى مات فيه اذا اسلم المقل فساد الجداره اتقاء من اصرار
دائ وحقاً بحرمة الميت .

وان غير المسلمي قد حرموا من فوائد هذه الاحكام الصحية
وامعوية كذا حرموا من حكم سائر الاحكام الاسلاميه التي لو عمل
على مفضده البشر لارتقت البشرية الى اعلى اوج السعادة وتحصنت
من حصص اشقاء والدل ، ولذهب العناء عنها وتبعت بالراحة والصحّة
وحقق اعيش في الدنيا ، والاجر الجليل في لاحرى . (و هو أن أهل
لقرى آمنوا واتقوا فتحا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن
كذبوا فأخذناهم بها كانوا يكسبون) .

وان ما يعينه بعض الملل من الدفن بلا غسل ولا كفن ، او وضع
حش اموتى على الجدار طمعة للقبور معوم الضرر لا يحتاج ذكر مدسده
اسي بين ، بعد ما تقدم من حكم احكام الشريعة . ولكن بعض الملل
يعتقدون ان احراق جثة الميت بالنار يذهب اضراره ، وهذا اشبه بين
ون النار سرع في تغريق اجزاء الحثة الصغار ، لانتهاك ما دق منها ،
بل تسرع في شره وشه في الهواء دفعة واحدة واتصاله جملة الى الاحياء

ويفسد الهواء خصوصا ما ينتشر على حسد الميت بعد برده ، فن النار لا تؤثر فيه بل تنه — رعة — وقد قص لذلك بعض الاطباء وبعض لفلاسفة لذين يدعون خدمة الانسانية والشفقة على البشرية ، فأوصوا بالحكم ابواب ومليس النار الذي تلقى فيه الجنازة ، ولكنهم غفلوا عن ان النار تبث اول ما تمس الجنازة آخر ما فيها من مادة انشرة على ظاهر لبدن فل ان يسد باب لويس مها اسرع في سده ون ما لا تعرفه اسار من المو د لا يسع سد باب عن تشرده مها كن محكم ، خصوصا اذا كان ذلك الجسم محملا بالنار . ون من تلك الاحراء ما لا يسعد من حذر ر اومس لكنه يفي مخالف لرماد العثة ، فينتشر من اسرع به امحال اى انقصه الخارج فما حسه اوئثك علاحا لا يمي ولا يقيد .

وعلى كل حال ون حرق لعنه سار — كيفا كان لحرق — أضر من انقائها بلا دفن حتى تمنع وسالشي ، عراب في انقائها كدث مهور رائحة كريهه وفي لحرق لا يضر تلك الرائحة ، لكن فعاسه حرانها في اصرر الاحياء أشد ، لسرعه تشرد الاحراء ، وان لم تحس رائحتها ناشم ، ولا محض من تلك الاصرار الا غسل والكفن ودفن على ما قررته الشريعة ، فمحض الاسهال لبعض تلك لاجراء غسل وبعضها سالشي التدريجي والاستهلاك ناسراب . وفي دث حفظ حرمة الميت ، ومحافظة الاحياء ، ولا يدرك ذك الاعلاء اعبوب خالق الاسان فانه هو العالم بما يصدحه ويمسده ، لا احكمم والفسوف والقيس فانهم ما أوتوا من العلم الا قليلا .

بدع المبعين

وان جميع المستعين قد حرموا من فوائد الاحكام الاسلامية

استنوده من الضلال والهوى ومجاعة أو مر لله المسترمة لعنه وسجته
يعوذ بالله من ذلك •

ومن الأحكام التي حرموا من فوائدها أحكام الاموات ، فمن
المسلمين من م يوجب استدراك الكافور ، الجنود في العمل ، وهدى
مسب في اشراف ، من توضع في سدود وندى او فرش اشر بالخص
والآخر ، ومنهم من لم يجر من العمل كما أمر الله وتحت يغسل المس
ونكته واو كنه في مسأخر ، جعل السبيل والسكنى ويجهر الاموات
جارية ، أحد عنها حرة ، ومنهم من علم لهوى قصر بشئ اشر
لنيل عطية لمب لى حور امه او ولى او عند مكره ، او يدعى دوا غير
شرعى ويسمر حفاف احباره بينهم ولو بعد شهرة او سين لى حور
عند الله الصالحين ، ويسون هذا العمل ، (ماله) ، او ينفذ بعد
نوب وان فسد وضهر ثنها وتفسح لنوب امساقه بين بلد المس
واجل ابدى بقل امه ، او تأتى بالحصار الى مرفد امه او عند صاحب
قبضوف بها حول لصريح اشواطة ، ونفقيها حول الصريح ويقرأ عليها
ردده لذلك الامه ، ويقولون (قد رونا لهاره) ، او يحلون بما
تأتى مسون والمعرون فيقولون افهوه ونحجون ونبون مسوره
المحتجة ونجرأ القرآن خراء فعضى لكل ورد حرة ، فرفؤه ، ويرقى من
يسبونه حصا على اسر فيكتب على الله ورسوله وآله الهدى عليهم
السلام ويعبر ويحل في كتب الله ، ويرثى الميت بالناسل وضعت ليس
فيه ، ويقول ثواب ذلك الى الميت •

(ولا تأس تذكر مصائب الاسباء والائمة عليهم السلام ولا مينا
الحسين عليه السلام عند المصيبة للناسي نصائهم ، شرط ان لا تشمل

على ما يخالف الواقع) •

او يدعون دلوين والشور والجرع والفرع وشفون الحبوب
ويلتجون اطين على رؤوسهم ومكبههم ، وتجبر النساء شعورهن ويحتمسن
وحوههن ، ويدردرن على رؤوسهن انس والرماد ، ونفس العزاء فيبرزن
غاربات الصدور حاسرات الرؤوس ، تدمي صدورهن باللطم واللدغ
وينحن بالبطل •

ومهم من يفتح دلوقت حلف الحارة ، ومهم من يضع الحارة
على (مدفع) ويضع نعم الدوة ، والموسيقى تصدح امامها ، والمدافع
تطلق عدده ، كأنهم يحيفون فيها ملك الموت او ملائكة الحساب •
ومهم من يقش على القبور سيفا وسدقة ان كان الميت رجلا ،
ومعزلا وسوارا ان كان الميت امرأة • ومهدد والاعيب الاطفال ان كان
مغلا ، ومهم من يفتح المصحف على القبور فقرا القاريء على الميت
ويستأجرون لذلك (العميان) •

ومتهم من يحضب يدي المحتضر ورجليه بالحاء ، ويدفع ذلك من
اشيوع انه صار بحيث يدركه كل احد ، وفي بلاد عرب ايران اذا سئل
عن حب المريض وأريد الجواب بأنه محتضر يقولون : (قد عجنف
حذاءه) أي انه احتضر ، وربما يعيرون على المريض بتحصيل يديه
ورجله ، اذ يوقن انه مشرف على الموت •

ومتهم من يغسل الميت بالماء الحار بدلا من البارد
والكافور ويرجل شعره ويقلم اظفاره •

وكثير من هذه البدع العجيبة العربية والحرافات والاهواء المشقة

كأنهم اوعوا بخلاف نبيهم صلى الله عليه وآله . (واشرعوا في قلوبهم
اعمل) . وتركوا ما أمرهم الله لي ما بهاهاه منه . واصنعوا السيئ
جبا بالبدع .

هد قبل منا بحرية مدعو الاسلام في نخبهم لاموت . وهم
يشعرون انهم مستبوعون ، ورسا يستعصر بعض الناس مثل هذه البدع
ولا يعاينها ، ولا ينهي عنها مع طلبه انها مخافة ما جاء به الشريعة . ولم
يعلموا ان من أشد موحيات بعض المسلمين وحرروهم عن رمة الشر
هو تصحيح حسن . وحرء مثل هذه البدع . بذلك اجبت جامعهم
وصار من عداده وهوى حسنها دنا . وحيث كل قوم في نخبهم
موتهم قوم حرم . وتركوا اكلمه الجامعة بهم وهو ما ورد في
الشريعة .

واصلال وثناء تصب من أحد عنه من غير شريعة الاله او
انبع هوام . والعبادة وهدى تصب من تسلك بها وهي : ما وه او ثنى
واشراد انفسهم . وهي شجته من كل هيكه .
وقف الله بتسبب بها وهدى له غمة الشر واسعدهم بها .
وأسأله المرح ونسب الاسلام وهدية شر الى دنة التوبم وصرفه
لمستهم .

والحمد لله رب العالمين الذي جعل من امهد بن ابي تربة التوبم .
ون به هدى اجراءن والفصل لله وحده ، على يد مؤمه انفس
الى رحمه ربه يحي محمد بن محمد مهدي بن الحسين بن عبدعزير بن الحسين
ابن علي العاصمي الكاظمي عفا الله عنهم جميعا . وكان ذلك في اليوم
الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٤٩ هجرية . في مدينة تبران
في سجن اشرطه في العرفة الموقدة التابعة لاداره يدرك سياسية في
لحاف لايس من الب والدرج الكرى ، والحمد لله على كل حال

الفهرست

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
العصل الحادي عشر		القسم الرابع	
الغذاء وموائده واتواعه بوجاهم	٢٥٧	في احكام الحيوة والاستحمام	
الكاربوهيدرات (السكريات)	٢٥٨	والزينة وحكمها	٢٧٦
امواد الذهبه - الاملاح	٢٥٩	العصل الاول	
الماء ، الفيتامينات	٢٦٠	في احكام الطهارة وحكمها ،	
فيتامين (A)	٢٦١	المطلب الاول	
فيتامين (ب 1 B1) ، فيتامين		في مكان الحلي - احكامه	
ب 2 B2	٢٦٢	واسرارها	٢٧٧
فيتامين (ج ٢)	٢٦٣	المطلب الثاني	
فيتامين (د D) ، فيتامين		في كيفية الذهاب الى التحلي	
(هـ E)	٢٦٤	المطلب الثالث	
فيتامين ك K - فيتامين		فيما يواجهه التحلي ، اسرارها	٢٧٩
اي P) ، بعض اصناف		المطلب الرابع	
الافدية ، اللحوم	٢٦٥	في كيفية الخلوس تحلي .	
النس (الحليب)	٢٦٦	اسرارها	٢٨٠
البصر	٢٦٧	دم البول قائما والطمع به ،	
الحبوب ، الحشرات ، ونمض		وسر ذلك وموقع امحده	
الاملية	٢٦٨	من مدعي الاسلام منه	
الغذاء الكامل	٢٦٩	ومعرفتهم	٢٨١
مواعد خاصة بحب اتنامها		المطلب الخامس	
والعمل طبقا لمعدة الحيدة	٢٧٠	فيما يجب ونسحب بعد	
وصانا لحفظ صحة الفم		المراع من التحلي	٢٨٢
والاسنان	٢٧١	المطلب السادس	
وصانا لحفظ صحة المعدة		في الادعية المسجلة للتحلي ،	
والامعاء	٢٧٢	سر ذكر الله	٢٨٤
العصل الثاني عشر			
فيهم بعض الاسرار السريعة	٢٧٤		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الإشارة إلى ما يوجب الدهشة		البدن والإعلاء بالورد	٣٠١
إمام التدبير الإلهي وذكر سر		حكم أطالة الشعر	٣٠٢
الادعية	٢٨٧	سر مسح موضع الحديد بالماء	
الفصل الثاني		سر أسهى عن صب السر	٣٠٣
في الاستحمام وطهیر البدن		الرابع	
وفيه استعراض لأسرار من		سما يلزم بدمع ألم أسوره	
العسل والوجوه والسواك	٢٨٩	وفي الحضاب	٣٠٤
فصل الاستحمام سرعا		الإشارة إلى أن في الحضاب	
ومائده	٢٩٢	مادة يعالج بها السرطان ودعوة	
الفصل الثالث		الاطباء إلى التقيبه عنها	٣٠٦
فيما يتعلق به البدن ومنه		الخامس	
وفيه		في بعض جناب المذنبه الخاصره	
حكم مياه الحمامات القدوة	٢٩٣	المدم	٣٠٧
سواء الحال	٢٩٤	السادس	
الاول		أندك وعوائد التراب ، انواع	
في غسل شعر الرأس ، ودهنه		الصايون وأحواله	٣٠٩
وتمشيطه أو حلقه ذكر حملة		السابع	
من الإحصار أوارده في ذلك		في تعليم الاطعام ووقت التعريف	
وبيان أسرارها	٢٩٥	أحكامها وأسرارها	٣١١
حكم شعر الرأس	٢٩٦	الثامن	
حكم الحلق	٢٩٧	في استحباب دفن الوسخ	٣١٢
الثاني		التاسع	
فيما يتعلق بسر اللحية		في عل البدن من الطعام	
والسارب من الأحكام وحكمها		ومعه . والحلال والسواك	٣١٣
سر وجوب إبقاء اللحية	٢٩٩	العاشر	
ذكر حملة من الإحصار الوارده		في الحسان والجفص	
في اللحية والشارب	٣٠٠	أسرارها	
الثالث		الحادي عشر	
في أزاله أشعر عن سائر أجزاء		في تطهير أديم داخل البدن	

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الحمامة وأسرارها ، نظر الطب	٣٢٨	أوجوبه	٣٢٨
أقدم والتحدث فيها	٣٢٦	أحكام ربه المراد ، من ضرر	٣٢٨
حل برك الحمامة وما أورده من	٣٢٩	ربه الأبرج	٣٢٩
الأمراض	٣١٧	وصل من الأيمان من غيره	٣١٧
ذكر حمته من الإحار بوارده	٣١٨	وسده بالذهب ، ووصل أسعر	٣١٨
في الحمامة	٣١٨	بالسعر	٣١٨
الثاني عشر		حكم كي الشعر وتقصيره ، لبس	٣٤١
في الحمام والمكان الذي ينظف	٣٢١	الحام	٣٢١
فيه	٣٢١	في تشبه الرجال بالساء والنساء	٣٢١
ذكر الحمامات الحرة والعامة	٣٢٢	بالرجال	٣٢٢
وأداب الاستحمام	٣٢٢	أسعد لحكم طاعة المراد	٣٢٢
الثالث عشر		القسم الخامس	
في اللصاء عند التنظيف	٣٢٤	في أحكام الملاصق	٣٢٤
والاستحمام	٣٢٤	الفصل الأول	
الفصل الرابع		في لون اللباس	٣٢٦
في أحكام امرئه سراجل والنساء	٣٢٧	الفصل الثاني	
وحكمها	٣٢٧	في مادة الألبسة وأصناف	٣٢٧
بيان نظر لأدبار من الإسلام	٣٢٨	الأمسة وحبائها	٣٢٨
وموقف الإسلام منها	٣٢٨	سر وحكمة تحريم الحرير	٣٢٨
ذكر أحبار الزينة	٣٢٩	للرجال في غير الحرب	٣٢٩
النظر في المراد ، استعمال	٣٣٠	الإسارء إلى الأحصاف من	٣٣٠
الطيب ، أخياره	٣٣٠	طبيعة الرجل والمرأة	٣٣٠
في الكحل والكحل ، أحبار	٣٣٢	بحريم لبس السهر	٣٣٢
حمته عنبه على الطب الأبرج	٣٣٢	الفصل الثالث	
وموقفه من الإسلام وأغلب	٣٣٢	في لباس الرأس	٣٣٢
القديم	٣٣٢	حكم وضع العاءة على الرأس	٣٣٢
استحباب ربه الزوج لزوجته	٣٣٥	الفصل الرابع	
ذكر أسرارها	٣٣٥	في وضع لباس أسدر وكيفية	٣٣٦
ذكر أحبار ربه الروحاني	٣٣٦	حدث صفة اللباس الصحيح	٣٣٦
استحباب تزيين الروحنة بروحها	٣٣٦		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
واستقر د يذكر بعض الناس المداون الا كالرطة	٣٥٧	الفصل الثالث	
		في الامكن اعمه وساه	
الفصل الخامس		اسرار بناء المساجد وقوائدها	٣٨٠
في سائر المرحل - سر لس الجف		احكام المساجد	٣٨١
واحكام اسير	٣٥٩	القسم السابع	
الفصل السادس		في الجلوس والمشي والركوب	
في آداب اساس واقعه	٣٦٢	والنوم والكفر	
الفصل السابع		الفصل الاول	
في عهه الناس امدوحة سري		في جلوس وحكامه	٣٨٢
وميه استطراد لثراع جهلة		حكم القيام لوارد المجلس	٣٨٥
اسمعي في نوع الناس	٣٦١	حكم محاسبه الطالب والمعلمين	٣٨٦
القسم السادس		الفصل الثاني	
في المسكر والاثاث		في المشي وسائر الرياضات	
الفصل الاول		البدنية واحكامها ،	
في مسكر		تحرير الخلاء والتكبر في المشي	٣٨٧
اخبار وحسن الخور	٣٦٦	اذكر حديث في اهل آخر الزمان	٣٦٧
معدار ارتفاع سقف السب	٣٦٩	والاسبي عنه	٣٨٨
سائر سائر المدينة الاوربه وكيف		حكم الاسراع في المشي	٣٨٩
يسلط الله الباء والطين والماء		كيفية المشي الصحيح ومعنى	
على المال الحرام	٣٧٠	الفصل فيه	٣٩٠
آفة الكرسي والاشارة الي		الاسراع الي الرخصة ابدسه	
اسرارها	٣٧١	وذكر الصلاة منها وبين بعض	
كنس البيوت	٣٧٢	اسرارها	٣٩١
اتحاد الحمام في الدار	٣٧٣	أحوت اعدد جمع يعنى	٣٩٢
اتحاد الفس الخلوب ، استحباب		الفصل الثالث	
الذبيح والاطعام بعد اتمام بناء		في التركيب واحكامه ، وميه ذكر	
المرن	٣٧٤	الحلل وسائر المركوبات الحاصرة	٣٩٤
حملة من احكام المسكر	٣٧٥	طراد في ذكر بعض احكام	
الفصل الثاني		الحيوان ، الرقيق به	٣٩٥
في الاثاث والعرش		حقوق المذابة	٣٩٦
		نقد مخامع حماية الحيوان	٣٩٧

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
في النوم وأحكامه ، بيان أن	٣٩٨	الأشارة إلى عالم الروح بعد الموت	٤٢٧
اليوم آية من آيات الله		الفصل الخامس	
دلالة اليوم والنفقة على توحيد الله وقدرته وإحارته ، الإشارة إلى الرؤيا الصادقة والكاذبة		٤٠١ الكلام والفكر ، إيراد بعض الأحبار فيهما	٤٢٩
آداب النوم		٤٠٣ حفظ الصوت في الكلام ، الإشارة إلى أن بعض القرآن مشتملة على حكم وأحكام	٤٣٣
سر فرض الصيام يومه موتاً ونحيبه من جميع الهموم كسفه اليوم وسرها		٤٠٧ الإشارة إلى أن المورد لا يخصص	٤٣٤
سر الاستيقاظ وعدم النوم بين الفلوعين ووجوب صلاة الصبح صلاة اللبس ، إحارها وإسرارها		٤٠٩ العام	
السكينة في الصوم والاستغفار		المطلب الأول	
وبعض أسماء أسوم المكررة	٤١١	في الكذب ، إيراد بعض الآيات والروايات منه	٤٣٥
سر كراهة يوم الإصباح وحده	٤١٢	مراتب الكذب ، تعدد الآيات الواردة منه	٤٣٧
خلوه الإنسان في اليأس	٤١٤	ذكر أسماء الكذب وما هو في حكمه ، وحرمة العمل بالفسخ في الإحكام الشرعية	٤٤٠
ادعيه أسوم والآساء	٤١٥	أقسام البلاء في هذا الزمان	
دلالة الادعيه وإسرارها على اتوحيد الإلهي ومساطرة منكبه	٤١٨	حكمة الأقلام	٤٤١
خلاصه ما جاء في السبعة عن أسوم ، بيان السدس والنفس والروح	٤١٩	بعد محله الأهر - الوعد وأهل السائر	٤٤٢
أسطراد بذكر الميث ، دلالة أحوال النفس وآداب اليوم على التندير والحكمة الإلهية وصدق الرسالة الحمديّة	٤٢١	أهل الأسماء والقضاء - بطلان على الأحوط	٤٤٣
عشر أعلوم المديّة عن حل معصية النوم	٤٢٢	في الحديث وقدم الاحتياطات الثمانية بين بعض العلماء وذكر مساوئها	٤٤٤
مناقشة بطلان بعض الماديين في النوم		٤٢٦ دم قاعد ، السامع في دنة	
النوم			
النوم المعاطيبي والنفس			

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
السنن (وذكر بعض احكام		المدينة الحاضرة منه وحياتها	
ابوعظ والتدليس	٤٥٥	على البشرية	٤٥٧
الكذب على ائمة الهدى عليهم		حكم الفتاة في الاعراس للنساء	٤٥٨
السلام بيان مقالهم في الحديث ،		حكم العناء في الحرب واستطراد	
وبعد رأى العلاء فيهم	٤٤٦	بعض الاحكام كالوسم .	
موارد جوار الكذب	٤٤٧	المطلب الحادي عشر	
طريقة	٤٤٨	في التعاخر ، سر حرمة	٤٥٩
الثقة ،		افواء المستعمرين للمسلمين	
المطلب الثاني		بالدعوة الى الانساب	٤٦٠
في المية	٤٤٩	رابطه الدين والاخوة الاسلامية ،	
المطلب الثالث		والتنديد بالدعوة الى القومية	٤٦٢
في البهتان	٤٥١	الاسارة الى انه لاسحق المسبوس	
المطلب الرابع		الا الدعوة الى الاسلام	٤٦٣
في السمعة		المطلب الثاني عشر	
المطلب الخامس		في السب والشتم	٤٦٤
في شهادة الرور	٤٥٢	المطلب الثالث عشر	
المطلب السادس		في كيبه تكلم المراد ،	
في اليمين الكاذبة	٤٥٤	الاشارة الى خطب الصديقة	
الحلف بغير الله ،		فاطمة وبناتها (ع)	٤٦٥
المطلب السابع		المطلب الرابع عشر	
في السحره	٤٥٥	في حرمة الظهار واللعان والانلاء	
المطلب الثامن		والامر بما يحرم ازيكاه .	
في قول ما لا يفعل في ذكر		المطلب الخامس عشر	
مشبهة الله في الوعد ،		في مكروهات الكلام	٤٦٦
المطلب التاسع		استطراد . وفيه ذكر سب	
في انباجة بالاطل	٤٥٦	نزول آية (لا ترفعوا اصواتكم ...	
النباجة على الحسين عليه السلام		وحديث الحميصي عند احتضار	
المطلب العاشر		السي (ص) والتعلق عليه	٤٦٧
في العناء ، سر حرمة وموقف		بعض اسماء الكلام المكرره	٤٧٠
		المطلب السادس عشر	
		في الكلام الواجب ،	

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
المطلب السابع عشر		سوى	٤٨٦
في كلاء اسبحة	٤٧١	اسحاب الولعه وسدل انعام	٤٨٥
المطلب الثامن عشر		الفصل الثالث	
في حكم الاستماع	٤٧٢	في وجوب الاقتصاد ، في اللباس	
حكم نحو الكلاء	٤٧٢	وسدر اقسام الرينة والسف	
المطلب التاسع عشر		بحرمة الاسراف فيها	٤٨٦
في الهوى	٤٧٤	الاشارة الى ان الانفاق على قدر	
المطلب العشرون		الحس	٤٨٨
في كلام المتعلم مع المعلم ،		الاشارة الى ان تكبر اللباس	
حقوق المعلم	٤٧٥	أمن الاقتصاد	٤٨٩
القسم الثامن عشر		حكم زينة الاربع	٤٩١
في الاقتصاد ، في امور اعينه		الفصل الرابع	
والاسراف والافساد والكرم		في الاقتصاد في المني واليوم	
والحل والاسار وبرهه واحكامه		والكلام والانعاق . والسبح	
والمالكية مستحقه	٤٧٦	والبحر والاسراف فيها	٤٩٢
الفصل الاول		استطراد يحدث من لاسبحات	
في الاقتصاد والاسراف والافساد	٤٧٧	دعاؤهم	٤٩٥
الفصل الثاني		الفصل الخامس	
في وجوب الاقتصاد ، وحرمة		في الاسراف وبرهه وانصوم	
الاسراف ، وكرهه الافساد في		الايثار ، معناه ، اسراره	٤٩٧
الاكن والسرب وحكمها	٤٧٩	استطراد للمكر الشبح	٤٩٨
القاعدة القرآنية في الاكل		الزهد معناه واسراره	٤٩٩
واسرب	٤٨١	الاسراف الى ان الحلاله بقصي	
حكم الاقتصاد في الاكن والسرب		الزهد	٥٠٠
انعامه	٤٨٢	الصوم . اسراره	٥٠١
حلل الاقتصاد الدولي وآماره		بيان الرضاية الدينية بالاعضاء	
السنة	٤٨٣	الباطنة	٥٠٢
سر قوة بفقراء . وضعف		سر احصاين شهر التجمام	
الاعضاء . الاشارة الى ان الطب		بالقمري لا الشمسي	٥٠٤
مجموع في آله عرآة وحدث		الفصل السادس	
		في سرط المالكية في امور بعينه	
		وحكمها الاحكامية والاقتصادية	

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
والاخلاقية	٥٠٦	الحاذق مهنة الطب	٥٢٤
حكمه سريع ايلكه اعرفه	٥٠٧	جرمه يوجب العقاب في العلاج -	
نظر الشيوعية في الملكية		التحرر عن كثرة استعمال	٥٢٥
وماشئها واسطراد ذكر		الدواء	
نظرها في الخالق تعالى	٥٠٨	سحب عطاء الله ما اعاد	
نظر الاسلام في الملكية		كرهه الله سمحوم	٥٢٧
احكامه المتعلقة فيها	٥٠٩	استحباب ترك المنى للمريض ،	
بيان ان الاسلام وسط بين		استحباب عمادة المريض	٥٢٨
الراسالية والشيوعية وانه		سحب عطاء الله للمريض	٥٢٩
دين المستقيم	٥١١	استحبابه وعلاج ، استحباب	
ما يباح الاكل منه بدون اذن		الباعد عن ذوي العاهات	
المالك	٥١٢	والاماكن التي ينتشر فيها الوباء	
حكم الاكل من سوب من يصفه		والطاعون	٥٣٠
آية الاكل - وسره وسر اسلم		استحباب الاكثار من ذكر الموت	٥٣١
عند دخول البيت		القسم العاشر	
دخول الاستعداد في دخول	٥١٣	في احكام الميت وحكمها ، اثر	
بيت الاجبي ، ذكر آيات		سرا	٥٣٢
الاستئذان وآدابه واسرار	٥١٤	حكم من اسسه موبه	٥٣٤
بني الملكية في الارض	٥١٧	غسل الميت ، اسرار	٥٣٥
الاقتصاد العام ، تعكر ساعة	٥١٨	سر ترتيب غسل الميت	٥٣٧
القسم التاسع		سرا	٥٣٨
في احكام المريض ، باب معالجة		سرا	٥٣٩
المرض بالادوية والادك		سرا	٥٤٠
والاوراد ، بيان تأثيرها ونظر	٥٢	سرا	
اطب فيه		سرا	
ذكر بعض القضايا المتعلقة بمثل		سرا	
الدعاء	٥٢٣	سرا	
الاشارة الى كتب الادعية ،		سرا	
والنحو من معنى هذا العلم ،		سرا	
معالجة المرض بالادوية	٥٢٤	سرا	
رجوع المريض الى الطب ..		سرا	
عدم جواز الرجوع الى طبيب		سرا	
غير حاذق ، وحرمة مراوغة غير		سرا	

جدول الخطأ والصواب

من أن يوه في مقدمه صاع ح ١٠٠٠ ثوب ح ١٠٠٠ ثوب قد يوه في صحن
طير يوه صحن ح ١٠٠٠ صحن ح ١٠٠٠ صحن ح ١٠٠٠
لاحت يوه صحن ح ١٠٠٠ صحن ح ١٠٠٠ صحن ح ١٠٠٠

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٢٥٧	٣	كيمويه	كيمايوة	٣٩١	٢١	كيمويه	كيمايوة
٢٥٨	١٩	كيميا	كيمايوا	٢٢	٢٢	كيميا	كيمايوا
٢٦٢	١٢	تسبي	تسبي	٩	٣١٤	تسبي	تسبي
٢٧٠	١١	تسبي	تسبي	٦	٣١٩	تسبي	تسبي
٢٧٣	٤	تسبي	تسبي	٨	٣٢٢	تسبي	تسبي
٢٧٣	٢٢	تسبي	تسبي	١٩	٣٢٤	تسبي	تسبي
٢٨٣	١٩	تسبي	تسبي	١٢	٣٢٥	تسبي	تسبي
٢٨٦	٣	تسبي	تسبي	٢٠	٣٢٨	تسبي	تسبي
٢٨٦	٢٢	تسبي	تسبي	٢٠	٣٢٨	تسبي	تسبي
٢٩٠	١٩	تسبي	تسبي	٢	٣٣١	تسبي	تسبي
٢٩١	١٤	تسبي	تسبي	٣	٣٣١	تسبي	تسبي
٢٩٣	٧	تسبي	تسبي	٢٤	٣٤٣	تسبي	تسبي
٣٠١	٢١	تسبي	تسبي	٦	٣٥٧	تسبي	تسبي
٣٠٢	١٤	تسبي	تسبي	١٢	٣٦٥	تسبي	تسبي
٣٠٢	٩	تسبي	تسبي	٩	٣٦٦	تسبي	تسبي
٣٠٣	٢	تسبي	تسبي	٨	٣٧٢	تسبي	تسبي
٣٠٣	٢٢	تسبي	تسبي	٢٢	٣٧٢	تسبي	تسبي
٣٠٤	٩	تسبي	تسبي	٨	٣٧٣	تسبي	تسبي
٣٠٧	١٥	تسبي	تسبي	٢٣	٣٧٥	تسبي	تسبي
٣٠٧	٢٢	تسبي	تسبي	٥	٣٨٣	تسبي	تسبي

س	س	حطب	سبب	س	س	حطب	سبب
٣٩٢	١١	بعضه	نعمه	٢٧٨	١٨	بعضه	مضرب
٣٩٤	١	بعضه	بعضه	٢٧٩	١٧	بعضه	بعضه
٣٩٩	١	أش	ب	٢٨١	٥	بعضه	بعضه
٤٠٠	١٤	بعضه	بعضه	٢٨١	١٨	بعضه	بعضه
٤٠٦	١٨	بعضه	بعضه	٢٨٩	٢١	بعضه	بعضه
٤١٠	١	بعضه	بعضه	٢٨٥	١٧	بعضه	بعضه
٤١٢	٢١	بعضه	بعضه	٢٨٥	١٩	بعضه	بعضه
٤١٣	١٣	بعضه	بعضه	٢٨٥	١٩	بعضه	بعضه
٤١٣	١٦	بعضه	بعضه	٢٩٤	١٩	بعضه	بعضه
٤١٩	١٦	بعضه	بعضه	٢٩٩	٧	بعضه	بعضه
٤٢٠	١٠	بعضه	بعضه	٥٠٠	١٣	بعضه	بعضه
٤٢١	١٣	بعضه	بعضه	٥٠٦	٧	بعضه	بعضه
٤٢٢	١٦	بعضه	بعضه	٥١٩	٢٤	بعضه	بعضه
٤٣٠	٦	بعضه	بعضه	٥١٠	٢٢	بعضه	بعضه
٤٣٢	٣	بعضه	بعضه	٥٢٠	٥	بعضه	بعضه
٤٣٧	١٨	بعضه	بعضه	٥٢١	١١	بعضه	بعضه
٤٣٨	٦	بعضه	بعضه	٥٢٢	٢	بعضه	بعضه
٤٤١	٩	بعضه	بعضه	٥٢٢	٦	بعضه	بعضه
٤٤٢	٢	بعضه	بعضه	٥٢٧	٨-٧	بعضه	بعضه
٤٥١	١١	بعضه	بعضه	٥٥٠	٥٥	بعضه	بعضه
٤٥٩	٢٠	بعضه	بعضه	٥٥٠	٥٥	بعضه	بعضه
٤٦٠	١٣	بعضه	بعضه	٥٣٠	٨	بعضه	بعضه
٤٦٤	٥	بعضه	بعضه	٥٣١	٦	بعضه	بعضه
٤٦٥	١٢	بعضه	بعضه	٥٣٢	٢٠	بعضه	بعضه
٤٦٧	١٢	بعضه	بعضه	٥٥٠	٥٥	بعضه	بعضه

منشورات
لجنة مشروع الطبع
في جامعة مريّنز العلم نور امام الخالص الكبير
في الكاظمية



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

